القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة والعشرون - العدد 7037 الثلاثاء 31 كانون الثاني (يناير) 2012 - 8 ربيع الاول 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 – Issue 7037 Tuesday 31 January 2012

ثقافة

10 الطاهر جلون: شكري، جينيه وأنا

فضائيات

13 تشابهات الصحاف والمعلم: زلغوطة وتصفيق صحافي

مدارات

18 بكائيات خليجية سعودية على اطلال العراق

رأي

19 الطريق الى ايقاف حرب الجنوب الثالثة بالسودان

القوات السورية تسعى لتعزيز قبضتها حول العاصمة وتعدم مؤسس الجيش السوري الحر

روسيا تطمئن الاسد: سنستخدم «الفيتو» في مجلس الامن

معارك عنيفة قرب دمشق ونزوح جماعي من ريفها

دمشق - «القدس العربي»

من كامل صقر:

موسكو - عمان - القاهرة - وكالات:

قبيل ساعات من تصويت مجلس الأمن الدولي على مشروع قرار عربي غربي يطالب الرئيس بشار الأسد بنقل صلاحياته إلى نائبه، تكثفت الاتصالات السورية الروسية، السياسية والأمنية، وارتفعت وتيرة التشاور بين الطرفين في مسعى لإجهاض مشروع القرار العربي الذي سيناقشه مجلس الأمن.

وطرحت روسيا نفسها امس وسيطا بين السلطات السورية والمعارضة عبر اقتراحها على الجانبين استضافة محادثات غير رسمية بينهما في موسكو، وذلك مع تكرار موقفها المتصلب حيال مشروع قرار جديد في مجلس الامن حول الازمة السورية.

وحسب مصادر سياسية سورية فإن موسكو هي التي ضغطت على مجلس الجامعة في اجتماعه الأخير للتمديد لعمل بعثة المراقبين في سورية. وأضافت المصادر أن موسكو تابعت في الساعات الأخيرة الماضية بدقة وبشكل شبه تفصيلي العمليات العسكرية التي تشنها القوات السورية وأجهزة الأمن في المناطق الساخنة بمواجهة المجموعات المسلحة وعناصر منشقة منضوية بصفوف ما يسمى بالجيش السوري الحر في ريف دمشق وإدلب وحمص وغيرها، وتنتظر (أي موسكو) نبأ إحكام السيطرة على تلك المناطق وتحديداً في ريف دمشق.

وعلى الخط ذاته تقول المصادر ان لدى القيادة السورية يقينا بأن الملف السوري سيعود حتماً إلى أروقة الجامعة العربية بعد أن يفشل مجلس الأمن في استصدار قرار يدعم مشروع القرار العربي الذي تقدمت به دولة المغرب مدعوماً من المجموعة الأوروبية ويستند في جوهره على المبادرة العربية التي طالبت الأسد بنقل صلاحياته إلى نائبه الأول. وزادت المصادر بأن دمشق تلقت تأكيدات نهائية من موسكو بإجهاض مشروع القرار هذا وبالتالي العودة إلى الجامعة العربية دون نتيجة من مجلس الأمن.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف لوكالة انترفاكس ان «روسيا والصين صوتتا ضد مشروع القرار الذي اقترحه زملاؤنا الغربيون في تشرين الاول (اكتوبر) والذي كان يتضمن تصورا غير مقبول لتسوية. والمشروع الغربي الحالي ليس بعيدا عن صيغة تشرين الاول (اكتوبر) ولا يمكننا بالتاكيد دعمه».

وتابع «تضم المسودة طلبا للدول الاعضاء كافة بوقف تزويد سورية بالاسلحة»، وتدارك «لكنه لا يرسم خطا واضحا بين تهريب الاسلحة الذي يقوم به عدد من الدول لدعم القوى المتطرفة في سورية والعلاقات المشروعة العسكرية التقنية مع هذا البلد».

واضاف ان «هذا النص غير متوازن (...) ويترك اولا الباب مفتوحا امام تدخل في الشؤون السورية».

وقالت المصادر السورية لـ«القدس العربي» بأن دمشق راغبة بفيتو صيني أيضاً مرافق للفيتو الروسي مما يعطي موقف القيادة السورية زخما هي في أشد الحاجة إليه في مواجهة شبه إجماع عربي ودولي ضدها، لكن دمشق لم تتلقَ إلى الآن تأكيدات حاسمة باستخدام الصين لحق الفيتو ضد مشروع القرار العربي إلا أن أسوأ المتوقع حسب المصادر السورية هو تحفظ صيني.

في هذه الأثناء تلقت هيئة التنسيق السورية المعارضة طلباً روسياً بالاستعجال في زيارة وفد من الهيئة إلى موسكو للقاء دبلوماسيين روس، وفق ما أكده لـ«القدس العربي» حسن عبد العظيم المنسق العام للهيئة الذي قال أيضاً انه من المبكر لأوانه الحديث عما لدى الروس لطرحه علينا حالياً.

واعتبرت مصادر دبلوماسية فرنسية الاثنين ان التطورات الاخيرة في سورية وخصوصا تحرك الجامعة العربية ادت الى «تطور» الموقف من سورية في مجلس الامن الدولي الذي سيجتمع اليوم الثلاثاء بحضور عدد من الوزراء. وميدانيا، تصاعدت اعمال العنف في سورية لتصل الى مشارف العاصمة دمشق حيث اندلعت معارك الاثنين قرب دمشق في الوقت الذي تسعى فيه القوات السورية لتعزيز قبضتها على ضواح كان المسلحون قد سيطروا عليها على بعد كيلومترات معدودة من العاصمة.

وقال نشطاء ومقيمون إن القوات السورية انتزعت السيطرة على حمورية وهي واحدة من عدة أحياء استخدمت فيها العربات المدرعة والمدفعية لاجبار المسلحين على التقهقر بعد ان تقدموا لمسافة لا تبعد عن دمشق سوى ثمانية كيلومترات. وأفاد شهود عيان ان مناطق بريف دمشق شهدت نزوحاً جماعياً جراء أعمال العنف. من جهة اخرى، اعلنت الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الانسان ان السلطات السورية اعدمت الاسبوع الماضي مؤسس نواة الجيش السوري الحر المقدم حسين هرموش. (تفاصيل ص5)

منشقون عن الجيش السوري يشاركون بمظاهرات في كفر نبل في منطقة ادلب

مراقب عربي سابق في سورية: ينبغي على بكين وموسكو الا تدعما نظاما مستعدا لارتكاب مذابح

■ باريس - ا ف ب: دعا انور مالك العضو المستقيل في بعثة المراقبة العربية في سورية الاثنين روسيا والصين الى «الكف عن دعم نظام بشار الاسد»، معتبرا ان دمشق تستعد لارتكاب «مذابح بشعة» وذلك في مؤتمر صحافي عقد في باريس.

وقال المراقب الجزائري السابق عشية اجتماع لمجلس الامن لبحث مشروع قرار بشأن سورية ان «بشار الاسد ما زال يحظى بدعم الصين وروسيا. وآمل ان لا يواصلوا (الصينيون والروس) دعم هذا النظام الذي يستعد لمذابح بشعة حقا».

وكانت بكين وموسكو استخدمتا في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حق الفيتو ضد مشروع قرار يدين نظام بشار الاسد. ولا تزال روسيا تعارض مثل هذا النص في حين تلزم الصين الصمت بشأن نواياها وفقا لدبلوماسيين.

وشدد انور مالك وهو كاتب ومدافع عن حقوق الانسان على خطورة والحاح الوضع وقال «سمعت من فم العديد من المسؤولين: «نحن على استعداد لهدم كل شيء». .هناك خوف من نشوب حرب اهلية لوجود تحريضات على مواجهات طائفية».

وروى «في حمص (وسط) كان آصف شوكت (نائب وزير الدفاع السوري) في الفندق الذي كنا به. وسمعته يقول: «نستطيع القضاء على حركة الاحتجاج هذه في 15 دقيقة. ما يمنعنا هو ان لديهم (المعارضين) كاميرات منصوبة بشكل دائم على قناتي الجزيرة والعربية، وعندها سألته عما اذا كان لا يخشى سقوط العديد من الضحايا المدنيين. رد: «اذا كانوا يدعمون الارهابيين فانهم يكونون هم ايضا ارهابيين».

سورية وما بعد الفيتو الروسي

عبد الباري عطوان

■ يبدأ مجلس الأمن الدولي اليوم مناقشة مشروع القرار العربي الذي يطالب الرئيس السوري بشار الاسد بالتنحي عن الحكم، وتسليم صلاحياته لنائبه السيد فاروق الشرع، تمهيدا لتشكيل حكومة وحدة وطنية، والاعداد لانتخابات برلمانية ورئاسية في غضون بضعة اشهر.

الدول الاوروبية تدعم المبادرة العربية، وكذلك الولايات المتحدة الامريكية، وهذا ما يفسر توجه وزيري خارجية بريطانيا (وليم هيغ) وفرنسا (آلان جوبيه) الى الامم المتحدة لدعم صدور قرار عن مجلس الامن يتبنى هذه المبادرة، ويسرع برحيل رأس النظام السوري.

فرص نجاح هذه المساعي العربية الغربية تبدو محدودة للغاية، ان لم تكن معدومة، خاصة بعد اعلان وزير الخارجية الروسي معارضته لها، وتهديده باستخدام حق النقض «الفيتو» لاحباطها.

نستطيع ان نتكهن بما يمكن ان يفعله النظام السوري في الايام والاسابيع المقبلة، في حال فشل مشروع تدويل الأزمة، ولكننا لا نستطيع ان نتنبأ بما يمكن ان تفعله الجامعة العربية التي ظلت تهدد بهذا التدويل طوال الاشهر الماضية، باعتباره الطلقة الاخيرة في جعبتها.

من الواضح ان الاقتراح بإرسال قوات عربية الى سورية لحماية المدنيين من النزيف الدموي اليومي، قد وصل الى طريق مسدود، لأنه لم يلق اي حماس من اي من الدول الاعضاء، الخليجية منها خاصة، كما ان اقدام الدول الغربية على ارسال قوات الى سورية، او اقامة مناطق حظر جوي، على غرار ما حدث في ليبيا، ليس مطروحا بسبب تعقيدات الملف السوري، الداخلية منها والاقليمية، واستيعاب الدول الغربية دروس التدخل في افغانستان والعراق، بل وليبيا نفسها بالنظر الى ما يحدث في الاخيرة من فوضى على الارض وعودة شبح الحرب الاهلية القبلية والمناطقية، بسبب ضعف الحكومة المركزية، وانعدام الأمن في ظل سيطرة الميليشيات المتناحرة.

التطور الأبرز الذي يمكن ان تتبناه الدول العربية هو تآكل سيطرة النظام على اطراف البلاد، وريف كل من دمشق وحلب على وجه الخصوص، بفعل العمليات العسكرية للجيش السوري الحر، وبعض الجماعات المسلحة الاخرى، التي حملت السلاح دفاعا عن المدنيين من هجمات الامن والجيش. ولا نبالغ اذا قلنا ان دولا عربية تقف بقوة خلف عمليات تهريب السلاح والمقاتلين، فانسحاب قوات الجيش من منطقة الزبداني وسيطرة الجيش الحر عليها عائد بالدرجة الاولى الى كونها قريبة من الحدود اللبنانية، ومحاذية للمناطق التابعة لتكتل الرابع عشر من آذار بزعامة السيد سعد الحريري، العدو الاول لسورية في لبنان.

النظام السوري تعرض لهزة كبرى بخسارته لريف دمشق، ونجاح بعض معارضيه بنقل المعركة الى ابواب العاصمة، وبما ادى الى اغلاق الطريق المؤدي الى المطار وتعطيل جزئي للملاحة الجوية فيه،لما يمكن ان يترتب على هذه الخسارة من انتكاسات نفسية في صفوف مؤيديه، فالقادمون من سورية يتحدثون، ولأول مرة، عن حالة قلق كبرى تسود العاصمة وسكانها.

* * *

وفي الاطار نفسه يمكن الاشارة الى ان تخلي حلفاء دمشق الفلسطينيين عنها، مثل قادة حركة «حماس» وعلى رأسهم السيد خالد مشعل الذي يمضي معظم اوقاته خارج سورية، ويبحث عن بدائل اخرى للاقامة مثل الاردن ومصر وقطر، يسحب ورقة مهمة من النظام في مثل هذا الوقت الحرج من تاريخه.

هناك طوقان للنجاة يعتمد عليهما النظام السوري حاليا، الاول هو الدعم الروسي في الامم المتحدة المتمثل في «الفيتو» لمنع اي عقوبات اقتصادية دولية، او صدور قرار بتدخل عسكري يؤدي الى اسقاطه، والثاني هو ايران، التي ذكرت قيادتها بأنها ترتبط بهذا النظام بمعاهدة دفاع مشترك.

لا نعرف حدود الالتزام الروسي بالوقوف في الخندق الرسمي السوري على الصعيدين الزمني والعسكري، ولكننا نستطيع ان نستنتج بأنه التزام قوي حتى الآن، لان القيادة الروسية خسرت الكثير من مصداقيتها في المنطقة بعد تخليها عن حلفائها العرب مثل الزعيم الليبي معمر القذافي، والرئيس العراقي صدام حسين، وقد لا تريد ان تخسر ما تبقى منها، اللهم الا اذا حصلت على عروض تعويضية لا يمكن رفضها، مالية واستراتيجية، منفردة او مجتمعة.

الجامعة العربية تعاملت بازدراء مع روسيا، عندما تجاهلتها كليا في مساعيها من اجل تدويل الأزمة، فربما كان من الاذكى والاكثر حكمة، لو ان السيد نبيل العربي امين عام جامعة الدول العربية، الذي حمل المبادرة الى مجلس الامن، توقف في موسكو، وشرح مبادرته للروس ولو من قبيل الاعلام بالأمر، ولكنه للأسف لم يفعل، وهو تصرف غير دبلوماسي على الاطلاق.

السيناريوهات المتوقعة بعد فشل التدويل شبه المحتم، ربما تكون مرعبة بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى، لان المرحلة المقبلة هي مرحلة «كسر عظم»، لان كل الاطراف المتورطة فيها، من هذا الجانب او ذاك، لا تريدها، اي الأزمة، ان تطول، ولذلك تسعى الى الحسم مهما كانت التكاليف.

الدول العربية، وبعد القاء المملكة العربية السعودية بكل ثقلها خلف المعارضة، واصرارها على اطاحة النظام، ستلجأ حتما الى التصعيد ودعم الجيش السوري الحر عسكريا وماديا، متشجعة بما حققه رجاله من مكاسب في ريف دمشق وحمص ومنطقة ادلب، وربما تذهب الى ما هو ابعد من ذلك، اي اقامة مناطق عازلة في ريف دمشق، او قرب الحدود السورية - الاردنية، والسورية - التركية.

* * *

النظام في سورية الذي خسر الكثير من هيبته بارتخاء قبضته الحديدية في ريف دمشق ومناطق اخرى، قد يلجأ الى تصعيد هجماته الدموية، واستخدام اسلحة ثقيلة وصواريخ وربما طائرات، مما سيؤدي الى وقوع مجازر ضخمة.

ولعل التطور الاكثر خطورة هو ما اشار اليه السيد عبد الحليم خدام، نائب الرئيس السابق، اي احتمال تمزيق سورية، فالاكراد، او الغالبية من قياداتهم يتطلعون حاليا الى اقامة كيان خاص بهم في شمالي سورية، على غرار نظرائهم في العراق، ويستغلون ضعف الجانبين الحكومة والمعارضة، لتحقيق هذا المكسب الاقليمي، وهذا ما يفسر وقوفهم او معظمهم على الحياد، انتظارا لهدوء غبار الأزمة، وظهور الطرف المنتصر لمساومته او حتى ابتزازه، لأن المنتصر سيكون منهكا غير قادر على املاء شروطه. وكان السيد خدام نفسه اشار الى تكديس اسلحة في المناطق العلوية في الشمال كمقدمة للانفصال.

يظل العامل الايراني على درجة كبيرة من الاهمية، وربما اكثر تأثيرا من نظيره الروسي، فالقيادة الايرانية تدرك ان الدعم العربي الغربي للثورة السورية المطالبة بالتغيير الديمقراطي، وهي ثورة مشروعة، يعود الى رفض النظام السوري كل الاغراءات المالية، والضغوط السياسية، للابتعاد عنها، اي ايران، وحرمانها من اي غطاء عربي، بحيث تكون الحرب القادمة والمتوقعة معها تحت عنوان تدمير برامجها وطموحاتها النووية، هي حرب بين العرب والفرس، او بين السنة العرب والشيعة الايرانيين وحلفائهم في العراق ودمشق ولبنان.

بعض السوريين، ومؤيدو المعارضة الذين اكتووا بظلم النظام وتوحشه على مدى اربعين عاما، يريدوننا ان نرسم صورة وردية، ونبتعد عن مخاطبة العقل بالتحليل المنطقي، الى دغدغة المشاعر بكلمات تشتم النظام، وتكرر شعارات المنتفضين الشجعان في الداخل الذين يواجهون الموت بصدورهم العامرة بالايمان، ولكن بعد عشرة اشهر من الانتفاضة وصمود الشعب السوري، وتقديمه اكثر من ستة آلاف انسان سقطوا برصاص الحلول الامنية، نؤكد بان المستقبل السوري مفتوح على كل الاحتمالات، ومعظمها دموي ومؤلم للأسف الشديد.

نتنياهو يأمل بعلاقات سلمية مع السعودية

■ غزة - «القدس العربي» - من أشرف الهور: قال بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي أمس انه يتطلع إلى «تدشين علاقات سلمية» مع السعودية، وأعلن أنه يريد «علاقات جيدة مع كل جيراننا»، وحل القضية الفلسطينية لتحقيق السلام. وحين سئل عن النظرة المستقبلية مع السعودية قال «آمل أن تدشن إسرائيل والسعودية علاقات سلمية ولنا مصالح مشتركة في الاقتصاد والسياسة الإقليمية».

بغداد مستاءة من استخدام واشنطن طائرات لحماية سفارتها في العراق

■ واشنطن ا ف ب: افادت صحيفة «نيويورك تايمز» ان السلطات العراقية مستاءة من استخدام الولايات المتحدة عددا صغيرا من الطائرات بدون طيار لحماية سفارتها وقنصلياتها وموظفيها في العراق. ولفتت «نيويورك تايمز» الى ان حجم طائرات المراقبة هذه اصغر بكثير من حجم الطائرات الحربية.

محتجّون يرشقون الرئيس الإيطالي بالبيض

■ روما - يو بي اي: قابل طلاب غاضبون الرئيس الإيطالي جورجيو نابوليتانو امس الإثنين بالبيض أمام جامعة في مدينة بولونيا حيث كان يشارك في احتفال لتسلم شهادة فخرية. وهتف المحتجّون «نحن سنمنحك شهادة.. أيها الرئيس»، قبل أن يرشقوا موكب نابوليتانو بالبيض واشياء أخرى ما أدى إلى إصابة بعض عناصر الأمن وصحافي بجروح.

بلحاج ينفي تلقيه أسلحة من قطر الانتقالي الليبي يرفض استقالة غوقة

■ طرابلس - وكالات: نفى القائد العسكري للعاصمة الليبية طرابلس عبد الحكيم بلحاج، تلقيه مساعدات مالية أو أسلحة من قطر، وأكّد أنه لم يلتقِ أيا من قيادات «الجيش السوري الحر».

وقال بلحاج في مقابلة مع صحيفة «ليبيا الجديدة» تنشر في عددها الأسبوعي الثلاثاء، إن ما نشر عن تلقيه حمولة 9 طائرات من الأسلحة من قطر عار تماماً عن الصحة، مشيراً الى أن المجلس العسكري لطرابلس الذي يترأسه، لم يتلقَ أي سلاح منذ تحرير العاصمة.

وقال «نحن لم نعد نحتاج للسلاح وكل ما تلقيناه من سلاح في السابق كان عن طريق وزارة الدفاع»، وأضاف «نعم عُرضت علينا مصادر تمويل متعددة من حكومات كقطر والأردن والإمارات وأمريكا وفرنسا وبعض الوسطاء الآخرين الذين قد يكونون إسرائيليين، ولكننا رفضنا فنحن لسنا للبيع». ووجّه بلحاج انتقادات غير مباشرة لعدد من قادة الثوار الذين سبق واتهموه بـ«العَمَالة» لقطر، وبعدم المشاركة في تحرير طرابلس، وقالوا إنه دخل الى العاصمة متخفياً بواسطة سيارة إسعاف.

وقال «عندما دخلت الى طرابلس لم أكن وحدي ولم أدخل بشكل سري وكل مَن شارك في تحرير العاصمة يعرفون أين كنت وماذا عملت».

وانتقد ناكر بلحاج بشدة وقال «نحن ثوار حقيقيون ولسنا متقطرنين ككثير ممن يدعون بأنهم ثوار»، في إشارة إلى اتهامه لبلحاج بأنه يتلقى الدعم من قطر. من جهة اخرى رفض المجلس الوطني الانتقالي الليبي الاثنين استقالة نائب رئيسه عبد الحفيظ غوقة التي اعلنت قبل اكثر من اسبوع، كما اعلن عضو في المجلس لوكالة فرانس برس. (تفاصيل ص7)

لبنان: تنبيه بري وجنبلاط لاخذ الاحتياطات في التنقّلات خوفا من عودة التفجيرات

بيروت - «القدس العربي»

من سعد الياس:

أعادت محاولة استهداف رئيس فرع المعلومات في قوى الامن الداخلي العميد وسام الحسن المخاوف من عودة التفجيرات الى لبنان واحتمال استهداف بعض القيادات السياسية والعسكرية المعروفة بمعارضتها للنظام السوري، وعلى رأسها النائب وليد جنبلاط الذي جرى تنبيهه الى ضرورة التنبّه في تنقلاته من والى كليمنصو. كذلك أفيد عن تحذير رئيس مجلس النواب نبيه بري للانتباه بدوره لدى تنقلاته من والى عين التينة.

وترتبط اوساط بين الحديث عن عودة التفجيرات وبين ما جاء في تقرير ورد الى احد المراجع الدبلوماسية الغربية وفيه تخوف من عبور بعض قيادات التنظيمات الاصولية الى لبنان للقيام بأعمال تخريب للاستقرار الامني الذي تشهده الساحة اليوم. ويلاحظ التقرير انه على خلفية الازمة المستمرة في سورية طفت الى السطح في الآونة الاخيرة ومن جديد، وفي اطار الخلاف الامريكي السوري المحتدم مع النظام القائم قضية الجهاديين المعتقلين لدى السلطات في دمشق الذين كانت دمشق تسلمتهم من «وكالة المخابرات المركزية الامريكية» عبر رحلاتها الشهيرة التي عرفت باسم Rendition Flights الى المنطقة واحتمال اقدام السلطات هناك على اطلاق بعضهم في توجه لإشغال الساحات المحيطة ولصرف الانظار عما يقوم به النظام. ومن هؤلاء مصطفى ست مريم نصر وكنيته ابو مصعب السوري الذي يعتبر المنظر الرئيسي للجيل الثالث من الجهاديين السلفيين والذي على رغم انه اقل شهرة من ايمن الظواهري او عبدالله عزام لكنه يتمتع بتأثير مماثل لكليهما في الاوساط السلفية الجهادية.

كرماء وينفقون اضعاف الاوروبيين... واغلبهم من دول الخليج... وابطال المسلسلات جزء من التسويق

3 ملايين سائح عربي يغيرون وجه اسطنبول.. والاغاني العربية تصدح بشوارعها

لندن - «القدس العربي»:

في الماضي كانت المطاعم التركية تبحث عمن يتقن اللغة الانكليزية ليتعامل مع الزبائن، ولكن الوضع تغير الان فهي تبحث عمن يتقن العربية كي يتواصلوا مع ملايين السياح العرب القادمين من كافة انحاء العالم العربي خاصة دول الخليج، قطر والسعودية والبحرين والامارات، وبالاضافة للمطاعم ومحلات التسوق ممن استفادوا من زيادة عدد الوافدين من الدول العربية فإن المليون عربي الذين يعيشون في تركيا وجدوا فرص عمل جديدة، للعمل كأدلة ومترجمين، ففي العام الماضي زار تركيا اكثر من 3 ملايين عربي، معظمهم جاء للاصطياف، وفي ضوء الاحداث التي تمر فيها سورية لم يعد احد يبحث عن السياحة فيها، اضافة الى الدور التركي في العالم العربي، حيث ادى الحوار والتعاون مع الدول العربية الى جذب السياح العرب، وكذا انتشار الافلام التركية التي جعلت المعجبين يتوافدون لزيارة الاماكن التي صورت فيها المسلسلات والبحث عن فرص لمقابلة الممثلين والتقاط صور معهم.

ويشير تقرير الى ان المطاعم المهمة في ساحة «تقسيم» التي تعتبر قلب مدينة اسطنبول، وتنتشر فيها المطاعم تمر في مرحلة اعادة تغيير للوجه ليس على صعيد الديكور الخارجي ولكن اللغة والموسيقى، حيث تنتشر الاغاني العربية التي تجذب السياح العرب بعدما كانت الاغاني الانكليزية والتركية هي التي تسمع في المحلات، ويقول صاحب مطعم انه ان «تحدثت مع السائح العربي بلغته فإنه سيعتبرك صديقه ويرتاح للتعامل معك»، ومع ذلك يضيف ان عددا من الاتراك لم يرتاحوا الى تشغيل اجهزة التسجيل على الاغاني العربية، مشيرا انهم يتساءلون قائلين لماذا كل شيء هنا بالعربية؟ ولهذا صار يضع الموسيقى الانكليزية في النهار والعربية في الليل.

وغير انتشار السياح العرب وجه المدينة حيث تسمع العربية في كل مكان، كما ان اصحاب المطاعم اضطروا لتغيير قوائم الطعام وشطب الوجبات التي تحتوي على لحم الخنزير الذي كان يقدم لتلبية مطالب السياح الاجانب، ويقول صاحب مطعم في حي بايغولوا في المدينة ان ثلثي الزبائن الذي يزورون مطعمه هم من العرب.

وقال ان زيادة اعداد الوافدين العرب على تركيا هي ظاهرة جديدة لا يزيد عمرها عن العامين، فيما قالت صحيفة «الغارديان» ان هذه الظاهرة ليست موثقة خاصة ان تركيا حتى وقت قريب كانت تجذب السياح المغامرين من اوروبا.

وما يميز العرب انهم لا يأتون بحافلات سياحية ولا يطلبون قائمة طعام خاصة باسعار محددة مثل ما يفعل السياح الاوروبيون الذين يأتون كمجموعات. وبحسب ارقام وزارة السياحة التركية فإن معدل ما ينفقه السائح العربي 1700 جنيه استرليني اي اربعة اضعاف ما ينفقه السائح الاوروبي.

وبسبب تدفق العرب فان مراكز التسوق قامت بتكييف استراتيجيات التسويق لخدمة مطالب العرب، فقد قام مركز تسوق «تشيافهر» الذي يشكل السياح العرب نسبة 80 بالمئة من زواره بتنظيم مناسبات تصوير مع الممثلين الاتراك المعروفين في العالم العربي ومساعدتهم من اجل استعادة الضريبة على مشترياتهم من خلال مكتب يوفر الخدمة. فيما قام مطعم في مركز تسوق اخر بشطب كل وجبات الخنزير، ويقول اصحاب مطاعم انهم سيوفرون قوائم للطعام مكتوبة بالعربية.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

صالحي: صفائح الوقودالنووي ستدخل مفاعل طهران في غضون شهر.. ولن نغلق مضيق هرمز

وزير الدفاع الامريكي: إيران قادرة على انتاج قنبلة نووية خلال عام وسنوقفها

طهران تكشف عن طائرة وصاروخ جديدين وقذائف مدفعية موجهة بالليزر

■ عواصم ـ وكالات: توقع وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا أن تكون إيران قادرة على إنتاج قنبلة نووية خلال عام.

وقال بانيتا في مقابلة مع شبكة «سي بي أس» إن «الإجماع هو، في حال قرروا القيام بذلك، سيستغرقهم الأمر نحو سنة ليكونوا قادرين على إنتاج قنبلة ثمّ احتمال صنع أخرى بين سنة أو سنتين أخريين» لوضعها على وسيلة اطلاق.

وشدد بانيتا على موقف إدارة الرئيس باراك أوباما بفعل كل ما يلزم لمنع إيران من أن تصبح قوة نووية، وقال «في حال تابعوا ولدينا معلومات استخبارية تفيد إنهم يتابعون تطوير سلاح نووي، سنتخذ حينها أي خطوات ضرورية لمنعهم»، ورداً على سؤال حول احتمال استخدام القوة، قال «لم نزل أي خيار عن الطاولة».

وتابع «الولايات المتحدة والرئيس أوضحوا ذلك، لا نريد أن تطور إيران سلاحاً نووياً، هذا خط أحمر بالنسبة لنا، ومن الواضح أنه خط أحمر بالنسبة لإسرائيل لذا نتشارك هدفاً واحداً هنا». يذكر أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية أشارت في تقرير أصدرته في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي إلى أن معلومات استخباراتية تفيد بأن إيران قامت بأنشطة تتصل بتطوير سلاح نووي.

جاء ذلك فيما اعلن وزير الدفاع واسناد القوات المسلحة الايرانية العميد احمد وحيدي أن بلاده ستكشف النقاب عن طائرة خاصة بالدورية البحرية وصاروخ «كروز» جديدان انتجهما الخبراء الايرانيون في احتفالات عشرة الفجر ذكري انتصار الثورة الاسلامية الايرانية في الفترة من اول الى 11 شباط فبراير المقبل. واضاف وحيدي في تصريحات ادلي بها للصحافيين مساء الاحد انه ستتم ازاحة الستار في ذكري انتصار الثورة الاسلامية ايضا عن ذخيرة حربية ذكية ومشاريع فضائية وصواريخ حاملة للاقمار الصناعية ومشاريع في مجال الاتصالات وبعض الاجهزة والمعدات الالكترونية والتي تعد من بين المنجزات التي انتجها الخبراء الايرانيون مؤخرا، حسبما ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية (إرنا).

ومن جهة اخرى اعلن قائد سلاح طيران القوة البرية في الجيش العميد طيار هوشنج ياري ان صناعة المروحيات داخل ايران بالتعاون مع وزارة الدفاع بلغت مراحل طيبة ومتقدمة للغاية.

واضاف ياري في تصريحات ادلي بها لوكالة «ارنا» ان مشروع انتاج مروحيات محلية الصنع مناسبة للظروف المناخية في البلاد سيكتمل في المستقبل القريب.

واشار، انه لاتوجد مشاكل علي صعيد تدريب الطيارين والكوادر والمهندسين في مجالات الاصلاح والصيانة بل يمتلك هذا السلاح القدرة علي تدريب كوادر البلدان الاخري.

وقال وحيدي إن ايران صنعت قذائف مدفعية موجهة بأشعة الليزر قادرة على رصد الاهداف المتحركة واصابتها بدرجة عالية من الدقة.

وتكشف ايران بشكل متواتر عن انجازات في مجال التقدم العسكري لكن هذا التقرير الاخير يأتي في وقت يشتد فيه التوتر بينها وبين الغرب فيما يتصل ببرنامجها النووي.

وأشاد وحيدي بما وصفه «بذخائر ذكية» قال انها تفتح صفحة جديدة في تاريخ اسلحة ايران وعتادها العسكري.

ونقل التلفزيون عن وحيدي قوله في حفل الكشف عن القذائف الجديدة «لا يملك هذه التقنية الا ثلاث دول اخرى الى جانب أمريكا وروسيا.»

وعرض التلفزيون كذلك لقطات للقذيفة المدفعية التي اطلق عليها اسم «بصير». ولم يتضمن التقرير مزيدا من التفاصيل.

من جهة اخرى اعلن وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي الاحد ان صفائح الوقود النووي ذات اليورانيوم المخصب بنسبة 20 بالمئة ستستخدم في مفاعل طهران النووي البحثي في غضون شهر.

وقال صالحي في تصريحات ادلي بها للصحافيين الاحد علي هامش مؤتمر قمة الاتحاد الافريقي في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا انه عقب تخلي الاطراف المعنية عن التزاماتها بتزويد مفاعل طهران البحثي بالوقود النووي، فان ايران قامت بتخصيب اليورانيوم بنسبة 20 بالمئة وفق حقوقها. وذلك حسبما ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية (إرنا). واضاف وزير الخارجية الإيراني ان مسئولى الوكالة الدولية للطاقة الذرية بامكانهم ان يفتشوا كل المواقع النووية في ايران.

وتابع ايضا ان ايران لن تغلق مضيق هرمز في الخليج الذي يعد ممرا حيويا لشحنات النفط العالمية.

وقلل من شأن تهديدات نائب الرئيس الايراني محمد رضا رحيمي والعديد من جنرالات الحرس الثوري باغلاق مضيق هرمز اذا ما تم فرض عقوبات على إيران.

واستطرد صالحي «مضيق هرمز طريق هام ليس لنا ولدول المنطقة فحسب ولكن بالنسبة للعالم أجمع وبالتالي نعتبر انفسنا مسئولين مسئولية كاملة عن امن المضيق حتي تستفيد منه كل الدول».

كان فريق الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد وصل إلى ايران في ساعة مبكرة صباح الاحد.

وكانت قناة «العالم» قد نقلت في وقت سابق الاحد عن صالحي القول «تعاوننا مع الوكالة كان دوما تعاونا جيدا وقريبا ومتناميا، ونسعى دوما أن نبقي على الشفافية كأحد مبادئنا للتعاون مع الوكالة»، وأضاف أن السلطات الإيرانية سترد على أسئلة أعضاء الفريق خلال الزيارة. وجدد صالحي تأكيده استعداد بلاده للمشاركة في الحوار مع القوى العالمية.

وأوضحت القناة أنه من المقرر أن يعلن أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي مكان وموعد هذا الحوار خلال رسالة إلى كاثرين أشتون مسؤولة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي.

وأوضح وزير الخارجية الايراني «ليس لدينا ما نخفيه وليس لدينا أي نشاط سري، ولو كان لدينا شيء يقلقنا لما تكلمنا بهذه القوة».

كانت مصادر وثيقة الصلة بالوكالة قد قالت إن هذه الزيارة فريق الوكالة ليست مخصصة للتفتيش على المنشآت النووية الإيرانية، وإنما ستركز على استئناف المحادثات حول ما تعتقد القوى الغربية أنه برنامج للتسلح النووي تقوم به طهران.

وقد تمهد الزيارة لاستئناف المحادثات بين إيران والقوى الغربية التي تضم الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن وهى بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا والصين وروسيا إضافة إلى ألمانيا.

كانت الجولة الأخيرة من هذه المحادثات قد انتهت في مدينة إسطنبول التركية في شهر كانون ثان/يناير عام 2011 دون إحراز تقدم.

مؤيدون للمرشد العام للثورة الايراني علي خامنئي يرفعون لافتات خلال استماعهم الى خطابه في العاصمة طهران

مفاوضات متوقعة في السعودية بين الحكومة الافغانية وطالبان

■ الرياض ـ ا ف ب: قال مصدر دبلوماسي افغاني امس الاثنين ان مفاوضات ستجري بين الحكومة الافغانية وحركة طالبان في المملكة العربية السعودية.

واوضح المصدر لوكالة «فرانس برس»، «سيحضر وفد من الحكومة الافغانية واخر من طالبان الى المملكة في وقت غير محدد لاجراء مفاوضات» موضحا انه لم يتم تحديد المكان ايضا. وردا على سؤال حول حضور طرف ثالث المفاوضات، اجاب «حتى الان، ليس هناك طرف ثالث يحضرها».

وكانت مصادر متطابقة اعلنت امس الاحد ان باكستان وافغانستان تسعيان الى بدء مفاوضات مع طالبان في السعودية، الامر الذي تؤيده الولايات المتحدة.

وقال عضو مجلس قيادة طالبان في مدينة كويتا غرب باكستان لفرانس برس ان «الحكومتين الافغانية والباكستانية تدفعان بفكرة ان على طالبان ان يكون لها مكتب اتصال في السعودية لانهما تعتقدان انهما استبعدتا» من المفاوضات.

وتواصل طالبان التي اطاح تحالف بقيادة الولايات المتحدة بنظامها العام 2001، مقاتلة قوات التحالف والجيش الافغاني.

وفي بداية كانون الثاني/يناير، اعلنت نيتها اقامة مكتب في قطر للتفاوض مع الولايات المتحدة.

وتابع المصدر ان «باكستان تحاول تقسيم طالبان فئتين، واحدة تجري مفاوضات في قطر من دون باكستان واخرى تضم (متمردين) مؤيدين لباكستان يعتبرون انه تم تهميشهم ويريدون مكتبا اخر في السعودية».

من جهته، اشار مصدر افغاني رسمي الى امكان اجراء المفاوضات في السعودية او في تركيا، البلدين اللذين تم اقتراحهما في البدء لاستضافة مكتب لطالبان.

وتاتي هذه التطورات بعد اعلان مسؤول سابق في طالبان ان مفاوضين يمثلون الركة بدأوا في قطر محادثات اولية مع مسؤولين اميركيين تهدف الى انهاء الحرب المستمرة منذ عشر سنوات في افغانستان.

وقال مولوي قلم الدين الذي كان قائدا للشرطة الدينية خلال حكم حركة طالبان (1996–2001) لوكالة فرانس برس «لم تبدأ بعد محادثات السلام الفعلية لكنهم بدأوا عملية لبناء الثقة وسيستغرق ذلك بعض الوقت».

محكمة نرويجية تدين شخصين في مخطط تفجير صحيفة دنمركية

■ أوسلو ـ رويترز: أدين نرويجي من أصل صيني من اليوغور تربطه صلات مزعومة بتنظيم القاعدة امس الإثنين بالتخطيط لتفجير صحيفة دنمركية نشرت رسوما مسيئة للنبي محمد وحكمت عليه بالسجن سبع سنوات.

واعترف مايكل داود الذي اتهم بتدبير مخطط التفجير بأنه كان ينتوي مهاجمة مصالح صينية في يوم من الايام مثل السفارة الصينية في أوسلو لكنه اتهم فقط بالتخطيط لتفجير الصحيفة الدنمركية.

وكان ممثلون للادعاء أوصوا في وقت سابق بالحكم بسجن داود لمدة 11 عاما.

وأدين متهم آخر يدعى شوان صادق سعيد بوجاك وهو عراقي كردي أيضا وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات ونصف بينما أدين متهم ثالث في القضية ويدعى داود جاكوبسون باتهام أقل وحكم عليه بالسجن أربعة أشهر قضاها بالفعل.

وهذه هي أول قضية تتعلق بالارهاب يشتبه بأن لها صلات دولية في النرويج. وينص القانون النرويجي على أن التخطيط لشن هجوم إرهابي يتطلب دليلا على تآمر شخصين أو أكثر في الأمر.

البحرية البريطانية تكشف عن صاروخ جديد قادر على تدمير أسلحة العدو بسرعة تفوق سرعة الصوت بثلاثة أضعاف

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت البحرية الملكية البريطانية تفاصيل نظام جديد للدفاع الجوي قادر على تدمير صواريخ العدو بسرعة تفوق سرعة الصوت بثلاثة أضعاف.

وقالت صحيفة «ديلي ميل» ـ امس الاثنين إن النظام الصاروخي الجديد المعروف باسم (سي سبتار) يستطيع حماية منطقة من الأرض أو البحر تصل مساحتها إلى 500 ميل مربع، أي ما يعادل نحو 1295 كلم مربعاً.

وأضافت أن تكاليف عقد النظام الصاروخي الجديد بلغت 483 مليون جنيه إسترليني وحصلت عليه شركة (أم بي دي إيه) فرع المملكة المتحدة، وستستخدمه السفن الحربية في سلاح البحرية الملكي البريطاني في البداية، وسيتم تكييفه في المستقبل لاستخدامه من قبل سلاح المشاة وسلاح الجو الملكي.

ونسبت الصحيفة إلى بيتر لوف وزير الدولة البريطاني لشؤون معدات الدفاع قوله «إن تطوير هذا النظام الصاروخي يمثل دفعة قوية لقطاع صناعة الصواريخ في المملكة المتحدة، ويثبت مرة أخرى التزامنا بتوفير التكنولوجيا المتطورة لقواتنا المسلحة».

وكانت أرقام مسرّبة كشفت هذا الشهر أن وزارة الدفاع البريطانية تخطط لتسريح 4500 جندي في إطار خطط الحكومة الائتلافية لتخفيض نفقات الدفاع، سيفقد سلاح المشاة بموجبها 3000 جندي وسلاح الجو الملكي 1000 جندي وسلاح البحرية الملكية 500 جندي.

حكم محكمة باكستانية يخفف توترات بين الحكومة المدنية والجيش

■ اسلام اباد ـ رويترز: هدأت المحكمة العليا في باكستان من التوترات في أسوأ أزمة تواجه البلاد في العلاقات بين الحكومة المدنية والجيش منذ انقلاب عام 1999 بعد رفع حظر على السفر فرض على سفير سابق في واشنطن أغضب القادة العسكريين اثر ظهور مذكرة مريبة.

وكانت المحكمة العليا قد منعت السفير حسين حقاني من مغادرة البلاد في ديسمبر كانون الأول وهي تحقق في المذكرة التي طلبت مساعدة أمريكية في كبح جماح القادة العسكريين لباكستان بعد عملية أمريكية أسفرت عن مقتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن داخل الاراضي الباكستانية في مايو ايار العام الماضي.

وقررت هيئة من تسعة قضاة ـ امس الاثنين أن من حق حقاني السفر خارج باكستان لكن عليه إخبار المحكمة العليا التي شكلت لجنة للتحقيق في المذكرة بخططه مسبقا.

وقال حقاني لرويترز بعد القرار «يسرني أن أعادت المحكمة العليا حقي في السفر والذي كان ألغي دون توجيه اي اتهامات إلي.»

وأضاف «سأنضم إلى أسرتي في الولايات المتحدة بعد مشاورات مع زعماء حزب الشعب الباكستاني.»

وأبرزت الفضيحة التي اشتهرت باسم «فضيحة المذكرة» توتر العلاقات بين الحكومات المدنية الباكستانية والجيش القوي على مر عشرات السنين.

وعاد حقاني إلى باكستان في نوفمبر تشرين الثاني من العام الماضي وسط أزمة اندلعت عندما زعم رجل الأعمال منصور إعجاز في اكتوبر تشرين الأول أن دبلوماسيا باكستانيا رفيعا طلب تسليم المذكرة إلى وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون). واستقال حقاني من منصب السفير عقب عودته إلى باكستان.

وقال إعجاز لاحقا إن الدبلوماسي هو حقاني الذي ينفي أي صلة له بالمذكرة. ولم تظهر أدلة على أن الجيش كان يدبر لانقلاب ووصفت وزارة الدفاع الامريكية المذكرة في ذلك الوقت بأنها بلا مصداقية.

لكن في الأشهر التالية هددت الفضيحة بأن تتحول إلى صراع كامل بين القيادة المدنية والجيش وهي قلاقل لا يمكن لباكستان تحملها. وكان من المقرر أن يدلي إعجاز بشهادته أمام لجنة التحقيق في يناير كانون الثاني لكنه لم يحضر إلى باكستان بسبب ما قال إنها مخاوف أمنية.

وقال سلمان أكرم راجا وهو خبير دستوري إن رفض إعجاز الإدلاء شخصيا بشهادته ومطالبته برفع مستوى التأمين أغضب المحكمة وقلل من مصداقيته.

ساركوزي يؤكد انه «لن يتخلف» عن موعده مع الفرنسيين في انتخابات الرئاسة

■ باريس ـ ا ف ب: اشار الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بوضوح الى نيته الترشح لولاية رئاسية ثانية في انتخابات الربيع المقبل، مؤكدا «تصميمه» على خوض المعركة الانتخابية ومشددا على انه «لن يتخلف» عن موعده مع الفرنسيين.

وقال ساركوزي في مقابلة تلفزيونية «لدي موعد مع الفرنسيين ولن اتخلف عنه»، في وقت لم يتم تأكيد رسميا ترشيحه الذي يسلم به المراقبون والوسط السياسي الفرنسي.

واضاف «الموعد يقترب، على اي حال هناك مهلة قصوى» لتقديم الترشيحات محددة في 16 اذار/مارس، مبررا هذا التروي بالحاجة الى الاستمرار في حكم البلاد خلال الاسابيع المقبلة. وستجري الانتخابات بدورتيها في 22 نيسان/ابريل و6 ايار/مايو المقبلين.

وتابع ساركوزي خلال هذا اللقاء الذي بثته قنوات تلفزيونية عدة واعلن خلاله سلسلة اصلاحات ينوي اعتمادها قبل نهاية ولايته «اذا ما كان علي اطلاق حملة (انتخابية) يوما، عندها سأصبح المرشح (...) لا استطيع جعل البلاد في وضع يكون رئيسها مرشحا على مدى اشهر طويلة». واكد غالبية المقربين من نيكولا ساركوزي (57 عاما) نيته الترشح لولاية رئاسية ثانية. واعلنت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل خلال اليومين الماضيين انها ستشارك في لقاءات انتخابية لدعم المرشح ساركوزي.

الا ان الاعلان الرسمي عن الترشيح ليس متوقعا قبل نهاية شباط/فبراير او مطلع اذار/مارس، على رغم التراجع الكبير الذي لحق بشعبية الرئيس الفرنسي في استطلاعات الراي لنوايا التصويت لدى الفرنسيين في مواجهة المرشح الاشتراكي فرنسوا هولاند.

مسلحون يهاجمون مجددا مفوضية للشرطة في كانو

■ كانو (نيجيريا) ا ف ب: قال سكان ان مسلحين هاجموا مجددا مركزا للشرطة فجر الاثنين في كانو (شمال نيجيريا) حيث تنشط جماعة بوكو حرام الاسلامية، مما ادى الى معركة بين الجانبين.

وهي المرة الثانية خلال ثلاثة ايام التي يتعرض فيها مركز الشرطة في مانداواري لهجوم. وقال جميلو محمد الذي يقيم في منزل بجوار المفوضية لوكالة فرانس برس «انه امر جنوني. وصل هؤلاء الفتية على دراجات نارية واطلقوا النار على المفوضية لكنهم اصطدموا بمقاومة عنيفة من الشرطة».

واوضح ان المواجهة «استمرت عشرين دقيقة».

وكان المركز نفسه تعرض لاطلاق نار مساء الجمعة في هجوم اسفر عن اصابة شرطيين اثنين بجروح خطيرة.

وشهدت كانو في 20 كانون الثاني/يناير الحالي سلسلة هجمات بالمتفجرات والاسلحة النارية استهدفت خصوصا مراكز شرطة.

وقتل 185 شخصا على الاقل في هذه الهجمات المنسقة بدقة والتي تبنتها جماعة بوكو حرام الاسلامية المتطرفة. ومنذ ذلك الحين تتواصل اعمال العنف التي تستهدف اساسا مقار الشرطة.

المجلس الدستوري السنغالي يؤكد حق واد في الترشح لفترة ثالثة

■ دكار ـ رويترز: اكد المجلس الدستوري وهو اعلى هيئة قضائية في السنغال في ساعة مبكرة من صباح ـ امس الاثنين موافقته على ترشيح الرئيس عبد الله واد نفسه لفترة ثالثة في انتخابات الرئاسة التي تجري في 26 فبراير شباط.

ورفض المجلس في نفس القرار طعن نجم الموسيقى العالمي يوسو ندور ومرشحين اثنين اخرين ضد قرار اصدره المجلس يوم الجمعة برفض طلبهم للترشح في الانتخابات.

ورفض المجلس العديد من الطعون الاخرى من بينها بعض الطعون من معسكر واد ضد عدد من مرشحي المعارضة قائلا انه ليس لها اساس.

واثار القرار الذي اصدره المجلس يوم الجمعة بحق واد البالغ من العمر 85 عاما في الترشح للرئاسة احتجاجات عنيفة. وتوعدت المعارضة بان تجعل السنغال بلدا يصعب حكمه اذا اصر واد على ترشيح نفسه لفترة ثالثة.

ويقول منافسون لواد ان الدستور يضع حدا اقصى للرئاسة وهو مدتان. ويدفع واد الذي وصل الى السلطة عام 2000 واعيد انتخابه عام 2007 ان فترته الاولى كانت سابقة لتعديل 2001 الذي اقر الحد الاقصى لمدد الرئاسة.

وتعهدت احزاب المعارضة السنغالية خلال اجتماع عقدته في احد فنادق دكار امس الاحد قبل القرار النهائي للمجلس الدستوري بمواصلة «المقاومة الوطنية» ضد ترشح واد ووصفت قرار المجلس بانه «انقلاب دستوري.»

وعاد الهدوء الى العاصمة دكار في مطلع الاسبوع ولكن تم تعزيز الامن حول قصر الرئاسة حيث نشرت شاحنات مليئة بجنود شرطة في كامل لباس مكافحة الشغب ومزودين بغازات مسيلة للدموع وراجمات قنابل يدوية وهراوات.

جنود محاولة التمرد في بابوا غينيا الجديدة يسلمون اسلحتهم

■ غينيا بيساو ـ رويترز: قالت هيئة الإذاعة الاسترالية إن نحو 20 جنديا تورطوا في محاولة التمرد في الأسبوع الماضي في بابوا غينيا الجديدة سلموا اسلحتهم ـ امس الاثنين بعد تلقي تأكيدات بأنهم لن يتعرضوا للمحاكمة بسبب ما أقدموا عليه.

وكان الجنود يتحصنون بأسلحتهم في ثكنة توراما في العاصمة بورت مورزبي بعد محاولة تمرد فاشلة في 26 يناير كانون الثاني بهدف إعادة رئيس الوزراء السابق ميشيل سوماري إلى منصبه.

وأضافت هيئة الإذاعة الاسترالية أنه في مراسم خاصة اليوم أعاد الجنود الاسلحة بعد أن وعد وزير الدفاع ونائب رئيس الوزراء بلدن ناماه بالعفو عن المتورطين. وأظهرت لقطات تلفزيونية جنودا يسلمون بنادقهم الآلية إلى ناماه.

وألقي القبض على زعيم التمرد الكولونيل متقاعد سورا ساسا في مطلع الأسبوع وما زال محبوسا لاتهامات بالتحريض على التمرد.

ونفى ساسا ارتكاب أي مخالفات وقال إن سوماري الذي ما زال يزعم أنه رئيس الوزراء المشروع للبلاد عينه قائدا عسكريا.

يأتي هذا التمرد بعد صراع طويل على السلطة بين سوماري ورئيس الوزراء بيتر اونيل الذي تولى المنصب في أغسطس آب الماضي بعد إصدار حكم بعدم أهلية سوماري للبقاء عضوا في البرلمان بسبب مرضه وتغيبه عن المجلس.

وأصدرت المحكمة العليا في بابوا غينيا الجديدة في ديسمبر كانون الاول حكما بإعادة سوماري لعضوية البرلمان ورئاسة الوزراء لكن اونيل رفض الحكم وصوت البرلمان مرة أخرى مؤكدا بقاء أونيل في منصبه مما جعل البلاد تواجه تنافسا بين الزعيمين. وتعاني بابوا غينيا الجديدة من اضطرابات سياسية وفساد مستشر منذ الاستقلال عن استراليا عام 1975.

وتشرع اكسون موبيل الأمريكية العملاقة للنفط في إنشاء محطة هائلة للغاز الطبيعي المسال بتكلفة 15.7 مليار دولار وهو اكبر مشروع للموارد على الإطلاق في البلاد لكن ستاندرد اند بورز للتصنيفات الائتمانية قالت إن الاضطراب السياسي ضاعف مخاطر الاستثمار في البلاد.

كاسترو يدافع عن نظام الحزب الواحد بوصفه حصنا ضد امريكا

■ هافانا ـ رويترز: دافع الرئيس الكوبي راؤول كاسترو عن نظام الحزب الواحد الذي تنتهجه بلاده بوصفه حصنا ضد الامبريالية الامريكية وقال في كلمة امام مؤتمر للحزب الشيوعي الحاكم ان هذا النظام السياسي سيبقى كما هو.

وقال كاسترو ايضا ان الخطط التي تم اعلانها سابقا لوضع حدود لفترات الرئاسة ليست رسمية بشكل كامل ولكن قد يتم تطبيقها تدريجيا.

وجاء اجتماع الحزب الشيوعي وسط اصلاحات واسعة النطاق اعطت الكوبيين الحق في فتح مشروعات تجارية صغيرة لشراء وبيع السيارات. ولكن لم يتم اعطاء وعود باجراء تغيير سياسي كبير.

وتمسك كاسترو بهذا الخط في كلمته عندما شجب الولايات المتحدة الخصم الايدولوجي لكوبا منذ فترة طويلة ونظامها السياسي وقال ان كوبا تنوي البقاء دولة حزب واحد.

وقال ان السماح بانشاء احزاب اضافية سيفتح الطريق امام التدخل الامريكي. واضاف ان ذلك «سيكون بمثابة اضفاء الشرعية على حزب امبريالي على اراضينا.»

وقال كاسترو ان فترات رئاسة البلاد ستكون قاصرة على فترتين متعاقبتين مدة كل منهما خمس سنوات وهي فكرة ذكرها لاول مرة في مؤتمر للحزب في ابريل نيسان. واضاف ان الحزب مازال يعمل بشأن الاجراءات القانونية بالنسبة لفترات الرئاسة والتي ستتطلب تعديلا في الدستور ولكنه قال ان تنفيذها يمكن ان يبدأ «تدريجيا حتى قبل تغيير الدستور.»

ولم يوضح كاسترو كيف سيتم فعل ذلك او موعد بدئه.

روسيا: اتهام 5 متطرفين بالتخطيط لتفجيرات تستهدف أشخاصا من غير السلاف

■ موسكو ـ يو بي اي: وجه القضاء الروسي ـ امس الاثنين تهم التخطيط للقيام بأعمال تفجيرية إلى 5 متطرفين كانوا يعدون لاستهداف أشخاص غير سلافيين في منطقة أقصى الشرق الروسي. وذكرت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» أن المجموعة نفذت عدة اعتداءات استهدفت أشخاصاً غير سلافيين بين أيار/مايو وحزيران/يونيو. وقال الإدعاء إن من وصفهم بـ«الإرهابيين» خططوا لهجوم في منطقة فلاديفوستوك استهدف مكتباً للمهاجرين يقصده عمال من دول سوفياتية سابقة للحصول على بطاقات هجرة. وقد اشترى المتهمون مواد (تي أن تي) لاستخدامها في الهجمات احتفظوا بها في منازلهم.

واتهم الخمسة بتنظيم جماعة متطرفة ومحاولة ارتكاب أعمال إرهابية والاتجار غير الشرعي بالمتفجرات والسلوك غير النظامي.

رئيس الاستشاري: عدم تعرض الجيش للمتمردين جعل طابع البلد هو الفوضى

نواب بالبرلمان المصري يؤكدون شرعية الميدان وعدم التخوف من صعود التيار الديني

■ القاهرة ـ وكالات: قال نواب في البرلمان المصري الجديد في ندوة «برلمانات الربيع العربي» في معرض القاهرة الدولي للكتاب انهم لن يستبدلوا شرعية الميدان بشرعية البرلمان كما اكدوا عدم تخوفهم من صعود التيار الاسلامي.

وقال النائب المستقل عمرو حمزاوي «لن نستبدل شرعية الميدان بشرعية البرلمان».

واضاف ان «تفويض مجلس الشعب من قبل الميدان يجب ان يكون مشروطا والشعب يقظا دون شق صف الامة ويجب على الشعب ان يراقب البرلمان في الوقت الذي يقوم فيه البرلمان بدوره التشريعي».

ورفض عضو البرلمان المصري عن حزب الوسط عصام سلطان هذا الموقف، معتبرا ان «فكرة الصراع حول شرعية الميدان ام شرعية البرلمان جدل لا اساس له من الصحة».

واضاف ان «السؤال خاطىء. فالاساس العالم كله ميادين وشوارع مستيقظة لا تستطيع اي مؤسسة من مؤسسات اي دولة ان تقف امام هذا».

وتابع ان «الشعب المصري كسر حاجز الخوف ولم يعد يخشى شيئا والتخوف من صعود التيار الاسلامي (...) يدفعني للخشية على التيار الاسلامي من الشعب».

ورأى انه اذا اراد التيار الاسلامي ان يبقى «فعليه ان يتبنى اجندة الصالح الوطني العام» والا «سيتم اسقاطه والغاء تفويضه بادارة البلاد».

من جهته، رأى عضو البرلمان محمد سعيد ادريس ان «الثورة موجودة في معظم الاقطار العربية».

واضاف «في مصر هناك خصوصية تعمل فيها الثورة والبرلمان خصوصا بعد سقوط مجموعة من الحواجز مثل الخوف وعدم الانتماء وعدم الثقة نتيجة الجرائم التي ارتكبها النظام بوقف مشاركة الجمور في الحياة السياسية والعامة».

وتابع «وبالمقابل هناك سلبيات ضمن هذه الخصوصية منها الفراغ الامني والازمة الاقتصادية فالنظام السابق يعرقل اداء كل المؤسسات الى جانب الازمة الثالة الثالثة وهي الازمة الطائفية».

الى ذلك أكد منصور حسن، رئيس المجلس الاستشاري المعاون للمجلس العسكري الحاكم في مصر، أن شباب ثورة 25 كانون الثاني (يناير) أخطأ لأنه لم يتحد في حزب واحد يرفع مشعل التغيير وترك الساحة خالية لأحزاب وأطياف أخرى.

وقال حسن، الذي ظهرت مؤخرا أصوات تطالبه بالترشح للرئاسة، في حوار مع صحيفة «المصري اليوم» نشرت الجزء الأول منه امس الاثنين أن أهم ما حدث العام الماضي كان «هزيمة النظام السابق وانحياز الجيش للشعب». وأكد على الدور الوطني للجيش في هذه المرحلة، وقال «الجيش وضع رقبته على المحك، لأن الحرس الجمهوري لو استطاع القضاء على الثورة، لكان كل قادة الجيش الآن يواجهون الإعدام».

وعن أداء المجلس العسكري، قال «ألقيت عليه مسؤولية ضخمة لم يكن مستعداً لها، ومع احترامي وتقديري للمجلس، فقد كانت أخطاؤه نتيجة عدم ممارسته السياسة من قبل، فلم يعرف طريقه جيدا».

وأضاف «رغم أن عقيدتهم تضمنت عدم التعرض لأحد بعنف، لكنهم لم يضعوا في اعتبارهم أنهم تسلموا مجتمعاً دون أمن، وفي كل مجتمع في العالم أغلبية ملتزمة وأقلية متمردة على القانون، ولأن الشرطة كانت غائبة كان لابد للجيش أن يتصدى لهذه القلة، لكنه وسع دائرة عدم التعرض للمدنيين، بمن فيهم المتمردون، حتى أصبح طابع البلد هو الفوضى».

ورأى حسن أن النخبة السياسية خيبت آمال الناس «وأصبحت المسألة صراعاً على من يأخذ النصيب الأكبر من البرلمان».

كما رأى أن الاحتجاجات المتواصلة والمليونيات كانت من أسباب الارتباك والقلق الذي كان أبرز معالم العام السابق، ولكنه في الوقت نفسه رأى أنها «كانت سلاح الشعب البديل، لأنه ليس لديه قوة أخرى للضغط سواها. وهذه المظاهرات تكون ضرورية أحيانا، لكن أسيء استخدامها، فعظمة المليونية في الاتفاق على مطلب واحد نؤيده أو نرفضه، ويجب أن نحتفظ بها كسلاح عندما تكون هناك ضرورة».

وأكد أن ما يقال عن «أياد خفية» حقيقة موجودة، وإن كانت الدولة لا تستطيع التوصل إلى هؤلاء.

وعما يثار عن فكرة الخروج الآمن للجيش، تساءل حسن «إذا كان صاحب الأمر نفسه ليس خائفا، ولا يطلب ضمانات، فكيف نتحدث عن ذلك؟».

متظاهرون في القاهرة امس

تأجيل نظر قضية قتل متظاهري الثورة المصرية إلى الثلاثاء لاستكمال مرافعات دفاع المتهمين

■ القاهرة ـ يو بي اي: أجلت محكمة جنايات القاهرة امس الاثنين، نظر قضية قتل المتظاهرين السلميين خلال أحداث الثورة المصرية، إلى لثلاثاء.

وقال هاني الشرقاوي أحد المدعين بالحق المدني (محامو أسر «شهداء» ومصابي الثورة المصرية) لـ«يونايتد برس انترناشونال»، إن الجلسة لم تستغرق وقتاً طويلاً قبل أن يقرِّر المستشار أحمد فهمي رفعت رئيس الدائرة الخامسة بالمحكمة التي تنظر القضية رفع الجلسة.

وتبدأ المحكمة إعتباراً من غد الثلاثاء الاستماع إلى مرافعات المتهم السادس في القضية وهو مساعد وزير الداخلية الأسبق لقوات الأمن المركزي اللواء أحمد رمزي.

والمتهمون في القضية هم: الرئيس المصري السابق حسني مبارك ونجليه علاء وجمال، ووزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي وستة من كبار معاونيه، فيما سجِّل غياب رجل الأعمال المصري حسين سالم الموقوف حالياً بأسبانيا.

وكان عصام البطاوي، عضو فريق الدفاع عن وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي، طلب من المحكمة خلال مرافعته أمس، التحقيق في «وقائع تزوير في تقارير الطب الشرعي»، معتبراً أن «عدداً من الأطباء قرّروا وقوعهم تحت إكراه مادي ومعنوي لكتابة تقارير طبية تفيد بمقتل المتظاهرين برصاص الشرطة على غير الحقيقة».

ودفع البطاوي بوجود عناصر مسلحة بميدان التحرير غير تابعة لجهاز الشرطة، «ما يؤكد شيوع التهمة»، مستشهداً في هذا الصدد بشهادة اللواء عمر سليمان أمام المحكمة حول وجود بعض الحراسات الخاصة في الأماكن المحيطة بالتحرير، معتبراً «أنها سبباً في الوفيات والإصابات التي وقعت».

ويواجه مبارك والعادلي ومعاونيه تُهم القتل العمد والتحريض على القتل وإصدار أوامر بقتل المتظاهرين السلميين خلال ثورة 25 يناير، وهي تُهم تصل عقوبتها، في حال ثبوتها على المتهمين، إلى الإعدام وفقاً للقانون الجنائي المصري.

كما يواجه مبارك ونجليه علاء وجمال ورجل الأعمال حسين سالم تُهم التربّح والفساد المالي وتكوين ثروات غير مشروعة باستغلال نفوذهم السياسي.

وتُقدّر الإحصائيات الرسمية عدد المتظاهرين الذين قضوا، خلال أحداث الثورة ما بين 25 كانون الثاني (يناير) و11 شباط (فبراير) 2011، بـ846 متظاهراً بالإضافة إلى نحو ثلاثة آلاف جريح بعضهم أصيب بعاهات مستديمة.

وصول السفير الإسرائيلي الى القاهرة بعد اجازة طويلة

■ القاهرة ـ د ب ا: وصل الى القاهرة امس الاثنين يعقوب أميتاي سفير إسرائيل لدى مصر قادما من تل أبيب بعد أجازة طويلة استغرقت عشرة أيام واكبت احتفالات مصر بمرور عام على ثورة كانون الثاني/ يناير.

وصرحت مصادر مطلعة بالمطار «وصل السفير على الطائرة التركية القادمة من تل أبيب عن طريق إسطنبول وبرفقته طاقم السفارة والمكون من تسعة أفراد حيث توجه الى مقر إقامته بضاحية المعادي وسط حراسة أمنية مشددة لممارسة عمله حيث لم يتم العثور على مقر بديل للسفارة بدلا من المقر الذي اقتحمه المتظاهرون الغاضبون عقب أحداث الحدود الشرقية في سيناء».

وكان السفير الإسرائيلي قد مد أجازته الأسبوعية لتل أبيب لتشمل الأسبوع الماضي بأكمله والذي صادف ذكرى ثورة الخامس والعشرين من يناير والتي كانت تقارير قد تحدثت عن أن هناك مخاوف من ان تشهد الاحتفالات بتلك الذكرى أعمال عنف واسعة.

الناخبون المصريون يواصلون التصويت لاختيار أعضاء مجلس الشورى

■ القاهرة ـ يو بي اي: واصل الناخبون المصريون في 13 محافظة امس الاثنين، الإدلاء بأصواتهم في المرحلة الأولى من انتخابات مجلس الشورى المصري، لليوم الثاني والأخير.

ووفقاً لبيانات اللجنة القضائية العُليا للانتخابات فإنه يحق لنحو 25 مليون مواطن التصويت في هذه المرحلة لانتخاب 90 نائباً يمثلون الدوائر الانتخابية للمحافظات الثلاثة عشر، وهي القاهرة، والإسكندرية، والمنوفية، والغربية، والدقهلية، ودمياط، والفيوم، وأسيوط، وقنا، والوادي الجديد، وشمال سيناء، وجنوب سيناء، والبحر الأحمر.

وتجرى الانتخابات تحت إشراف قضائي كامل، وتأمين شامل من جانب عناصر الجيش وقوات الأمن.

وكانت المرحلة الأولى لانتخابات الشورى بدأت الاحد، وشهدت إقبالاً ضعيفاً من الناخبين بحيث لم تتجاوز نسبة الإقبال 10 % في معظم اللجان الانتخابية، وفقاً لما أكده عدد كبير من مندوبي المرشحين لـ«يونايتد برس انترناشونال».

يشار الى ان رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير شؤون مصر حالياً المشير حسين طنطاوي أصدر مؤخراً مرسوما بقانون لإجراء انتخابات مجلس الشورى على مرحلتين بدلاً من ثلاثة بهدف (تقصير مدة الفترة الانتقالية التي ستنتهي بانتخاب رئيس جديد للبلاد).

ويُمثل مجلس الشورى الغرفة الثانية من البرلمان إلى جانب مجلس الشعب، غير أن الأول يتمتع بصلاحيات وسلطات تشريعية محدودة، فيعتبر جهاز استشاري لمجلس الشعب.

ويبلغ إجمالي مقاعد مجلس الشورى 270 مقعداً يجري انتخاب ثلثيهم 180 مقعداً بالاقتراع السري العام المباشر، فيما يقوم رئيس الجمهورية (وحالياً رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة) بتعيين الثلث الباقي نصفهم على الأقل من العمال والفلاحين.

وزير خارجية ألمانيا يبحث في القاهرة مسار المرحلة الانتقالية في مصر

■ القاهرة ـ د ب أ: وصل إلي القاهرة امس الاثنين جيدو فيسترفيله وزير خارجية ألمانيا قادما علي رأس وفد من برلين في زيارة لمصر تستغرق يومين في بداية جولة خارجية تشمل الأردن وإسرائيل والأراضي الفلسطينية.

ومن المقرر أن يلتقي الوزير الألماني مع رئيس المجلس الأعلي للقوات المسلحة وزير الدفاع المشير حسين طنطاوي ووزير الخارجية محمد كامل عمرو وعدد من الوزراء وبعض الشخصيات المصرية وممثلي الأحزاب لبحث آخر تطورات الوضع في مصر ومسار المرحلة الانتقالية ووضع الأقباط فيها.

وكانت وزارة الخارجية الألمانية قد أصدرت قبل يومين بيانا حول زيارة الوزير الألماني لمصر جاء فيه إن مسار المرحلة الانتقالية من أهم ما سيتناوله فيسترفيله خلال زيارته للقاهرة، حيث ترى برلين أنه من الضروري أن تكون مصر تحت قيادة مدنية تحترم وتحمي حرية المواطنين وتوفر وتدعم سبل الحياة للمصريين جميعهم.

متمردون سودانيون ما زالوا يحتجزون 29 عاملا صينيا في جنوب كردفان

■ الخرطوم ـ ا ف ب: قالت وكالة الانباء الصينية الرسمية (شينخوا) الاثنين ان متمردي الحركة الشعبية في شمال السودان مازالوا يحتجزون 29 عاملا صينيا في ولاية جنوب كردفان وذلك بعد معلومات صدرت عن حاكم الولاية بانه تم تحرير 14 منهم.

وقالت الوكالة نقلا عن السفارة الصينية في الخرطوم ان «29 عاملا مازالوا محتجزين ونقل الجيش السوداني 17 لمكان امن بعد ان تعرض معسكرهم لهجوم يوم السبت».

وتعذر على وكالة «فرانس برس» الاثنين الاتصال بمسؤولي السفارة الصينية في الخرطوم او المتمردين.

وكانت وكالة السودان للانباء الرسمية اعلنت في وقت سابق اليوم ان الجيش السوداني حرر 14 عاملا صينيا من اصل 29 خطفهم متمردون في جنوب كردفان السبت.

وقال والي جنوب كردفان احمد هارون في تصريحات نقلتها الوكالة ان «القوات المسلحة تمكنت من تحرير 14 من الرعايا الصينيين».

واضاف هارون ان الموظفين الصينيين في «حالة صحية جيدة» وتم نقلهم الى مدينة الابيض المجاورة في شمال كردفان. واكد ان «العمل جار لتحرير بقية الصينيين المختطفين».

وكان المتحدث باسم الحركة الشعبية (شمال السودان) بولاية جنوب كردفان قال لفرانس برس الاحد ان «29 عاملا صينيا محتجزون لدينا ولكنهم بصحة جيدة وفي ايدي امينة». وتم خطفهم السبت في هجوم على قافلة للجيش السوداني بين رشاد والعباسية في شمال شرق جنوب كردفان.

واكد الجيش السوداني الهجوم الذي قال انه استهدف مباشرة موقع شق طريق يعمل فيه الصينيون في منطقة رشاد.

وكانت السفارة الصينية في الخرطوم قالت الاحد ان اكثر من عشرين مواطنا صينيا فقدوا بعد ان تعرض معسكر الشركة التي يعملون فيها لهجوم وفق ما نقلت عنها شينخوا.

وقال مسؤول في السفارة لشينخوا «ان احد كبار المسؤلين في المؤسسة الصينية للطاقة والانشاءات اعلمهم بان اكثر من 20 عاملا صينيا مفقودين ولكنه لم يقدم رقما محددا».

ووفق متحدث باسم متمردي الحركة الشعبية بولاية جنوب كردفان ارن انتقولو لودي فان «العمال الصينين تم احتجازهم مع تسعة من افراد الجيش السوداني بعد ان دمرنا متحرك للجيش الحكومي بين مدينتي رشاد والعباسية شمال شرق جنوب كردفان (التي تدور فيها حرب بين المتمردين وحكومة الخرطوم منذ حزيران/يونيو 2011)».

ووجهت وزارة التجارة الصينية نداء للشركات الصينية في السودان لتوخي المزيد من الحذر والاحتياط.

وقالت الوزارة في بيان «تدعو وزارة التجارة الشركات والعاملين المعنيين الى ايلاء اهتمام كبير للوضع الميداني في مجال الامن وتعزيز امنها الخاص لحماية الممتلكات والاشخاص».

والصين شريك اقتصادي وسياسي هام للسودان التي تخضع لعقوبات اقتصادية اميركية منذ 1997. وهي اكبر مستثمر اجنبي في القطاع النفطي السوداني واكبر مشتر للنفط الخام السوداني ومزود هام بالعتاد العسكري.

واستقبلت الصين في حزيران/يونيو الرئيس السوداني عمر البشير رغم صدور مذكرتي توقيف بحقه من المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية وابادة في دارفور.

وتشهد ولاية جنوب كردفان وهي الولاية النفطية التابعة لشمال السودان، منذ حزيران/يونيو 2011 مواجهات اوقعت مئات القتلى بين الجيش النظامي ومتمردي فرع الحركة الحاكمة في الجنوب الشمالي.

وتسعى السلطات السودانية الى فرض الاستقرار في المنطقة الحدودية مع جنوب السودان خصوصا وان بعض سكان ولاياتها الحدودية كان حارب في الماضي مع المتمردين الجنوبيين.

جوبا تتهم عناصر «سلحتهم» الخرطوم بقتل 40 سودانيا جنوبيا

■ جوبا ـ ا ف ب: اكد وزير داخلية جنوب السودان الاثنين ان عناصر «سلحتهم الخرطوم» قتلوا اكثر من اربعين شخصا في جنوب السودان في هجوم قبلي جديد في هذه الدولة الحديثة العهد.

وقال اليسون مانانى ماغايا لوكالة فرانس برس ان «مجموعة عناصر مسلحة من ولاية الوحدة (شمال دولة جنوب السودان) دخلت الى ولاية وراب (...) وهاجمت افرادا في مخيم لرعاية المواشي وقتلت اكثر من اربعين شخصا فيه».

واضاف ان «العناصر كانوا مسلحين من قبل حكومة الخرطوم» مشيرا الى ان «المنطقة التي تعرضت للهجوم (تابعة لقبائل) الدينكا والهاجمون من النوير، كانت هذه ميليشيا من النوير».

وقال ان عدد الجرحى «لم يتضح بعد، لكنهم استولى على الكثير من المواشي».

وذكر ان الحكومة ارسلت فريقا لتقييم الوضع مبديا خشيته من ارتفاع الحصيلة.

ودارت حرب اهلية استمرت عقودا بين شمال السودان وجنوبه قبل انفصال الجنوب في تموز/ يوليو الماضي.

وتبقى العلاقات متوترة بين جوبا والخرطوم وتتهم كل من العاصمتين الاخرى بدعم المتمردين على اراضيها.

وتشكل ولاية الوحدة المنتجة للنفط قاعدة للعديد من المجموعات المتمردة التي تؤكد جوبا ان الخرطوم ترسلها لزعزعة استقرار جنوب السودان.

كما يتنازع البلدان حول تقاسم الموارد النفطية وترسيم الحدود.

وحذر الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الاحد من ان ازمة النفط بين دولتي السودان وجنوب السودان وصلت الى «نقطة حرجة» وباتت تشكل «تهديدا كبيرا» لامن وسلام المنطقة.

حادثا سطو مسلح للاستيلاء على اموال مصرفين في وضح النهار في القاهرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: شهدت القاهرة صباح الاثنين حادثتي سطو مسلح نادرتين في وضح النهار اذ قام مجهولون بالاستيلاء على ملايين الجنيهات، بحسب مصدر امني.

واكد المصدر ان «سبعة مسلحين اقتحموا قرابة الثانية عشرة ظهرا مقر مصرف اتش اي بي سي في ضاحية التجمع الخامس بالبنادق الالية واطلقوا الرصاص بكثافة واستولوا على كل المبالغ المالية الموجودة لدى موظفي الصرف واسرعوا بالفرار داخل سيارة شيروكي سوداء».

واضاف انه يجري حاليا حصر قيمة الاموال التي تمت سرقتها. وقال المصدر انه «في منطقة التبين بحي حلوان (جنوب القاهرة) قامت مجموعة تضم ثلاثة مسلحين بالبنادق الالية بالسطو المسلح على سيارة تابعة لشركة امانكو المتخصصة في نقل الاموال اثناء قيامها بتحميل اموال من احد مقرات بنك مصر واطلقوا الرصاص بغزارة». واضاف ان المجموعة «نجحت في الاستيلاء على ثلاثة ملايين و250 الف جنيه (اكثر من 500 الف دولار) وهربوا داخل سيارة نصف نقل حمراء». واضاف المصدر ان «اجهزة الامن تقوم حاليا بحملات بحثا عن مرتكبي الحادثتين» مشيرا الى ان الحادثتين لم تسفران عن وقوع اي اصابات بشرية.

وتزايدت خلال الشهور الاخيرة عمليات سرقة السيارات في العاصمة المصرية.

كما شهدت القاهرة بعض حوادث خطف المواطنين تحت تهديد السلاح للمطالبة بعد ذلك بدفع فدية مقابل اطلاق سراحهم الا انه لم يسبق ان وقعت عمليات سطو مسلح مماثلة للحادثتين اللتين تمتا الاثنين.

جنوب السودان يبحث مع مستثمرين أمريكي وإسرائيلي مد خط أنابيب لتصدير النفط

■ الخرطوم ـ د ب ا: كشفت مصادر مطلعة في جوبا أن سلفا كير رئيس جمهورية جنوب السودان يدرس مد خط أنابيب لتصدير النفط.

ونقلت صحيفة «الانتباهة» ـ امس الاثنين أن سلفا كير التقى أمس مع مستثمرين أمريكي وإسرائيلي بغية التباحث حول تكاليف بناء خط أنابيب بديل يمتد إلى ميناء لامو الكيني لتصدير النفط، حتى لا يضطر جنوب السودان إلى نقل إنتاجه النفطي عبر أراضي السودان.

ووفقا للمصادر فقد «توافق الجانبان على تسديد المستثمرين لـ5ر11 مليار دولار فوراً عبارة عن قيمة إيقاف تصدير النفط لمدة عام بدءاً من مطلع شباط/فبراير». ونبهت إلى أن الاجتماع أرجأ الاتفاق حول التكلفة الكلية لبناء الأنابيب لوقت لاحق.

في غضون ذلك، أصدرت حكومة جوبا قراراً بتخفيض كافة المرتبات الحكومية بنسبة 40 % تحسباً لفجوة متوقعة من انعدام تدفق أموال النفط بعد قرار الإيقاف.

وأبلغ الرئيس السوداني عمر البشير نظيره الصيني هو جينتاو بموقف السودان تجاه ملف النفط مع دولة جنوب السودان، وسط توقعات بدور صيني بارز لتسريع عملية التسوية، في وقت غادرت فيه أولى البواخر المحملة بالنفط التي كانت تحتجزها السلطات السودانية ميناء بورتسودان أمس في طريقها للأسواق امتثالا لقرار بتقديم بوادر حسن النية، بغية التوصل لاتفاق بشأن ملف النفط مع جوبا.

يشار إلى أن قضية عبور نفط الجنوب عبر السودان ورسوم العبور من القضايا العالقة بين السودان وجنوب السودان الذي انفصل عن الشمال في التاسع من شهر تموز/يوليو الماضي. ومن بين هذه القضايا منطقة أبيي الغنية بالنفط والحدود.

وزير النفط السوداني يؤكد الافراج عن ناقلات تحمل خام جنوب السودان

■ الخرطوم ـ رويترز: قال وزير النفط السوداني ـ امس الاثنين إن بلاده أفرجت عن ناقلات محملة بخام جنوب السودان مؤكدا تقارير قالت في وقت سابق إن السفن جرى الافراج عنها بعد احتجازها في ميناء بورسودان بسبب خلاف بشأن رسوم عبور الصادرات.

وقال عوض الجاز للصحافيين في الخرطوم عند سؤاله عما إذا كانت السفن لا تزال تنتظر في الميناء إنه جرى الافراج عنها كلها «أمس».

ستة جرحى في الجنوب في غمرة دعوات الى مقاطعة الانتخابات الرئاسية

احتجاجات في اليمن تطالب بإقالة قريب لصالح من القوات الجوية

■ عواصم ـ وكالات: أفادت تقارير إخبارية امس الاثنين بأن اللواء 170 دفاع جوي بمحافظة تعز اليمنية أعلن انضمامه إلى «ثورة الدفاع الجوي» المطالبة بإقالة قريب علي عبد الله صالح من قيادة القوات الجوية.

يأتي هذا في وقت يواصل فيه عدد من ضباط ومنتسبي الدفاع الجوي اليمني اعتصامهم منذ أكثر من أسبوع أمام منزل نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي للمطالبة بإقالة قائد القوات الجوية محمد صالح الأحمر.

من جانبه، هدد عبد الحفيظ النهاري القيادي في حزب المؤتمر بزعامة صالح بمطالبته بالعودة إذا اقتضت الضرورة.

ونقل موقع «مأرب برس» عنه القول إن المعتصمين «هم مجموعات من منتسبي جامعة الإيمان ذوي اللحى الممتدة إلى نصف الصدر لأنه لا مجال في الدفاع الجوي للملتحين بتلك الطريقة .. تساندهم مجموعات من القوات المنشقة التي ترتدي الزي الخاص بالجوية وتشارك في الاعتصامات لخلق زوبعة تعيق الانتخابات».

واعتبر النهاري ثورة المؤسسات بمثابة «فوضى وتصعيد خطير».

وقال في تصريحات لقناة «الإخبارية السعودية « مساء الاحد إن «صالح قد يعود بعد الانتخابات لمراسيم تسليم السلطة لهادي ولكن حزب المؤتمر قد يضطر لاستحضار صالح من رحلته العلاجية قبل ذلك في حال تقاعس المشترك عن التفاعل الإيجابي مع الانتخابات».

من جهة اخرى اصيب ستة اشخاص بينهم شرطي يومي السبت والاحد بجنوب اليمن في حادثين مسلحين مرتبطين بدعوات الى مقاطعة الانتخابات الرئاسية المقررة في 21 شباط/فبراير، وفق ما افاد الاحد ناشطون في الحراك الجنوبي والشرطة.

وقال ناشطون في الحراك الجنوبي ان «اثنين من نشطاء الحراك اصيبا الاحد عند نقطة تفتيش للجيش عند مدخل مدينة الضالع الجنوبية عقب انتهاء مشاركين من مهرجان يدعو لمقاطعة الانتخابات الرئاسية المبكرة».

واضافوا ان «نقطة تفتيش تابعة للجيش أطلقت النيران على مركبة تابعة للقيادي في الحركة شلال شائع اثناء عودته من بلدة جحاف التي أقيم فيها مهرجان للتعبير عن رفض الحراك الجنوبي للمشاركة في الانتخابات الرئاسية».

وتابعوا ان «شائع نجا فيما أصيب احد مرافقيه وإعلامي محسوب على الحركة».

وفي حادث اخر، «أصيب اربعة أشخاص بينهم جندي مساء السبت عندما رمى مسلح ينتمي الى الحراك الجنوبي قنبلة يدوية على مقر اللجنة العليا للانتخابات فرع مدينة الضالع» بحسب مصدر في الشرطة.

واوضح المصدر نفسه ان «ثلاثة من الباعة المتجولين بالإضافة إلى الحارس وهو جندي في قوات الأمن المركزي أصيبوا بالحادث ونقلوا إلى مستشفى التضامن».

وتخوض بعض التيارات داخل الحراك الجنوبي الذي يطالب بانفصال جنوب اليمن، حملة لمقاطعة الانتخابات الرئاسية المبكرة بحجة انها لا تلبي تطلعاتها الى استقلال الجنوب.

ونائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي المتحدر من الجنوب هو المرشح الوحيد لهذه الانتخابات وسيخلف الرئيس علي عبدالله صالح الذي اجبر على التنحي وغادر البلاد اثر انتفاضة شعبية دامية استمرت 11 شهرا.

وفي بيان صدر في صنعاء، أكدت أحزاب «اللقاء المشترك» المعارضة «حرصها على إجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة في موعدها المحدد» وطالبت جميع أنصارها «بأن يكونوا في مقدمة الصفوف للادلاء بأصواتهم لمرشح الرئاسة التوافقي عبد ربه منصور هادي».

وجاء هذا الموقف في ختام اجتماع لقيادة اللقاء المشترك برئاسة عبد الوهاب الانسي الامين العام لحزب الاصلاح الاسلامي، اكبر الاحزاب في هذا الائتلاف البرلماني المعارض.

إصابة 8 من نازحي أبين بانفجار قنبلة في إحدى مدارس مدينة عدن جنوب اليمن

■ صنعاء ـ يو بي اي: أصيب 7 أطفال وامرأة من نازحي محافظة أبين امس الإثنين اثر انفجار وقع في إحدى المدارس بمدينة عدن كبرى مدن جنوب اليمن.

وقال مصدر طبي ليونايتد برس انترناشونال إن «الإنفجار وقع في مدرسة القادسية في بلدة المنصورة التي تأوي الآلاف من نازحي الحرب الدائرة بين الجيش اليمني وعناصر القاعدة في محافظة أبين شرق عدن».

وأوضح أن «4 اطفال إصاباتهم خطيرة» مشيراً الى أنه «يُعتقد أن الإنفجار ناجم عن قنبلة جلبها احد النازحين معه من محافظة أبين».

وتأوي مدارس عدن عشرات الآلاف من نازحي أبين الهاربين من جحيم القتال بين الجيش ومسلحين مرتبطين بتنظيم القاعدة استولوا على مدينة زنجبار مركز المحافظة إضافة إلى بلدات أخرى.

وتدور مواجهات بين الجيش اليمني وعناصر القاعدة في محافظة أبين شرق عدن منذ مايو/أيار الماضي أدت الى نزوح نحو 120 ألفا من سكانها.

فتح تطالب بمتابعة التوجّه إلى الأمم المتحدة لنيل العضوية الكاملة لدولة فلسطين

اللجنة التنفيذية تسعى لاقرار وقف اللقاءات التفاوضية مع اسرائيل التي تستغلها لايهام المجتمع الدولي بأن هناك مسارا سياسيا في المنطقة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد واصل ابو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لـ«القدس العربي» الاثنين بأن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تسعى لاقرار وقف جميع اللقاءات التفاوضية «العبثية» على حد قوله مع اسرائيل، والتي عقدت في عمان مؤخرا بضغوط متعددة.

ومن المقرر ان تكون اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عقدت مساء الليلة قبل الماضية اجتماعا برئاسة محمود عباس لبث نتائج لقاءات عمان الاستكشافية التي عقدت خلال الاسابيع الماضية.

وتابع ابو يوسف قائلا لـ«القدس العربي» «من المتوقع اتخاذ قرار بوقف هذه اللقاءات التي جرت في عمان»، مشيرا الى انتهاء الفترة التي حددتها اللجنة الرباعية الدولية لمدة ثلاثة شهور لتقديم تصورات فلسطينية واسرائيلية بشأن ملفي الحدود والامن والتي انتهت في 26 الشهر الجاري.

واضح ابو يوسف بأن اغلب اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يطالبون بالاعلان بشكل رسمي عن وقف اللقاءات التفاوضية التي تستغلها اسرائيل لمواصلة اعتداءاتها على الفلسطينيين واراضيهم وممتلكاتهم.

واكد ابو يوسف بان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لا ترى في حكومة بنيامين نتنياهو الى حكومة حرب ضد الشعب الفلسطيني ولا يمكن الوصول معها لاتفاق سلام في المنطقة، مضيفا «حكومة نتنياهو لا تمتلك الا سوى سياسة اعلان الحرب ضد الشعب الفلسطيني ومحاولة فرض الحقائق على الارض».

واكد ابو يوسف بأن حكومة نتنياهو لم تستجب لمطالب اللجنة الرباعية بتقديم رؤيتها لملفي الحدود والامن بشكل مكتوب في لقاءات عمان الاستكشافية التي جرت بين صائب عريقات واتسحاق مولخو المستشار السياسي لنتنياهو.

واشار الى ان الحكومة الاسرائيلية تسعى لمواصلة اللقاءات مع الجانب الفلسطيني لمجرد اللقاءات «ومن اجل ايهام المجتمع الدولي بانها تفتح مسارا سياسيا في المنطقة، وعدم تحميلها مسؤولية انغلاق الافق السياسي».

ومن جهتها اكدت حركة فتح التي انهت لجنتها المركزية اجتماعا استمر لساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية على ان لقاءات عمان الاستكشافية كانت فاشلة ولم تكن مفاوضات.

وفي ذلك الاتجاه قال عزام الاحمد عضو اللجنة المركزية لفتح للاذاعة الفلسطينية الرسمية الاثنين أن لقاءات عمان استكشافية وليست مفاوضات، مشددا على ان أية مفاوضات مع إسرائيل ستبقى قائمة بوقف الاستيطان والاعتراف بحدود عام 1967.

واعتبر الأحمد أن التحركات التي تجري من قبل أطراف الرباعية لاستمرار اللقاءات مع الجانب الإسرائيلي لن تفضي لشيء جديد في تحريك عملية السلام مع ما ظهر من تعنت إسرائيلي في المواقف خلال لقاءات عمان.

وأكد الأحمد أن المطلوب بعد فشل اللقاءات الأخيرة موقف فلسطيني عربي موحد، مشيرا إلى مجموعة اقتراحات يجري دراستها لمجابهة الجمود في عملية السلام.

ومن ناحيته قال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح جمال محيسن الاثنين «أن الحكومة الإسرائيلية لا تزال تتهرب من الإجابة على الأسئلة التي طرحها الوفد الفلسطيني واللجنة الرباعية بخصوص ملفيّ الأمن والحدود»، مضيفا «أن الجانب الفلسطيني لم يلمس أية جدّية من الجانب الإسرائيلي، الأمر الذي أدّى إلى فشل اللقاءات الإستكشافية».

واكد محيسن في تصريحات صحافية الاثنين بأن اللجنة المركزية قد جدّدت دعمها ووقوفها إلى جانب الرئيس محمود عبّاس والقيادة الفلسطينية بمتابعة التوجه إلى الأمم المتحدة لنيل العضوية الكاملة لدولة فلسطين، وذلك بالتزامن مع تكثيف وتيرة المقاومة الشعبية السلمية وتوسيع نطاقها لتشمل كل المناطق، موضحا «أنّ حركة فتح والقيادة الفلسطينية دفعت خطة للتحرّك عربياً وعلى الساحة الدولية بهدف تعزيز الدعم العربي والدولي للموقف الفلسطيني».

ومن ناحيته قال الناطق الرسمي باسم حركة فتح نبيل أبو ردينة، إن اللجنة المركزية لفتح أكدت على ثبات موقف الحركة القاضي بوجوب وقف الاستيطان وقبول مبدأ حل الدولتين على حدود عام 1967، من أجل العودة للمفاوضات المباشرة، وضرورة استشارة الأشقاء العرب والأصدقاء الدوليين قبل العودة لاجتماعات اللجنة المركزية، ومن ثم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، لاتخاذ قرار بتبني خطة التحرك المستقبلي.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس لدى اجتماعه مع وزير الخارجية الكندي جون بيرد في رام الله امس

لجنة المصالحة المجتمعية أكدت أن نجاح مهامها مرتبط بتشكيل حكومة التوافق

الأحمد يعلن عن تأجيل لقاء الرئيس عباس بمشعل لعدة أيام بسبب تزاحم المواعيد

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن عزام الأحمد رئيس وفد حركة فتح للمصالحة يوم أمس عن تأجيل اللقاء الذي كان مقررا مطلع الشهر المقبل بين الرئيس محمود عباس، ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، لكنه طمأن في الوقت ذاته بوجود تقدم في ملف المصالحة، رغم مؤشرات تدل على غير ذلك في وقت أعلنت فيه لجنة المصالحة أن نجاح مهامها مرتبط بتشكيل حكومة التوافق.

وقال الأحمد في تصريحات للإذاعة الفلسطينية الرسمية حين تحدث عن ملف المصالحة أن لقاء الرئيس عباس بمشعل «لا يزال قائما كما هو اجتماع لجنة تفعيل منظمة التحرير إلا أنه أرجئ لأيام فقط بسبب تزاحم المواعيد بداية شباط (فبراير)».

وكان من المفترض أن يلتقي عباس ومشعل في القاهرة يوم 2 شباط (فبراير) المقبل، لمناقشة آخر ما آلت إليه الأوضاع في ملف المصالحة، قبل أن يعقد اجتماعاً موسعاً للجنة القيادية العليا التي شكلت مؤخراً وتضم الأمناء العامين للفصائل وأعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

ورفض الأحمد ما يثار حول عدم إحراز أي تقدم بملف المصالحة، وقال «إن ما تم إنجازه في قضية جوازات السفر وتقليل القيود حول منع السفر وحرية التنقل وتسليم مقر لجنة الانتخابات المركزية في غزة مؤشر على أن الملف يسير بالاتجاه الصحيح».

ومن المقرر أن يعقد وزراء الخارجية العرب يوم 4 شباط (فبراير) اجتماعاً لهم في القاهرة لبحث آخر تطورات عملية السلام، بعد فشل لقاءات عمان الاستكشافية، وللاتفاق على الخطوات التي سيتخذها الفلسطينيون والعرب لمواجهة إسرائيل.

إلى ذلك أكد الدكتور رباح مهنا عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية ورئيس لجنة المصالحة المجتمعية يوم أمس تحقيق هدف اللجنة المناط إنهاء آثار الانقسام مرتبط بتشكيل حكومة التوافق الوطني، وقال مهنا عقب اجتماع عقدته اللجنة يوم أمس بمدينة غزة أنهم ناقشوا عدة ملفات أهمها تشكيل لجانها في المحافظات، وسبل توفير الإمكانيات اللازمة لانطلاق عملها، وذلك بعد أن سبق لها وأن وزعت المهام بين أعضائها، وأقرت خطة عملها في اجتماعات سابقة.

وشكلت عقب جلسة حوار شاركت فيها كل الفصائل الفلسطينية عقدت يوم 20 من الشهر الماضي في القاهرة لجان للمصالحة هي لجنة المصالحة المجتمعية، ولجنة الحريات العامة، ووفق الاتفاق فقد جرى الاتفاق على أن تنجز اللجنة الثانية مهامها، وكذلك على أن يتم تشكيل حكومة توافق قبل نهاية الشهر الجاري، وهذا لم يتم.

وأعلنت اللجنة في بيان أصدرته عقب اجتماعها أنها تمكنت من توزيع المهام بين أعضائها، وتشكيل لجانها في المحافظات، ولجانها التخصصية، ووضع خطة عمل سنوية قابلة للتطوير.

وأكدت أن عملها مرتبط بشكل رئيسي بـ«سرعة تشكيل حكومة التوافق الوطني، كما اتفق عليه في القاهرة».

وطالبت الرئيس محمود عباس والجهات المعنية المساعدة بتوفير الإمكانيات حتى تتمكن اللجنة من استكمال هيكليتها الإدارية لإنجاز مهامها. وأشارت إلى ان تحقيق هدفها مرتبط في جزء هام منه بالتقدم في مسارات اللجان الأخرى مثل (الهيئة القيادية العليا لمنظمة التحرير ولجنة الانتخابات، ولجنة الحريات) وقالت «بهذا فهي تؤكد ضرورة التقدم في هذه المسارات حتى يتمكن شعبنا وقواه السياسية والمجتمعية من إنجاز المصالحة المجتمعية».

ودعت جميع الأطراف للتعامل بإيجابية مع أي حدث يقع قد يشكل إعاقة لمسيرة المصالحة الوطنية، وشددت على أنها ستستمر بأداء دورها التوحيدي والتدخل الإيجابي لحل الكثير من المعضلات التي قد تواجه عملية المصالحة الوطنية.

وأعلنت أنها ستتبع أسلوب الشفافية والمصارحة مع الشعب الفلسطيني لـ«وضعهم في صورة آخر تطورات عملية المصالحة المجتمعية والوطنية، حتى يتمكن أبناء شعبنا من ممارسة دورهم الإيجابي الضاغط لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية».

سلاح الجو الاسرائيلي يفقد قوة ردعه وقائده يحذر من تلاشي التفوق الجوي

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

حذر قائد سلاح الجو الإسرائيلي الجنرال «عيد نحوشتان» الاثنين من تلاشي التفوق الجوي الاسرائيلي امام المتغيرات التي تشهدها المنطقة، منتقدا تقليص الحكومة الاسرائيلية ميزانية الجيش الاسرائيلي، ومعبرا عن قلقه من انعكاس تقليص ميزانية الأمن والاضطرابات في سورية والتغيرات الجيوسياسية التي حدثت في المنطقة خلال العام الأخير على تفوق سلاح الجو الإسرائيلي.

وأكد نحوشتان خلال مؤتمر الفضاء المنعقد في معهد فيشر لأبحاث وعلوم الفضاء في مدينة هرتسيليا داخل فلسطين المحتلة عام 1948 أن تلاشي التفوق العسكري الجوي الإسرائيلي يجب أن يثير قلق الجميع في إسرائيل، مشددا على أن التعاظم العسكري في المنطقة يشكل تحديا حقيقيا أمام التفوق العسكري الجوي الذي يتمتع به سلاح الجو الإسرائيلي الذي يعتبر عامل حسم في كل مواجهة تخوضها اسرائيل على حد تعبيره.

وأضاف نحوشتان «إن التفوق التكنولوجي النوعي لسلاح الجو حاليا بدأ بالتآكل وهناك أسباب عديدة لذلك وعلينا أن نسعى للتقدم والمضي نحو الأمام وإلا وجدنا أنفسنا متأخرين عن محيطنا».

وتابع قائد سلاح الجو قائلا «إن زعزعة الأنظمة في المنطقة يزيد من احتمالات تسرب وسائل قتالية نوعية ووصولها إلى المنظمات الإرهابية بشكل عام، وعلى وجه الخصوص إلى حزب الله وفي هذه الحالة لا يمكن لإسرائيل أن تبقى مكتوفة».

وشدد نحوشتان على أن التفوق العسكري الجوي كان دوما على رأس أولويات قائد سلاح الجو الإسرائيلي ولاسيما في ظل الاضطرابات في المنطقة، وقال «إن سلاح الجو يحتاج من أجل ذلك موارد مالية وبشرية كي يتمكن من مواجهة التحديات التي تقف أمامه وأيضا أمام التحديات المستقبلية». واشارت الاذاعة الاسرائيلية التي اوردت النبأ الاثنين إلى أن الجيش السوري تزود بالآونة الأخيرة على الرغم من الأوضاع الحالية في سورية بمقاتلات متطورة وبأنظمة صواريخ مضادة للطائرات متطورة جدا والتي بدورها تحدث تغييرا لا يمكن الاستهانة به في ميدان المواجهة الجوية الذي كانت إسرائيل تسيطر عليه لسنوات عديدة. وأضافت «عندما يقول قائد سلاح الجو في معرض رده على الأسئلة التي وجهت إليه إن الاضطرابات في المنطقة تقض مضاجعه فهو بذلك يلمح إلى أن من عوامل تآكل التفوق العسكري الجوي ليس فقط تطور سورية وإيران بل أيضا تقليص ميزانية الأمن».

وتابعت الإذاعة قائلة «إن أقوال قائد سلاح الجو تأتي من منطلق مهني بحت وليست موجهة بشكل مباشر أو غير مباشر للمستوى السياسي، ولكن في المنظومة الأمنية يرون أنه تم التعامل مع ميزانية الدولة خلال السنة الأخيرة بشكل غير مهني يشكل خطرا على أمن إسرائيل».

الإئتلاف العالمي لنصرة القدس وفلسطين يدعو للمشاركة بفعالية في المسيرة العالمية للمدينة المقدسة في اذار المقبل

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

دعا الإئتلاف العالمي لنصرة القدس وفلسطين، في ختام فعاليات منتدى الربيع العربي ـ التركي، الذي نظم بالتعاون مع مركز العلاقات التركية ـ العربية في اسطنبول يومي الجمعة والسبت الماضيين إلى المشاركة الفاعلة في المسيرة العالمية إلى القدس المزمع انطلاقها في آذار القادم.

وقد دعا البيان الختامي للمنتدى الذي ارسل لـ«القدس العربي» الاثنين جميع المنظمات الأعضاء في الائتلاف العالمي من مختلف دول العالم العربي والإسلامي إلى تبني المسيرة العالمية إلى القدس التي ينظمها تحالف من اللجان الدولية التضامنية المؤيدة للحق الفلسطيني في القدس بتاريخ 30 من شهر آذار (مارس) المقبل.

ونقل عن المتحدث باسم المسيرة العالمية إلى القدس وعضو قيادتها التنفيذية زاهر بيراوي، الذي شارك في أعمال المؤتمر الذي عقد في اسطنبول «إن هذه الدعوة تشكل رافعة قوية لفكرة المسيرة العالمية إلى القدس، وستعزز من فرص نجاحها في تفعيل وتحشيد أبناء الأمة العربية والإسلامية مع كل أحرار العالم، للخروج في نهاية آذار المقبل للمطالبة بتحرير القدس، وإيصال رسالة قوية لدولة الاحتلال الصهيوني العنصري أن شعوب العالم لن تبقى صامتة إزاء الجرائم التي ترتكبها إسرائيل بحق المدينة المقدسة وأهلها».

ولا بد من الذكر أن فعاليات المسيرة العالمية إلى القدس التي يشارك في تنظيمها المئات من مؤسسات وجمعيات التضامن مع فلسطين في القارات الخمس ستتضمن مسيرات ضخمة في فلسطين بأجزائها الثلاثة: الضفة الغربية والقدس والمناطق المحتلة عام 1948، بالإضافة إلى قطاع غزة، كما ستتضمن مسيرات باتجاه القدس أو أقرب نقطة ممكنة إليها من الأردن ولبنان ومصر، وكذلك مسيرات ومظاهرات أمام سفارات اسرائيل في عشرات من عواصم العالم، وفي الساحات والميادين العامة في عدد كبير من الدول.

وقد شارك في مؤتمر اسطنبول يومي الجمعة والسبت الماضيين حوالي 120 من ممثلي الوفود والمؤسسات الأعضاء في الائتلاف العالمي لنصرة فلسطين، من أكثر من 30 دولة، بحثوا كيفية الدعم والنصرة للقدس وأهلها، وفي آليات فك الحصار عن الشعب الفلسطيني، وتم الاتفاق في ختام المؤتمر على عدد من المشاريع العملية التي تصب في تحقيق هدف النصرة والدعم لقضية الأمة المركزية فلسطين.

هنية يغادر في جولة خارجية ثانية تشمل قطر وإيران

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

غادر إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس يوم أمس في جولة خارجية تشمل بلدانا عربية وإسلامية يستهلها بقطر هي الثانية خلال الشهر الجاري.

وغادر هنية القطاع من معبر رفح البري متجهاً إلى مطار العريش، ومنه استقل طائرة قطرية أقلته إلى الدوحة أولى محطات جولته الخارجية الجديدة. ومن المقرر أن يلتقي هنية بأمير قطر الشيخ حمد بن جاسم اليوم الثلاثاء في العاصمة الدوحة، وبحسب ما علم فإن الجولة تهدف إلى التركيز على إبراز قضية الأسرى وملف إعادة إعمار قطاع غزة.

ويرافق هنية في هذه الجولة الأسيران المحرران يحيى السنوار، وروحي مشتهى، وهما من كبار أسرى حماس وأطلق سراحهم ضمن صفقة التبادل الأخيرة مع إسرائيل، إضافة إلى وزير الأشغال العامة يوسف المنسي، ومستشاره السياسي الدكتور يوسف رزقة، والناطق باسم الحكومة طاهر النونو.

وهذه هي المرة الثانية التي يخرج فيها هنية في جولة خارجية، منذ أن سيطرت حركة حماس على قطاع غزة منتصف حزيران (يونيو) من العام 2007. وتشمل جولة هنية كلا من قطر وإيران، إضافة إلى بلدان أخرى لم يكشف عنها بعد، وكان هنية تلقى الثلاثاء الماضي دعوة رسمية لزيارة إيران، وسبق وأن شملت جولته الأولى كلا من مصر والسودان وتركيا وتونس.

وقال الدكتور رزقة ان الزيارة ستتناول كذلك قضايا ذات بعد اجتماعي وخدمي واقتصادي، ومنها المدينة الرياضية التي وعد أمير قطر بإنشائها في غزة.

وأشار المستشار السياسي لهنية إلى أن هذه الجولة هي استكمال للجولة السابقة.

إسماعيل هنية

اسير فلسطيني يواصل اضرابه المفتوح عن الطعام لليوم 44 على التوالي وسط دعوات لانقاذ حياته وتحميل اسرائيل المسؤولية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

واصل الاسير خضر عدنان القيادي بحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين والمعتقل في سجون الاحتلال الاسرائيلي الاثنين اضرابه المفتوح عن الطعام لليوم الـ44 على التوالي وسط تحذيرات من خطورة وضعه الصحي في حين تم تحميل اسرائيل المسؤولية عن حياته التي بات يتهددها الموت.

وقررت سلطات الاحتلال الاثنين تأجيل محاكمة الاسير عدنان للأول من فبراير (شباط) المقبل نتيجة تردي حالته الصحية.

وشوهد الاسير عدنان الاثنين وهو يدخل قاعة محكمة سجن عوفر بالقرب من رام الله على كرسي متحرك، في حين تم رفض إدخال ذويه لقاعة المحكمة التي تجمع العشرات من الشباب الفلسطينيين الناشطين خارجها تضامنيا مع الأسير عدنان.

وشارك في الاعتصام، الذي جاء بالتزامن مع موعد انعقاد محاكمة الاسير عدنان لتثبيت الحكم الإداري بحقه، عدد من النواب في المجلس التشريعي إلى جانب المؤسسات الحقوقية العاملة في مجال الأسرى.

وكان جيش الاحتلال قد اعتقل الشيخ عدنان في السابع عشر من شهر كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي، ليبدأ منذ تلك اللحظة الاضراب المفتوح عن الطعام احتجاجاً على سياسة الاعتقال الإداري، والتي مكث بسببها داخل زنازين اسرائيل وسجونها ما يزيد عن خمسة أعوام.

وطالب الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي داوود شهاب الإعلام العربي بالتركيز على قضية الأسرى في سجون الاحتلال والاسير عدنان الذي يقود معركة الاضراب المفتوح عن الطعام.

من جانبه قال الأسير المحرر ياسر صالح في كلمة ألقاها عن مؤسسة مهجة القدس للأسرى والشهداء خلال مؤتمر صحافي أمام مقر الصليب الأحمر بغزة تضامنا مع الشيخ عدنان والنواب المعتقلين: «إن الشيخ عدنان يقرع الخزان الخاوي وحالته دخلت مرحلة الخطر الشديد»، مطالباً المؤسسات الحقوقية والدولية بتحمل مسئولياتها القانونية والإنسانية.

من ناحيته أكد النائب في المجلس التشريعي مشير المصري أن قضية الأسرى حاضرة في كل وقت وحين وهي على طاولة المقاومة والقنابل والرصاص لا طاولة المفاوضات العبثية على حد قوله.

ومن ناحيته قال منسق الهيئة العليا لمتابعة شؤون الأسرى أمين شومان، إن الأسير عدنان في حالة صحية حرجة وحالته يرثى لها، جراء خوضه الإضراب منذ 44 يوما، وذلك احتجاجا على تعذيبه ورفضا لسياسة الاعتقال الإداري.

بدوره، قال مدير مركز الدفاع عن الحريات والحقوق المدنية «حريات» حلمي الأعرج، إن الأسير عدنان يقرع جدران الاعتقال الإداري بأمعائه الخاوية، ويطلق صرخة مدوية ضد سياسة الاعتقال، لعل هذه الصرخة تصل إلى مسامع الضمير العالمي وتحركه، في وجه الغطرسة الإسرائيلية والانتهاكات اليومية والفظة التي تمارسها بحق الأسرى.

وحمّل الأعرج الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن حياة الأسير عدنان، مناشدا المنظمات الحقوقية الدولية التدخل العاجل للضغط على حكومة الاحتلال لإطلاق سراحه قبل فوات الأوان وإغلاق ملف الاعتقال الإداري نهائيا، والإفراج عن جميع المعتقلين الإداريين، وإدانة حملات التصعيد والاعتقال الإداري التي تشتد وتيرتها في هذه الأثناء، وتطال العشرات من أبناء الشعب الفلسطيني، بما فيهم نواب المجلس التشريعي، الذين وصل عددهم إلى 27 نائبا.

وناشد «حريات» في بيان صحافي الإثنين، المنظمات الحقوقية الدولية، خاصة منظمة العفو الدولية والصليب الأحمر والمجلس الأممي لحقوق الإنسان، التدخل العاجل للضغط على الحكومة الإسرائيلية لاطلاق سراح الأسير عدنان قبل فوات الأوان، وإغلاق ملف الاعتقال الإداري نهائيا، والإفراج عن جميع المعتقلين الإداريين في السجون الإسرائيلية. وجاء في البيان: إن الأسير عدنان من بلدة عرابة بمحافظة جنين، والمعتقل بتاريخ 7–12–2011 يقرع جدران الاعتقال الإداري بأمعائه الخاوية، ويطلق صرخة مدوية ضد سياسة الاعتقال لعل هذه الصرخة تصل إلى مسامع الضمير العالمي وتحركه في وجه الغطرسة الإسرائيلية والانتهاكات اليومية والفظة التي تمارسها بحق أبناء وأسرى الشعب الفلسطيني، وفي مقدمتهم استمرار اعتقال أكثر من 300 معتقل إداري يرزحون خلف القضبان في سجون الاحتلال الإسرائيلي بذريعة وجود ملفات سرية ضدهم ودون توجيه أية تهم لهم.

وكانت محامية نادي الأسير قد أشارت إلى أنها التقت الأسير عدنان، يوم الاحد في مستشفى سجن الرملة، موضحة أنه وصلها على كرسي متحرك، وفي حالة هزال وضعف شديدين.

الرئيس التركي لا يستبعد فتح مكتب لحماس في تركيا

■ انقرة ـ ا ف ب: لم يستبعد الرئيس التركي عبدالله غول في نهاية الاسبوع ان تفتح حركة المقاومة الاسلامية حماس مكتب ارتباط في تركيا.

وتدافع الحكومة التركية الاسلامية المحافظة بقوة عن القضية الفلسطينية وتواجه علاقاتها توترا مع اسرائيل.

وصرح غول للصحافيين في سياق رده الاحد على معلومات صحافية تحدثت عن تدشين مكتب ارتباط لحماس قريبا في تركيا، «تركيا دولة تدافع بقوة عن الملف الفلسطيني. وحماس حزب سياسي مهم شارك في الانتخابات وفاز بها» في قطاع غزة.

ونقلت الصحف التركية الاثنين عن غول قوله «سنرى مستقبلا الى اين سيفضي هذا التعاون» بين انقرة وحماس.

وتعتبر الدول الغربية واسرائيل حماس منظمة ارهابية خلافا لتركيا.

من جهة اخرى رد دبلوماسي تركي على معلومات تناقلتها الصحف الاسرائيلية ومفادها ان تركيا تتعهد بتقديم مساعدة مالية لحماس بقيمة 300 مليون دولار.

وصرح الدبلوماسي لفرانس برس طالبا عدم كشف اسمه «ليس هناك مساعدة مماثلة لكن بالطبع تركيا تساهم بمشاريع انسانية في غزة» لا سيما اعادة اعمار هذا القطاع الذي شنت اسرائيل عليه هجوما كبيرا في 2008.

وكان رئيس حكومة حماس اسماعيل هنية استقبل بحفاوة خلال زيارة قام بها مطلع الشهر الحالي لتركيا في اطار اول جولة اقليمية له.

وكرم هنية في اسطنبول تسعة اتراك قتلوا في هجوم اسرائيلي على اسطول مساعدات انسانية كان متوجها الى غزة في ايار (مايو) 2010.

وتوترت العلاقات بين تركيا واسرائيل الى حد كبير بعد هجوم كومندوس اسرائيلي على هذا الاسطول.

النائب حنين يطالب وزارة الامن باطلاق سراح خضر عدنان فوراً

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

وجه النائب الجبهوي د. دوف حنين رسائل إلى كل من وزيري الأمن الداخلي والى وزير الأمن الإسرائيليين يطالبهما فيها بإطلاق سراح المعتقل الإداري خضر عدنان والمعتقل منذ 17.12.2011 والمضرب عن الطعام منذ أكثر من أربعين يوما احتجاجا على معاملته القاسية وغير الإنسانية من قبل الجيش والشرطة ومحققي جهاز الأمن العام – الشاباك.

النائب د. دوف حنين عبر عن قلقه العميق لصحة المعتقل خضر عدنان ولحياته معتبرا أن التعامل الهمجي الذي تقوم به أذرع الاحتلال هو انتهاك لكافة حقوق المعتقل الإنسانية مع العلم أن الأسير خضر عدنان معتقل إداريا ومن دون أن توجه إليه أية تهمة بشكل رسمي حتى الآن وبعد مرور أكثر من شهر ونصف على اعتقاله. النائب دوف حنين أضاف في رسالته إلى وزيري الأمن والأمن الداخلي وجوب قيام السلطات بالحديث إلى الأسير والتوصل إلى تفاهم جدي معه من أجل أن يوقف إضرابه عن الطعام.

وأشار حنين إلى تعسفية الاعتقال الإداري مؤكدا أنه إن كان هناك ما تتهمون به الأسير خضر عدنان فلتقوموا بوضعه على الطاولة وتحويله إلى المحاكمة وإلا فيجب إطلاق سراحه فورا. يذكر أن الأسير خضر عدنان من قرية عرابة قضاء جنين، متزوج وله ابنتان، وهو طالب ماجستير تخصص اقتصاد في جامعة بيرزيت، وكان قد اعتقل الساعة الثالثة والنصف فجراً في تاريخ 2011/12/17، بعد ان اقتحمت قوة كبيرة من جيش الاحتلال منزله بطريقة همجية ودمرت ممتلكات خاصة، واعتدت عليه بالضرب والشتم بصورة وحشية.

وكانت مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان قد حذرت في وقت سابق من أن إضراب الأسير خضر عدنان عن الطعام، يشكل خطورة حقيقية على صحته وسلامته. ولهذا تدعو الضمير إلى أوسع حملة شعبية للتضامن مع الأسير خضر عدنان وتطالب المؤسسات الحقوقية والإنسانية الدولية في مقدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، التدخل العاجل لدى سلطات الاحتلال للإفراج فوراً عن السيد خضر وضمان سلامته، وتذكر مؤسسة الضمير أن الاعتقال الإداري بالشكل الذي تمارسه دولة الاحتلال هو اعتقال تعسفي مخالف للقوانين الدولية واعتبر شكلا من إشكال التعذيب من قبل اللجنة الدولية لمناهضة التعذيب.

هدم منزل نقال لفلسطيني في حي بيت حنينا في القدس الشرقية

■ القدس ـ ا ف ب: قامت الاثنين قوات كبيرة من موظفي بلدية القدس وشرطة اسرائيل بهدم بيت نقال في حي بيت حنينا في القدس الشرقية وهدم جزء من بيت اخر في حي شعفاط بحسب ما افاد مالكو البيتين الفلسطينيون.

وقال محمد سمارة الذي قام موظفو بلدية القدس بهدم بيته النقال لوكالة فرانس برس انه «في حوالي الساعة السادسة والنصف صباحا قامت قوات الشرطة باخراجنا من البيت وقام عمال شركة خاصة بافراغ البيت من الاثاث وبدأ موظفو البلدية بهدمه بجرافة ضخمة».

وقال «ان مناوشات وعراك بالايدي جرى بين جيراننا الذين حاولوا منع الهدم وافراد الشرطة وتم اعتقال ثلاثة من جيراني».

وبات الناس يستخدمون بيوتا نقالة ذات عجلات للعيش فيها لعدم منح البلدية الاسرائيلية رخص بناء ولتعذر ايجاد بيوت للايجار ويفضل اصحاب البيوت النقالة ان تكون ذات عجلات حتى يتمكنوا من الابتعاد بها عشرات الامتار بحيث لا يستطيع موظفو البلدية تنفيذ امر الهدم وهكذا يضطرون الى الاستحصال على امر جديد.

كما قاموا صباح الاثنين بهدم جزئي لبيت في حي شعفاط مكون من غرفة ومطبخ وحمام. ومن جهتها قالت الشرطة الاسرائيلية انها تحقق من صحة المعلومات حول الهدم.

وتقوم اسرائيل بانتظام بشن حملات لهدم بيوت للعرب في القدس الشرقية المحتلة ومناطق من الضفة الغربية تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة، بحجة البناء دون الحصول التراخيص اللازمة.

ويقول الفلسطينيون انه من شبه المستحيل الحصول على تصريح للبناء في الاحياء العربية من القدس الشرقية والمناطق الفلسطينية التي تسيطر عليها اسرائيل في الضفة الغربية.

ودعت جماعات حقوقية والمنظمات الدولية بما فيها الامم المتحدة اسرائيل «لوضع حد فوري» لعمليات الهدم لانها تسبب «معاناة انسانية على نطاق واسع».

الضواحي الشمالية لدمشق في حالة حصار.. والقوات السورية تستعيد سيطرتها على رنكوس شمال دمشق

27 قتيلا بينهم ستة عسكريين في سورية وتفجير خط غاز
قتال في حمص واحتجاجات في ادلب.. واستمرار المعارك حول العاصمة

■عمان ـ القاهرة ـ نيقوسيا ـ دمشق ـ وكالات: أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل عائلة مؤلفة من أب وأم وأربعة أطفال في محافظة حمص ليرتفع بذلك عدد القتلى الذين سقطوا الاثنين إلى 27 شخصا بينهم ستة عسكريين.

وقال المرصد في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه امس: «قتلت عائلة مؤلفة من أب وأم وأربعة أطفال في حي كرم الزيتون ليرتفع إلى 17 عدد القتلى المدنيين الموثقين بالأسماء الذين قتلوا الاثنين في محافظة حمص».

وحسب المرصد، قتل أربعة مواطنين في حي القصور الذي اقتحمته القوات السورية صباح امس وقتل آخر اثر إطلاق النار المستمر من رشاشات ثقيلة على حي بابا عمرو وقتل مواطن بحي وادي إيران برصاص قناصة، وقتلت طفلة برصاص حاجز امني وشاب برصاص قناصة في حي كرم الزيتون، وقتل شاب بإطلاق رصاص عشوائي في حي الخالدية، وقتل شاب في مدينة القصير خلال إطلاق رصاص عشوائي، وصباحا اغتيل طبيب برصاص مجهولين في حي الشماس بمدينة حمص.

وكانت وكالة الأنباء السورية أفادت امس بأن «مجموعة إرهابية مسلحة استهدفت بعملية تخريبية خطاً لنقل الغاز من حمص إلى بانياس بالقرب من تلكلخ».

في غضون ذلك، أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل 10 أشخاص بينهم ستة من قوات الجيش النظامي امس في اشتباكات وأعمال عنف في قرى محافظة درعا.

وقال المرصد في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه امس: «دخلت الاثنين إلى مدينة الحراك (درعا) حافلة صغيرة تقل ستة من عناصر الأمن لتنفيذ حملة اعتقالات في المدينة فاستهدفت من قبل مجموعة منشقة وقتل جميع أفرادها، ودخلت بعدها دباباتان ترافقهما قوات عسكرية وأطلقت النار بشكل عشوائي ما أدى إلى مقتل ثلاثة مدنيين واستهدف مسجد أبو بكر الصديق ولا تزال الاشتباكات دائرة في المدينة بين القوات العسكرية السورية والمجموعات المنشقة».

وحسب البيان، تدور اشتباكات عنيفة حاليا بين الجيش النظامي السوري ومجموعات منشقة في بلدة خربة غزالة ومحيطها، وتدور اشتباكات أيضا في بلدة صيدا التي قتل فيها مواطن نتيجة إطلاق الرصاص العشوائي، كما تدور اشتباكات أخرى في قرية نصيب بعد الانفجار الذي هز المنطقة المجاورة لمخفر القرية.

دخلت القوات السورية الاثنين بلدة رنكوس التي تقع على بعد 40 كلم شمالي العاصمة دمشق، بعد محاصرتها ستة ايام، بحسب ما افاد ناشطون.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان ومقره لندن ان «القوات العسكرية اقتحمت بلدة رنكوس بعد ستة ايام من محاصرتها واطلاق نار وقصف عليها».

واضاف ان «المجموعات المنشقة انسحبت من البلدة».

وفي ريف دمشق ايضا تعرضت بلدات عربين وسقبا وحمورية لاطلاق نار من القوات الحكومية، بحسب المرصد.

واوضح المصدر نفسه ان «بلدة سقبا تتعرض لاطلاق نار من قبل القوات السورية ووردت انباء عن سقوط جرحى وعن اوضاع انسانية صعبة كما تتعرض بلدة عربين لاطلاق نار من قبل القوات السورية المتمركزة على مشارف البلدة».

وتابع انه «في حمورية المجاورة يطلق النار من قبل القناصة على كل شيء يتحرك في الشوارع».

وتكثفت المعارك منذ ايام في المناطق القريبة من دمشق، بحسب ما افاد الاحد المقدم ماهر نعيمي المتحدث باسم الجيش السوري الحر.

وقال نعيمي ان النظام السوري شن «في الساعات الاربع والعشرين الاخيرة هجوما لا سابق له استخدم فيه المدفعية الثقيلة» ضد بلدات ريف دمشق خصوصا مناطق القلمون ورنكوس والغوطة.

يأتي ذلك فيما اندلعت معارك في الشوارع الاثنين قرب العاصمة السورية دمشق في الوقت الذي تسعى فيه القوات التابعة للرئيس السوري بشار الاسد لتعزيز قبضتها على ضواح كان المسلحون قد سيطروا عليها على بعد كيلومترات معدودة من مقر سلطة الاسد.

وقال نشطاء ان القوات السورية انتزعت السيطرة على حمورية وهي واحدة من عدة أحياء استخدمت فيها القوات السورية العربات المدرعة والمدفعية لاجبار المسلحين على التقهقر بعد ان تقدموا لمسافة لا تبعد عن دمشق سوى ثمانية كيلومترات.

وقال نشط ان الجيش السوري الحر الذي يضم منشقين عن الجيش السوري النظامي والذين تجمعوا بشكل فضفاض تحت لواء الجيش السوري الحر الذي تربطه علاقات مع المعارضة السورية المنقسمة شن هجمات متفرقة على القوات الحكومية التي تقدمت عبر حي سقبا الذي سيطر عليه المسلحون قبل أيام معدودة.

وقال «قتال الشوارع مندلع منذ الفجر» وأضاف ان الدبابات تتحرك عبر شارع رئيسي في وسط الحي وان «صوت اطلاق النيران يتردد في كل مكان».

وذكر المسلحون ان 15 شخصا على الاقل قتلوا اثناء انسحابهم من سقبا وكفر بطنا. وكان نشطون قد زعموا مقتل عشرات خلال ثلاثة ايام من المعارك في الاحياء التي شهدت احتجاجات متكررة ضد حكم الاسد وحملات من الجنود خلال الانتفاضة المستمرة منذ عشرة اشهر.

وقال نشط كان يتحدث من ضاحية كفر بطنا «انها حرب مدن. هناك جثث في الشارع».

وتحدث سكان بوسط دمشق عن رؤية جنود ورجال شرطة منتشرين حول الميادين الرئيسية.

وأدى تصاعد العنف إلى تعليق الجامعة العربية لعمل بعثة المراقبين التابعة لها يوم السبت. ودعا وزراء الخارجية العرب الاسد إلى التنحي وافساح الطريق امام حكومة وحدة وطنية. ومن المقرر ان يناقش الوزراء الازمة السورية في اجتماعهم يوم الخامس من شباط (فبراير).

وقالت الوكالة العربية السورية للأنباء امس الإثنين إن «مجموعة إرهابية» فجرت «خطا لنقل الغاز من حمص إلى بانياس بالقرب من تلكلخ».

وتحدثت أيضا قناة الدنيا التلفزيونية الموالية للحكومة عن وقوع هجوم وقالت إن الانفجار الذي وقع قرب تلكلخ القريبة من الحدود اللبنانية أدى إلى تسرب نحو 460 ألف متر مكعب من الغاز.

كما قال سكان في مدينة درعا الجنوبية التي انطلقت منها الاحتجاجات في الانتفاضة المستمرة منذ عشرة اشهر ان المنشقين عن الجيش والقوات الحكومية اشتبكوا في معارك خلفت ما لا يقل عن 20 قتيلا معظمهم من القوات الحكومية.

وتقيد سورية دخول الصحافيين الى البلاد وهو ما يجعل التأكد من هذه الاقام من جهة مستقلة مستحيلا.

وتوجه نبيل العربي الأمين العام للجامعة العربية إلى نيويورك الاحد حيث سيطلع ممثلي مجلس الامن التابع للامم المتحدة يوم الثلاثاء على أحدث التطورات ليطلب تأييد خطة السلام العربية التي تدعو إلى تنحي الأسد بعد الاحتجاجات.

وسينضم إليه رئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن جاسم ال ثاني الذي ترأس بلاده اللجنة العربية المعنية بالأزمة السورية.

وفي تصريحات للصحافيين قبل مغادرته القاهرة الى نيويورك قال العربي انه يأمل في التغلب على مقاومة الصين وروسيا لجهود دعم المقترحات العربية.

وصرح امس الاثنين جينادي جاتيلوف نائب وزير الخارجية الروسي بأن موسكو تريد ان تسمع أولا وبشكل مباشر من المراقبين العرب الذين أوفدتهم الجامعة الى سورية وهي خطوة من المرجح ان تؤخر اي تصويت في الامم المتحدة.

ونقلت عنه وكالة انترفاكس قوله «من المنطقي نظرا للطبيعة المركبة لهذه القضية ان يتمكن اعضاء مجلس الامن من دراسة التوصيات وما خلصت اليه بعثة المراقبة بالتفصيل».

ونقلت وسائل إعلام حكومية سورية عن مسؤول في الحكومة السورية قوله إن سورية فوجئت بقرار تعليق العمليات والذي سيمثل ضغطا على مشاورات مجلس الامن بهدف الدعوة إلى التدخل الخارجي وتشجيع «جماعات مسلحة» على تصعيد العنف.

ويلقي الأسد باللوم في العنف على ميليشيات مدعومة من الخارج. وتقر جماعات للنشطين متمركزة في الخارج ان جنودا من الجيش والشرطة قتلوا. واعلنت وكالة الانباء السورية عن جنازات 28 جنديا وشرطيا يوم السبت و 23 آخرين الاحد.

واعلن المرصد السوري لحقوق الانسان المعارض ان عدد القتلى من المدنيين يوم الاحد بلغ 41 شخصا بينهم 14 شخصا في محافظة حمص و12 في مدينة حماة. وقال ان 31 فردا من الجيش وقوات الامن قتلوا اغلبهم في هجومين نفذهما منشقون عن الجيش في محافظة ادلب.

وفي مواجهة مظاهرات حاشدة ضد حكمه شن الأسد حملة لإخماد الاحتجاجات. وانضمت أعداد متزايدة من المنشقين عن الجيش والمسلحين الى المتظاهرين مما أدى الى زيادة الاضطرابات في البلاد التي يبلغ عدد سكانها 23 مليون نسمة.

ويقترب التمرد تدريجيا من العاصمة التي يقطن ضواحيها الجزء الأكبر من سكان دمشق. وتتألف ضواحي دمشق من سلسلة من البلدات ذات الأغلبية السنية وتحوطهاالبساتين والمزارع التي تعرف بالغوطة.

وقال ناشط ان حي سقبا يتعرض لقصف مكثف وأضاف ان الجيش يواجه مقاومة شرسة من المسلحين.

وقال ناشط آخر عرف نفسه باسم رائد إن المساجد تحولت إلى مستشفيات ميدانية وتحتاج إلى التبرع بالدم. واضاف قائلا «لقد قطعوا الكهرباء. محطات الوقود خالية والجيش يمنع الناس من مغادرة المنطقة للحصول على الوقود للمولدات أو للتدفئة».

وشهدت ضواحي دمشق مظاهرات ضخمة تطالب برحيل الأسد الذي ظلت عائلته تحكم البلاد على مدى العقود الخمسة الماضية.

جانب من الهجوم على باص لقوات الامن السورية في منطقة صحنايا

المجلس الوطني السوري يتخوف من وقوع «مجزرة» في رنكوس

■ بيروت ـ ا ف ب: ناشد المجلس الوطني السوري المعارض في بيان امس الاثنين وسائل الاعلام الدولية التحرك في اتجاه بلدة رنكوس (40 كلم شمال دمشق)، متخوفا من «مجزرة كبيرة» و«عملية تصفية يقوم بها النظام» بعد ان سيطر على البلدة. وناشد في البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه «وسائل الإعلام العربية والدولية التحرك العاجل لمتابعة موضوع قيام النظام السوري وأجهزته الأمنية بتجميع مئات الشبان في بلدة رنكوس في محافظة دمشق في ساحة عامة».

واضاف «هناك مخاوف من القيام بعملية تصفية كاملة لهم بعد أن قام النظام باحتلال البلدة والسيطرة عليها أمنيا، والتهديدات التي ترد من طرف النظام تشير الى احتمال القيام بمجزرة كبيرة».

وكانت القوات السورية دخلت صباح الاثنين بلدة رنكوس بعد محاصرتها ستة ايام، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان، مضيفا ان «المجموعات المنشقة انسحبت من البلدة».

وقال بيان المجلس الوطني ان قوات النظام استخدمت في اقتحام البلدة «الدبابات وراجمات الصواريخ»، وانه تم «قطع الاتصالات الهاتفية والماء والكهرباء» و«الامدادات الغذائية والطبية» عن البلدة و«شن عملية اعتقال واسعة شملت شباب البلدة ورجالها»، مشيرا الى ان عدد السكان يصل الى 25 الفا.

ثلاثة اشخاص مقيمون في لبنان فقدوا في سورية

■ طرابلس (لبنان) ـ ا ف ب: فقد لبنانيان وسوري منذ اسبوع بعد انتقالهم الى سورية لزيارة اقارب لهم بحسب ما افاد شقيق احدهم، مشيرا الى ان العائلة «تلقت معلومات غير مؤكدة عن مقتلهم».

وقال معالي درباس من بلدة مشتى حسن القريبة من منطقة وادي خالد الحدودية مع سورية في شمال لبنان لوكالة فرانس برس ان شقيقه «ماهر درباس (31 عاما) توجه قبل اسبوع الى سورية مع صديقين له، احدهما لبناني ويدعى خالد صالح (24 عاما) والثاني سوري يدعى مجاهد دندشي (31 عاما) بهدف زيارة اقارب لهم، وفقد الاتصال معهم منذ ذلك الحين».

واوضح ان صالح هو من بلدة مشتى حمود المجاورة لمشتى حسن ومن سكان باب التبانة في طرابلس، كبرى مدن شمال لبنان، ويعمل في تصليح المكيفات، ووالدته مقيمة في سورية.

اما دندشي فيملك فرنا صغيرا في مشتى حسن.

واوضح درباس ان شقيقه ذهب لزيارة زوجته الطالبة في جامعة حلب والمقيمة في مدينة تلكلخ السورية القريبة من الحدود اللبنانية. الا ان الزوجة الحامل جاءت الى لبنان قبل ايام وابلغت العائلة ان زوجها لم يصل الى عندها.

كذلك فقد الاتصال مع الشخصين الآخرين.

وقال درباس ان الثلاثة سلكوا «طريقا غير شرعي بين لبنان وسورية»، وهو امر عادي بالنسبة لسكان المنطقة على جانبي الحدود المتداخلة.

واضاف «وصلتنا اخبار بالتواتر تفيد ان الثلاثة قتلوا بالرصاص في تلكلخ، لكننا لم نتأكد منها».

وقال درباس ان «عائلات المفقودين تطالب رئيسي الجمهورية والحكومة بالتدخل لمعرفة مصير ابنائها. اذا كانوا متوفين، ليسلمونا الجثث. واذا كانوا جرحى او معتقلين، نريد اعادتهم الى لبنان».

وقتل فتى الاسبوع الماضي باطلاق نار سوري خلال وجوده في قارب صيد مع عميه في عرض البحر في منطقة العريضة الحدودية في شمال لبنان، وجرح عمه وتم التحقيق مع عمه الآخر بعد اقتياد المركب الى سورية. وادت التدخلات السياسية على مستوى عال الى اعادة الرجلين.

غليون يؤكد انه لا مفاوضات مع النظام السوري قبل رحيل الاسد

روسيا تدعو النظام والمعارضة في سورية لإجراء محادثات مشتركة في موسكو

■ موسكو ـ باريس ـ د ب أ ـ ا ف ب: قال مسؤولون بوزارة الخارجية الروسية الاثنين إن روسيا دعت ممثلين عن الحكومة السورية والمعارضة لإجراء محادثات مشتركة في موسكو.

وقالت الوزارة في بيان «فاتحنا الحكومة السورية وكل فصائل المعارضة لارسال ممثلين لهم إلى موسكو».

وجاء في البيان الذي نشرته الوزارة على موقعها الإلكتروني إن المبادرة تهدف إلى «تطوير اتصالات غير رسمية بدون أي شروط.. وردت السلطات السورية بالفعل على دعوتنا بشكل إيجابي».

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد قال يوم الأربعاء الماضي إن الكرملين مستعد لاستضافة محادثات بين نظام الأسد والمعارضة دون أن يوجه دعوة رسمية.

وقال بيان امس إن المحادثات ستبدأ «في وقت يكون ملائما للجانبين».

وأضاف أن «الإجراء المبكر للاتصالات في موسكو أمر ضروري على وجه السرعة لوقف العنف في سورية في أسرع وقت ممكن». ويؤيد الكرملين نظام الأسد منذ زمن طويل باعتباره مشتريا رئيسيا للأسلحة الروسية. وقالت روسيا إنها ستستخدم حق النقض (الفيتو) ضد أي قرار أممي يدعو إلى استخدام القوة ضد سورية.

وقال ناطق باسم الخارجية الروسية امس إن موسكو تعتقد أنه ينبغي على الامم المتحدة إقرار أي عمل ضد سورية حتى اكتمال تقرير الجامعة العربية عنها.

ومن جهته اكد رئيس المجلس الوطني السوري برهان غليون لوكالة فرانس برس الاثنين ان المعارضة لن تجري اي مفاوضات مع النظام السوري قبل رحيل الرئيس بشار الاسد.

وقال غليون ردا على اعلان موسكو موافقة دمشق على اجراء محادثات غير رسمية مع المعارضة في العاصمة الروسية «لم تصلنا اي دعوة (من روسيا) سوى ما ظهر في الصحافة»، مؤكدا في الوقت نفسه ان «تنحي الاسد شرط لبدء اي مفاوضات للانتقال الى حكومة ديمقراطية».

واضاف غليون في اتصال هاتفي من نيويورك حيث تجري مشاورات حول مشروع قرار بشأن سورية «ليس المهم المكان وانما شروط المفاوضات. تنحي الاسد شرط لبدء اي مفاوضات نحو حكومة ديمقراطية».

وتابع غليون «اذا قبلت الحكومة الروسية بهذا الشرط وهو تنحي الاسد فمن الممكن ان تعقد المفاوضات في روسيا دون اي مشكل (...) ودون تنحي الاسد لا امكانية لبدء مفاوضات».

وقال رئيس المجلس الوطني السوري «اذا كان الروس يريدون حلا تفاوضيا للوضع المأساوي لا بد من الاعتراف بضرورة تنحي الاسد اذ لا يمكن ان يشرف الاسد قاتل الشعب على الانتقال نحو الديمقراطية».

وحول المناقشات الدائرة في مجلس الامن، قال غليون «ان شاء الله سيكون هناك نجاح ونطلب من الروس اتخاذ موقف واقعي».

واضاف «اذا اصروا على بقاء الاسد في الحكم فهذا غير واقعي لانه يحول دون البدء باي مفاوضات»، مؤكدا ان «الحل هو ان يطلب الروس من الاسد الرحيل لكي نشهد مفاوضات بين المعارضة ومؤسسات الدولة للانتقال نحو الديمقراطية».

وعرضت موسكو استضافة المحادثات ضمن مساع لحقن الدماء التي تسال منذ بدء الاحتجاجات ضد حكم الرئيس السوري بشار الأسد والمستمرة منذ عشرة شهور.

وقالت وزارة الخارجية في البيان الذي نشر على موقعها على الانترنت «تلقينا ردا ايجابيا من السلطات السورية على دعوتنا (لعقد محادثات في موسكو)».

وأضاف البيان «نأمل... أن توافق المعارضة السورية على ذلك في الايام القليلة القادمة واضعة مصلحة الشعب السوري فوق كل الاهتمامات الاخرى».

وعرض موسكو استضافة المحادثات قد يكون محاولة لتعزيز حججها ضد مشروع قرار غربي في مجلس الامن يؤيد دعوة الجامعة العربية للاسد إلى تسليم السلطة.

وقالت روسيا ان استقالة الاسد يجب الا تكون شرطا مسبقا لعملية السلام. وبقيت روسيا أحد الحلفاء القلائل للاسد وزودته بالاسلحة والذخيرة اثناء الاحتجاجات.

دعوة الى انشاء لجان شعبية في سورية لحماية المناطق السكنية

■ بيروت ـ ا ف ب: دعا «اتحاد تنسيقيات الثورة السورية» الى انشاء «لجان شعبية محلية» لحماية المناطق السكنية، والى «استخدام كل الوسائل المتاحة للدفاع عن النفس من الابادة» التي يقوم بها النظام السوري في ظل «تخاذل» المجتمعين العربي والعالمي، بحسب ما جاء في بيان صادر عنه امس الاثنين.

و«التنسيقيات» عبارة عن تجمعات محلية خاصة بكل منطقة في سورية تنشط منذ بدء الاضطرابات في تنظيم الاحتجاجات على الارض ونقل ما يجري الى الخارج.

وجاء في البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه «على جميع التنسيقيات تشكيل لجان شعبية محلية لحماية المناطق السكنية والحفاظ على الممتلكات العامة من هجمات العصابات الأسدية التي تنشر الفوضى في كل مكان».

ورأى الاتحاد انه «بات من حق الشعب السوري الطبيعي مع كل هذا التخاذل العربي والدولي استخدام كل الوسائل المتاحة أمامه للدفاع عن نفسه أمام عمليات الابادة التي يتعرض لها على يد العصابات الأسدية».

كما اكد ان «الجيش الحر هو الذراع العسكري للثورة السورية وعلى عاتقه تقع مهمة حماية المدن وحماية المظاهرات السلمية».

وتحدث البيان عن «حملة عسكرية مسعورة تشنها عصابات الأسد على معظم المدن والمناطق السكنية العزلاء مستخدمة اقصى درجات الإجرام من قتل وتنكيل وقصف وقنص واعتقالات وفرض حظر للتجول ومحاصرة المدن واغلاقها».

واضاف ان «المجتمع الدولي ومجلس الأمن والجامعة العربية اداروا ظهورهم لمعاناة الشعب السوري وأغمضوا عيونهم وجمدوا ضمائرهم عن عمليات الابادة التي تقوم بها يد الإجرام الأسدي».

جوبيه وهيغ اليوم في نيويورك «لاقناع» مجلس الامن بشان ملف سورية

عشرة من اعضاء مجلس الامن يؤيدون قرار المبادرة العربية

■ باريس ـ ا ف ب ـ رويترز: اعتبرت مصادر دبلوماسية فرنسية الاثنين ان التطورات الاخيرة في سورية وخصوصا عمل الجامعة العربية ادت الى «تطور» الموقف من سورية في مجلس الامن الدولي الذي سيجتمع الثلاثاء بحضور عدد من الوزراء.

وقالت هذه المصادر ان «التوازنات تطورت داخل مجلس الامن»، مضيفة ان «عشر دول على الاقل» من اصل الدول الاعضاء الخمس عشرة في مجلس الامن الدولي قد تؤيد مشروع قرار قدمه المغرب باسم الجامعة العربية.

ويحتاج طرح مشروع قرار للتصويت في مجلس الامن الى تأييد تسعة على الاقل من اعضائه الخمسة عشر لكنه مع ذلك قد لا يعتمد اذا اعترض عليه اي من الاعضاء الخمسة الدائمين باستخدام حق النقض (الفيتو).

وقال المصدر للصحافيين في باريس «لدينا اغلبية في مجلس الامن الدولي.. نحظى بالفعل بتأييد عشرة وربما اكثر»

ويشارك وزيرا الخارجية الفرنسي الان جوبيه والبريطاني وليام هيغ الثلاثاء في نيويورك في اجتماع لمجلس الامن الدولي في محاولة لاقناع المجلس بدعم خطة الجامعة العربية لحل الازمة في سورية. واعلن الان جوبيه في تصريح في بوردو (جنوب غرب فرنسا) «اتوجه غدا (اليوم) الى مجلس الامن الدولي في نيويورك لان الامور تتطور والنظام يغرق في قمع دام متزايد».

وفي لندن اعلنت وزارة الخارجية الاثنين ان وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ سيتوجه الى نيويورك الثلاثاء لـ«دعم» مشروع قرار حول سوريا قدم الى مجلس الامن الدولي باسم الجامعة العربية.

واجتماع مجلس الامن الذي «سيشارك فيه» عدد من الوزراء العرب والدول الاعضاء في المجلس «دعت اليه الجامعة العربية التي نرحب بجهودها وندعمها»، كما اوضح المتحدث باسم الخارجية الفرنسية برنار فاليرو في تصريح صحافي. وقال جوبيه «ادركت الجامعة العربية ان بعثة مراقبيها عاجزة عن العمل وقررت التوجه الى مجلس الامن الدولي، وهو ما كنت اتمناه منذ فترة طويلة».

واضاف «اعتقد ان هذه الجلسة للمجلس غدا ستكون مهمة، ستسمح لفرنسا باسماع صوتها. وتعلمون ان هذا الصوت كان مرتفعا بادانة النظام، وبات جليا اليوم ان هذا النظام عليه الرحيل».

الا انه رأى ان «ظروف تبني قرار غير متوفرة بعد لان روسيا تواصل المقاومة». وقد عارضت روسيا والصين حتى الان اي قرار لمدلس الامن يدين سورية.

من جهته، قال متحدث باسم الخارجية الروسية ان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الذي يقوم بجولة في منطقة اسيا ـ المحيط الهادىء «لا يعتزم التوجه الى نيويورك» لحضور اجتماع مجلس الامن حول سورية.

وقال برنار فاليرو ان «رهان الاجتماع الوزاري الذي يعقد غدا (اليوم) يكمن في استماع مجلس الامن الى تقرير الجامعة التي نشرت مراقبين على الارض منذ نهاية كانون الاول (ديسمبر) وتمكنه من دعم جهودها وتوصياتها».

وتابع ان «مشروع قرار بهذا المعنى قدم الجمعة في مجلس الامن من قبل المغرب باسم الجامعة العربية وعلينا الان تبني هذا النص وعلى الاجتماع الوزاري غدا (اليوم) ان يساهم في ذلك».

وهذا النص يحظى بدعم بريطانيا وفرنسا والمانيا ويدعو الى دعم دولي لخطة الخروج من الازمة التي وضعتها الجامعة العربية وتنص على وقف العنف ونقل سلطات الرئيس بشار الاسد الى نائبه قبل بدء مفاوضات.

خدام يحذر من تمزيق سورية ويدعو إلى تشكيل تحالف عسكري دولي لإنقاذها

■ لندن ـ يو بي آي: حذّر نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام من تمزيق سورية وتفجير حرب طائفية فيها تؤدي الى حروب مشابهة في المنطقة كلها، ودعا إلى تشكيل تحالف عسكري دولي لانقاذها. وقال خدام في رسالة وجهها الإثنين إلى الرئيس الأمريكي باراك أوباما والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، وحصلت يونايتد برس انترناشونال على نسخة منها، «إن تساؤلات كثيرة تطرح في الشارع السوري عن أسباب هذا الصمت من بعض الدول والتردد المستغرب من البعض الآخر حيال ما يحدث في سورية».

وأمل خدام من القادة «أن يعملوا على تشكيل ائتلاف عسكري دولي لإنقاذ سورية والمنطقة، والأخذ بالإعتبار التحالف الإيراني ـ الروسي الهادف إلى تحقيق السيطرة على منطقة الشرق الأوسط وعلى مواردها لا سيما النفطية وطرق مواصلاتها الدولية وموقعها الإستراتيجي بين القارات الثلاث».

وطالب خدام بأن «يتحمل الجميع مسؤولياتهم وخصوصا من يحترمون ويطالبون بحقوق الإنسان، بعد أن صار الكل يعلم بأن العالم أصبح صغيرا».

وشدد في رسالته إلى القادة الدوليين على «أن انقاذ سورية هو انقاذ لأمن واستقرار المنطقة، وللأمن والاستقرار الدوليين والحفاظ على العلاقات القائمة والمصالح المتبادلة بين دول المنطقة وبين دول العالم الأخرى وفي مقدمتها بلادكم».

الاكراد السوريون منقسمون بشأن اللجوء الى تدخل دولي للاطاحة بنظام الاسد

■ اربيل (العراق) ـ ا ف ب: بدا ممثلو اكراد سورية منقسمين حول ضرورة اللجوء الى تدخل عسكري دولي للاطاحة بنظام بشار الاسد على غرار الاطاحة بنظام معمر القذافي.

وشارك حوالي 210 من اكراد سورية قدموا من 25 بلدا السبت والاحد في مؤتمر في اربيل شمال العراق، المنطقة التي تتمتع بحكم ذاتي واسع حسب الدستور العراقي.

ودان المؤتمر في ختام اعماله في بيان «العنف المستخدم من قوات الامن السورية ضد المتظاهرين مؤكدا اهمية التسامح والتعايش بين الشعب الكردي والمكونات السورية الاخرى».

كما شدد على اهمية التعاون «بين الاكراد في داخل سورية والاكراد في الخارج».

واكد جواد الملا سكرتير المؤتمر الوطني الكردي في سورية والذي دعا الى «اقامة حكومة كردية في سورية»، تأييده الكامل لعملية عسكرية اجنبية ضد سورية.

وقال لوكالة فرانس برس ان «التدخل الدولي هو الحل الوحيد ولدينا تجربة لان نظام صدام حسين لم يكن ليزول لولا التدخل الخارجي».

ويلمح الملا بذلك الى الغزو الذي قامت به دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة واطاحت بنظام حزب البعث في العراق الذي تزعمه صدام حسين لقرابة ثلاث عقود، في نيسان (ابريل) 2003.

وقال جواد الملا ان «البعث السوري هو نفس البعث العراقي ولا يمكن لاحد ان يزيحه الا التدخل الخارجي فهو الحل الوحيد».

وفي ما يتعلق بسحب مراقبي الجامعة العربية من سورية، قال الملا ان «سحب المراقبين خطوة جيدة جدا لان وجودهم كان سيعمل على اطالة وجود النظام».

اما سعد الدين الملا عضو اللجنة السياسية لحزب اليكيتي (اي الديموقراطية باللغة الكردية)، فقال ان «التدخل الدولي موجود اصلا بوجود ايران وتركيا ولا بد من قيام مجلس الامن باتخاذ قرار وفقا للبند السابع لتجنب الفيتو الروسي والصيني».

ويسمح البند السابع لمجلس الامن الدولي باتخاذ قرارات لتحقيق السلام الدولي، بينها استخدام القوة العسكرية.

كما اعرب حميد درويش سكرتير الحزب التقدمي الكردي في سورية عن امله باللجوء الى مجلس الامن في حال عدم التوصل الى حل للازمة. وقال «اذا لم تحل الامور عن طريق الجامعة العربية فان الامور ستتجه الى مجلس الامن الذي لا يمكن ان يقف متفرجا الى ما لا نهاية».

لكن الحزب الديمقراطي الكردي (البارتي) بدا اكثر تحفظا. وقال عبد الحكيم بشار سكرتير الحزب ان «الوقت ما زال مبكرا للتدخل الدولي».

واضاف «اعتقد ان الحل الوطني سيكون افضل اذا توافق مع ضغط دولي سياسي واقتصادي واعلامي ودبلوماسي»، مؤكدا ضرورة «البحث عن حل وطني في البداية وفي حال فشل ذلك سنبحث عن الحلول العربية والدولية».

ويرى بشار ان موقف الجامعة العربية «غير واضح وليس كما كان موقفها في تونس ومصر وليبيا، فقد كانت حازمة منذ البداية».

وعقد مؤتمر الاحزاب السياسية الكردية السورية الذي استمر يومين بدعم من رئيس اقليم كردستان العراق مسعود بارزاني من اجل وحدة اكراد سورية داخل وخارج البلاد.

ويمثل الاكراد تسعة بالمئة من الشعب السوري.

وهناك 12 حزبا كرديا محظورا، كلها علمانية واكثرها تاثيرا حزب يكيتي والحزب الديموقراطي الكردي في سوريا (بارتي) وحزب يزيدي الكردي والاتحاد الديموقراطي (القريب من حزب العمال الكردي).

السعودية تدعو إلى ضرورة تلبية مطالب الشعب السوري

■ الرياض ـ د ب أ: دعت المملكة العربية السعودية الاثنين إلى ضرورة تلبية مطالب الشعب السوري المشروعة.

وقال وزير الشؤون الاجتماعية وزير الثقافة والإعلام بالنيابة الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين، في بيان له عقب الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء التي عقدت بعد ظهر برئاسة العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، أن «المجلس أعرب عن أسف المملكة البالغ لتواصل العنف وارتفاع عدد الضحايا المدنيين»، مشددا «على أهمية تضافر الجهود للوقف الفوري لإراقة الدماء وتلبية المطالب والتطلعات المشروعة للشعب السوري». ويطالب الشعب السوري، منذ اشهر، بتنحي الرئيس السوري بشار الأسد عن الحكم.

إلا أن روسيا أعلنت الجمعة الماضي أنها لن تؤيد أي قرار يطرح في مجلس الأمن يتضمن دعوة للرئيس السوري الأسد للتنحي في إشارة إلى مشروع قرار جديد سيقدم لمجلس الأمن يستند إلى مبادرة الجامعة العربية والتي تقضي بتسليم الأسد السلطة إلى نائبه وتشكيل حكومة وحدة وطنية خلال شهرين.

ومن المقرر أن يصوت مجلس الأمن الأسبوع الحالي على مشروع القرار الجديد الذي صاغه دبلوماسيون من بريطانيا وفرنسا بالتشاور مع قطر والمغرب والولايات المتحدة وألمانيا والبرتغال.

وأوضح الوشزير السعودي العثيمين أن «مجلس الوزراء السعودي تناول قرار جامعة الدول العربية وقف عمل بعثة مراقبيها في سورية بشكل فوري نظرا لتدهور الأوضاع بشكل خطير وارتفاع عدد الضحايا واستمرار استخدام العنف».

قالوا انها ذكية وحبيسة بيتها وقلقة على المستقبل

تضارب اراء حول موقف اسماء الاسد من الانتفاضة... متواطئة ام مجبرة ام تعيش حالة انكار؟

لندن ـ «القدس العربي»:

لماذا تزوجت اسماء الاسد ابنة الطبيب المعروف، قاتلا قتل حتى الآن من شعبه اكثر من ستة الاف وسجن وعذب عشرات الالاف؟ اسئلة دائما تطرح ومعها اخرى تتساءل ان كانت هي نفسها عارفة بالوضع ومتواطئة مع زوجها.

فمنذ بدء الانتفاضة والصحف البريطانية تحاول اثارة اسئلة حول اسماء الاسد ومكان وجودها وان كانت تؤمن بالرواية الرسمية للنظام ام لا، ووجه ملاحقة الاسئلة هذه هي ان اسماء ولدت وتعلمت في بريطانيا وعملت في مؤسسات مالية مهمة وتحمل الجنسية البريطانية، ولهذا يرى البريطانيون ان كونها زوجة رئيس يقاتل من اجل بقائه بالقتل امر «محرج» والحرج يخفي وراءه محاولات للاثارة.

ويتساءل تقرير مطول في صحيفة «التايمز» التي ترى ان الحل للازمة السورية بات بيد الامم المتحدة، عن الحالة النفسية التي تمر بها هذه الفتاة الذكية والجميلة ، نشأت في مجتمع ليبرالي وكرست نفسها للعمل الخيري، خاصة مدينة والديها حمص تقصف يوميا وباتت مركزا لمقاومة النظام القمعي. ويقدم التقرير اراء من يرون انها متورطة بالقتل وانها تعرف كل ما يجري حولها، وبين من يرى انها مغلوبة على امرها وتفكر بمصيرها وابنائها الثلاثة. ويتساءل التقرير، هل باتت اسماء لا تهتم بمعاناة اهلها من السنة الذين يقتلهم شبيحة النظام ام ان «ديانا الاميرة السورية» صارت ماري انطوانيت الفرنسية؟.

فأسماء التي كانت من اكثر زوجات الرؤساء العرب حضورا على المسرح، اختفت منذ الانتفاضة، ولم تلق اي خطاب او تقابل اية مجلة، مما جعل عددا من المراقبين القول انها تقف الى جانب زوجها بشكل مطلق، وقال آخرون انها تعيش حالة من الانكار. وهناك رأي ثالث يقول ان اسماء سجينة ومجبرة على الصمت والبقاء في سورية وغير قادرة على مغادرة البلاد مع اولادها الثلاثة.

وتنقل الصحيفة عن مالك العبدة وهو معارض سوري قوله ان اسماء ستشعر بفظاعة ما حدث خاصة انها ولدت وعاشت هنا في بريطانيا، واضاف آخر يعرف عائلة الاسد انه يشعر بالأسى نحوها لانها في وضع صعب. وبحسب الصحافي والباحث الامريكي اندرو تابلر الذي عمل معها مرة ان ما يحدث يجب ان يكون قد ترك اثره الكبير على ضميرها خاصة ان عائلتها جاءت من حمص.

ويشير المقال الى قصة اسماء وتعرفها على طبيب العيون بشار وزواجهما عام 2000 بعد ستة اعوام من وفاة شقيقه باسل الذي كان مرشحا لخلافة والده، وبعد ستة اشهر من زواجها عين زوجها رئيسا، ولم تكن في البداية معروفة للكثير من السوريين ولهذا جالت في البلاد بدون ان يعرف احد انها زوجة الرئيس حيث اطلعت على احوال الناس ومشاكلهم. وتنبت فيما بعد قضايا اصلاحية مثل توفير فرص عمل للشباب وتطوير الريف. وبدلا من الاقامة في القصر الجمهوري اختارت العائلة العيش في شقة في حي الروضة في العاصمة دمشق بعيدا عن الرسميات، فقد كانت تفضل اخذ اولادها الثلاثة بنفسها الى روضة الاطفال، حافظ (10 اعوام)، زينة (8اعوام) وكريم (7اعوام). واصبح لديها «فيسبوك» في وقت لم يكن مسموحا به في سورية، وزعمت العام الماضي ان بيت العائلة يدار بطريقة ديمقراطية.

جمالها، ومعرفتها باللغات، وجاذبيتها جعلتها ضيفة في كل العواصم واستقبلتها الملكة في باكنغهام بالاس، واستضافت نجوما مثل انجلينا جولي وصديقها براد بيت، ووصفها سوري عمل معها ان لديها جاذبية تشعر من امامها انه مهم. وقال انها «كانت املنا بسبب التأثير الذي كانت تمارسه على البلد»، وقامت مجلات الازياء والنجوم بمقابلتها خاصة مجلة «فوغ» التي وصفتها بانها الوجه الاكثر جاذبية بين زوجات الرؤساء، اما «باري ماتش» الفرنسية فقالت عنها انها «مصدر النور في بلد مليء بالقتامة»، فيما وصفتها جريدة «صن» الشعبية في بريطانيا بانها الوجه المثير الذي يخرج بلدها من العزلة. وعلى الرغم من حبها للزي وملاحقتها لبيوت الازياء الا ان الكثيرين يقولون ان ما يهم في شخصيتها هو عملها الخيري ودورها الاجتماعي، حيث كانت متحمسة للتغيير في سورية، وفتح البلاد على العالم وتعزيز العمل المدني. ومع كل هذا فانها لم تكن مرتاحة لعدم تقبلها من عائلة زوجها التي نظرت اليها على انها «غربية»، ليبرالية ومستقلة اكثر من اللازم.

وتقول الصحيفة ان عائلة الاسد كانت تتوقع ان يتزوج واحدة من بنات الطائفة وليس واحدة من الغالبية السنية، ويقال ان والدة بشار المؤثرة انيسة واخته بشرى عاملتاها بعدائية. ونقل عن مراقب ان العائلة كانت حانقة بشكل كبير عليها لانها اصبحت محبوبة ومهمة في الوقت الذي لم يعبر احد عن حبه لهم. ومن اجل احباط جهودها مثل تكليفها لزوجة سفير الاتحاد الاوروبي السابق كتابة كتاب، فقد تم قتل كل مبادراتها والغائها وبدون تفسير وكذا مهرجان فني طلبت من الايطالية غايا سيرفاديو تنظيمه وقالت ان اسماء كانت مكروهة من حاشية زوجها.

ويتساءل التقرير عن موقفها الآن من الوضع الحالي، وينقل عن عارفين بها قولهم ان السلطة ربما افسدتها واغرتها، وانها تحولت من اصلاحية الى مساعدة للنظام وانها اصبحت اكثر قسوة، ومحبة للسلطة. ويقول تابلر ان من التقوها في الاونة الاخيرة وجدوا انها تقف بشكل مطلق الى جانب زوجها، وانها واثقة من قدرة النظام على التغلب على الازمة والحفاظ على السلطة.

واشار تابلر ان ظهورها المفاجيء هذا الشهر في حشد مؤيد لزوجها كان اشارة على انها تقف الى جانبه. ويخالف اخرون وجهة النظر هذه ويقولون انها اجبرت على الظهور في الحشد من اجل تكذيب الاخبار انها هربت مع اولادها من سورية.

وكانت اسماء قد دعت عددا من العاملين في جمعيات خيرية ترعاها لمعرفة ما حدث وذلك في ايلول (سبتمبر) وقال من حضر اللقاء انها لم تبد اي تعاطف مع ما حدث عندما وصفوا لها الوضع في مدينة حمص. ويقول مقرب من العائلة انها لا تنام الليل لقلقها على ما سيحدث. ويواصل التقرير ان اسماء تصدق ما يقوله زوجها ونظامه ان المتظاهرين ما هم الا حفنة من الارهابيين مما يجعلها في حالة انكار لما يحدث حولها. لكن آخرين يقولون انها ذكية وتعرف كل ما يجري، حيث تستخدم الانترنت ويمكنها مشاهدة ما يجري في سورية عبر القنوات الفضائية المتوفرة لها. ويقول زميل لوالدها ان اسماء ذكية وانه يجد من الصعوبة فهم انها تؤمن بما يقال عن مؤامرة ضد سورية يقوم بها مخربون.

ويجمع الكثير على ان قدرة اسماء على الفعل محدودة ولا يمكنها الحديث او الاعتراض وقصارى ما تقوم به هو ان تناشد زوجها ابعادها عن المشاكل، اضافة الى انها لا تستطيع ترك البلاد فالقوات الامنية لن تسمح لها بالخروج ومعها ابناؤها الثلاثة. ويقول آخر انها سجينة وضعها. وتابع آخر انه لا خيار لها وعليها المواصلة من اجل ابنائها.

وعن ما سيحدث بعد يقول الكاتب ان نظام زوجها سيسقط وقد يقتل او يحاكم ويعدم او يجبر على المنفى في دولة لا تستطيع المحكمة الجنائية ملاحقته اليها، ربما روسيا او ايران، وقد تذهب معه وهو خيار صعب او تعود مع ابنائها الى بيت والديها في اكتون ـ غرب لندن، حيث ستلقى استقبالا لا يسر خاصة ان الكثير من المعارضين السوريين يعيشون في منطقة اكتون، ويقول احد الجيران، «كان عندها ضمير ولا اعرف ان لا زالت بضمير» فيما قال انها صارت «ملطخة» بعلاقتها مع النظام. ويلومها اخر قائلا انها كانت تعرف عندما تزوجت من تزوجت.

ويشير التقرير الى حالة والديها في لندن حيث يقول جار غير سوري انهما يمران في لحظات صعبة. ولا يزال والدها فواز الاخرس طبيب القلب المعروف يعمل في مستشفى كرومويل وفي عيادته في هارلي ستريت لكنه اختفى عن المناسبات العامة ولا يرد على المكالمات الهاتفية ولا الرسائل ومن النادر ان يراه الجيران في سيارته. وعندما نجحت الجريدة بالاتصال به امتنع عن الحديث قائلا ان اي شيء يقوله سيفهم خطأ واعترف انه يمر في وضع صعب.

اسماء الاسد

نشطاء أطلقوا صيحات ضد خالد مشعل تطالبه بالعودة للدوحة

أسرع مكافأة قطرية للأردنيين: تجميد قرارات الإبعاد والسماح لهم بتصويب أوضاع الكفيل

عمان ـ «القدس العربي» ـ من طارق الفايد:

إعلان وزارة العمل الأردنية بعد ظهر أمس الاثنين تراجع السلطات القطرية عن إبعاد مئات الأردنيين الذين صدرت بحقهم قرارات إبعاد من هيئات العمل القطرية يشكل البند الأول في سلسلة مكافآت يفترض أن تحصل عليها عمان كبادرة حسن نية بعد التزامها بالأجندة القطرية المتعلقة باستقبال خالد مشعل وستة من أعضاء المكتب السياسي لحركة حماس أمس في عمان.

وجاء هذا الإعلان الذي اتخذ طابعا مهنيا وفنيا محضا ليوحي سياسيا وضمنيا بأن التعاون مع الدوحة في أي مجال ينطوي في النتيجة على ميزات إضافية، فقصة الأردنيين الذين صدرت بحقهم قرارات إبعاد كانت واحدة من القضايا العالقة التي تثير إشكالا في العلاقات بين البلدين.

وسبق للدوحة أن اتخذت قرارا علنيا بمنع تجديد كفالات الإقامة للعمالة الأردنية تحديدا، الأمر الذي شكل عنصر انزعاج في كواليس العلاقة السياسية التي لم تنفرج بين البلدين إلا بعد الربيع العربي. وفجأة تغير الفيتو القطري الخاص بمئات بل آلاف الأردنيين العاملين في الدوحة فبعض هؤلاء صدرت بحقهم قرارات إبعاد، وبعضهم انتهت تصاريح عملهم والمئات منهم انتهت تصاريح إقاماتهم ومنعوا من تغيير الكفيل.

لكن هذه المعطيات تغيرت بشكل مباغت صباح أمس الاثنين وبعد ساعات فقط من مغادرة طائرة ولي العهد القطري لأجواء عمان حيث حضر خصيصا ليس لبحث العلاقات الثنائية كما قال الإعلام الرسمي، ولكن لضمان تأمين اللقاء في قصر الحمر أمس بين العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني ونخبة من قادة حماس وعلى رأسهم زعيمها السياسي خالد مشعل.

إجراءات وزارة العمل القطرية السابقة ألغيت فجأة، وتم إخطار وزارة العمل الأردنية بالوضع الجديد الذي تضمن إلغاء قرارات الإبعاد بحق أردنيين وتجديد إقاماتهم مؤقتا والأهم السماح لهم بتدبير شؤونهم ونقل كفالاتهم وهو الإجراء الذي كان مستعصيا ويمس مصالح آلاف الأردنيين طوال السنوات الثمانية الماضية.

إذا هذا القرار مكافأة سياسية صغيرة وسريعة لعمان توحي بأن الفرصة متاحة للمزيد من المكافآت لاحقا اذا ما أظهرت العاصمة الأردنية المزيد من المرونة تجاه البوصلة القطرية.

لكن بعض الأوساط الشعبية الأردنية قد يكون لها رأي آخر في المسألة حيث أفادت تقارير محلية أمس بأن نخبة من النشطاء السياسيين ارتفع صوتهم وهو يصيحون بخالد مشعل عندما شاهدوه مساء الأحد في مقر عزاء المناضل الفلسطيني الكبير بهجت أبو غربية حيث حضر مشعل الى العزاء محاطا بعدد كبير من المرافقين ومحروسا بقوة خاصة رافقته من الحرس الملكي الأردني.

وعندما دخل مشعل بيت العزاء صاح بعض النشطاء المتواجدين في وقفة احتجاجية سريعة مطالبين بعودته إلى قطر وهو الأمر الذي تجاهله الرجل بذكاء على أمل تجنب إفساد عوائد زيارته التي وصفها هو مع صحيفة «السبيل» الإسلامية بأنها تاريخية علما بأنها لم تكن كذلك حسب العديد من الأوساط المتابعة.

مجاملات مشعل تثير جدلا داخل بنية حماس وابو مرزوق لم يحظ بإهتمام عمان... وترتيبات إستقبال قادة حماس تمت خارج سياق وزارة الخصاونة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لأسباب ليست مفهومة بعد لم يتضمن الخبر الرسمي الذي تحدث أمس الأول عن إستقبال العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني لنخبة من قادة حماس إسم الصديق القديم لعمان في عهد الملك الراحل حسين بن طلال الدكتور موسى أبو مرزوق.

ولم يظهر إسم أبو مرزوق رغم أن الصور التي بثتها الوكالات الحكومية تظهره جليا بجانب مشعل وولي عهد قطر في الجلسة الرسمية.

وكان ذلك لافتا للنظر فأبو مرزوق هو عمليا صديق برنامج التقارب مع الأردن والرجل القوي في المكتب السياسي المؤهل لخلافة خالد مشعل إذا ما قرر الأخير الإعتزال فعلا أو دخل قطاع غزة وقرر البقاء فيه وفقا للسيناريو الذي تخيله الكاتب والمحلل السياسي الأردني ماهر أبو طير.

لكن أبو مرزوق عمليا قد يكون الشخص الذي عبر بصورة مباشرة عن مؤشرات «خيبة الأمل» الحركية بعد اللقاء الرسمي حيث لم تناقش القضايا الخلافية ولم يبرز حديث سياسي جماعي وتكثف السياق البروتوكولي وحصل مشعل فيما يبدو على ميزة البقاء لأسباب إجتماعية وفي وقت متأخر جدا مساء الأحد.

بعد الخروج من اللقاء في القصر الملكي أرسل أبو مرزوق لصديق أردني من قادة الحركة الإسلامية رسالة قصيرة يقول فيها: لن نستطيع التخلي عن إيران مجانا وبدون بديل عربي وأي محاولة لإجبارنا على الإعتراف بإسرائيل ستكون بمثابة إنتحار سياسي.

هذه الرسالة لا تعني إلا ان أبو مرزوق تحديدا لم يكن مرتاحا لثمار اللقاء مع القيادة الأردنية، فالحركة لم تحصل سياسيا على أي شيء والأردنيون سلطوا الأضواء على الجانب الإنساني فقط وليس السياسي للقاء الأول منذ عام 1999.

ومن الواضح ان عضو المكتب السياسي الذي شارك في اللقاء عزت الرشق لم يكن هو الأخر رغم أنه تجاوب مع رغبة مشعل في الإشادة بالزيارة والأجواء.

وحده مشعل بدا مصرا بعد ان سمح له بالتريث قليلا في عمان وحظي بحراسة ملكية رافقته عندما زار بيت العزاء في المناضل الراحل بهجت أبو غربيه.. فكرة مشعل وحسب الكاتب المقرب من الإسلاميين محمد أبو رمان كانت كالتالي: مجرد حصول الزيارة حدث إيجابي وكلفة إلغائها أو التنازل عنها أكبر من كلفة تنفيذها ووفقا للأجندة الأردنية فقد قيدت الحركة السياسية لوفد حماس القيادي بوضوح وبزر بان أبو مرزوق دون وأكثر من غيره لم يحظ بأي أضواء لافتة رغم أن صحيفة «السبيل» الناطقة بإسم الإسلاميين سلطت الضوء في اليوم التالي على الجرعة الإيجابية المجاملة التي قصدها خالد مشعل .

ولم يكن قادة حماس مثل أبو مرزوق والرشق وحدهم في دائرة «عدم الرضا» عن ترتيبات الزيارة فرئيس الوزراء عون الخصاونة لم يجر مباحثات رسمية مع وفد حماس ولا وزير الداخلية ولا صديق الحركة ومن أقام لها مأدبتي غداء وزير الإعلام راكان المجالي.. حتى أن حكومة الخصاونة غابت تماما عن مجريات اللقاء ولم تكن طرفا فيه من كل الجوانب.

بوضوح يمكن ملاحظة الحكومة وهي تنأى بنفسها عن ترتيبات إستقبال مشعل ورفاقه في قصر الحمر الملكي الأردني، الأمر الذي يعزز القناعة بسيناريو وجود خلافات حول ملف حماس بين الحكومة ومؤسسة القصر حيث لم تبرز ولا إشارة واحدة على أن ملف حماس في طريقه للتحول من المستوى الأمني والإنساني إلى المستوى «السياسي» وهذا حصريا ما لاحظه المحنك محمد نزال المهندس الخفي لكل الإتصالات البينية بين الجانبين.

وبقاء الملف في القناة «الأمنية» والإنسانية في الواقع يزعج الحكومة وقادة حماس أيضا لكن خالد مشعل أبلغ مساء الأحد قياديا في الحركة الإسلامية بان الصبر أساسي مرحليا مشيرا لعدم وجود نتيجة عوائد سياسية يمكن جنيها لو تجاهلت حماس الزيارة او هاجمت تفاصيلها متأملا أن يتحرك الأمر لاحقا على أساس اللقاء الوجاهي مع الملك عبد الله الثاني الذي قال مشعل انه كان ودودا للغاية ومجاملا إلى أقصى حد.

لكن نظرية مشعل في الصبر أكثرعندما يتعلق الأمر بالأردن يردها بعض رفاقه إلى ميل مشعل في العام الأخير للإكثار من مديح الزعماء العرب ومجاملتهم بدليل أن الرئيس محمود عباس تفاجأ من نعومته في القاهرة.. هذا ما همس به أحد قادة حماس في أذن «القدس العربي وهو يقول : أخونا أبو الوليد يتحول إلى مجامل من الطراز الرفيع .

«معاريف»: نتنياهو وافق على التنازل عنها

الجنرال ديان: على اسرائيل الحفاظ على الأغوار

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت صحيفة «معاريف» العبريّة في عددها الصادر أمس الاثنين وفي عنوانها الرئيسي، كشفت النقاب عن أنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وافق على التنازل عن السيادة الإسرائيلية على الأغوار.

وكتبت الصحيفة أن مبعوث رئيس الوزراء المحامي اسحق مولخو أبلغ الممثلين الفلسطينيين، في المحادثات التي أجريت في عمان، بأن إسرائيل سوف تكتفي بترتيبات أمنية على نهر الأردن. وأضافت الصحيفة أنه بموجب معلومات وصلت إليها فإن مولخو قال خلال المحادثات إن إسرائيل لا تريد السيادة على الأغوار، وتكتفي بترتيبات أمنية متشددة على نهر الأردن، على حد تعبيره.

وردا على ذلك، قال ديوان رئيس الوزراء إن الحديث عن تسريب مغرض ومحرف من مضمون محادثات يتعلق نجاحها بمدى سريتها التي التزم بها الطرفان.

علاوة على ذلك، نقلت الصحيفة عن مصادر فلسطينية تعقيبها أن إسرائيل طلبت أن يكون لها تواجد عسكري في الأغوار لعشرات السنوات، وأن صائب عريقات قال إن ذلك ليس واردا في الحسبان ويكشف نوايا إسرائيل في إدامة الاحتلال. كما نقلت عن مصادر إسرائيلية وصفتها بأنها مطلعة على تفاصيل الاتصالات بين الطرفين قولها إن أقوال مولخو تؤكد على التنازل الرسمي الإسرائيلي عن الأغوار مقابل ترتيبات أمنية على طول نهر الأردن. وساقت الصحيفة العبريّة قائلةً إنّ ذلك يتماشى مع تصريحات نتنياهو في خطابه في الكنيست الذي عرض فيه مبادئه بشأن الأمن والسلام، والذي لم يتضمن المطلب الإسرائيلي التقليدي بالسيادة الإسرائيلية على الأغوار. وعلى صلة، كتبت الصحيفة ذاتها أن جيش الاحتلال يعمل على استبدال السياج الحدودي في شمال الأغوار، وزيادة كاميرات تصوير ووسائل جمع المعلومات في مقطع حدودي بطول 10 كيلومترات.

ونقلت عن ضابط كبير في ما يسمى بقيادة المركز قوله إنه للمرة الأولى منذ توقيع اتفاقية السلام مع الأردن في العام 1994 تقرر في الجيش توسيع عرض السياج الحدودي بطول 10 كيلومترات تحسبا من وقوع ما أسماها بالعمليات الإرهابية. وأشارت إلى أنه خلال المحادثات التي أجريت مؤخرا في قيادة المركز ولواء الأغوار في جيش الاحتلال، فقد تم إعداد مخطط يقضي باستبدال السياج الحدودي الحالي بآخر، وإضافة عوائق أكثر، بضمنها عوائق هندسية، وآلات تصوير ووسائل رصد وجمع معلومات ومواقع للجيش، وذلك لصد محاولات اجتياز الحدود.

وأضافت الصحيفة أن تكلفة المخطط تصل إلى 15 مليون شيكل، وأنه بالرغم من أن المقطع لا يزد طوله عن 10 كيلومترات، إلا أن ذلك يشير إلى التغيير المرتقب في المنطقة.

جنبلاط يردّ على حملة عون واستهداف الشهداء وثورة الارز

قباني: بعد فضائح الكهرباء والمازوت إنفضح الصهر فأفلس العمّ

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

تصاعدت حدة الخطاب السياسي والاتهامات بين «التيار الوطني الحر» بزعامة النائب ميشال عون وعدد من الاطراف السياسية الأخرى وذلك في ضوء الحملة التي شنّها عون في اتجاه الرئاسات الثلاث وبعض الشخصيات من دون أن يوفّر الشهداء أو من نجوا من محاولات الاغتيال كالنائب مروان حمادة والوزير السابق الياس المر.

وقال عون في كلمة أمام مسؤولي «التيّار الوطني الحر» اليوم نشهد الزبائنية، وطالما نحن في شركة مساهمة وزادت الأرباح طالما أصبح المواطنون بحالة حاجة أكثر»، وضاف «في هذه المواجهة بالتأكيد سوف نتعرض وسيمنعوننا اليوم من تصحيح أخطائهم، بعضهم يسمونهم الشهداء الأحياء وهم اللصوص الأحياء، فهل من أحد يعلم لماذا قتل بعضهم؟». وسأل عون «هل منجيب «اللي بنص عقل ومنحكمهم فينا؟» مضيفاً «اريد من ميقاتي وبري جواباً ولن اطلب من الثالث جواباً (الرئيس ميشال سليمان) لانني اعلم انني لن احصل عليه»، كما سأل «بأي صفة يمكن لرئيس لجنة (النائب محمد قباني) ان يوقف مشاريع حيوية او قوانين لوزارة؟».

وما زاد في الطين بلة أن وزير الثقافة التابع لعون غابي ليّون خرج على الشاشة وأنكر وجود ثورة أرز في لبنان أخرجت الجيش السوري كي تُذكَر في كتاب التاريخ، واصفاً إياها بأنها «حملة فل» ضد الرئيس السابق اميل لحود وانتهت.كما أن وزير الاتصالات نقولا صحناوي حجب داتا الاتصالات عن الاجهزة الامنية وهي الداتا التي تساعدها على تعقّب المرتكبين ومخططي الاغتيالات، اضافة الى قيام صهر عون وزير الطاقة جبران باسيل بدعوة الناس الى التظاهر ضد من لا يدفعون فاتورة الكهرباء بعد الاحتجاجات التي عمّت المناطق اللبنانية بسبب انقطاع التيار الكهربائي.

الرد الابرز والأشمل على عون ووزرائه جاء امس من رئيس جبهة النضال الوطني وليد جنبلاط الذي إستغرب «أن يصل الخطاب السياسي والاعلامي عند بعض الأطراف الى هذا المستوى المنحدر والى هذا الدرك المنخفض»، وسأل «هل يجوز أن يؤدي الخلاف في الرأي السياسي للتعرض للشهداء وملاحقتهم الى قبورهم دون أي إعطاء إعتبار للاخلاق ولحرمة الموت والشهادة؟ وهل يجوز تسخيف قضية إستشهادهم وبذلهم الدماء في سبيل وطنهم الى هذا الحد؟و وهل يجوز أيضاً التعرض للشهداء الأحياء بهذه الطريقة المهينة والسخيفة وهم الذين رأوا الموت وخبروه قبل أن يعودوا للحياة، وذلك فقط لأنهم آمنوا بقضية معينة وناضلوا في سبيلها وتمسكوا بالبقاء في أرضهم رغم المخاطر عوض خيار الهروب من المواجهة؟ أليست تلك الدماء هي التي مهدت لعودة البعض من المنفى الفخم في باريس؟». وقال: «وهل من الممكن نكران حقائق تاريخيّة ووقائع ثابتة وصفحات بيضاء من تاريخ لبنان الحديث كما فعل وزير الثقافة برفضه الاعتراف بثورة الأرز أو إدخالها ضمن مناهج كتب التاريخ؟ فهل يلغي الاختلاف في الرأي السياسي الحقائق التاريخية؟ ألهذا الحد وصلت الأحقاد والمشاعر الدفينة والمكبوتة لتحاول إلغاء محطات سياسية وتاريخية وتسعى لإختزالها ببطولات ونضالات وهميّة؟ ألم يسبق للبعض أن إدعى أنه بطل هذه الثورة وباني أمجادها؟».

واضاف: «وهل من الممكن حرمان المواطن اللبناني من الكهرباء من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب مروراً بالبقاع وسائر المناطق بسبب مزاجية غير مبررة لوزير يتهرّب من تسهيلات مالية تقدمها صناديق عربية ومن شأنها أن تساهم في حل هذه المعضلة الكبرى؟ وهل من المعقول التهاون بتسليم «داتا» المعلومات المطلوبة من قبل وزارة الاتصالات في الوقت الذي تُطرح علامات إستفهام كبرى حول مخططات إغتيال قيادات وشخصيات بهدف ضرب إستقرار لبنان في ظل لحظة إقليميّة شديدة الحساسيّة؟ أليس من الواجب أن تتعاون كل الأجهزة الأمنيّة الرسميّة (وربما حتى غير الرسمية) لدى تلقفها لأي معلومات تتصل بمخططات أمنيّة مشبوهة لحماية المواطن وأمن المقاومة ومنع العبث بالاستقرار الداخلي؟ وهل يجوز، بسبب الخلافات السياسيّة، كشف لبنان أمنيًا وتعريضه لمخاطر هو أساساً بغنى عنها بفعل هشاشة الوضع الراهن؟».

ورد على عون رئيس لجنة الطاقة النائب محمد قباني فرأى «أن الجنرال عون خرج عن كل اللياقات، وساق التهم إلى الرؤساء والقياديين وصولاً إلى الشهداء الذي شكك في شهاداتهم لأن منهم من يكون قد قتله زوج غيور مصاحبلو زوجته».

وفاة عبد الحميد مهري احد رموز ثورة الجزائر و ابرز قيادات جبهة التحرير

الجزائر «القدس العربي»

من كمال زايت:

توفي أمس عبد الحميد مهري أحد رموز ثورة التحرير الجزائرية عن عمر يناهز ال85 عاما، وذلك بمستشفى عين النعجة العسكري بعد صراع مرير مع المرض.

ولد عبد الحميد مهري في 3 أبريل/ نيسان 1926 بمدينة الخروب التابعة لمدينة قسنطينة. (400 كيلومتر شرق العاصمة الجزائرية)

انضم إلى حزب الشعب الجزائري الذي كان من أوائل الأحزاب التي تشكلت للمطالبة برحيل الاستعمار الفرنسي واستقلال البلاد، ثم انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية قبل أن تظهر جبهة التحرير الوطني لتوحيد كل التيارات لتحرير البلاد، وفي نوفمبر/ تشرين الثاني 1954، أي مباشرة بعد اندلاع ثورة التحرير تعرض للاعتقال، وبقي في السجن حتى نيسان/ أبريل 1955.

وبعد خروجه من السجن عيّن ضمن وفد جبهة التحرير الوطني بالخارج، وعين عضوا في في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ.

وكلف عبد الحميد مهري عند تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة في 1958 بمنصب وزير شؤون شمال إفريقيا في التشكيلة الأولى، وقبل أن يتولى منصب وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية في التشكيلة الثانية للحكومة المؤقتة.

وبعد استقلال البلاد في الخامس من يوليو/ تموز 1962 عُين مهري أمينا عاما لوزارة التعليم الثانوي خلال الفترة من 1965 إلى 1976.

وعند وصول الرئيس الشاذلي بن جديد إلى الحكم في نهاية 1978 عين مهري وزيرا للإعلام والثقافة في مارس/ آذار 1979، وعين بعدها سفيرا للجزائر في فرنسا ما بين 1984و 1988 ثم سفيرا في المغرب حتى استدعائه إلى الجزائر وتوليه منصب الأمانة الدائمة للجنة المركزية ثم منصب الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني.

وخاض مهري مع جبهة التحرير الوطني معركة دخول عهد التعددية الحزبية في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات، ورغم أن ماضي الحزب الواحد وأخطائه ظلت تلاحق الجبهة الا أن عبد الحميد مهري قاد جبهة التحرير خلال الانتخابات البرلمانية في ديسمبر/ كانون الأول 1991 أمام الجبهة الإسلامية للإنقاذ وجاء في المركز الثالث مسبوقا بجبهة القوى الاشتراكية وجبهة الإنقاذ التي اكتسحت الانتخابات.

ورغم خسارة حزبه رفض مهري الغاء نتائج الانتخابات، وطالب بإجراء الدور الثاني منها.

وخلال سنوات الأزمة والعنف المسلح ظل مهري يطالب بحل سياسي، وشارك ضمن شخصيات سياسية في ندوة سانت ايجيديو في يناير/ كانون الثاني 1995، والتي شارك فيها مسؤولون من الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وهي مبادرة رفضتها السلطة الجزائرية، وتعرض من شاركوا فيها الى انتقادات لاذعة وحملات في الصحف.

وكانت مشاركة مهري في مبادرة سانت ايجيديو السبب في تعرض مهري لانقلاب داخلي في عام 1996 وهو ما عرف بالانقلاب العلمي، الذي كان السبب في إزاحته من على رأس جبهة التحرير الوطني.

ورغم ابتعاده عن قيادة حزب جبهة التحرير إلا أنه لم يبتعد عن السياسة وظل دائماً يساهم في النقاش السياسي باقتراحاته وانتقاداته، ويطالب بتغيير النظام، بعيدا عن الحسابات الشخصية والمصلحة الذاتية، وهو الأمر الذي أكسبه احترام الجميع، لتشاء الأقدار أن يرحل قبل الذكرى الخمسين لاندلاع ثورة التحرير الجزائرية.

عبد الحميد مهري

الحكومة تعين 1541 قاضيا للمساعدة في الإشراف على الاقتراع

إسلاميو الجزائر يعتزمون تشكيل جبهة لمنع «التزوير» في الإنتخابات التشريعية المقبلة

■ الجزائر ـ وكالات: يعتزم إسلاميو الجزائر تشكيل جبهة سياسية مضادة لمنع ما يرونه احتمال وقوع تزوير لصالح حزبي السلطة جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديموقراطي في الإنتخابات التشريعية التي ستنظم في أيار/مايو المقبل.

وقال الأمين العام لحركة الإصلاح الوطني المعارضة، حملاوي عكوشي، في تصريح لصحيفة «الشروق» الجزائرية ـ امس الاثنين «إن الاتصالات جارية مع عدد من الأحزاب السياسية التي أبدت مخاوفها من إقدام السلطة على تزوير الانتخابات، وقد تلقينا إشارات إيجابية بهذا الخصوص».

وأوضح أن «المبادرة مفتوحة لكافة الأحزاب المتضررة من عمليات التزوير السابقة، وكذا الأحزاب التي ستشارك في التشريعيات، باستثناء تلك التي استفادت من التزوير»في إشارة إلى جبهة التحرير الوطني التي يقودها عبد العزيز بلخادم الممثل الخاص للرئيس عبد العزيز بوتفليقة والتجمع الوطني الديمقراطي برئاسة أحمد أويحيى رئيس الوزراء.

وقال حملاوي «إن الجبهة المضادة للتزوير ستكون ندا عنيدا للإدارة ووزارة الداخلية، كما ستقدم على خطوات إجرائية لم يسبق أن عاشتها الانتخابات السابقة».

وتابع «سنفضح التزوير فضحا في حال ثبوته، وسنعلن عن النتائج الحقيقية للإنتخابات منتصف الليل، قبل إعلان وزير الى ذلك أعلنت وزارة العدل الجزائرية أنها عينت 1541 قاضيا للمساعدة في الإشراف على الانتخابات التشريعية التي من المرجح تنظيمها في العاشر من أيار/مايو المقبل.

ويرأس القضاة أيضا اللجان الانتخابية الولائية التي تتكون من ثلاثة قضاة ويوجدون أيضا ضمن تشكيلة اللجنة الوطنية وذلك بتعيين من رئيس الجمهورية.

وقال محمد عمارة المدير العام للشئون القضائية والقانونية لدى وزارة العدل في تصريحات نشرت ـ امس الاثنين إن 1541 قاضيا وهو نفس عدد بلديات الجزائر سيرأسون اللجان الإدارية البلدية المكلفة بالمراجعة الاستثنائية للقوائم الانتخابية تحضيرا للانتخابات القادمة.

وأوضح عمارة أن القانون العضوي الأخير المتعلق بالانتخابات أوكل للقاضي مهاما جديدة في العملية الانتخابية منها ان القاضي الذي يرأس اللجنة الانتخابية على مستوى البلدية هو الذي يعين ولأول مرة بموجب القانون الجديد الناخبين الاثنين المشكلين للجنة إلى جانب رئيس المجلس الشعبي البلدي والأمين العام للبلدية.

طالبوا بالتحقيق في احداث بني وليد... والقبض على القتلة واعوان النظام السابق

مئات الليبيين يعتصمون بطرابلس مطالبين بإقالة وزير الدفاع اسامة الجويلي

طرابلس ـ «القدس العربي»:

اعتصم المئات من ثوار ليبيا أمام مبنى رئاسة الوزراء للمطالبة بإقالة وزير الدفاع في الحكومة الانتقالية المؤقتة أسامة الجويلي، على خلفية زيارته لبني وليد وما اعتبروه «تواطؤا وتحيزا كاملا لأتباع النظام السابق»، على حسب تعبيرهم.

وطالب المعتصمون ببسط سلطة الدولة في بني وليد والسيطرة عليها أمنياً، والقبض على قتلة شهداء يوم 28 ايار (مايو) من العام المنصرم، بالإضافة إلى القبض على القتلة من أعوان الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي المتهمين بقتل الأبرياء من منطقة الخوازم والدواير والدعكة في السابع عشر من شهر ايلول (سبتمبر) من العام المنصرم خلال معارك تحرير المدينة من قبضة كتائب القذافي.

كما طالب المعتصمون بالقبض على قتلة ثوار سوق الجمعة بداخل المدينة، وقتلة ثوار كتيبة 28 مايو الأخيرة في الثالث والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) الجاري، بالإضافة إلى سحب السلاح من أيدي القتلة المخزنة لديهم.

وقال القائد الميداني بمعارك التحرير ضد كتائب القذافي وهو أحد الناجين من المعركة الأخيرة محمد الفاسي في الثالث والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) أن مجموعة كبيرة مسلحة من بقايا كتائب معمر القذافي قامت بمحاصرة الكتيبة صباحا بالآليات والمركبات العسكرية المجهزة بالأسلحة الثقيلة من رشاش 14.5 و23، حسب قوله.

وأوضح الفاسي لصحيفة «قورينا الجديدة» أنه كان موجودا شخصياً أمام مقر الكتيبة عند محاصرتها وحاول التفاوض لمعرفة مطالبهم خلال مفاوضات جادة، لكنهم طالبوا منه الخروج من الكتيبة وتسليم جميع أسلحتهم وعند رفضهم، قامت الفلول بإطلاق الرصاص من جميع الاتجاهات وقتل من قتل وتم أسر باقي الثوار، حسب تعبيره.

واضاف «أننا طلبنا العون من وزارة الدفاع والمجلس الانتقالي الوطني بالإضافة إلى رئاسة أركان الجيش وجميع كتائب الثوار لكن للآسف لم يلتفت إلينا أحد إلى الآن»، مشيراً إلى أن وزير الدفاع بالحكومة المؤقتة طلب من الثوار من خارج المدينة بعدم الدخول للمدينة.

وأضاف الفاسي أن الثوار الموجودين بداخل كتيبة 28 مايو كانوا حوالي 40 شخصا عند مهاجمتها من بقايا النظام السابق، حيث تم محاصرتهم في داخل مبنى الكتيبة حتى أنهم لم يستطيعوا الوصول إلى مخازن الأسلحة والذخائر للدفاع عن أنفسهم. وفي نفس السياق أكد عضو من المجلس العسكري بني وليد، طارق درمان وقوف عدد كبير من ثوار مدينة بني وليد وثوار منطقة سوق الجمعة بطرابلس وبعض من ثوار من كتائب أخرى بالعاصمة طرابلس مع المعتصمين أمام مبنى رئاسة الوزراء.

وأوضح درمان، أن السبب الرئيسي للاعتصام هو التصريحات الأخيرة لوزير الدفاع أسامة الجويلي، منوها إلى أن الجويلي قال «إن السبب الرئيسي هو سقوط الأمطار عندما تسقط الأمطار تحدث مشكلة كبيرة «، والحقيقة خلاف ذلك.

واضاف «أن المعتدين على الكتيبة كانوا يعدون العدة لذلك منذ مدة، وأنهم مجهزون بكافة أنواع الأسلحة المتوسطة والثقيلة، لافتا إلى أنه قبل محاصرة كتيبة 28 مايو بيوم وصلتنا معلومات أنهم يعدون العدة للهجوم عليها وقد عقدوا اجتماعا بنادي الظهرة بالمدينة بشأن الهجوم».

وعند سؤاله حول أن وزير الدفاع زار المدينة وذكر أن الأوضاع مطمئنة ولا يوجد شئ يذكر هناك والأوضاع آمنة، وقال درمان إن هذه «جريمة» ارتكبها الوزير لأن الأوضاع سيئة هناك، مشيرا إلى أن الجويلي عند زيارته للمدينة جلس مع القتلة الذين هجموا على كتيبة 28 مايو.

وذكر عضو المجلس العسكري، أن الجويلي وصف ثوار بني وليد من كتيبة 28 مايو بالقراصنة، وأن ثوار المدينة من كتيبة 28 مايو بالكامل نزحوا إلى مدينتي طرابلس ومصراتة بعائلاتهم خوفاً على حياتهم وسلامة أهاليهم، والمجلس المحلي خارج المدينة.

وأضاف درمان، أن مجموعات مسلحة تابعة لبقايا أتباع النظام السابق التي تحاصر المدينة أطلقت النار على مركبات تابعة للجنة الأمنية العليا وحاولت الدخول للمدينة لتقصي الحقائق ومايحدث داخل المدينة، مشيراً إلى أنهم يسيطرون على المدينة بالكامل.

وعبر العضو عن استغرابه من تصريحات الجويلي الأخيرة حول الأمور بداخل المدينة وأن الأوضاع هادئة ولا يوجد شئ ملفت للنظر، ومانريد معرفته الآن من الذي حاصر مقر كتيبة 28 مايو ومن الذي قتل الثوار بداخلها بالإضافة إلى قتل الأفارقة المهاجرين غير الشرعيين المحتجزين بداخلها.

وتساءل كذلك عمن يسيطر على المدينة الآن بعد خروج المجلس المحلي بكامل أعضائه والثوار منها، ومن الذين أحرقوا مقر المجلس العسكري والمحلي بالمدينة، منوها إلى أن كل هذه الأسئلة تحتاج إلى إجابة واضحة.

وأشار درمان إلى أن هذا تستر من الوزير على القتلة وهذه تعتبر جريمة في حد ذاتها، مؤكدا وجود أدله دامغة وشهود عيان بخصوص كل الجرائم المرتكبة من قبل أتباع القذافي.

ثوار ليبيون يتظاهرون امام مبنى الحكومة للتنديد بمجزرة بني وليد

الامم المتحدة تجلي 35 افريقيا من ليبيا لاعادة توطينهم في سلوفاكيا

■ القاهرة ـ د ب ا: استقبل مطار القاهرة امس الاثنين 35 لاجئا من رعايا أفريقيا المتضررين من الأوضاع في ليبيا قادمين من معسكر دولي علي الحدود المصرية الليبية في طريقهم إلي أوروبا بعد نجاح الأمم المتحدة في مساعدتهم لمنحهم حق اللجوء إلي سلوفاكيا.

صرحت مصادر مسئولة بالمطار :»وصل اللاجئون الأفارقة وهم من الصومال وإريتريا والسودان وأثيوبيا داخل حافلة قادمة من منفذ السلوم البري وسط حراسة أمنية وبالتعاون مع المفوضية السامية لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة حيث تم تخصيص صالون لهم بصالة الترانزيت لتسفيرهم علي عدد من الرحلات المتوجهة إلي أوروبا علي نفقة الأمم المتحدة حيث تم إصدار وثائق سفر تابعة لمفوضية شئون اللاجئين» .

وقالت المصادر :»شهد المطار خلال العام الماضي تسفير أكثر من 150 لاجئا معظمهم من الأفارقة بالتعاون من مفوضية اللاجئين إلي عدة دول أوروبية وأمريكية في إطار خطة لإعادة توطين المئات من العاملين في ليبيا الذين تضرروا بالأحداث التي شهدتها ليبيا واضطروا للإقامة في معسكرات دولية علي الحدود المصرية الليبية».

جروح انصار القذافي اتهامات بالتعذيب في ليبيا

■ مصراته (ليبيا) ـ ا ف ب: يرفع ميلاد محمد يوسف الذي كان مقاتلا في صفوف قوات القذافي قميصه كاشفا عن جروح عميقة تدل على حد قوله على حروق بالسجائر وضربات بالسلاسل تعرض لها خلال اعتقاله في مصراته وهو ما ينفيه سجانوه.

ويروي السجين انه اسر نهاية ايلول/سبتمبر قرب مصراته (غرب) ثم نقل في 28 تشرين الاول/اكتوبر الى زنزانة صغيرة في السجن الذي يديره الجيش في هذه المدينة الساحلية (215 كلم شرق طرابلس).

واضاف الرجل (52 سنة) «ضربني الثوار الذين اعتقلوني ايام عدة بالسلاسل والعصي على الظهر والساقين».

واكد ميلاد محمد يوسف انه تعرض لتلك المعاملة لانه متحدر من الطوارقة قرب مصراته التي اتهم الثوار سكانها بالمشاركة في مذابح واغتصابات اثارت الرعب في مصراته عدة اشهر.

واوضح الرجل «لم اغتصب احدا. قاتلت في صفوف القذافي لانني كنت في جيشه وكان يتحتم علي القتال».

من جانبه اوضح جندي سابق في قوات القذافي يدعى صالح مصطفى عبد الله (25 سنة) سيشان وهو يكشف عن جروح طويلة وداكنة على ذراعيه انه تعرض مرارا الى الضرب منذ اعتقاله في طرابلس مؤكدا «ضربوني مرارا وتكرارا بالكابلات».

واكد معظم المعتقلين الذين التقاهم مراسل «فرانس برس» انهم يجهلون التهم الموجهة اليهم وليس لهم محامي بينما تفيد السلطات ان ملفاتهم ما زالت في طور الاعداد.

واتهمت منظمات الدفاع عن حقوق الانسان الاسبوع الماضي السلطات الليبية الجديدة بتعذيب انصار القذافي، احيانا حتى الموت.

وقالت منظمة العفو الدولية ان موفديها شاهدوا اثار تعذيب لدى معتقلين في طرابلس ومصراته ومدن اصغر منها مثل الغريان (غرب) تحت سلطة العسكر وعدة ميليشيات مسلحة.

وفي الوقت نفسه اعلنت منظمة اطباء بلا حدود الغاء نشاطاتها في سجون مصراته ونددت بالتعذيب وقال مديرها العام كريستوف ستوكس «اتوا لنا بمرضى نعالجهم بينما كانوا قيد الاستجواب، هذا غير مقبول».

واكد ابراهيم بيت المال المسؤول على السجون التي يشرف عليها الجيش في مصراته ان المعتقلين لا يتعرضون الى سوء المعاملة في السجون التي زارها مراسل فرانس برس لكنه لم يضمن ان يكونوا عذبوا خلال نقلهم.

وفعلا قد وصل معظم المساجين بعد قضاء عدة ايام او اسابيع بين ايدي الثوار واوضح بيت المال ان «من الصعب جدا القول ما جرى لهم قبل ان نتسلمهم» مؤكدا انه فوجئ بتصريحات منظمة العفو الدولية.

واضاف «انا غاضب جدا (...) وخصوصا بعد ما اعلنته منظمة اطباء بلا حدود، لا بد ان يعتذروا».

لكن مسؤولا من منظمة العفو جاء يلتقي بيت المال رفض الادلاء بمزيد من التصريحات واكتفى بالقول «لقد تسببنا بما يكفي من المشاكل».

وفي نهاية 2011 اعتبرت الامم المتحدة ان السجون التي تديرها الميليشيات تعد نحو سبعة الاف معتقل معظمهم من الافارقة من دول جنوب الصحراء المتهمين بانهم مرتزقة القذافي.

هيئة تونسية تدعو إلى ضرورة تضمين الدستور التونسي الجديد نصا حول مناهضة التطبيع

■ تونس ـ يو بي اي: دعا أحمد الكحلاوي رئيس الهيئة الوطنية التونسية لدعم المقاومة العربية ومناهضة التطبيع والصهيونية، إلى تضمين الدستور التونسي الجديد نصاً واضحا حول مناهضة التطبيع مع إسرائيل.

وقال الكحلاوي في تصريح نُشر اليوم الإثنين، إن شرط نجاح الثورات العربية يكمن في «إرساء القطيعة الكاملة مع الكيان الصهيوني الذي كان يستفيد من خدمات النظامين السابقين في تونس»، على حد تعبيره.

وشدد على أن قضية فلسطين، هي المرجعية العربية، لأنها قضية كل العرب، بإعتبار أن وقائع التاريخ تفيد بأن «قيام دولة إسرائيل جاء من أجل تفتيت الأمة العربية بأسرها».

وأكد الكحلاوي أن منظمته، الهيئة الوطنية التونسية لدعم المقاومة العربية ومناهضة التطبيع والصهيونية، تعتزم تنفيذ إعتصام أمام مقر المجلس الوطني التأسيسي المعني بصياغة الدستور التونسي الجديد، للضغط عليه لتضمين الدستور نصاً يجرّم التطبيع مع إسرائيل.

وقال «ستنتقل (الهيئة) إلى باردو حيث مقر المجلس التأسيسي، لنصب خيمة على شكل إعتصام، يتواصل إلى حين الإستجابة لمطلبنا».

وأشارإلى أن الهيئة الوطنية لدعم المقاومة العربية ومناهضة التطبيع والصهيونية، ستنظم ورش عمل من أجل إعداد ورقة تؤكد على مناهضة التطبيع في مجال التربية والتعليم والثقافة والسياحة ومختلف الأنشطة الأخرى.

الجزائر تشكل لجنة لمتابعة الوضع المتدهور في شمال مالي

■ الجزائر ـ يو بي اي: شكّلت وزارات الدفاع والداخلية والخارجية الجزائرية لجنة لمتابعة الأوضاع في شمال مالي، عقب الاقتتال الذي وقع بين حركة التحرير الأزوادية والجيش المالي.

وقالت صحيفة «الخبر» الجزائرية ـ امس الاثنين إن وزارة الداخلية طلبت من المسؤولين المحليين في ولايتي تمنراست وأدرار بأقصى جنوب البلاد على الحدود مع مالي التحضير لاستقبال موجات من نزوح اللاجئين القادمين من مالي، بالخصوص بعد وصول موجهة أولى تتألف من 100 أسرة. وتعمل اللجنة على متابعة الوضع الأمني عبر الحصول على المعلومات أولا بأول حول الوضع العسكري والأمني في شمال مالي، ومتابعة الوضع الإنساني لسكان شمال مالي من جهة ثانية.

من ناحية أخرى، ذكرت الصحيفة أن دبلوماسيين جزائريين أطلقوا وساطة بين حركة تحرير أزواد والحكومة المالية، عن طريق أعيان محليين من طوارق الجزائر ومالي، وخاصة من القبائل التي لها وجود في الدولتين.

وأضافت الصحيفة إن أعيان قبائل طوارق شمال مالي ومنطقة أزواد برعاية شيوخ زوايا من ولاية أدرار الجزائرية، ومنطقة تومبكتو ومدينة تاودني الماليتين، عقدوا لقاءات مع أعيان من تمنراست وخبراء جزائريين لإيجاد حل للأزمة يبدأ بمبادرة لوقف إطلاق النار.

وتتخوف الجزائر من تكرار موجة النزوح الجماعي التي وقعت في ثمانينيات القرن الماضي، بعد اندلاع الحرب بين الحكومة المالية والمتمردين الأزواج.

وكانت الصحيفة تحدثت أمس عن تجميد الحكومة الجزائرية دعمها العسكري لحكومة مالي لمنعها من استغلاله ضد حركة التمرد الأزوادية وذلك بعد أن سحب الجيش المالي المئات من قواته كانت متخصصة في مكافحة الإرهاب ووجهها ضد الإنفصاليين.

تسعة احزاب تونسية تندمج في حزب واحد

■ تونس ـ يو بي اي: قررت تسعة أحزاب تونسية الإندماج في حزب واحد أطلق عليه إسم»الحزب الوطني التونسي»، وذلك في خطوة تأتي على وقع تزايد عمليات الإندماج والإئتلاف الحزبي في البلاد بعد طفرة في عدد الأحزاب تجاوز 117 حزبا خلال عام.

ويتعلق هذا الإندماج الحزبي الذي أُعلن عنه امس الإثنين، بالحزب الحر الدستوري التونسي الديمقراطي، وحزب المستقبل، والحزب الإصلاحي الدستوري،وحزب الوطن الحر، وحزب الإتحاد الشعبي الجمهوري، وحزب التحالف من أجل تونس،وحزب صوت تونس، وحزب الحركة التقدمية التونسية،وحزب حركة تونس الجديدة.

وقال لطفي المرايحي الناطق الرسمي لهذا الحزب الجديد لـ»يونايتد برس انترناشونال»، إن إندماج هذه الأحزاب الآن جاء بعد قراءة دقيقة للوضع التونسي الذي «تميز بتعدد الأحزاب والحركات السياسية».

وشهدت تونس بعد ثورة 14 كانون الثاني (يناير)2011 التي أطاحت بنظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي، طفرة في عدد الأحزاب السياسية،حيث وصل عددها إلى 117 خاضت غالبيتها إنتخابات 23 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي دون أن تتمكن من الحصول على مقعد واحد في المجلس الوطني التأسيسي.

وبحسب المرايحي، فإن هذا التشرذم الذي مس من قريب القوى الديمقراطية والتقدمية، «نتج عنه ظهور تيار تمكن من الإستفراد بالساحة الوطنية، وهو تيار لا يُعبر عن جميع التطلعات الموجودة على الساحة التونسية، رغم أنه يُعبر عن رغبة وتصور شريحة ما من المجتمع التونسي». وقال إنه أمام هذا الوضع رأت الأحزاب المعنية بهذا الإندماج أن تضع جانبا الإختلافات البسيطة، وتجتمع جميعا حول مشروع الثوابت التي تبقى من المقومات الأساسية لبناء تونس الحديثة القائمة على الوسطية والاعتدال بما يكفل تحقيق المواطنة التامة وضمان الحريات الفردية والعامة.

ويأتي الإعلان عن هذا الإندماج الحزبي الذي يُعتبر الإندماج الثالث من نوعه الذي يتم تسجيله منذ إنتخابات 23 تشرين الاول (أكتوبر) الماضي، بعد أيام قليلة من الإعلان عن إنشاء إئتلاف بين خمسة أحزاب سياسية أخرى.

وإعتبر المرايحي أن الغاية من هذا الحزب الجديد «الحزب الوطني التونسي»، هو «بناء وإنشاء وتأصيل لكيان يجند نفسه خدمة لتونس الحداثة والريادة، والدفاع عن مكاسب وخيارات مجتمعية بات يتهددها التطرف والمغالاة».

ولكنه شدد في حديثه لـ»يونايتد برس انترناشونال» على أنه رغم أن الخصوصية التونسية أصبحت عرضة للإستئصال أمام ما يطرح من خيارات وما يلوح من بشائر لا تبعث على الإرتياح،فإن هذا الحزب الجديد «لن يكون ضد أي طرف سياسي وطني مهما إختلفت الرؤى، وتباينت المقاصد».

ونفى أن يكون هذا الحزب مرتبطا بالإستعدادات الجارية للإنتخابات المقبلة،وقال «لسنا محكومين بأجندات إنتخابية أو بإنتهازية سياسية معينة،لأننا نرى برنامجنا محكوما بخلفية ومشروع فيه ملاح الوطن الذي لا نريده أن يقع في مهب الريح أو أن يكون عرضة لأن تتناقله الأكف التي قد ترسي به في شواطئ غير مأمونة المستقبل».

وإعتبر أن خطوة الإندماج هذه «ولئن إستبقت دعوة رئيس الوزراء التونسي السابق الباجي قائد السبسي إلى توحيد صفوف القوى الحداثية، فإنها في قلب الرحى منها،وهي القاطرة التي قد تقود الآمال التي يعلقها السبسي على التيار الحداثي».

وكان السبسي دعا في الخامس والعشرين من الشهر الحالي القوى السياسية والفكرية التي تأبى التطرف والعنف إلى تجميع طاقاتها المادية والمعنوية حول «بديل يعزز التوازن السياسي،ويضمن تفعيل آليات التداول السلمي الذي بدونه لا يستقيم للديمقراطية أمرا».

الجيش الجزائري يقتل مسلحا شرق البلاد

■ الجزائر ـ يو بي اي: قتلت قوات الجيش الجزائري مسلحاً في اشتباك وقع في غابة بشرق البلاد.

وذكر مصدر أمني ـ امس الاثنين أن قوات الجيش التي كانت بصدد نصب كمين باعالي مدينة الشقفة في ولاية جيجل، (360 كيلومترا شمال شرق العاصمة الجزائرية)، فوجئت بظهور مجموعة مسلحة ما أدى إلى إطلاق نار كثيف من الجانبين أسفر عن مقتل مسلح ومصادرة سلاحه وهو من نوع كلاشنيكوف.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تؤكد حيادها إزاء القضايا السياسية

■ الجزائر ـ د ب ا: أكدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الأحد أنها «ليست حزبا سياسيا يهتم بالممارسات السياسية» وأن «اهتمامها بالسياسة يصب في الشأن العام و القضايا الكلية».

وتستعد الجزائر لتنظيم الانتخابات التشريعية في العاشرأيار/ مايو المقبل.

و أوضحت الجمعية في بيان لها انها «ليست حزبا يهتم بالممارسات السياسية الآنية من تحالفات وانتخابات وقوائم انتخابية» . واكدت أنها «ليست مع أحد ولا ضد أحد من التوجهات والحساسيات السياسية والثقافية من إدارة وجمعيات وأحزاب وإنما هي جمعية كل أبناء الجزائر الوطنيين الحريصين على استقرار الجزائر». وأضافت إنها «تنأى بنفسها ورجالها عن كل تنافس حزبي يعرقل مسيرة المجتمع والتنمية في البلاد» وأنها «تدعم كل جهد وطني مثمر يهدف إلى ترقية الثقافة السياسية وتنمية التعاطي السياسي والاجتماعي».

وكان 14 عالما جزائريا وقعوا أمس السبت بيانا مشتركا ضمنوه دعوة صريحة لضرورة الحفاظ على استقلالية العلماء بصفتهم ملك للأمة جمعاء وإبعادهم عن التنافس الحزبي الظرفي.

تصاعد حدة الخلافات بين وزير الرياضة ورئيس اللجنة الاولمبية الجزائرية

■ الجزائر ـ د ب ا: تصاعدت حدة الخلافات بين وزير الشباب والرياضة الجزائري الهاشمي جيار ورئيس اللجنة الاولمبية الجزائرية رشيد حنيفي، بشكل واضح في الأيام الأخيرة بسبب عدم التوافق بينهما في نظرتهما للرياضة عموما وعمل الهيئات التابعة الرياضية بشكل خاص.

وتعود الخلافات بين الطرفين إلى أشهر عدة، حيث استثنت وزارة الرياضة اللجنة الاولمبية من عملية تنسيق المشاركة الجزائرية في الألعاب الأفريقية التي استضافتها موزمبيق في أيلول / سبتمبر الماضي، مثلما أقصتها من تولي الإشراف على المشاركة الجزائرية في الألعاب العربية الثانية عشرة بالدوحة، وكلفت رئيس اتحاد الجمباز الذي يشغل نائب رئيس اللجنة الاولمبية بتولي المهمة.

كما تخلفت الوزارة عن ضخ المساعدات الحكومية في حساب اللجنة الاولمبية منذ انتخاب المكتب التنفيذي في خريف 2009.

وزادت هذه الخلافات حدة منذ تداول خبر الإبقاء على الحكومة وعدم تعديلها مثلما كان متوقعا تحسبا للانتخابات التشريعية المقررة على الأرجح في العاشر من أيار/مايو المقبل، حيث لم يتوان بعض أعضاء المكتب التنفيذي المحسوبين على الوزير جيار في انتقاد حنيفي علنا وتحميله مسؤولية «السبات العميق» الذي بات يلازم اللجنة الاولمبية الجزائرية.

وقاطع أعضاء مرات عدة اجتماعات المكتب التنفيذي للجنة الاولمبية الجزائرية في خطوة وصفها الملاحظون على أنها بداية التحضير للانقلاب على الشرعية ، بما يفتح المجال واسعا للتدويل وتدخل اللجنة الاولمبية الدولية، بما قد يؤدي إلى إقصاء الرياضة الجزائرية من المشاركة في مختلف الفاعليات الدولية.

ووفقا للمتابعون فان أغلبية أعضاء المكتب التنفيذي للجنة الاولمبية الجزائرية الذين يتولون أيضا رئاسة البعض من الاتحادات الرياضية لا يمكنهم معارضة سياسة وزارة الرياضة التي رهنت فيما يبدو مساعداتها المادية بمدى درجة ولاء رئيس كل اتحاد.

ولكن رشيد حنيفي أشار في رسالة وجهها لوزير الشباب والرياضة بتاريخ 17 يناير/كانون ثان الجاري، حصلت على نسخة منها وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، إلى إصرار الوزارة على إنكار حق الرئيس المنتخب من طرف الجمعية العمومية في تمثيل اللجنة الاولمبية الجزائرية مستدلا بدعوة تلقاها عن طريق الفاكس لحضور الندوة الوطنية حول «التنمية والاستقلالية في الرياضة» التي نظمتها الوزارة الأسبوع الماضي، كبقية أعضاء المكتب التنفيدي الذين تم دعوتهم للندوة بصفتهم كرؤساء اتحادات.

وكان الهاشمي جيار انتقد غياب حنيفي عن أعمال الندوة.

وأكد حنيفي في رسالته أن اللجنة الاولمبية الجزائرية لا يمكن أن تمثل لوزير الرياضة شريك لتبادل الأفكار في مختلف المشاريع المتعلقة بتطوير الرياضة الوطنية وتمثيلها أحسن تمثيل على المستوى الدولي. كما شدد على أن اللجنة التي تعتبر الهيئة الرياضية الوطنية الأولى لم تشارك في أي وقت من الأوقات في النقاشات التي دارت حول المواضيع التي تعنيها بخلاف قطاعات غريبة عن الرياضة.

ودعا حنيفي الوزير جيار على تفهم موقفه على انه محاولة لحثه على إتباع نهج توافقي جديد يحترم الصلاحيات القانونية لمختلف الهيئات المعنية والتوجه نحو اكبر حشد ممكن لأسرة الرياضة الجزائرية.

حزب جزائري معارض يتهم الإستخبارات الامريكية بتمويل جمعيات أهلية

■ الجزائر ـ يو بي اي: حذرت زعيمة حزب العمال الجزائري المعارض لويزة حنون من تمويل الإستخبارات الأمريكية لجمعيات أهلية واستعمال المال الأجنبي بالإنتخابات التشريعية المقبلة.

وقالت حنون في تصريح نشر ـ امس الاثنين عقب اجتماع اللجنة المركزية للحزب (21 نائبا برلمانيا)، إن بحوزتها دلائل على تمويل الإستخبارات الأمريكية لأربع جمعيات جزائرية منها منظمة حقوقية.

ودعت حنون الحكومة الجزائرية إلى قطع الطريق أمام ما تراه سعي دول ومنظمات أجنبية لتمويل حملات مرشحين للإنتخابات التشريعية المزمعة في مايو/أيار المقبل، خدمة لمصالح أجنبية.

وقالت'إن نفس الدوائر الأجنبية مولت أطرافاً في تونس قبيل انتخاب المجلس التأسيسي». وأشارت إلى أن بعضا من تلك الدوائر «راسلتني طالبة إرسال نواب ومنتخبين عن الحزب إلى أمريكا بغرض تلقينهم دروسا، بينها ما يتعلق بفن الخطابة وكيفية مواجهة الجمهور'.

وكشفت حنون أن مسؤولا حزبياً جزائرياً عاد من أمريكا بأسلوب خطابة مغاير تماما عما كان عليه، من دون أن تكشف من هو.

واستبعدت حنون ان يحقق الإسلاميون بالجزائر ما حققه أمثالهم في الدول العربية الأخرى، وقالت'إذا كان الإسلاميون يحلمون فهذا حقهم، لكن يجب أن يعرفوا أن الربيع الجزائري حدث في 1988».

اتهام الجيش في ميدان التحرير بفتحه أمام البلطجية لضرب الثوار في موقعة الجمل.. والراقصة دينا تؤكد للسلفيين والإخوان المسلمين أن الرقص يعالج الاكتئاب

طنطاوي يرفض اتهام مهاجمي المجلس العسكري بالخيانة.. مقاطعة واسعة لانتخابات مجلس الشورى

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أبرز الأخبار والموضوعات في الصحف المصرية الصادرة امس كانت عن حضور المشير طنطاوي رئيس المجلس العسكري والقائد العام للجيش ووزير الدفاع حفل تخريج دفعة جديدة من طلبة الكلية الحربية والمعهد الفني للقوات المسلحة، وأبرز ما قاله في كلمته كان: «لا يوجد مصري خائن لوطنه، وان قيام البعض بتوجيه انتقادات للقوات المسلحة يدل على عدم إدراكهم لطبيعة الأمور وحقيقة الأوضاع، ولن نسمح لأحد من الداخل أو الخارج أن يعطل مسيرة شعب مصر العظيم نحو الديمقراطية، وستستمر مصر قوية بإذن الله، وان القوات المسلحة ستظل تؤدي دورها لحماية الوطن واستقراره مهما كانت الضغوط والتحديات ومحاولات الاستفزاز والتشويه والتقليل من القوات المسلحة ودور رجالها الذين يؤدون مهمتهم الوطنية بأقصى درجات الالتزام وضبط النفس لتفويت الفرصة على من يحاول ضرب تماسك الوطن والوحدة بين الشعب والقوات المسلحة».

وظهر واضحا أن المشير لم يقنع زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم، لأنه في نفس اليوم في «الشروق» نقل إلينا ما شاهده بأم عينيه المسؤول عن الاشتباكات التي حدثت امام مبنى التليفزيون في ماسبيرو، وكان مسؤولا في المجلس العسكري، يقول لخياله وهو سعيد: حمد الله ع السلامة ياراجل، إيه الغيبة الطويلة دي كلها.. وإلى قيل من كثير عندنا:

عشرات القوى تعتصم في ميدان التحرير

أيضا تواصلت الاعتصامات والإضرابات وقطع الطرق في العشرات من المدن والمحافظات ووصلت إلى مستوى غير مقبول بالمرة، بعد أن شاهد زميلنا بـ«الأخبار» وإمام الساخرين أحمد رجب أثناء عبوره فوق خط السكة الحديد منظرا عجبا، وصفه بالآتي: مواطن تمدد فوق قضبان السكة الحديد، خط القاهرة أسوان احتجاجا على المغص اللي عنده، شفاه الله حتى تستأنف القطارات سيرها. كذلك استمرت عشرات القوى بالاعتصام في ميدان التحرير، وانسحاب قوى اخرى، والإعلان عن أن يوم السبت القادم هو ذكرى المولد النبوي الشريف، ولا نعرف ان كان إخواننا السلفيون سوف يشاركوننا الاحتفال به هذه المرة أم سيواصلون تحريمه على أساس أن أعياد المسلمين فقط هي العيدان، وتواصلت مخاوف أهل الفن مما يخفيه السلفيون لهم من مفاجآت غير سارة، لدرجة أن الراقصة والفنانة دينا حاولت إقناع السلفيين والإخوان بفوائد الرقص حتى لا يحرمونه، وجاء ذلك يوم الأحد في جريدة «الأحرار» لسان حال حزب «الأحرار» في صفحة دنيا الفنون التي يشرف عليها زميلنا السيد غنيم، وأجرى الحديث معها زميلنا ايهاب غريب.

سألها، ما هي آخر أخبارك في مشروع مدرسة الرقص التي تقومين بتأسيسها؟ فردت بسرعة: لا توجد مدرسة ولا نقابة ولا برنامج ولا شيء من ذلك القبيل، وكلها إشاعات، كما ان نقابة المهن التمثيلية بها فرع للرقص الشرقي، فكيف أقدم على شيء موجود، ولسنا في حاجة أو احتياج له، وبالنسبة للمدرسة لابد أن نحصل على تصريح من مجلس الشعب، وهو شيء مستحيل الآن في ظل وجود أعضاء متدينين داخل المجلس وخاصة الإخوان والسلفيين من حزب النور، وإذا أطلعت على الانترنت تجد الدكاترة ينصحون السيدات بالرقص لأنه يساعد على فك الاكتئاب». ولا نعلم ان كان السلفيون والإخوان سيجدون في هذا المبرر الطبي والعلمي سندا لاستمرار الرقص الشرقي ومشاهدة مساحات لا بأس بها من أجساد الراقصات والتمتع بها بالنظرة الأولى فقط، لأنها لهم، أما الثانية وما يليها فستكون عليهم هم، لا علينا نحن.. وأعلنت الحكومة أنها صرفت كل المستحقات المالية لأسر الشهداء، والمصابين وقامت بتعيين العشرات منهم، وأما أطرف الحوادث، فكانت عن مواطن كان واقفاً امام إدارة المرور بالقاهرة في انتظار توصيله الى منزله في حي الخليفة، ولما طال انتظاره شاهد اتوبيسا متوقفا في انتظار نقل جنود اشرطة الى احدى اللجان الانتخابية لمجلس الشورى، واكتشف أن المفتاح موجود فيها، فأداره وتوجه بها الى بيته، وتركها في الشارع. كما قامت الصحف بتغطية اليوم الأول لانتخابات المرحلة الأولى لمجلس الشورى، وكان الاقبال عليها هزيلا.

وفي كل البرامج التي أذاعتها القنوات التليفزيونية كان إجماع المواطنين على انه لا لزوم لهذا المجلس وأنه مضيعة للمال ولا يعرفون ما هي وظيفته.

ارتفاع مستوى الشكوك في المجلس العسكري

ونبدأ بالمعارك التي تزداد اشتعالاً حول الثورة والمجلس العسكري وارتفاع مستوى الشكوك في المجلس وحقيقة مواقفه من الثورة، وفقدان الثقة فيه، وبدأها يوم السبت زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي بقوله في «الشروق»: «إن غضبة 25 يناير 2011 كانت ضد مبارك ونظامه أما غضبة 25 يناير الثانية فكانت موجهة ضد المجلس العسكري وهي حقيقة مؤلمة يتعين الاعتراف بها، صحيح أن مبارك لم ينس ولكن حضوره كان على هامش المشهد وليس في قلبه، إذ باستثناء اللافتات التي دعت إلى إعدامه، ولم تتجاوز أصابع اليد الواحدة، فإن بقية اللافتات التي غمرت ميدان التحرير على الأقل، والصوت الهادر في مختلف الميادين ظل رافضاً لحكم العسكر وداعياً إلى الخلاص منه.

– إن أخطاء المجلس العسكري التي تتابعت خلال العام، وفشلت جهود احتوائها كما لم تقنع أحدا محاولات تبريرها راكمت في أعماق المصريين درجات من المرارة والغاضب، الأمر الذي يدعونا إلى القول بأن «رصيد» المجلس العسكري الذي جرت المراهنة على وجوده قبل عدة أشهر قد نفد تقريباً، وكان مؤسفاً أن المجلس بسوء إدارته لم يحافظ على ذلك الرصيد ولم يحاول أن يعوض تناقصه، وأزعم في هذا الصدد أن مؤشرات تناقص الرصيد تسارعت بدرجة أكبر حين حاول ممثلو المجلس العسكري أن ينسبوا الأخطاء التي وقعوا بها بإحالتها إلى طرف ثالث فشلوا في تقديم الدليل على وجوده».

وصف المجلس العسكري بأنه جنرالات مبارك

وفي «التحرير» يوم السبت سارع الإبراهيمان لشن هجمات ضارية، الأول رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى وقوله: «أثبت جنرالات المجلس العسكري أنهم بالفعل جنرالات مبارك واختياره السليم الوجيه، وأنه أبقى عليهم لأنه يعرفهم جيدا، فهم مثله وهم معه وهم تلاميذه، وقد مد لهم في خدمتهم وفوق سن معاشهم، فهم مخلصوه حتى لو أجبرهم الثوار على غير ما رضوا وبغير ما اتفقوا، إلا أنهم رجاله المختارون بعنايته ورعايته في مستوى سياسته وعلى قدر مواهبه المحدودة وبكفاءته السياسية الضحلة! ما الذي ينتظره المجلس العسكري؟

ينتظر أن يهدأ الشارع ويعود الملايين إلى بيوتهم وأن ينحصر الوضع في اعتصامات مئات في الميدان ويشغل عليهم آلة الكذب والتضليل وسخافات جهل تصريحات لواءاته ورقاعة منافقيه في الهجوم على أنبل من في مصر، حراس الثورة وحماة الحلم، ينتظر المجلس العسكري أن يحتوي الإخوان المسلمون الموقف بخطب وبيانات وغسيل سمعة في البرلمان يمتص الطاقة ويبرد السخونة! ينتظر «العسكري» دور الإخوان في الصفقة، فهاهو ذا قد بر بنصيبه وفعل ما اتفق عليه وهو إجهاض الثورة وتحويلها إلى عمل إصلاحي جزئي ليس فيه إلا انتخابات حرة غير ديمقراطية تجرى بناء على نظام انتخابي معقد ومركب وملعوب في أساسه، يأتي بأحزاب دينية سمح لها بالظهور رغم مخالفتها أبسط قواعد والتزامات الإعلان الدستوري في طرمخة من جنرالات «العسكري» فاضحة وفادحة لكنها محسوبة ومطلوبة.

الصفقة التي عقدها العسكر مع الإخوان أتت ربحها الأول للإخوان، فقد سيطروا على مجلس الشعب، بقي إذن أن ينفذوا جانبهم من الصفقة وهو ما بدأوا به فعلا».

ماذا يريد العسكر؟

أما إبراهيم الثاني فهو رئيس التحرير التنفيذي زميلنا وصديقنا إبراهيم منصور وساهم في الحملة بقوله: «ماذا يريد العسكر، بعد أن شاهدوا ورأوا كيف خرج الناس في كل مكان في مصر، يهتفون «يسقط يسقط حكم العسكر» بل عاد الشعار الذي رفعه الناس ضد مبارك «الشعب يريد إسقاط النظام» باعتبارهم هم النظام الذي يحكم الآن، وهو امتداد طبيعي لنظام حسني مبارك. فقد حافظوا على نظام مبارك بكل تركيباته وبمؤسساته بل ورجاله أيضا، اللهم إلا قليلا من بعض الذين يحاكمون الآن في محاكمات هزلية! فلم يعد المجلس الأعلى للقوات المسلحة بقيادة المشير طنطاوي محل الثقة التي منحها إياه الشعب في 11 فبراير الماضي، عندما تم خلع مبارك بعد 18 يوماً من إصرار الثوار والشعب على الرحيل وترك السلطة، لم ينفع معه ألاعيب مبارك وعصابته وهم أذكى منهم جميعاً ولديهم خبرة في المناورات والحوارات واستخدام النفوس الضعيفة من السياسيين والباحثين، والمنافقين والموالسين في الإعلام الذين استخدموا كل الوسائل لتيئيس الناس من الثورة، ماذا يريد العسكر، وقد أصبحوا يتسمون بالبلادة والجليطة مثل حسني مبارك وعصابته بالضبط، ماذا يريد العسكر، ولم يفعلوا شيئاً عبر عام كامل إلا محاولات تقسيم الشعب وإثارة الفتنة؟ وماذا يريد العسكر، ولن ينفعهم التحافهم بالإخوان».

الجيش: حماية الأوطان وليس حكم البلاد والعباد

وسرعان ما انتقلت شرارة الهجوم إلى جريدة الإخوان «الحرية والعدالة» يوم السبت بقول زميلنا وصديقنا الإخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبدالقدوس: «قواتنا المسلحة العظيمة مهمتها الأساسية حماية الأوطان وليس حكم البلاد والعباد، ولذلك ارتكبت أخطاء عدة منذ أن أصبحت طرفاً أساسياً بطريقة مباشرة في حكم مصر، وهناك خطأ فادح ارتكبه جيشنا في حق ثورتنا كاد يؤدي بثورتنا إلى التهلكة لولا بسالة الثوار، وتلك الجريمة في حق الثورة وقعت يوم موقعة الجمل بميدان التحرير الساعة الواحدة ظهرا من يوم الأربعاء 2 فبراير سنة 2011 .وتفاصيل ذلك أن الجيش كان يحاصر المكان كله منذ بداية الاعتصام الكبير هناك السبت 29 يناير عقب جمعة الغضب، وفجأة فك الحصار للسماح لبلطجية النظام البائد بالهجوم على المتظاهرين، واحتلال ميدان التحرير، وكان في وسعه أن يمنعهم بسهولة، لكنه لم يفعل ذلك، وبدا واضحا أنه متواطىء مع النظام في ذلك الوقت، واستمرت المعركة بين الثوار والبلطجية ست عشرة ساعة كاملة حتى السابعة من صباح اليوم التالي، ولم تحاول القوات المسلحة أبداً الفصل بين المتحاربين، وطيلة تلك الساعات التي مرت علينا وكأنها الدهر، بل كان قادتها عند المتحف المصري يشاهدون ما يجري دون مبالاة، وأخيرا تدخلوا في صباح اليوم التالي بعدما تأكدوا أن خطة الانتقام قد فشلت! ثم انحازت قواتنا المسلحة إلى الثوار، وقامت بتصحيح الخطأ الفادح وكان ذلك يوم الجمعة 11 فبراير، مما أجبر الرئيس المخلوع على التنحي».

سنزداد فخراً بقواتنا المسلحة

وشاركه الهجوم في نفس العدد زميله سليمان قناوي، إلا أنه اتجه نحو المخابرات العامة بقوله: «سنزداد فخراً بقواتنا المسلحة، وتستطيع هي أن تصنع 6 أكتوبر آخر للشعب المصري، لو أجبرت المخابرات العامة على تقديم الشرائط والسيديهات التي تسجل أحداث الثورة في ميدان التحرير من يوم 25 حتى 31 يناير، لأن الشرائط المتاحة حتى الآن في أحراز محاكمة مبارك، هي فقط للفترة من الأول من فبراير حتى الثاني عشر منه، أما الشرائط التي تصور هذه الفترة الحاسمة فقد تبخرت. يارجال مجلسنا العسكري تستطيعون حسم هذا الأمر بما يرضي الله ويرضي ضمائركم، لأنكم تعلمون تماما قتلة الثوار ولا يهمكم من أي ضغوط عربية شقيقة أو أجنبية غربية.

فلو صارحتم الشعب فان أكثر من دولة خليجية تضع مساعداتها لمصر في كفة والعفو عن مبارك في الكفة الأخرى، سيقول لكم الشعب المصري، نجوع ويقتص من مبارك وزبانيته».

تحذير من مؤامرة واسعة ضد الجيش

لكن يبدو – والله أعلم – أن رئيس تحرير «الفتح» لسان حال جمعية الدعوة السلفية زميلنا وصديقنا طلعت رميح، انتظر حتى ينتهوا من هجومهم، ليقود هجوما مضادا مدافعاً عن الجيش والمجلس، ومحذرا من مؤامرة واسعة ضدهما، قال وهو واثق من معلوماته: «يستطيع الإنسان القول بأن ثمة مخططاً لإسقاط الجيش المصري، سواء على صعيد مشروعيته الوطنية، أو على صعيد الإجماع على دوره التاريخي في مواجهة الجيش الصهيوني أو على متطلبات دوره على صعيد المصالح الوطنية «الثابتة» في المحيط الجغرافي، وان هذا المخطط يجري تحت شعارات براقة، ووفق آليات الحرب النفسية والخداع والتضليل، هناك «فهم» شائع لمخطط إسقاط الجيش المصري يتصور أن المقصود من هذا المخطط هو القيام بأعمال عسكرية، أو هجمات، ضد عناصر الجيش مثلا لكن المخطط يقوم بالأساس على «تقليص» مشروعية هذا الجيش في المجتمع عبر تشويه صورته، باصطياد حادث هنا أو هناك ونسبة الفعل للجيش لا للفرد، وعبر الحديث العدائي ضده «القول بالعودة للثكنات بلغة غير لائقة، وعبر الحديث العدائي والتشويهي لرمزياته ورموزه وقيادته، ومحاولة الفصل بين «قيادته» – أي مجلس الجيش، وهي لعبة يجب إدراك أبعادها جيدا وخوض حرب إعلامية ضد مؤسسة قيادة الجيش «وضد أفراد منها، ومحاولة اتهام الجيش بالطائفية وعدم ذكر الجوانب العامة الايجابية التي قامت بها تلك القيادة والجيش في هذه المرحلة الانتقالية «تأمين البلاد – وعدم الانجرار الى حرب داخلية – تحقيق نمط مهم من الأمن خلال هذه المرحلة – إجراء الانتخابات البرلمانية على نحو لم يحدث في مصر من زمن طويل، الواجب الوطني يحتم على كل مصري رد هيبة الجيش المصري، عبر التشديد على الطبيعة الوطنية والدور الوطني لهذا الجيش، وذلك عبر دور سياسي وإعلامي لمواجهة مؤامرة إسقاط الجيش المصري والتفرقة بين «الخطأ الفردي» والدور العام لهذا الجيش، وعبر سعي فكري واستراتيجي لتحديد العلاقة الوطنية الصحيحة، بين الشعب والجيش، وبين القرار السياسي في النظام السياسي الجديد والقرار والدور المنوط بالجيش القيام به.

وبدلا من تلك الهجمات الإعلامية والسياسية المنظمة المبرمجة فالواجب يقتضي تحركات شعبية تقدم كل التقدير لدور الجيش المصري في الانتقال بالبلاد خلال هذه المرحلة الانتقالية، فالتضاغط الذي جرى يجب ألا يفسد طبيعة العلاقة بين الشعب وجيشه».

الاعتصامات والمظاهرات في ميدان التحرير لنشر الفوضى في أرجاء مصر

وطلعت كان رئيساً لتحرير جريدة «الشعب» لسان حال حزب العمل، الذي تم تجميده في عهد مبارك، واعجب هذا الكلام زميلنا وصديقنا بجريدة «روزاليوسف» والمحرر العسكري السابق جمال الدين حسين، فقال يوم السبت: «لا يمكن وصف الدعوة إلى استمرار الاعتصامات والمظاهرات في ميدان التحرير إلا بأنها محاولة لنشر الفوضى وتعميمها في أرجاء مصر، ولا يمكن فهم إصرار الماركسيين الذين يسمون أنفسهم بالاشتراكيين الثوريين إضافة إلى بعض القوميين ومن يزعمون بأنهم ليبراليون على استمرار الاعتصامات والمظاهرات والمطالبة بسرعة تسليم السلطة من المجلس العسكري الى المدنيين إلا بأنها رغبة في الانقلاب على مسيرة الانتقال السلمي للسلطة وعرقلة تنفيذ باقي خارطة الطريق السياسية التي تم في إطارها إجراء انتخابات مجلس الشعب، التي يعقبها ابتداء من اليوم 29 يناير انتخابات مجلس الشورى وصولا إلى انتخاب رئيس الجمهورية في 15 يونيو القادم، ويمكن القول إن هذه المواقف الداعية لاستمرار المظاهرات والاعتصامات هي محاولة من جانب تلك القوى للادعاء بأن شرعية الثورة لا تزال في الشوارع والميادين وأنها لم تنتقل بعد الى صناديق الانتخابات والبرلمان، ولا يمكن فهم هذه المواقف الفوضوية من جانب القوى اليسارية والقومية والليبرالية المزيفة إلا في إطار قراءة نتائج الانتخابات الأخيرة لمجلس الشعب التي كانت أنزه انتخابات في تاريخ مصر والتي أظهرت وبوضوح الثقل والحجم الحقيقي لمختلف القوى والتيارات الموجودة على الساحة السياسية المصرية.

وعلى الجانب الآخر كان هناك موقف محترم يستحق الثناء والإشادة بالإخوان والسلفيين حيث أعلن الإخوان والسلفيون أنهم متمسكون بخارطة الطريق السياسية وباستكمال مراحلها وأنهم يرفضون استمرار الاعتصامات والمظاهرات والضغوط التي تستهدف تسليم السلطة قبل الأول من يوليو 2012».

وسائل الإعلام المصرية تبحث عن أي صنم تعبده

ولكن جمال لم يكن يعلم بنبأ المقلب الذي يدبره له زميله خفيف الظل محمد الرفاعي، وللمجلس العسكري والإخوان والسلفيين معاً بقوله عنهم: «ظلت وسائل الإعلام المصرية التي لا يعيش لها رئيس البعيدة تبحث عن أي صنم تعبده، حتى لو كان من العجوة أو الزلط، أو تبحث عن أي شيخ غفر، حتى لو كان عبدالفتاح القصري لترقص قدامه عشان تاخد النقوط والبركة وتفقع المعازيم الصبع اللي مش عاوزين ينقطوا بالروسية، ظلت طوال الأيام الماضية – وترضية لكبير الآلهة بدل ما يسخطها قرد، وتصرخ ولا قطر الصعيد المحروق هراس جاي يوم 25 يناير، ومعاه اللهو الخفي، وكان لابد أن يشارك إخوانا بتوع الميزان في تلك الحملة، من باب انصر المجلس العسكري ظالماً ومظلوماً، أن العيال اللي ناوية تتنيل وتلبس قناع المحروق بانديتا رغم كل هذه الفزاعات والرزع على الدماغ، كان لابد أن تنزل الناس الى كل ميادين مصر، خاصة، بعد أن أعلن الديب، أن مبارك لم يقتل المتظاهرين، هذه المحاكمة الهزلية، التي تؤكد أن مبارك مازال رئيساً، نفس الأبهة ونفس الحرس، كان لابد أن تنزل الناس بعد المجلس ما خلاها خل، وحطنا في متاهة الفيران، اللي مش عارفين نخرج منها لحد دلوقت».

ترميم الجسور بين الجيش والشعب

وعلى طريقة الصلح خير ياجماعة وخير الأمور الوسط، فقد تقدم في نفس اليوم – الأحد – رئيس تحرير «الأخبار» زميلنا وصديقنا ياسر رزق بما هو آت: «يظل على المجلس الأعلى للقوات المسلحة دور لا غنى عنه ومسؤولية كبرى لابد أن ينهض بها، خلال ما تبقى من الفترة الانتقالية، هو ترميم الجسور بين الجيش والشعب التي ما كان لها أن تتداعى، وهناك إجراءات بسيطة على هذا الطريق يمكن أن تزيل الاحتقان وتعيد الثقة ليعود الجيش. يظل على المجلس الأعلى للقوات المسلحة دور لا غنى عنه ومسؤولية كبرى لابد أن ينهض بها، خلال ما تبقى من الفترة الانتقالية، هو ترميم الجسور بين الجيش والشعب التي ما كان لها أن تتداعى، وهناك إجراءات بسيطة على هذا الطريق يمكن أن تزيل الاحتقان وتعيد الثقة ليعود الجيش، ومجلسه الأعلى الى مهامهم الأصلية محاطين بالإعزز والتكريم، وأهمها في رأيي الإعلان عن العقوبات التي أصدرها القضاء العسكري على العسكريين الذين أدينوا في وقائع ماسبيرو وشارع مجلس الوزراء. ونقل الرئيس السابق الى مستشفى سجن طرة، ومعاملة نجليه وأعوانه نفس معاملة المتهمين في أي قضايا، أيضاً عدم انتظار مرور 25 عاما «!» للكشف عن أسرار دور القوات المسلحة والمجلس الأعلى في ثورة يناير، والإعلان، في الذكرى الأولى للإطاحة بمبارك عن هذا الدور الذي بدأ في أبريل عام 2010. على أن مجلس الشعب معني مباشرة عند استئناف جلساته هذا الاسبوع بإصدار تشريع ينشىء محكمة خاصة «محكمة الثورة» لإجراء محاكمة سياسية لمبارك وأركان حكمه، فليس معقولا مثلا أن يحاكم مبارك لحصوله على فيللا بأقل من ثمنها ولا يحاكم على تزييف إرادة الشعب وإفساد الحياة السياسية وإهدار موارد البلاد.

الواضح أن جينات الثورة التي كانت «متنحية» في خلايا الشعب المصري، قد نشطت وجرت في دمائه، إلى حد يصعب معه التنبؤ بأفعاله وردود أفعاله!».

مبارك وتكليف محاميه بمقاضاة رئيس تحرير «الاخبار»

وإلى مبارك الرئيس السابق واندهاش زميلنا وصديقنا بمجلة «صباح الخير»، أكرم السعدني، وهو ابن عمنا وزميلنا الراحل محمود السعدني، اندهاشه من قيام مبارك بتكليف محاميه فريد الديب برفع دعوى قضائية ضد رئيس تحرير «الأخبار» زميلنا وصديقنا ياسر رزق لأنه حذر من تأخير صدور حكم ضد مبارك، قبل انتخابات رئاسة الجمهورية لأنه سيكون من حقه التقدم لها، فقال أكرم: «توجه «النائم العام» ببلاغ إلى النائب العام ضد أخينا ياسر رزق مع أن المفترض أن يحدث العكس، فقد قرأت لكاتبنا الكبير محمد حسنين هيكل وبالتحديد في الحلقة الرابعة من كتابه الجديد «من المنصة الى الميدان» رأياً لحسني مبارك في الصحافيين، فقد قال النائم العام فض فوه، دول عالم «لبط» انهم يدعون أنهم يعرفون كل شيء وأنهم «فالحين» قوي والأفضل أن يكشفوا أمام الناس على حقيقتهم وأنهم «هجاصين» لا يعرفون شيئاً! وياعمنا الرئيس المخلوع بصريح العبارة لولا أن الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل نسب هذا الكلام لشخصك لتصورت أن هذا الكلام جرى على لسان عبدالفتاح القصري أو مع بياع كرشة أو مبيض محارة، فإذا كان هذا هو رأيك في أهل القلم والفكر والصحافة فلماذا ياسيدي أخذت كلمات ياسر رزق على محمل الجد؟

لماذا لم تصنفها ضمن «اللبط» أو تضعها في خانة «الهجص» باعتبار ياسر رزق صحافياً ورئيساً لتحرير واحدة من أكبر صحفنا انتشاراً؟ ولماذا لم تعتبره واحدا من الصحافيين الذين يدعون بمعرفتهم لكل شيء وأنه فالح قوي».

ليل طويل في سورية وليبيا وتونس واليمن

ولكن في نفس العدد توقع زميلنا خفيف الظل هشام مبارك، أن يغني مبارك في احدى الحفلات، قال وهو المسؤول عن معلوماته: «أعلنت جمعية أنصار الطريقة المباركية أن اليوم الثلاثاء الموافق 24 يناير هو المتمم لشهر يناير 2012 وأن غدا الأربعاء اللي كان المفروض يكون 25 يناير أصبح هو أول أيام شهر فبراير المبارك أعاده الله عليكم بالعلاء والجمال وقد ثبتت الرؤية في عدة دول تشترك معنا في ليل طويل مثل سورية وليبيا وتونس واليمن، وبهذه المناسبة قرر السيد الرئيس تنظيم حفل غنائي ساهر وسوف يشدو سيادته بنفسه بالنشيد القومي الجديد: قالوا علينا ديابة واحنا ياناس غلابة!».

وهشام يقصد بجمعية أنصار الطريقة المباركية جماعة آسفين ياريس، اللهم إلا إذا كان مبارك قد أسس جمعية أخرى، لكن سواء كانت هذه أو تلك، فقد طالب زميله الدكتور محمود عطية يوم الخميس بمنع هذه الجمعيات، وكانت أسبابه هي: «الحريات التي ننعم بها في مصر الثورة لا يضاهيها حرية غرباً أو شرقا، فمثلا لا يستطيع كائن من كان في أوروبا، قلعة الحريات وموطن الديمقراطيات الخروج معلنا أسفه وندمه على محاكمة أحد جلاديه ممن ثار الشعب عليهم وطالبوا بمحاكمته، إنما في مصر الثورة بدعوى الحرية والديمقراطية نترك فئة تخرج وتهتف بحياة من أفسد مصر وأهان شعبها وقتل أبناءها وحول قاهرة الخديوي الباريسية الى صفيحة زبالة مليئة بالعشوائيات القاتلة لكل حياة إنسانية تهتف لمن سرب غازها لعدوها وشفط أموالها وسربها لبطانته ودمر حياة المصريين وأذل أعناقهم وقتل شبابنا وسلب نور عيونهم في وضح النهار، وتركهم يتأسفون ويتباكون غير مبالين بأرواح الشهداء ولا بذويهم من الشيوخ نساء ورجالا واتعجب من الغرب المتحضر عديم الديمقراطية الذي لا يسمح بحرية الرأي، فلا يستطيع أي كان في أوروبا أن يمتدح هتلر وهلوكسته، أو أنور خوجة أو موسوليني، ولم تخرج جماعة في رومانيا تحمل لافتات، آسفين يا تشاوشيسكو رغم قتله ومعه امرأته دون محاكمة». ومحمود يقصد موسوليني رئيس ايطاليا الذي تم إعدامه بعد هزيمة ايطاليا في الحرب العالمية الثانية عام 1945، ويقصد بأنور خوجة رئيس البانيا الاسبق.

بحاجة إلى إعادة صياغة الواقع الإعلامي

وإلى الإخوان المسلمين، حيث تزداد الشكوك في نواياهم نحو حرية الصحافة، وموقفهم من المؤسسات الصحافية القومية ووضعهم مشروعا لتصفيتها، أو التحكم فيها، ونبدأ بزميلنا عادل الأنصاري رئيس تحرير جريدة «الحرية والعدالة» الناطقة بلسان الحزب وقوله يوم السبت قبل الماضي: «نحن بحاجة إلى إعادة صياغة الواقع الإعلامي والسماح بتنقيته مما علق به من فساد ونفعية ومصالح شخصية ضيقة يسعى البعض لاكتسابها، ولو على حساب مصلحة الوطن، إلا أن مناخ الحرية الحقيقي هو الكفيل بتنقية الأجواء الإعلامية المسمومة. لن يكون الحل بطبيعة الحال في التضييق على إصدار الصحف أو مصادرتها، وإنما حق التعبير مكفول للجميع في إطار القانون الذي لا يضع قيودا على حرية الإصدار، ولا يضع حدوداً على حرية التعبير بشرط عدم الاعتداء على حريات الآخرين وكرامتهم وخصوصيتهم، ولكن ستظل الحرية المتكاملة وأعني بها حرية الإعلام وحرية الشعب في التعرض لوسائل الإعلام وايجاد وسائل بديلة حين يمكنها من أن تفرز الخبيث من الطيب، فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

حلول سريعة لأزمة آلاف الزملاء الصحافيين

وفي اليوم التالي – الأحد – عاد الأنصاري للحديث في نفس الموضوع قائلاً: «الشماعة التي يحاول البعض وضع خطايا عقود داخل مؤسسات صحافية مفعمة بالتخبط والترهل الإداري على أقل تقدير ليضعها في رقبة حزب الحرية والعدالة أو جماعة الإخوان استنادا لتصريحات يقال إنها منسوبة لشخصيات بالحزب تطالب بإغلاق المؤسسات الصحافية القومية.

وعلى الرغم من ذلك فإن التصريحات الواضحة والصريحة لأمين عام حزب الحرية والعدالة د. محمد سعد الكتاتني التي أكد فيها عدم وجود أي تفكير لدى الحزب في عمليات الإغلاق المزعومة أو نية في المصادرة على رأي أو فكر لم تصل إلى مسامع من يريد أن يتغافل عن الأزمة الحقيقية.

المشكلة في الأساس مالية نشأت وكانت صنيعة نظام سياسي فاسد تسبب فيها بجدارة، وتحتاج الى حلول مالية وقانونية ودستورية سريعة ومتكاملة. على نقابة الصحافيين عبء كبير في دراسة الأمر والوقوف على حلول سريعة لأزمة آلاف الزملاء الصحافيين، ومعهم آلاف من العاملين في هذه المؤسسات».

عدم وجود قانون لحرية تداول المعلومات

وهذا الكلام وغيره أثار شكوك زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال القومية، حلمي النمنم، فقال معبرا عما في قلبه: «صحيح أن قيادة الحزب نفت تماما تلك التسريبات وأعلنت أن د. غزلان ليس مفوضاً للحديث باسم الحزب لكن في جماعة منضبطة جدا وتتميز بقوة التنظيم يصعب القول إن تصريحات د. غزلان والتسريبات عن ملكية المؤسسات صدرت من فراغ ولذا فإن النفي أثار القلق أكثر مما بعث على الطمأنينة. الصحافة المصرية كلها مكبلة بقيود عديدة من أكثرها ظلما وظلمة القوانين التي تجيز حبس الصحافيين في قضايا النشر، حيث توجد 43 مادة في قانون العقوبات تجيز الحبس ويناضل الصحافيون منذ عقود لإسقاط هذه العقوبة، وتلقت الجماعة الصحافية في 23 فبراير 2004 وأثناء الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العام الرابع للصحافيين وعدا من الرئيس مبارك بإلغاء الحبس في قضايا النشر، وأعلن هذا الوعد في حضور الجمعية العمومية للصحافيين رئيس مجلس الشورى وقتها صفوت الشريف، وهو مطلب للجماعة الصحافية وللوطنيين المصريين عموما، وتعاني الصحافة المصرية من كارثة عدم وجود قانون لحرية تداول المعلومات، والصحافة بلا معلومات مدققة يمكن أن تصبح تخمينا واجتهادا قد يصيب أو يخطىء، والحق ان مصر بين عدد محدود من الدول على مستوى العالم هي التي تجيز حبس الصحافيين في قضايا النشر. وكان المأمول من حزب نال الأكثرية البرلمانية ويستعد لقيادة العمل البرلماني أن يتناول قادته ورموزه هاتين القضيتين، بما يؤكد اننا نسعى نحو الحرية والشفافية، لكننا وجدنا د. محمد بديع مرشد عام الجماعة يتحدث قبل أيام مبديا النصح والتوجيه للصحافيين عن معنى السبق الصحافي ومصداقية الصحافة دون أن يذكر شيئا عن أنه لا توجد قوانين تمكن الصحافي من الحصول على المعلومة، والصحافة لن تنصلح بأجندة أو روشتة على طريقة «التربية الرشيدة» أو المرشد الأمين للبنات والبنين، يصلح الصحافة قوانين عادلة وعصرية وإدارة حازمة تقوم على تنفيذها».

لا، لا، عبارة المرشد الأمين للبنات والبنين، أو التربية الرشيدة، عناوين لكتب أو ملخصات لها، لا أعلم مغزى ربطها بالمرشد محمد بديع، لكنه دفعنا بذلك إلى الإشارة لبعض ما عندنا عن الإخوان.

على الجيش المصري التوصل لاتفاق تعاون مع الاخوان المسلمين.. ومصير عائلة الرئيس المخلوع سيكون مسليا

امريكا مستهدفة

سمدار بيري

■ هذا بالضبط ما كان ناقصا الان في الاضطراب الخطر، ولا يوجد تعريف أي من هذا – في مصر. ففي الوقت نفسه الذي تمدح فيه الفريق الطنطاوي، رئيس المجلس العسكري الذي يتولى زمام السلطة بالغاء «شبه كامل» لحالة الطوارىء، اعتقلت مجموعة من المواطنين الاجانب في مطار القاهرة. ولم يكن يهم من أصدر الامر ان يوجد على الطائرة ايضا سام لحود ابن وزير النقل العام في ادارة الرئيس اوباما. ابلغ موظفو المطار المواطنين الامريكيين السبعة والمدنيين الاوروبيين الاربعة ان ليس لهم إذن باستقلال طائرات تخرج الى الخارج.

منذ ذلك الحين أي منذ نحو من اسبوع ما تزال المجموعة عالقة في وضع يشبه اعتقالا اداريا في مصر، لكن وجدت قبل ذلك اشارة سابقة: فقبل اسبوعين بالضبط دهم ممثلو السلطة 17 مكتبا لمنظمات دولية عززت ووسعت نشاطها في مصر منذ حدثت الثورة. فقد عمل سام لحود مثلا مبعوثا من قبل المعهد الجمهوري الدولي الذي مركزه في واشنطن في جهد ليقود «شباب الثورة» الى معرفة قريبة للديمقراطية وحقوق الانسان مع حرية التعبير وعلاج جذري لمكانة النساء. يقول واحد من النشطاء الذين احتجزوا بمنع الخروج ان منظماتنا حصلت على ميزانيات عمل من الخارج من أجل تحديد نقاط ضعف في المؤسسات التي أخذت تبنى ولتعليم جيل الثورة ما الذي يستحقه المواطن وكيف يجابه التسويف والبيروقراطية. لكنهم نجحوا في الطريق الى ذلك في اغضاب الحركات الاسلامية والجيش.

ان دهم مكاتب المنظمات ومصادرة الحواسيب والوثائق والمال النقد لم يشغل عند المتطوعين من الخارج اجراس الانذار. وبدل أن يأتوا ويقولوا انصرفوا فانتم غير مرغوب فيكم، قال لحود، زعموا أننا نعمل في مصر بلا ترخيص. وماذا نفعل، حاولنا أن نسجل أنفسنا في المؤسسات المخولة في فترة حكم مبارك لكنهم دفعونا قائلين اذهبوا وارجعوا والان يدعون الدعاوى علينا ويهددون بغرامة مالية او غرامة مغادرة.

تعيدنا هذه القضية الى اعتقال ايلان غريفل في اوج المظاهرات في ميدان التحرير. فقد اعتقل الجيش غريفل لكن كان قادة حركة الاخوان المسلمين هم الذين جعلوه مستهدفا وهم الذين يظهرون قدرا أكبر من كراهية الاجانب.

ان الامر معقد مع الامريكيين فهم يدركون ان مصر لن تستطيع من غير المساعدة السنوية ان تقف على رجليها وان تعيد بناء الاقتصاد الذي انهار وان تجدد النمو وتنشيء أماكن عمل لملايين من المتعطلين الجدد. ومن جهة ثانية يصر الاسلاميون على أن يصوغوا بانفسهم مصر الجديدة، ويأخذوا المفاتيح من المجلس العسكري من غير ان يملوا ويتدخلوا وينبشوا ويثوروا الناس عليهم. ان خبراء عندنا مستعدون ليقسموا ان هذه هي طريقة المجلس العسكري ليظهر الوقاحة لواشنطن بقوله: نستطيع ان نسوي امورنا من غيركم، اعطونا المال ولا تحرضوا علينا الشباب الذين يريدون ان يخلعوا الان الطنطاوي ومجموعته.

ان هذه القضية تدخل مجلسي النواب الامريكيين في ورطة حرجة: فمن جهة تحصل مصر على 1.3 مليار دولار مساعدة عسكرية وعلى 250 مليون دولار تبرعا لتحسين الحياة اليومية. ومن جهة ثانية كيف تمكن الموافقة على ميزانية مساعدة ولدت فقط بسبب اتفاق السلام مع اسرائيل في حين ترسل الحركات الاسلامية رسائل مبلبلة تقول انه ينبغي فتح اتفاق السلام وتجميده بل ابطاله. وكيف يمكن ان يتخيل في أكثر الخيال هوجا ان توقف الاموال الان خاصة في حين تغرق مصر في أزمة اقتصادية خطرة عليها وعلى جاراتها؟ وكيف يمكن الموافقة على مساعدة في الوقت الذي لا يعلم فيه ابن الوزير الجمهوري ان يفسر ماذا يريدون منه.

ان رؤساء المجلس العسكري ينطلقون سريعا الى واشنطن. وقد استعدوا في الخطة الاصلية للاقناع بزيادة المساعدة وليبينوا ان كل دولار يسهم في تعزيز الاستقرار. لكنهم سيضطرون قبل لحظة من استقلال الطائرة الى الافراج عن متطوعي المنظمات والى تقديم تفسير مقنع كيف سيظل اتفاق السلام معنا كما هو – جامدا لكنه موجود – وان يحل الكثير من علامات السؤال، وليس من المؤكد انهم يأتون باجوبة.

يديعوت 2012/1/30

هرتسل والثورة المصرية

شلومو أفنيري

■ مع انقضاء سنة منذ سقوط نظام رئيس مصر حسني مبارك، من المهم أن نذكر ان المتنبىء بالدولة بنيامين زئيف هرتسل في اطار نشاطه السياسي كان حساسا بما يحدث في المجتمعات العربية ايضا. فبعد ان يئس من احراز موافقة من الحكم العثماني على استيطان يهودي في ارض اسرائيل كان يخيل اليه للحظة أنه ربما يتاح امكان استيطان كهذا في العريش شمالي سيناء («فلسطين المصرية»، بلغة هرتسل).

كانت مكانة مصر الدولية آنذاك فريدة في نوعها لانه برغم وجود ادارة مصرية برئاسة الخديوي من اسرة محمد علي، كان الحكم الفعلي لمصر في ايدي البريطانيين.

ارسل وفد استطلاع صهيوني للفحص عن احتمال استيطان زراعي في منطقة العريش، وفي آذار 1903 شخص هرتسل نفسه الى مصر، فالتقى الحاكم البريطاني ووزير الخارجية المصري ايضا بطرس غالي (جد بطرس بطرس غالي) الذي قتل بعد ذلك بسبع سنين حينما كان رئيس حكومة على يدي قومي مصري. ولم ينتج شيء عن الخطة نفسها لانه تبين أيضا انه يوجد إمكان تطوير زراعي ذي شأن في سيناء بسبب نقص الماء ولان البريطانيين والمصريين ايضا عارضوا الفكرة آخر الامر.

وقد جال هرتسل في منطقة الاهرامات مثل كل زائر لمصر. لكنه لم يتطرق في يومياته الى الاثر الذي خلفته فيه بل ذكر خاصة زعزعته من الفقر الفظيع للفلاحين الذين رآهم في طريقه الى الجيزة. وقد نذر بطريقة وكيل ميزت الليبرالي الاوروبي في عصره قائلا: «التزم أن ارى رأيي في الفلاحين حينما تصبح القوة في يدي». ومن الواضح أن القصد ليس الى الفلاحين المصريين بل الى فلاحي أرض اسرائيل.

لكن القطعة التي تثير أشد اهتماما من تأثره بمصر تظهر في تقرير عن محاضرة خبير بريطاني عن مشكلات الري في بلاد الرافدين. لم يتأثر هرتسل بالمحاضرة لكن الجمهور أثر فيه (وبخاصة العدد الكبير من المصريين الشباب ذوي النظارات الذكية الذين ملأوا القاعة).

واضاف هرتسل عن تفهم لحراك المسارات التي تحفزها بريطانيا في مصر، اضاف بلغة تذكر بكلام كارل ماركس عن النتائج الجدلية للحكم البريطاني في الهند: «هؤلاء هم أسياد المستقبل ومن العجب ان الانجليز لا يلحظون هذا. فهم يعتقدون انهم سيعاملون الفلاحين الى الابد. يكفي اليوم جيش من 18 الف جندي لهذا البلد الكبير. لكن الى متى؟

ان دور الانجليز ضخم – فهم يطهرون الشرق، ويجلبون النار والهواء الى الزوايا الملوثة ويقضون على نظم الاستبداد القديمة ويضعضعون أسس اعوجاج الحكم. لكنهم يعلمون الفلاحين مع الحرية والتقدم ما هو التمرد. ان المدرسة الانجليزية في المستعمرات إما ان تهدم السلطة الانجليزية الاستعمارية وإما ان يكون فيها قاعدة لحكم بريطانيا للعالم. كنت أود أن اعود الى هنا بعد خمسين سنة لارى كيف تجري الامور». هذه نبوءة غير سيئة لصحفي اوروبي فهم باحساسه السياسي والتاريخي شيئا ما استطاع قليلون من معاصريه مواجهته وهو كيف ينشيء الاستعمار الاوروبي بيديه القاعدة الفكرية والاجتماعية التي ستؤدي الى خرابه. وبعد خمسين سنة تقريبا من كتابة هرتسل هذا الكلام في الثالث والعشرين من تموز 1952 قضت ثورة «الضباط الاحرار» بقيادة محمد نجيب وجمال عبد الناصر على بقايا الاستعمار البريطاني في مصر.

هآرتس 2012/1/30

سوزان مبارك توسلت لتسعة زعماء مساعدتها لابعادها وابنائها ومنع اعدام زوجها

يوس بيلين

■ لن ينقذ احد حسني مبارك رئيس مصر السابق. ارسلت سوزان زوجته في نهاية الاسبوع رسالة توسل الى تسعة زعماء في العالم طالبة تمكينها هي وأبنائها من مغادرة مصر ومنع الحكم باعدام زوجها. وقد توجهت الى براك اوباما وانجيلا ميركل وملك السعودية عبد الله ونيكولا ساركوزي وآخرين.

فاذا أجابوها فسيكون جواب تهذيب ومن المحتمل افتراض ألا يجهدوا أنفسهم باجابتها.

ان ما بقي من الانقلاب في مصر هو تنحية مبارك ومحاكمته. والآمال التي أزهرت في ميدان التحرير قبل سنة بالضبط أصبحت ائتلافا لم يكن غير متوقع بين جيش يرفض التخلي عن مراكز القوة والاقتصاد التي له واخوان المسلمين فازوا بأكثرية في مجلس الشعب وسيحددون من يكون الرئيس التالي.

اذا استقر رأي قادة الجيش على الاستجابة لتوسل سوزان مبارك وانقاذ عائلتها فسيواجه الجيش هجوما مشتركا بين شباب التحرير والاسلام المتطرف، وليس لهم أي اهتمام بهذا، ولا يوشكون ان يدفعوا أي دفعة عن عقوبة الموت على مبارك وسجن أبنائه. ان قادة العالم لا يعملون بحسب العواطف وليس عند أكثرهم ايضا عواطف الى مستبد حبيب حكم بلاده ثلاثين سنة وأقام جميع خصائص دولة شرطة حتى لو كان براغماتيا ومعتدلا وموالياً للغرب.

وتوجههم الى الطنطاوي ايضا الذي سيطلبون فيه الامتناع عن الحكم بالاعدام اذا لم يكن مقرونا بعقوبات اقتصادية سيكون بلا معنى، أما هم فلن يخطر ببالهم ان يهددوا مصر الجديدة اذا كان كل ما تطلب هو ان تضع حدا لحياة الرئيس السابق، الرجل المريض على النيل.

ستنتهي المحاكمة قريبا، ومن الصعب جدا ان نعلم هل يوجد فيها شيء من العدل، فنهايتها متوقعة. وسيحتفل شباب التحرير في الميدان وستكون تلك لحظة نادرة من الراحة بثمن بخس.

بعد العلم بنتائج الانتخابات وبعد ان تبين ان هذا سيكون مجلس الشعب الجديد الذي سيحدد اللجنة التي ستقرر الدستور الجديد، وبعد ان تبين انه لن يكون للجيش مفر سوى التوصل الى تعاون مع الاخوان المسلمين، وبعد ان تبين ان الاخوان هم الجانب الطبيعي للمعادلة في مواجهة السلفيين، سيكون مصير عائلة مبارك القاتل مسليا شيئا ما للجماهير ومطمئنا لها.

أصبح قادة العالم ينظرون الى الأمام ويفحصون كيف سيصرفون أمورهم مع الادارة القادمة في القاهرة.

ستكون سياستهم في هذا الشأن واضحة. في واقع الامر كل ما سيعزز امكانية ألا يجري الاخوان المسلمون تغييرات سياسية وأمنية بعيدة المدى وألا يديروا ظهورهم للغرب وان يحافظ الجيش على مكانة مركزية (وإن لم تكن مشابهة لمكانة الجيش التركي قبل اردوغان)، وان يجد الطريق الصحيح ليعيش مع الاخوان المسلمين (وليضمن نصيبه من الاقتصاد) ـ سيكون مقبولا عند من تلقوا رسالة سوزان مبارك.

اسرائيل اليوم 2012/1/30

الحرس الثوري الايراني يحمي «قصر الشعب» وسط دمشق ويدرب شبيحة الاسد في ايران لقمع المظاهرات في حلب ودمشق

طهران تريد نظاما ضعيفا في دمشق لتكرس هيمنتها على سورية

سمدار بيري

■ في ظهر يوم الاثنين شوهدت قافلة سيارات قرب واحدة من محطات الحدود بين ايران والعراق. وقد انتظر الرجال الذين غادروا السيارات وهم تجار ورجال اعمال من طهران، في نفاد صبر الصرافين من بغداد الذين سافروا ساعات طويلة، كل قافلة من اتجاه للاتجار بالدولارات. وتبادلت الأيدي الأوراق النقدية بسرعة، رزما خضراء مقابل أكوام من مئات ملايين الريالات وهي العملة الايرانية التي سجلت انخفاضا بلغ 40 في المائة في أعقاب اعلان العقوبات الاقتصادية الدولية التي ستحظر شراء النفط الايراني وكل نشاط مع البنك المركزي الايراني.

وهبطت مجموعة اخرى من رجال الاعمال الايرانيين في الوقت نفسه في مطار دبي لاستبدال الدولارات بالقطع النقدية الذهبية قبل ان يبدأ مندوبو السلطة اجراء تفتيشات متشددة على الحمولة الشخصية للمسافرين الى الخارج.

«العقوبات الاقتصادية لن تؤثر فينا»، أعلن محمود احمدي نجاد، لكن كثيرين في ايران لا يجوز عليهم تصريح رئيسهم لتهدئة نفوسهم ولا ما جاء بعده: «أدعو مواطني ايران الى عدم القلق اعتمدوا على النظام، فعندنا كل ما نحتاج اليه. ان العزل والحروب التي يجرونها علينا لن تُخضعنا».

ان زهراب دواري، وهو متزوج وأب لاربعة يعمل في مصنع أدوية قرب طهران، قلق ايضا. «لا يهمني سعر الدولار ولا تهمني القطع الذهبية»، قال دواري في مقابلة هاتفية، «لم يكن لي قط مال يزيد على الحاجة ولم أسافر قط الى الخارج مع العائلة، لكنني أخاف الآن ألا يكون عندي ما أُطعم به الاولاد. فالأجر ينفد بسبب التضخم بعد اسبوعين، ولا يوجد مال حتى من اجل المعاطف الشتوية، وأنا أدعو الله ألا يمرض أحد بسبب الأسعار المرتفعة جدا للادوية المستوردة».

منصور هو «خريج مع لقب أول من جامعة طهران في الثلاثين من عمره، وهو عاطل منذ ستة اشهر». ويسأل: «لماذا يصمت احمدي نجاد الآن وهو الذي لديه دائما ما يقوله عن كل شيء؟ بدل ان يوضح لنا كيف تستعد السلطة لمواجهة العقوبات الاقتصادية، يهدد العالم كله ويتجاهل 80 مليون مواطن هو مسؤول عن تدبير عيشهم. وأنا لا أصدق وعوده بأن العقوبات الاقتصادية لن يكون لها تأثير فينا. أريد ان أعلم كيف ينوون حماية المواطن الصغير».

«أنظروا»، يتابع منصور في المقابلة الصحافية مع محقق موقع الأخبار «في داخل ايران»، حيث يجري جالون حوارا موجها مع مواطنين قلقين مع التزام ألا يُكشف عن هويتهم. «أصبح يوجد الآن ارتفاع مجنون في أسعار المنتوجات الأساسية. وقد افتتح أصحاب المجمعات التجارية نوافذ خلفية يبيعون عن طريقها الغذاء في السوق السوداء. وتُذكرني هستيريا جمع الحاجات بالحكايات عن السنين الثماني السيئة من الحرب الايرانية العراقية. كنا آنذاك على شفا جوع، وانهارت المستشفيات وتم تعطيل خدمات الرفاه وأدارت السلطة ظهرها لنا».

ان الحظر الشامل على شراء نفط ومنتوجاته من ايران والذي اتخذ في يوم الاثنين بواسطة السبعة والعشرين عضوا من الاتحاد الاوروبي واغلاق التجارة مع البنوك الكبيرة يتوقع ان يدخلا حيز التنفيذ بعد ستة اشهر فقط، لكن تأثيرهما أصبح ملحوظا الآن. والحديث عن معادلة اقتصادية غير معقدة، فانه بسبب الاصرار الايراني على الاستمرار على البرنامج الذري وحيل التضليل استقر الرأي في بروكسل على الأخذ باجراء مؤلم قد يُخرج الجماهير لمظاهرات غاضبة في الشوارع.

ان الحركة الخضراء الشعبية التي احتجت قبل خمس سنين على التزييف في المعركة الانتخابية انطوت في الحقيقة بسبب القبضة الحديدية ونزل قادتها للعمل السري أو أنهم معتقلون اعتقالا اداريا، لكن علامات الغليان والعصبية تطفو من جديد. «ان من يمضي الآن في قطيعة نفط كاملة مع ايران»، يُبين المحلل الايراني الجالي أمير تباري، «من المؤكد انه يأخذ في حسابه ان الشباب العاطلين وطلاب الجامعات في ايران الذين ليس لهم ما يخسرونه قد أصبحوا يفكرون في جولة ثالثة في جهد للتخلص من حكم آيات الله».

لكن البروفيسور والي نصار، وهو مختص بايران من واشنطن، يشارك في مباحثات تجري في واشنطن وفي تخطيط سيناريوهات لحال ضربة عسكرية أو تشديد العقوبات الاقتصادية، ويعرض ملاحظة تحذير. «لا شك في ان قطيعة النفط والذعر الذي سيطر على الشوارع يُضعفان نظام آيات الله»، يقول، «لكنه كلما زادت القطيعة مع العالم وبلغ النقص من المنتوجات الاستهلاكية كل بيت فان نظام الحكم قد يتخذ خطوات حادة ويُعجل البرنامج الذري خاصة.

«بحسب المعلومات المعروفة فانهم بعيدون سنة تقريبا عن اكمال المشروع. فاذا دفعوهم الى الزاوية فانهم قد يعرضون العالم لمفاجآت سيئة لا يمكن التراجع عنها».

لا يمكن في هذه الاثناء تقدير مقدار الأضرار باقتصاد ايران، اذا نفذت العقوبات الاقتصادية تنفيذا كاملا من غير تجاوزات ومن غير صفقات من تحت الطاولة. لقد أصبحوا الآن يبحثون عن حلول بديلة عن النفط الايراني لليونان وايطاليا. والتزمت السعودية ان تُكمل الكميات الناقصة وأرسلت امارات الخليج ايضا اشارات عن انضمامها الى الصفقات الجديدة، لكن طهران تهدد قائلة: سنمنع مرور حاملات النفط من مضيق هرمز، وأضافوا أمس تهديدا جديدا: قبل ان تكفوا عن الشراء منا سنكف عن بيعكم ونوجه النفط الى الشرق الاقصى، الى الصين واليابان وكوريا. نيجار روحي، وهو ذو لقب ثان في علم السياسة، يعمل في طهران أديبا ومحللا لكنه يعتاش أساسا على ترجمة طلبات رخص دخول ايرانيين الى دول المجموعة الاوروبية. «أنا مثقل بأكوام الوثائق»، يقول. «في كل يوم ينقض علي عشرات الشباب الذين يريدون مغادرة ايران ويقولون لي: نحن نتكل عليك لتجد لنا عنوانا جديدا. ليس مهما أين فالشيء الأساسي هو الهرب من ايران».

يشعر روحي بأن السلطة تراقبه، وفي كل لحظة قد يطرق ناس حرس الثورة باب بيته ويصادرون أوراقه ويرسلونه الى سجن إيفين الى قسم السجناء السياسيين. «أعلم أنني مستهدف وأنا أخاف لكن لا مفر لي. هذه الموجة الجديدة من الشباب العاطلين اليائسين الذين يبحثون عن سبيل للهرب من ايران يجب ان تقلق السلطة. لكنها مقطوعة عن الشارع ولا يهمها ان يدفع المواطن الصغير عن تصرف القيادة العليا المستكبر».

ان الأحكام الشديدة الجديدة التي أوقعتها طهران بالخارجين الى الخارج ترمي الى قتل أحلام فتح صفحة جديدة. فالايراني الذي يريد الهجرة يجد نفسه في شرك: فمن جهة الدولة التي ستمنحه رخصة دخول (مثل كندا أو تركيا أو دول في شمال اوروبا) تطلب اليه ان يبرهن على ان عنده مالا كي يستطيع ان يعول أبناء عائلته الى أن تشتمل عليه سوق العمل. ومن جهة ثانية تمنع الأحكام الجديدة اخراج أكثر من ألف دولار.

يتابع سهيل، وهو في الخامسة والثلاثين ومدير لبقالة في واحدة من ضواحي طهران الفخمة، جهوده للهجرة الى امريكا الجنوبية. وهو لا يخشى ان يقول ان «حكومة احمدي نجاد تتصرف معنا بعدم مسؤولية. بماذا تهمني الخطط الذرية والتهديدات بقصف العالم كله وتدميره؟».

«أنا أحب ايران، فهنا جذوري وعائلتي الواسعة والاصدقاء، وهذه يمكن ان تكون دولة رائعة. لا أريد أن أغادر، لكن الدولة تجعلني أهرب. أرى في البقالة كيف تُختطف المنتوجات وتختفي بسبب الذعر. ويصر الناس على التزود بكميات غذاء مجنونة. فاما أنهم يخشون العوز وإما أنهم ينوون بيع هذا لمن لم يستعد كما يجب وسيضطر الى دفع أسعار مرتفعة جدا».

ان القرار على العقوبات الاقتصادية يُمتحن في الاثناء بين الطرفين. فبحسب الجدول الزمني الذي أقره مجلس وزراء الخارجية الاوروبيين في بروكسل سيُجرى بعد اربعة اشهر في منتصف أيار امتحان من جديد للسلوك الايراني ويُتخذ القرار النهائي بشأن القطيعة. وأصبحت الآن ترسو سفن حربية امريكية في الامارات والسعودية. وأعلنت بريطانيا نيتها ارسال مدد.

في مقابل هذا يراوح مكتب الزعيم الأعلى علي خامنئي بين تصريحات بنية التعاون مع المراقبين الدوليين لوكالة الطاقة الذرية وبين تقييد نشاطهم والاستمرار في اخفاء النشاط الذي يجري بايقاع متسرع في المنشآت السرية. تهاوى سعر الريال ثلاث مرات في الاسبوع الاخير ويباع اليوم الدولار الواحد بـ 23 ألف ريال.

ان التهاوي الحاد جعل أسعار اللحم والأرز والدقيق ترتفع ارتفاعا كبيرا وكذلك أسعار الخضراوات والفواكه. يتوقع ان يشد 78 مليونا من السكان الأحزمة في الاسابيع القريبة في الدولة التي كانت تستطيع ان تُقدم مستوى عيش أعلى من المتوسط في العالم العربي. وينبغي ألا ننسى أن ايران هي مصدرة النفط في المكان الخامس في العالم. بحسب المخطط التقليدي لسلطة استبدادية مسلمة، يجري في ايران تقسيم واضح بين الجماهير وبين الطبقة الدقيقة من أبناء الذوات الذين يتمتعون بأجور عالية وبرخص العمل بالاستيراد والتصدير باعتبارهما دخلا جانبيا. ويربح مسؤولون كبار من الحرس الثوري من الصفقات السمينة، وتلبي المكاتب التجارية في الامارات هدفين: استيراد المنتوجات الايرانية وجمع معلومات وتجنيد عملاء لاجهزة الاستخبارات في طهران.

والجماهير في المقابل تُضغط أكثر فأكثر من يوم ليوم. ان رضا جوادي، بائع بُسط في سوق أصفهان، يقول: «كل شيء كاسد. فالناس يخشون الشراء الذي يتجاوز السلة اليومية. يشترون مني على نحو عام بُسطا للعالم كله وأنا أكسب أجرة متوسطة واحيانا أكثر منها. والناس الآن لا يخشون ان يقولوا بصوت عال ان كارثة تقترب. يجب على خامنئي ان يخرج من بيته الواسع في شارع فلسطين وأن يُبين ماذا يحدث وما الذي يُعده لنا لأيام أصعب أتوقعها في الشهر القادم حينما سيبدأون اغلاق حسابات في البنوك للناس».

ان العقوبات الاقتصادية من جهة والتهديد باغلاق مضيق هرمز من جهة ثانية يزيدان التوتر بين السعودية وايران. ففي منتصف الاسبوع توجه الأمير تركي الفيصل رئيس الاستخبارات السابق وهو سفير متقاعد في لندن وواشنطن ومقرب من البلاط الملكي السعودي، الى علي خامنئي والى الحرس الثوري وقال: «كفوا عن التهديد، فنحن نعلم كيف نصد خططكم».

وجند نفسه ايضا الأمير صاحب المليارات الوليد ابن طلال ليُبين موقف بلاط الملك عبد الله فقال: «نحن مستعدون لأن نزود بالنفط كل من يضر به حظر شراء النفط من ايران، لن نستغل الوضع الجديد وسنحرص على ألا يزيد سعر برميل النفط على مائة دولار». ويتقدم هذا الصدام الى الأمام ليبلغ الى بشار الاسد. فبعد ان أغلقوا سفارتهم في دمشق وجندوا قناة التلفاز «العربية» ذات نسبة المشاهدة العالية للهجوم والتنديد والكشف عن سلوك اجهزة الاستخبارات في مواجهة المتظاهرين، أعلنت الرياض اخراج مراقبيها من الوفد العربي الذي يفترض ان يراقب ما يجري في سوريا.

ترك المراقبون هذا الاسبوع، وبثت «العربية» في بث مكرر من قاعات البث في دبي سلسلة لقاءات صحفية مع المراقب الغاضب أنور مالك الجزائري الذي تحدث بأدق التفاصيل كيف ان الاسد وجماعته «يخدعون الجامعة العربية ومئات المراقبين». وبدل ان يخرج رئيس فريق المراقبين، أحمد الدابي، مع رجاله الى مراكز المواجهات ويرى كيف يذبح الجيش المتظاهرين ذهب الى مطعم فخم في دمشق مع رامي وحافظ مخلوف إبني خال بشار، وأغمض عينيه حينما قدم المضيفون في الليالي الى المراقبين نساءا شابات في الفنادق.

ألقى مالك قنبلة في المقابلة الصحفية. «أنا أعلم ان الاستخبارات السورية رتبت لنا في الغرف عدسات تصوير صغيرة وصورت كل شيء. وقد صوروني ايضا عاريا في حوض الاستحمام».

تحرص ايران على ذكر الحلف الاستراتيجي مع سوريا والتزام الحفاظ على الاسد. والنظام في طهران يريحه رئيس ضعيف مقطوع عن الشارع ويدع لحرسهم الثوري ان يجعل دولته ملكا لهم. بحسب تقارير صحفية يحيط محاربون متخفون من الحرس الثوري بـ «قصر الشعب» في وسط دمشق ويُرسل الشبيحة الى معسكرات تدريب في ايران للاستعداد لليوم الذي ستصل فيه المظاهرات الى حلب عاصمة اعمال سوريا والى دمشق.

«بسبب ضعف نظم الحكم على أثر الربيع العربي»، يُبين المحلل السياسي اللبناني جوزيف سماحة من جامعة بيروت، «تنمي السعودية وايران مطامح الى قيادة العالم الاسلامي. وقد تبنت السعودية التي تؤيد المعسكر المعتدل تصور البيت الابيض وهي تتعاون مع الوكالات الاستخبارية في الغرب وتُمكّن من نشاط الجنود الامريكيين استعدادا لليوم الذي ستشتعل فيه المواجهة اذا وجهت ضربة عسكرية الى ايران.

«وهذا ايضا السبب الذي جعل السعوديين السنيين يهبون لانقاذ الملك البحريني الشيعي كي لا يسقط في أيدي الايرانيين. وهذا هو السبب ايضا الذي جعلهم يتدخلون تدخلا قويا في اسقاط نظام الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وأقنعوا الامريكيين «باستضافته» وكان الأساس ان يتخلصوا منه في اليمن».

ويتابع هذا الاقتراب منا. فالايرانيون، كما يُبين الدكتور عبد المنعم صابر من القاهرة، حاولوا استعمال ضغوط على خالد مشعل كي لا يترك سوريا. وهددوه بقطع النفقات عنه وضغطوا عليه لينتقل مع عائلته الى طهران، وحاولوا ان يعيقوا صفقة شليط وهددوا بسجن عائلته اذا أصر على نقل رسائل الى بشار لوقف ذبح مواطنيه».

ودُفعت الأسرة المالكة الاردنية لغير مصلحتها الى هذه المواجهة، فوق ظهر مشعل. ففي يوم الاحد سيأتي في زيارة رسمية اولى لعمان مع المصاحب الملازم ولي العهد السعودي الشيخ تميم. وسيحاول مشعل وراعيه اقناع الملك عبد الله باستيعابه من جديد في المملكة. لا يريد البقاء في سوريا لكنه غير معني بأن يجعل طهران مقرا لمكاتب حماس في الخارج.

تحتل ايران المكان الاول في العالم الاسلامي من حيث عدد متصفحي الانترنت. الحديث عن آلاف ولم يعد كثيرون منهم يخشون التعريف بأنفسهم. لكن كثيرين آخرين ما يزالون يخشون زيارة مباغتة من مندوبي السلطة. ان اليأس وخيبة الأمل عند الجيل الشاب، والخوف من العزلة والعوز الاقتصادي تجعل متصفحي الانترنت يُشركون العالم في مخاوفهم. «زوجي تاجر سيارات»، كتبت سيمين مرزبان. «هذا الاسبوع أغلقوا له حساب الاعتماد في ثلاث امارات في الخليج. ولست أدري كيف أُدبر حساب البيت من غير ان يدخل المال الى الحساب».

وزهرة (اسم مستعار) متحيرة لا تدري هل تقطع دراستها في الجامعة وتبحث عن عمل في مكتب حكومي. «سيكون الأجر زهيدا لكنه سيكون على الأقل شيئا ثابتا في الايام السوداء التي تنتظرنا. لا أرى كيف سنخرج من الوضع: فاما ان تطبق الدول الاوروبية العقوبات الاقتصادية ويكون المواطن الضحية الاولى وإما ان يعلنوا حربا، وسنكون نحن الضحايا مرة اخرى.

«لن يأتي أي خير من احمدي نجاد. فقد أفشل آيات الله وحشرهم في زاوية وانطوت الثورة عليه – وحينما يتخذون قرارات مصيرية لا يحسب أحد حسابا للمواطنين الصغار».

يديعوت 2012/1/27

ايران تجند كل امكاناتها لحماية الاسد

نتنياهو لا يريد السلام

عكيفا الدار

■ لو أن موشيه بايغلين لم يكن موجودا لكان يجب على بنيامين نتنياهو ان يوجده. كيف كانت الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط ترى لو أن الزعيم الذي يرأس الحزب الحاكم كان ينافس في مقعده وحده؟ ليس مؤكدا ان رئيس الحكومة قلق حقا من استطلاعات الرأي التي تتنبأ لبايغلين بربع الى ثلث اصوات اعضاء الليكود، لانه ماذا يقولون عندنا عن جيران يفوز زعماؤهم بـ 90 – 95 في المائة من أصوات «الناخبين»؟ والاساس ان الانتخابات المبكرة في الليكود تصور في البلاد وفي العالم على أنها منافسة بين سياسي برغماتي وبين زعيم معسكر مسيحاني. والكلام القذر الذي يصدر عن بايغلين عن «العرب» يجعل تعبيرات عنصرية مثل «هم يقتلون ونحن نبني» صدرت عن نتنياهو في ايام الحداد على عائلة بوغل يجعلها امورا مقبولة من جهة سياسية.

الفرق بين بيبي وبايغلين هو في النغمة في الاساس. فصيغتهما في كل ما يتعلق بالصراع مع الفلسطينيين تستمد الهامها من المصادر أنفسها. وقد استل نتنياهو كوشان دولة اسرائيل في القرن الـ 21 على اراضي اسرائيل الكاملة من أبينا يعقوب «الذي سمي اسرائيل ايضا». وفي خطبة خطبها في الجمعية العامة للامم المتحدة تحدث للعالم عن أن بنيامين، الذي سمي باسمه قد جال مع اخوته الاحد عشر في تلال يهودا والسامرة قبل أربعة الاف سنة وأنه منذ ذلك الحين الى الان كان يوجد اليهود في البلاد. وبرهن للعالم على حقنا في القدس «الكاملة» (وفيها مخيم اللاجئين شعفاط وبيت حنينا) بمساعدة قصة توراتية لموظف اسمه نتنياهو وجد قرب حائط المبكى.

ان نتنياهو مثل بايغلين لا يعترف بحق الفلسطينيين في سيادة بين البحر ونهر الاردن. وخطبة بار ايلان التي تحدث فيها رئيس الحكومة عن حل الدولتين كانت شيئا اضطر اليه الواقع السياسي على أثر خطبة براك اوباما في القاهرة. كان ذلك في ايام خشي فيها نتنياهو رئيسا ديمقراطيا اسمه الاوسط «حسين». وبدل ان يرسل باوباما الى الجحيم مع طلبه تجميد البناء في المستوطنات، استنزف نتنياهو اوباما والفلسطينيين بتفاوض انتهى الى تجميد جزئي للبناء مدة عشرة اشهر. والنار والكبريت اللذان صبهما المستوطنون عليه بعقب ذلك التباطؤ المؤقت جعلا نتنياهو باحثا عن السلام لا عيب فيه.

ما الذي يريده اليمين المتطرف بحق السماء من الرفيق نتنياهو؟ كم من البؤر الاستيطانية أخلى منذ عاد الى ديوان رئيس الحكومة؟ ومتى حظي المستوطنون بميزانيات أسخى؟ وفي ولاية أي رئيس حكومة سن عدد اكبر من القوانين العرقية العنصرية وولد عدد اكبر من المبادرات لالجام المحكمة العليا ومنظمات حقوق الانسان ولتخويف وسائل الاعلام؟ ومن الذي وكل علاقات اسرائيل الخارجية لمستوطن يستخف بالعالم كله؟ اذا كان بيبي يهدد حقا بالتوصل الى اتفاق مع الرئيس محمود عباس، فكيف لم يكن معسكر السلام الفلسطيني منذ فترة ولايته الاولى لرئاسة الحكومة يائسا بهذا القدر؟

لو ان بيبي لم يكن موجودا لكان يجب على المستوطنين ان يوجدوه. فبسعر زهيد هو ازالة عدد من الحواجز في الضفة وتخفيف ما لحصار قطاع غزة وشيء من الضريبة الكلامية لـ «مسيرة السلام» يحافظ على مصالحهم كلها. قد نجح بيبي في أن يدحض الرأي الرائج في أنه لا يمكن أكل الكعكة وابقاؤها كاملة. فمن الحقائق أنه يمكن التهام مناطق اخرى وان يصور بصورة زعيم معتدل وان يحافظ على العلاقات بالولايات المتحدة واوروبا كاملة.

يستطيع المستوطنون أن يكونوا مطمئنين. فلم يكن للمواقف العامة التي عرضها مبعوث رئيس الحكومة المحامي اسحق مولخو في المحادثات مع الفلسطينيين في الاسبوع الماضي في الاردن أي احتمال لخرق الطريق المسدود في المسار الفلسطيني. ولم يكن ذلك سوى حيلة اخرى ترمي الى عرض نتنياهو على أنه شريك في السلام وعرض الفلسطينيين على أنهم رافضون للسلام. وهو اجراء آخر سيبعد خطر التنازلات في الطريق الى حل الدولتين. وما كان بايغلين ليفعل هذا بصورة افضل. ان بيبي سيفضي الى انهاء الدولة اليهودية والديمقراطية بصورة اكثر ذكاء. صوتوا بايغلينياهو.

هآرتس 2012/1/30

حياة شخص آخر لا يمكنها أبدا أن تكون حياتك:

شكري، جينيه وأنا

الطّاهر بنجلّون

ترجمة: محمد بنعبود

زار جان جينيه مدينة طنجة، دون أن يخبرني، منتصف صيف 1974. كان جينيه يحب طنجة كثيراً. نزل بفندق المنزه وسعى إلى الاتصال بي. وجدته ينتظرني بمحل أخي بجوار الفندق. كان شارعاً في الحديث مع ابن أخي عمر، الذي كان، آنذاك، في حوالي الثانية عشرة من عمره.

« أنت تحبّ اللعب؟

■ **نعم، أحب أن أعزف على القيثارة.**

■ ولا تحب لعباً أخرى؟

■ **لا. أنا أحب الموسيقى وأحب أيضاً أن أرسم.**

■ أنت جادّ للغاية.

■ **نعم، يجب أن نكون جادّين في الحياة.**

■ ليس كثيراً. وهل أنت سعيد؟

■ **نعم، أنا سعيد.**

■ ولا تغضب أبداً؟

■ **بلى، أنا أغضب عندما يمنعونني من العزف.**

■ ولا تتمرّد؟

■ **لا، ولماذا تسألني؟**

■ حتى على أبويك؟

■ **نعم، فأنا أحب أبويّ، هما لطيفان.**

■ كل الآباء لطفاء؟

■ **نعم، ليس هناك آباء أشرار.**

■ وما المهنة التي تريد مزاولتها لاحقاً؟

■ **فنان.**

■ لكن الفنّان الفرحان ليس فنّاناً.

■ **لماذا؟**

■ لأننا نصبح فنّانين عندما نتعرّض لمآس ولمحن. على أيّ حال هذا ما يحدث في الغالب الأعمّ.

■ **صحيح! أعتقد أنّني سأصبح مهندساً أشيّد منازل وعمارات...**

■ تريد أن تربح كثيراً من المال؟

■ **نعم، لماذا تسألني؟ أليس المال جيّداً؟**

■ بلى. المال جيّد! وفيما يخصّني، عندما كان يعوزني المال كنت ألتجئ إلى السّرقة. وقد سجنت مقابل ذلك.

■ **صحيح؟ سجنت؟**

■ وأنت، ألستَ قادراً على أن تسرق؟

■ **أن أسرق؟ لكن السّرقة حرام.**

■ من حرّمها؟

■ **الدّين، ثمّ إنّ أبويّ علّماني أن لا أسرق وأن لا أكذب...**

■ لم يسبق لك أبداً أن كذبت؟

■ **بلى، في بعض الأحيان، لكنّني لم أكذب سوى كذبات صغيرة...**

■ عليك أن تتعلّم القيّام بأمور محرّمة، وسترى أنّ ذلك سيسعدك...»

■ **كان ابن أخي منزعجاً وحاول تغيير الموضوع فسأله بأي فندق ينزل.**

«بالمنزه... أنت تعتبره أفخر ممّا يستحقّه عجوز مثلي؟

■ لا، لا، لكنّه غالٍ على ما أعتقد!

أنا أحبّ أن أذهب إلى الفنادق الفخمة وأنا أرتدي هذه الملابس التي ترى وأن ألاحظ انزعاج النّاس الأنيقين من وجودي.»

كنت أنصت بهدوء، ودون أن أتدخّل، لهذه المحادثة التّي دارت بشارع الحرّية، 81، حيث كان يوجد (الكابتول) محل أخي. عقب ذلك، أقبل عمر نحوي وسألني: (لماذا يرتدي هذا الكاتب الكبير تلك الملابس الرّديئة وتفوح منه تلك الرّائحة؟) لم يكن جينيه قذراً، لكنّه ما كان عاد يهتمّ بمظهره. كان يرتدي دائماً السّروال نفسه والقميص الأبيض نفسه، والذي كان ماسّة للمال، فقد حاول حمل شريكه الجديد على أن يقتسم معه المبلغ. لكن جينيه سارع، إن صدّقنا رواية باباتاكيس، إلى مفوّضيّة شارع أباي، وخرج منها رفقة رجل أمن لمواجهته).

لكن ذلك لم يمنع جينيه من أن يشتغل لاحقاً مع باباتاكيس، ومن أن يصبح، سنة 1951، شاهده عند عقد قرانه على الفنّانة أنوك إيمي التّي أهداها جينيه سيناريو فيلم الآنسة. وعند نهاية عقد الستّينيات قام جينيه، الذي نسي أو تظاهر بأنّه قد نسي تسليم السيناريو هديّة لأنوك إيمي، ببيع السيناريو نفسه لأحد المنتجين، فكانت النّتيجة فيلما رديئاً أخرجه توني ريشاردسون سنة 1966، ومثلت فيه... جين مورو.

التقيت بباباتاكيس سنة 1982 بباستيا بمناسبة تنظيم مهرجان للسّينما المتوسّطية. وعندما قادنا الحديث إلى جينيه، أصبحت نظرته حزينة، نظرة رجل منهك. لم يجبني إجابة شافية عن أسئلتي وتحدّث عن شيك بدون رصيد وعن وضع شكاية... كانت بين الرّجلين أزمات حقيقية، نتيجة علاقة معقّدة وغريبة حيث كان جينيه يلهو بممارسة شغفه بالخيّانة. بعد خصامهما الكبير الأول، التقى باباتاكيس من جديد بجينيه وشارك في إنتاج نشيد حبّ، وهو فيلم قصير بالأبيض والأسود يقوم حول علاقة حبّ تنشأ بين سجينين يفصل بينهما جدار سميك. كان الفيلم قد صُوّر كلّية في دهليز الوردة الحمراء، وهو حان في ملكيّة نيكو باباتاكيس. لكن كلّ شيء عاد، بعد ذلك، ليسوء بينهما. وعندما تلفّظتُ، خلال عقد الثّمانينيات، باسم باباتاكيس أمام جينيه، أبدى انزعاجاً. كيف يمكننا إذن أن لا نفكّر في تلك الجملة التي قالها جينيه للمثقّف الفلسطيني إدوارد سعيد، والتي استشهد بها إدموند وايت: (قد أكون بذلت مجهوداً كبيراً كي أخون أصدقائي: وفي النهاية، كانت ثمّة مكافأة).

أتذكّر اليوم الذي كنت أتحدّث فيه مع جينيه عن أهميّة التّضامن، فقاطعني ليقول بعنف: (صداقة، أخوّة، تضامن... هذه ليست سوى كلمات، مجرّد مزحة. إنّها كلمات بلا معنى، الحبّ وحده له معنى، أمّا الباقي فليس سوى عموميات وثرثرة...).

كان محمد شكري يشتغل معلّماً. لم يكن قد تعلّم القراءة والكتابة إلا عندما أصبح في العشرين من عمره. كان قد وجد صعوبة بالغة في أن يعثر له على مكان في هذه المدينة بعد أن أقبل، خلال عقد الخمسينيّات، من جبال الرّيف. وكان، مثل كلّ العصاميين، شغوفاً بالكتب وبالقراءة، كما أنّه لم يكن يفوّت أيّة فرصة للّقاء بالكتّاب الذين يمرّون من طنجة. وهكذا التقى بجينيه وبتنيسي وليامس وألين جينسبيرغ وبربون جيسان وآخرين. تعرّف أيضاً على بول بولز الذي كان يحيط نفسه بمغاربة شباب، مهمّشين في الغالب، ويطلب منهم أن يحكوا عن حيواتهم فيسجّل ما يحكونَ. كان يقوم، بعد ذلك، بنشر حكاياتهم بالولايات المتّحدة بعد أن يعيد صياغتها ويترجمها بعناية. انضمّ شكري إلى لعبة بول بولز، فنتج عن ذلك كتاب يحمل عنوان (من أجل الخبز وحده) – For Bread Alon. أمّا أنا فلم ألتق بمحمد شكري إلا بعد نشر كتابه بالولايات المتّحدة سنة 1973. وأتذكّر أنّني قد رأيت نسخة منه معروضة بمكتبة الأعمدة بطنجة. في تلك الأثناء، كان الودّ قد انقطع سلفاً بين شكري وبول بولز. وبعد ذلك بقليل ألحّ علي صديق مشترك، هو محمد برّادة، بأن أترجم هذا النّص. نتج عن ذلك، سنة 1981 كتاب الخبز الحافي – Le Pain nu، الذي صدر بمنشورات ماسبيرو.

لقد استغرقت وقتاً طويلاً كي أفهم بأنّ جان جينيه لم يكن لديه أي ميل حقيقي للصّداقة. وعندما قرأت كتاب يوميّات لص، اكتشفت إعلاءه من شأن الخيّانة، لكنّني اعتبرت ذلك قيمة جمالية أكثر منه قيمة أخلاقيّة. غير أنّ جينيه خان أشخاصاً عديدين ممّن ظلّ مرتبطاً بهم لمدّة طويلة، من مثل السينمائي نيكو باباتاكيس. أمّا إدموند وايت، فيحكي في سيرته عن جينيه المفارقة الآتية: (كان باباتاكيس، الرّجل الوسيم ذو البشرة الدّاكنة والعينين الزّرقاوين... يدرُس الفنّ الدرامي على سولانج سيكارد ويعيش مع ميراي تريبال الذي تعرّف عليه جينيه بمقهى فلور. وذات يوم من سنة 1944، قرّر الرّجلان المفلسان والجائعان أن يسرقا شقّة أحد معارف نيكو باباتاكيس. بعد ذلك بقليل، التقى باباتاكيس بجينيه الذي كان قد توصّل لتوّه بمبلغ هامّ من ناشره. وبما أن نيكو كان في حاجة ماسّة للمال، فقد حاول حمل شريكه الجديد على أن يقتسم معه المبلغ. لكن جينيه سارع، إن صدّقنا رواية باباتاكيس، إلى مفوّضيّة شارع أباي، وخرج منها رفقة رجل أمن لمواجهته).

لكن ذلك لم يمنع جينيه من أن يشتغل لاحقاً مع باباتاكيس، ومن أن يصبح، سنة 1951، شاهده عند عقد قرانه على الفنّانة أنوك إيمي التّي أهداها جينيه سيناريو فيلم الآنسة. وعند نهاية عقد الستّينيات قام جينيه، الذي نسي أو تظاهر بأنّه قد نسي تسليم السيناريو هديّة لأنوك إيمي، ببيع السيناريو نفسه لأحد المنتجين، فكانت النّتيجة فيلما رديئاً أخرجه توني ريشاردسون سنة 1966، ومثلت فيه... جين مورو.

التقيت بباباتاكيس سنة 1982 بباستيا بمناسبة تنظيم مهرجان للسّينما المتوسّطية. وعندما قادنا الحديث إلى جينيه، أصبحت نظرته حزينة، نظرة رجل منهك. لم يجبني إجابة شافية عن أسئلتي وتحدّث عن شيك بدون رصيد وعن وضع شكاية... كانت بين الرّجلين أزمات حقيقية، نتيجة علاقة معقّدة وغريبة حيث كان جينيه يلهو بممارسة شغفه بالخيّانة. بعد خصامهما الكبير الأول، التقى باباتاكيس من جديد بجينيه وشارك في إنتاج نشيد حبّ، وهو فيلم قصير بالأبيض والأسود يقوم حول علاقة حبّ تنشأ بين سجينين يفصل بينهما جدار سميك. كان الفيلم قد صُوّر كلّية في دهليز الوردة الحمراء، وهو حان في ملكيّة نيكو باباتاكيس. لكن كلّ شيء عاد، بعد ذلك، ليسوء بينهما. وعندما تلفّظتُ، خلال عقد الثّمانينيات، باسم باباتاكيس أمام جينيه، أبدى انزعاجاً. كيف يمكننا إذن أن لا نفكّر في تلك الجملة التي قالها جينيه للمثقّف الفلسطيني إدوارد سعيد، والتي استشهد بها إدموند وايت: (قد أكون بذلت مجهوداً كبيراً كي أخون أصدقائي: وفي النهاية، كانت ثمّة مكافأة).

أتذكّر اليوم الذي كنت أتحدّث فيه مع جينيه عن أهميّة التّضامن، فقاطعني ليقول بعنف: (صداقة، أخوّة، تضامن... هذه ليست سوى كلمات، مجرّد مزحة. إنّها كلمات بلا معنى، الحبّ وحده له معنى، أمّا الباقي فليس سوى عموميات وثرثرة...).

كان محمد شكري، مثل آخرين كثر، ضحيّة نوع من النّكران أو من النّسيان الانتقائي من قبل جينيه الذي لم يكن يهتمّ، على أيّ حال، بتنميّة ورعاية علاقاته بأيّ كان، كان يستعمل النّاس عندما يكون بحاجة إليهم، ثم يُنهي كلّ شيء، اللهم إلا إن كان هؤلاء النّاس ينتمون لقضيّة من القضايا التي كان يدافع عنها.

عندما أصبح شكري كاتباً مشهوراً حكى بالتفصيل في كتاب عن صداقته بجان جينيه، ثم بتينيسي وليامس. كان جينيه هو من أقترب منه في الشارع، يوم 18 نونبر 1968. أبدى شكري في البداية بعض الحذر، ثم انتهى بأن حدّد معه موعداً بالسّوق الدّاخلي خلال اليوم الموالي، ليتناولا فنجان قهوة سويّة. وعندما التقيا تحدّثا مطوّلاً عن الأدب. تطرّق شكري للأحمر والأسود ولبورتريه دوريان غراي وللغريب، فأسرّ لجينيه بأنّه يجد نفسه مماثلاً لبطل ستاندال. كان شكري، بالفعل، مثل جوليان سوريل، قد باعه أبوه ليس إلى عمدة المدينة مقابل ثلاثمائة بسيطة، وإنما إلى رجل حشّاش من تطوان مقابل ثلاثين بسيطة شهريا. أجابه جينيه وهو يقدّم له درساً صغيراً في الأدب: (أنت هنا ترتكب خطأ، يرتكبه آخرون غيرك. فأنت عندما تأخذ الأمر على هذا الجانب، لا يمكنك أبداً أن تقدّر جمال العمل الأدبي. عليك أن لا تقرأ رواية وأنت تتخيّل بأن حياة هذه الشخصيّة أو تلك تشبه حياتك. عليك أن تتخلّص من ذلك. إن حياة شخص آخر لا يمكنها أبداً أن تكون حياتك... فبالنسبة لكامو، كان محظوظاً أكثر منك. كان قد كتب الغريب في مرحلة تخلّصت فيها فرنسا من سلطة الجيش والكنيسة. اليوم، للبطل الرّوائي حرّية أكبر في أن يرفض. وهو نادراً ما يموت من أجل المرأة التي يحبّها. ويمكنه أن يطلق عليها النّار، وأن لا يقضي وقته بترديد اسمها في سجنه، كما أنّه لا يشرع في التفوه باسمها وهو في طريقه إلى المشنقة. يمكننا أن نقول بأنّ كافكا هو أوّل من كتب عن الرّفض الغامض. خذ مثلاً جوزيف.ك. في المحاكمة. هو يعاني من أعباء كثيرة، أو بالأحرى من مؤامرة لاغتياله، لكن ليست ثمّة محاكمة. وفي اللحظة التي تصبح حياته معرّضة للخطر، يشرع في غراميّات ساخرة مع امرأة).

إن ما جعل جينيه، في الحقيقة، يقرّر أنْ لا يعود إلى رؤية محمد شكري، إلى درجة أن ينكر بأنّها قد سبق لهما أن تعارفا، هو حماقة ارتكبها الكاتب العصامي الذي مرّ ذات يوم إلى جانب هذا اللّغز الذي يسمى جينيه. كان شكري قد اعتاد، بعد أن التقى بجينيه، أن يدوّن عندما يعود إلى بيته، كل ما دار بينهما من حديث في كرّاسة خاصّة. وقد ظنّ أنّه قد قام بعمل جليل، فأخبر بول بولز الذي سارع إلى ترجمة ما دوّنه محمد شكري إلى الإنجليزية ونشره في الولايات المتحدة تحت عنوان: جان جينيه في طنجة، فوزع في المكتبات بعد أن نشر بايكو بريس سنة 1975، بتقديم لويليام بوراف.

وعندما علم جوني يصنيع محمد شكري، استشاط غضباً، فتحطّمت صداقتهما. كيف أمكن محمد شكري أن ينشر للعموم محادثات لم تكن تنتمي إلا إليهما هما الاثنان؟ وكيف جرؤ على أن يضيف إليها صوراً خاصّة؟ هل كلّف نفسه حتى عناء استشارة أيّ شخص مقرّب؟

كان شكري قد اقترف سرقة، لكنّها سرقة ليست من النّوع الذي يحبّه جينيه المتحفّظ جدّاً من كلّ ما يمسّ اسمه أو حياته. فأنا أتذكّر الفضيحة التي أقامها عندما عرض عليه مكتب صناعة الكتاب بغاليمار واجهة أحد كتبه في سلسلة كتب الجيب، حيث كتب اسمه العائلي دان اسمه الشّخصي: (لكنّ اسمي ليس هو جينيه. إسمي هو جان جينيه!)

سنوات بعد ذلك، وعندما كنت شارعاً في كتابة الكاتب العمومي، حيث أحكي عن حياتي بصيغة روائية، كنت قد دوّنت أنا أيضاً بعض رؤوس أقلام كي أدرجها في فصل عن لقائي بجان جينيه. لكنّني، وقبل أن أقوم بذلك، حدّثت جينيه في الأمر.

(تصرّف.

■ ألن تحاكمني كما فعلت مع آخرين؟

■ **لا أدري، افعل ما تشاء، لكنّني لن أخبرك كيف سيكون ردّ فعلي! خُض مجازفتك.**

■ هل يزعجك أن أتحدث عن كفاحك إلى جانب الزنكاكورن والفهود السّود والفلسطينيين؟

■ **لماذا تطلب منّي رأيي؟ هل تريد الحصول على إذن؟ ليس على الكاتب أن يطلب إذناً من أحد كي يكتب، ثمّ إنه المسؤول الوحيد عمّا يكتب. أنت لا تريدني على أيّ حال أن أقدّم لك درساً...)**

خلال ذلك الصيف من سنة 1974، عندما التقيت بجينيه في طنجة، كان محمد شكري ساخطاً عليه. كان شكري معجباً به بالفعل، لكن علاقتهما كانت معقّدة للغاية. هل كان شكري قد قرأ فعلاً أعمال جينيه، التي لم تكن آنذاك قد ترجمت إلى العربية، أم أنّه إنّما كان قد سمع أحاديث عنها من بريون جيسين؟ لم يكن بإمكان شكري، في جميع الأحوال، أن يقرأه عندئذ. فهل كان يريد أن يتقرّب منه وهو يأمل، خفية، في أن يترجم وأن ينشر في فرنسا؟ كان جينيه الكاتب يبهره، لكنه كان يجد نفسه أكثر في جينيه (اللّص) و (المتمرّد) الموصوف في يوميّات لص؟ كان قد عاش البؤس نفسه الذي عاشه جينيه، كما قال لي ذات يوم، ولذلك كان جينيه قد أصبح (معبوده). أنا أعتقد أن شكري كان يعتبر نفسه مريداً لجينيه. وكان قد فهم بأنّ عليه بالخصوص أن لا يصارحه بذلك وأن لا يظهره له، وإلا لكان جينيه قد تخلّص منه على الفور.

من المستحيل معرفة ما الذي كان يجده جينيه في شكري، ولماذا كان يلتقي به وينصت إليه ويتّصل به كلّما مرّ من طنجة. أما بالنسبة لشكري، بالمقابل، فمن السّهل جداً أن نفهم؛ كان جينيه بالنّسبة إليه، في الآن نفسه، نسخة منه وأباً، بعد أن باعه أبوه الفعلي عقب خنقه لأخيه، كما يحكي في كتاب الخبز الحافي. وقد فهمه جينيه وساعده بالتّأكيد أحسن بكثير ممّا فعله بول بولز الذي كان قد استغلّ شكري بشكل يدعو للشّفقة، بعد أن استغل كلاً من إدريس الشّرادي (حياة مليئة بالثّقوب – une vie pleine de trous) ومحمد المرابط الذي ألّف معه حوالي عشرة كتب.

عندما شرعت في ترجمة سيرة شكري، الخبز الحافي، اكتشفت حيلة بول بولز. عندما طلبت مخطوط الكتاب، اكتشفت بأنّه غير موجود. كان شكري يأتيني كلّ يوم بخمس أو ستّ صفحات، كتبها بالأمس، كي أترجمها. كانت تجربة مهمّة من النّاحية الإنسانيّة، لكنّها كانت مثيرة للأعصاب من النّاحية العمليّة. كنت أعمل على أن أجد الكلمات المناسبة، وكان شكري، الذي لم يكن يتقن الفرنسيّة إلا بشكل نسبي، يحتجّ باستمرار بفعل الكحول، ويعرب عن نفاد صبر ظاهر.

عندئذ اكتشفت كم كان كبيراً تأثيرُ جينيه عليه. كان شكري يشتغل بمدرسة ابن بطوطة، لكنّه كان كثير الغيّاب ويصرف أجرته خلال ليال معدودات. بعد ذلك كان يشرع في الاقتراض من بوّاب المدرسة مقابل عشرة أو عشرين في المائدة كفوائد. كما أنّ سلوكه كان عدوانيّاً وغريباً تجاه النّساء. أنا أتذكر امرأة شابّة كانت مرتبطة به وكان يعاملها أمامي معاملة سيّئة. كان يسبّها ويُذلها ويهدّدها بالضّرب. وكان يقول لي: (علينا أن نعامل النّساء بهذه الطّريقة. وإن كنتَ لطيفاً معهنّ يركبن ظهرك. أنا أعرفهنّ معرفة جيّدة)!

وعندما نُشر كتاب الخبز الحافي سنة 1980 في فرنسا عند فرانسوا ماسبيرو، عرف على الفور نجاحاً هامّاً، فاستدعى بيرنار بيفو شكري لبرنامجه (فواصل – Apostrophes). كنّا فرانسوا ماسبيرو وأنا ضمن الجمهور قلقيْن لأنّ شكري كان قد أفرط في الشراب قبل أن يأخذ مكانه في الأستوديو. كنّا نراه يتنفّس ببطء. لكن، ولحسن الحظ، لم ينتبه بيفو لشيء، فساهم برنامجه في رفع الخبز الحافي إلى مستوى الأعمال الكونيّة الكبيرة. ومنذئذ بدأ محمد شكري يتلقّى من ناشره أجرة شهريّة قدرها خمسة آلاف درهم (ما يعادل، آنذاك، أربعة آلاف وخمسمائة فرنك)، فأصبح بإمكانه أن يعيش مرتاحاً. وبجزء من ذلك المبلغ نشر لاحقاً، لحسابه، النّسخة العربيّة من كتابه، وواصل الإنتاج والنّشر إلى أن غادر الحياة. عشيّة البرنامج، كنّا قمنا بزيّارة جان جينيه. أبدى حرارة في لقاء شكري، وقال له: (لقد كتبت كتاباً جيّداً). ثمّ قال لي: (أحسنتِ صنعاً بترجمته).

أنا لم أكن أنتظر اعترافاً بجميل من أحد. أنا هكذا، تعلّمت أن أقوم بما أقوم به دون أن أنتظر شيئاً ممّن قمت بمساعدتهم. وكان جينيه هو من علّمني ذلك. كان يقول لي: (إن قمت بشيء، قم به لأنك تؤمن به، وليس لتنال عليه جزاءً. أحسنُ القيّام به، أو قم به بشكل سيّئ، لكن لا تنتظر شيئاً مقابله. أترى، أنا لا أتعامل بطريقة جيّدة مع النّاس الذين كانوا طيّبين معي، لكنّني على الأقل لست مثل الآخرين).

جان جينيه

محمد شكري

«فراشة يوسف» للشاعر التونسي حافظ محفوظ:

شعرية الرمز النبوي

عبدالرازق القلسي

■ في كل مرة يرد فيها اسم النبي يوسف في الشعر نتذكر راسا ديوان محمود درويش « احد عشر كوكبا » ففي هذا الديوان استوعب الشاعر الكبير شخصية هذا النبي ، سواء في ابعادها النبوية ، او في ابعادها الرمزية المتصلة بعذابات الانسان الفلسطيني و الفاجعة الفلسطينية و قد اشتغل على هذا الرمز النبوي مستوحيا منه طبقات من المعاني ، سواء تلك المتصلة بالعلاقة مع الذات الالهية او تلك التي تشير الى علاقته بالاخوة و بالسلطة و بالملك و بالمراة و يبدو ان للمراة و للسلطة فتنة على الشعراء و لذلك كان فضاء الشعر مفتوحا على الاحتمالات التي تتولد على الممكنات السياسية و الانسانية العميقة من وراء حضور المراة و السلطة ، و لكن هناك بعدا ظل عصيا عن الشعر و الشعراء ، رغم انه الاكثر فتنة و الاقرب الى روح الشعر و الى فلسفته العامة في قراءة الانسان و الواقع .انه بعد الرؤيا و الحلم و بعد المطابقة بين الحلم و الواقع و استباق الزمن و قراءة الاتي بقوة الوحي و سلطان النبوة ، بالنسبة للنبي ، و بقوة الالهام و القدرة على استكشاف مغالق اللاوعي بالنسبة للشاعر .

حقا ان العقل الباطن و الاحلام تمثل الوجه الثاني الغامض و الساحر للوجود الانساني وتتنازع المعارف تملك هذا البعد فالاديان و المذاهب الباطنية و الطب النفسي و السحر و الشعوذه تسعى الى تفسير هذا العالم المستغلق بالادوات الممكنة و لكن يظل للشعر كلمته في هذا المجال و لاجل ذلك لم يعد ممكنا له ان يظل متوقفا على سرد قدرات النبي يوسف في فك شفرات الاحلام و الرؤى و في النفاذ الى طبقة اللاوعي و الكشف عن القوى غير المرئية المؤثرة و الحاسمة في مصير الفرد و الجماعات ،بل امسى هاجسه في ان ينفذ هو الى تلك العوالم الغامضة و ان تكون اللغة الشعرية طريقا لمشاكلة بنية الحلم و اكتساب قدراته في قراءة الوجه الخفي غير المعلوم و غير المقروء للذات البشرية .و لم يكف الرمز النبوي يوسف عن اثارة الشعر و مسائلة الشعراء ،ففي ديوانه الاخير ،عمد الشاعر التونسي حافظ محفوظ الى ان يضع عنوانا واضحا هو « فراشة يوسف » و يشتمل على حوالي اربعين قصيدة متفاوتة الشكل و الطول ، ما بين رباعيات و قصيدة النثر و ما بين شعر حر .و تعد قصيدة « فراشة يوسف » اكبر القصائد طولا و قد وضعها الشاعر في الصفحات الاولى من الديوان باعتبارها مدخلا لقراءة بقية القصائد و الخيط الناظم للوحدة الداخلية التي تمسك بالنصوص و تخلق لها شكلها و بنيتها و لكنه و بدءا من السطور الاولى نلاحظ وجود قوتين تتحكمان في ابداع الشاعر ، الاولى قوة اعادة انتاج سيرة النبي يوسف و انشاء ضرب من السردية الشعرية التي تتمحور على شخصية النبي فيما القوة الثانية تستوحي من سيرة هذا الرمز ما يدعو الى النظر في المنزلة الانسانية للذات الشاعرة الباحثة عن ضرب من الامان في اتون التساؤلات عن قيم الحرية و الصدق و الحب باعتبارها قيما بشرية خالدة .

الشاعر حافظ محفوظ يولد بميلاد قصائده و يبدو لنا انه مسكون بلحظة الخلق و التكوين و عاشق لمادة الطين باعتبارها المادة الشريفة التي خلق بها الانسان حسب المنطوق الديني لكل الاديان السماوية كما انه مسكون بالظلمة و الظلام و بالظلال و بما يشي بالغموض في اللحظة الراهنة و في الزمن الاتي ،و لاجل ذلك يتساءل الشاعر عبر سميه يوسف «هل ضاءت قناديلي » ، فالمؤكد ان كناية الخروج من الظلمة الى النور و من السواد الى البياض و من الجب الى او البئر الى ظاهر الارض ، هي الكناية التي يعبر بها الشاعر الى متون الحق و الحقيقة و الى التحرر من قيد الوحدة الى فضاء الجماعة و الانتماء ف»يوسف « في متخيل الشاعر ليس دالا اعزل المتخيل الديني و النبوي و الثقافي الاعم و انما هو مداليل لانهائية تنحت علاقة الانسان باخوته في الانسانية ، و بالحيوان «الذئب » و بالمكان و الجغرافيا و بالمراة الغاوية التي استولت الشهوة على تفكيرها و عقلها و من بين هذه البدائل يؤثر الشاعر اختيار حركة العبور و الارتحال في الحب و في باطن الذات البشرية اذ « سافر من ارض الخرافة طامعا في الحب « ص.27 فالديوان كله تقريبا لحظة عبور بالحب الى آفاق قصية في التجربة الانسانية اكتسبتها الذات الشاعرة من وحي العلاقة بالغواية و الشهوة « اغويت من اغويت « ص.27 فالشاعر يبحث عن الحب و ليس عن الفضيلة ، و يبحث عن العشق و ليس عن لحظة نورانية عابرة او مقيمة ،و من سمتهم هذا الرمزالنبوي الغني بعلاماته و ممكناته ، ينزل الشاعر الى عمق المدنس الدنيوي منزوعا من كل الاقتدارات النبوية الاعجازية عدا واحدة و هي القدرة التي للشعر في النفاذ الى اللاوعي البشري و الى الحلم الانساني الذي يستوطن النفوس الحيرى الى الحقيقة و تلك النفوس الظامئة الى الجمال و الحرية و هكذا يمعن الشاعر في التحرر من « الباب الموارب » و « من الجب » و من « البئر » و « من عناكب الماء » و « من صخور البئر » و من كل ما يعطل صيرورة الكائن البشري الى الحرية مثلما تتحرر الاشواق الدفينة و الاحلام الكامنة من رقابة الاخر و من سلطة الانا الاعلى و يبدو ان الشاعر حافظ محفوظ قد كان معتدلا في تعاطيه مع النبي يوسف ، فهو رمز لغوي و نبوي ،و لكنه ايضا علامة لغوية استعارية اكتست طبقات من المعنى بفضل الاقتدارات البليغة في تفسير الحلم و الرؤيا و لذلك نرى في الديوان تداخل الازمنة «فسمعت ضحكتي اخوتي /و سمعت قلب ابي يناديني «ص. و نلاحظ تمازج الرؤية البصرية مع الرؤية القلبية « رايت الذئب ينزل غابة الاسماء « و يغدو الحلم هو الواقع المادي الحافل بالاشياء و الموجودات و الذوات بحيث يصبح الحلم مقاما من مقامات التاريخ البشري و ليس وجودا موازيا و لا عقلانيا بل و ليس عنصرا متطفلا او غريبا عنه و ان كان اثر الحلم في التاريخ البشري يظل دوما موضوعا للبحث و للخلاف بين المؤرخين و بين علماء النفس و لكن يبدو الحلم بالنسبة للشاعر حافظ محفوظ – استلهاما من التجربة النبوية ليوسف – فاعلا في التاريخ الفردي و الجماعي على حد سواء ، و مؤثرا في حركة الزمن في اتجاه اكثر شراسة و عنفا ام في اتجاه اكثر امنا و سلاما ، و بالنسبة للشاعر يبدو الاتجاه الثاني اكثر حضورا و افعل في المتحيل فلسان الانا يقول « و لم انزع قميصي كي تلطخه الدماء» فالبحث عن الامان و السكينة داخل الروح البشرية و في جغرافيا العالم هو ما يميز الرؤية الشعرية لصاحب ديوان « فراشة يوسف « الذي لا يكف عن الترحال و الترحل و العبور مستهديا ببوصلة النبي يوسف و لكنه متمرد عليها بمنطق القوى الفيزيائية الطاردة التي تباعد بين الشاعر و الرمز النبوي بحيث تنشئ سيرة موازية مع سيرة النبي و لكنها مختلفة عنها ، بل انها سيرة ضدية تحتفي « بريح الحب » و « بالعنب و الموسيقى » و « بخمور من كروم الضوء اعصرها « و بكل المناخات التي تفتّت باللذائذ الحسية على انواعها ، و هذه اللذائذ لا يبيحها الوعي و و لكن يدعو اليها الحلم و العقل الباطن بل هي نمط من العلاقة الاجتماعية مع المراة و شكلر من العلاقة الجسدية مع الانوثة « رايت فاكهة تدلت من حدائقها و نامت في يدي « فالعلاقة مع المراة ايروسية او لا تكون بحسب المنطوق الشعري الظاهري و ان كان اختزال العلاقة في هذا البعد قد يفقر الرمزمن رمزيته من دون اغنائه بممكنات اخرى و لاجل ذلك انتبه الشاعر حافظ محفوظ الى «النموذج الاعلى « الدي يجسده الرمز النبوي يوسف في التاريخ كما في الشعر فالعالم لديه ليس عاشقا و معشوقا فحسب و انما سفر و ترحال « سافرت وحدي يا ابي « و حركة نحو المجهول و نحو التاريخ و لكن بدافعية الحلم و بضغط من لهفة الانسان الفطرية الى معرفة حجب الغيب .

اذن تبدو اللحظة الايروسية غير غائبة في متخيل الشاعر فالمفردات الحسية تشيع في القصيدة انفعالات الشهوة التي تابى على السيطرة .اننا لا نستطيع ان نجزم بحدود هذه الشهوة و بمآلاتها – كما هو الامر لدى نزار قباني مثلا – ،و لكن يتولد لدينا احساس بان الشاعر يعشق او يتعشق جسد المراة و في ذات اللحظة يتفنن في أمثلتها – جعلها مثالية – و في الارتفاع بها الى مدارات الالهة القديمة « فالنساء قطعن أغصان الغواية حينما ابصرنني « و « اصواتي تهش نهودهن « بل لن هذا البعد الايروسي يغدو مصدرا للفرحة و لاشالعة جو راقص «فترقص الاهرام « ص.34 « و قميصي المقدود يرقص « ص.34 و « يرقص البلد المحنط « ص.34 و «يرقص فرعون « و قديما كان الرقص مقاربة للعالم و تماهيا مع كائناته الحيوانية و غيرها فيما هو ايضا عشق لحركة الجسد التي تابى القيد و تنشد الحرية ، و في كل الاحوال فان الشاعر حافظ محفوظ لا تتماهى الذات الشاعرة لديه مع الرمز النبوي (مقارنة مع محمود درويش) و لا تنحل فيها و انما تهتدي بها و تختلف عنها في المقام الحسي و الجسدي الذي يراه الشاعر مؤسسا للكيان الانساني فيما هو عند الرمز النبوي خطيئة لا تغتفر .

في الشعر التونسي – و الذي يعد حافظ محفوظ من ابرز اصواته – هجر للرموز و للنماذج العليا فقلما نعثر عليها ، حتى لدى الشاعرة الكبيرة فضيلة الشابي و هي من هي في الشعرية التونسية ،لا بصمة للرموز كما اننا نلاحظ غيابها لدى الشاعر المتفرد منصف المزغني الذي يبحث عن المعنى عبر طرائق اخرى في الاداء الشعري كالسخرية و المفارقة و الباروديا و المسرحة .نجد الرموز عند «عصبة القيروان « و خاصة لدى منصف الوهايبي و محمد الغزي و ان بابعاد صوفية و روحانية لم تستطع الخروج عنها .هناك في الشعرية التونسية نموذج لشاعر سعى الى تحطيم الرموز و عدم الاعتراف بها و نعني به الشاعر سليم دولة في ديوانه الغريب « كتاب ديلانو /شقيق الورد «

و لكن الشاعر حافظ محفوظ في ديوانه «فراشة يوسف « يشتغل بقوة على الرمز النبوي يوسف و على شخصية عيسى بن مريم و هو الرمز الذي استحضره السياب و البياتي و درويش في حقبة قديمة من حقب الشعر العربي المعاصر و استحضره محفوظ بالنظر الى رمزيته الفائقة و لانتاجيته للمعنى .و قد الفى الشاعر في هذه الصورة النمطية « الايقونة « للرسول عيسى الباسط يديه على جموع المؤمنين ، الفى فيها تعبيرا عن الرحمة و الايثار و غيرهما من المعاني الكلاسيكية الكبرى في المنطوق الديني المسيحي .و لكن المهم لدى الشاعر هو انخراطه في الخطاب المباشر مع الرسول عيسى « انت ضيفي «ص.38 و « لا ترفع يديك / انا ادلك فامتثل لي طائعا « ص.38 و هو ما يذكرنا بالنهج الدرويشي و بالاستعارة الدرويشية في الخطاب الشعري التي تحافظ على مقامات المتخاطبين و على التراتبية التي تحكم العلاقة بينهم و ليس الشعرمؤهلا على اية حال لكي يساوي بين الذوات المساواة الكاذبة ولكنه يدفع الى معرفة الانسان بذاته و بمنزلته في الحياة و قد اعتمد الشاعر هعلى تجربة المسيح للنظر الى العالم و لذلك نراه يبحث عن بؤرة ضوء في الظلام ، و عن شمعة ينير بها الدروب المعتمة « انا صوؤها المرمي في صلب الملاك اليك فاحضني « ص.43 و نلاحظ ايضا ان علاقة الشاعر بالانسان اوثق اتصالا من علاقته بالمادة و بالاشياء « عندك آنية الخبز لكنني جائع لكلامي «ص.39 و بهذا المعنى منح الكلمة الى السيد المسيح و تغدو القصيدة بلسان الرسول و لكنها لا تتحول ابدا الى خطاب وعظي او عقائدي و انما الى فضاء لسانيّ مفتوح على الآخر و على الحب و على الموجودات و على المراة بشكل خاص و التي نجد ارفع مثال لها في «مريم البتول « التي لا يكف الشاعر عن استحضارها باعتبارها « سيدة الشرفين «ص.45 فهي رمز للخلاص من مدارات الرعب و من مكامن المأساة و هي لدى محفوظ ليست مساحة للايروس فحسب بل يرتقي بها الى مقام الالهة القديمة التي يتضرع اليها و تقدم ل

معرض القاهرة الدولي للكتاب يواصل فعالياته:

غناء تونسي مصري وآمال الحمروني نجمة المعرض وفنانو الثورة يشاركون في عرض موسع

رسوم لرابطة فناني الثورة بمعرض القاهرة الدولي

آمال الحمروني

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

عاود معرض القاهرة الدولي للكتاب أنشطته بعد توقف دام علي مدار يومي الخامس والعشرين والسادس والعشرين من يناير وذلك تحسبا لأية أعمال تخريبية كان يحتمل وقوعها إبان احتفال مصر بالعيد الأول لثورتها. وكان وزير الثقافة الدكتور شاكر عبد الحميد وعدد من الوزراء والمسؤولين وكذلك وزير الثقافة التونسي قد افتتحوا المعرض بعد أن تأكد غياب رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوي، وقام الجميع بجولة في أجنحة المعرض، لاسيما الجناح التونسي الذي يمثل ضيف شرف المعرض لهذا العام، مرورا بأجنحة الدول العربية المشاركة والوزارات، والهيئات الحكومية، انتهاء بحفل الاستقبال التونسي.

توافد الضيوف بكثافة بدءاً من الساعة التاسعة صباحا، حيث حضر وزراء التربية والتعليم والأوقاف والتضامن الاجتماعي، كما حضر محمد رشاد، رئيس اتحاد الناشرين المصريين، والنوري عبيد نظيره التونسي.

وأعرب وزير الثقافة د. شاكر عبد الحميد عن تفاؤله بفعاليات المعرض هذا العام، خصوصا مع مشاركة تونس الشقيقة، وقال إن المعرض يتميز هذا العام بأنه الأول بعد الثورة، وانه فعالية كبرى، وعرس قومي يمتلئ بالفرح والبهجة والحماس، ويعلن برؤية عربية عالمية أن مصر تتقدم وتسعى للتغيير، وتسعى لمستقبل واعد ومطمئن وجميل.

وأضاف أننا نرحب بتونس كضيف شرف، وأن اختيارها كان لأنها قائدة الثورات التي فتحت باب الأمل لتعبر منه مصر وتقضي على الخوف والقهر والاستبداد، كما واصل الترحاب بجميع الأشقاء العرب المشاركين في المعرض، وتمنى لهم قضاء وقت طيب.

وأوضح د. شاكر أن المعرض السنوي للكتاب باعتباره منبر الثقافة له أهميته، فالثقافة تجعل الشعوب أكثر وعي ومعرفة بحقوقها، كما أن الثقافة لا تحصر بالكتب، وإنما هي الإنسان نفسه، والكتب ما هي إلا أدوات تساعده على بلوغها.

كذلك كان رأي وزير الثقافة التونسي الدكتور المهدي مبروك الذي رافق وزير الثقافة المصري في جولته بين أجنحة المعرض، قد عبر عن اعتزاز الثورة التونسية بمصر.

وقال: إنني أشكر ثورتكم وحضوركم الذي كرمنا. وأضاف أننا في بداية طريق مستمر للتعاون في كل الجهات وبين جميع البلاد العربية، ونحن اليوم نحتفل بين ثورتين، كما عبر عن شكره لجميع الهيئات الثقافية التي وجهت لتونس الدعوة التي اعتبرها دعوة تشريف وتكريم.

وعن دور الثورة المصرية في المنطقة، أكد الوزير التونسي أن مصر كانت وما زالت هي قلب الأمة، فإن كانت تونس ملهمة الثورة، فإنها لم تكن لتمتد لباقي الدول العربية لولا أن قامت بها مصر، فأعطتها ثمن بتاريخها وعمقها الحضاري، وبها حدث المد الثوري في المجتمع العربي.

وأضاف: لم تقتصر الثورة على النخبة، وإنما كان لها دور قوي في التأثير على البنية الثقافية العربية.

وحول العلاقات التونسية المصرية، عبر الوزير عن أهمية امتدادها منذ اتفاقات عام 65، غير أن الثورة نقلت الشعوب من حكم الاتفاقات إلى ما هو أرحب وأوسع، وأكد بقوله: إننا شعب وثورة من أجل شعور حقيقي قوي وعالم فسيح، فالقرارات السياسية تزول، وتبقى الثقافة بين الشعوب.

كما عبر وزير الخارجية التونسي رفيق عبد السلام عن سعادته باستضافة مصر لتونس كضيف شرف لمعرض الكتاب هذا العام، وقال إن اختيار تونس في هذا التوقيت كان موفق ومبرر، نظر للصلات القوية بين مصر وتونس، ولمسار الثورات العربية التي بدأت شرارتها من تونس.

كما أوضح أن التعاون الثقافي بين مصر وتونس لم تعد له حدود، خصوصا بعد الثورة التي فتحت باب التعاون بين المثقفين والمنتجين في العالم العربي.

وأضاف أن تونس تتوقع الكثير من مصر بعد أن كانت مكبلة ومليئة بالجور السياسي بأن تعود لريادتها، خصوصا أنها تملك كل معطيات الريادة.

وعن المعرض هذا العام قال د. أحمد مجاهد، رئيس الهيئة العامة للكتاب، إن اختيار تونس كضيف شرف هذا العام لم يأت مصادفة، فطبيعة الثورات في المنطقة فرضت أن تكون تونس هي ضيف الشرف، خصوصا أن المحور الرئيسي للمعرض هو الثورة.

كما أكد أن التضييق الأمني لم يعد له وجود، وأن مساحة الحرية لم تتسع فحسب، بل أصبحت الحرية هي شعار المعرض هذا العام، وأوضح أنه لم يمنع أي كتاب هذا العام، ولن يمنع أحد من الحضور والمشاركة، ويظهر ذلك من فتح البوابة للجمهور في يوم الافتتاح الرسمي، وهذا ما لم يكن يحدث من قبل.

في أجنحة المعرض

انضم إلى وزيري الثقافة المصري والتونسي كل من وزير الخارجية التونسي وسفير تونس في مصر وكان يرحب بهم جميع ويعرفهم بالأجنحة المختلفة د. أحمد مجاهد وسط حضور كثيف للمثقفين والإعلاميين والدبلوماسيين من جميع الدول العربية.

الجهاز المركزي للإحصاء ومن خلال جناحه بالمعرض شرح لوزير الثقافة آلية عمل برنامج الإحصاء ونظم المعلومات، الذي يمكن الاطلاع من خلاله على كل حي وبيت في مصر، ومعرفة عدد أفراده، وفيما يعملون بشكل جمع كل سكان مصر في نظام واحد، وأكد المسؤول للوزير أن ذلك البرنامج يعرض لأول مرة بهذه الإمكانات العالية.

وفي جناح سلطنة عمان كان الاحتفاء بالوزير بالغا، باعتباره على قمة هرم منبر الثقافة في بلد العراقة والأصالة. وعرض مسؤولو الجناح التونسي مجموعة من الكتب القيمة، ودار حوار بين الوزير والمسؤولين عن الجناح العماني، حول شعب سلطنة عمان، وما يتميز به من حسن خلق، لمسه وزير الثقافة المصري خلال إقامته لسنوات في سلطنة عمان.

كما استقبل جناح الشارقة وزيري الثقافة المصري والتونسي ببالغ الحفاوة، وبدأ المسؤول بطلب من الدكتور شاكر عبد الحميد بأن تكون مصر هي ضيف الشرف في معرض الكتاب القادم في الشارقة، وقوبل من الوزير بالترحاب والثناء على دولة الإمارات، وقال إن ذلك الترشيح مصدر للفخر والتكريم، وأشاد بالعلاقة القوية بين شعبي الإمارات ومصر.

وفي جناح وزارة الداخلية قام اللواء عماد حسين عبد الله، مساعد أول وزير الداخلية ورئيس أكاديمية الشرطة، بشرح أقسام الجناح، التي اشتملت على مؤتمرات، وندوات علمية، وبحوث ودراسات، بالإضافة إلى إصدارات مركز بحوث الشرطة، وإصدارات كلية الشرطة، ودور وزارة الداخلية في مجال حقوق الإنسان.

وفي جناح وزارة الدفاع، كان هناك عرض لإصدارات الوزارة من جرائد ومجلات سنوية، تلا ذلك عرض توثيقي لمصر في كل العصور، كما أن أقسام مثل التاريخ العسكري، التوثيق التاريخي، الدراسات الإستراتيجية والعسكرية والاجتماعية، تعليم اللغات، نظم المعلومات، كان لها نصيب من الشرح والإيضاح.

شملت الجولة أيض زيارة كثير من الأجنحة منها جناح اليمن، وكان الاحتفاء بالوفد الوزاري فيه كبير، كذلك كان في ليبيا الحرة والجزائر وفلسطين وقطر والبحرين.

وعقب الجولة استمع الوزيران المصري والتونسي لساعة من الشعر والغناء أطربت الحضور.

هتافات وتصفيق الحاضرين الذي نالته الفرقة الموسيقية والشعراء المشاركون كان أكبر دليل على إعجاب الجمهور.

بدأ الاحتفال بتقديم وترحيب تلاه الشاعر التونسي آدم فتحي بتقديمه قصيدة «القراصنة»، التي نالت التقدير من الحضور.

وعقب جولة الافتتاح التي استغرقت أكثر من ساعتين، حضر وزير الثقافة ونظيره التونسي والحضور حفلا غنائيا أحيته الفنانة التونسية آمال الحمروني، بمصاحبة فرقة عيون الكلام من تونس، حيث استهلت حفلها الغنائي بأغنيتين مصريتين للثنائي الشهير الشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم، ووجهت التحية لمصر، وقالت إن نجم والشيخ إمام قد يكونان معروفين في تونس أكثر من مصر، وإننا في تونس نعتبرهما «توانسة».

في الوقت نفسه تشارك رابطة فناني الثورة بمعرض القاهرة الدولي للكتاب 43 .وقال محمود السطوحي مسؤول لجنة الفن التشكيلي بالرابطة انه جاء من كفر الدوار الى القاهرة في 25 يناير 2011 للمشاركة في الثورة، اما فكرة الرابطة فجاءت بعد موقعة الجمل. تضم الرابطة مجموعة من الفنانين التشكيليين قاموا برسم حوالى 1200 لوحة 80 % منها تم رسمها داخل الميدان اثناء الثورة.

واشار السطوحي الى ان د. احمد مجاهد رئيس هيئة الكتاب اتصل برئيس الرابطة ودعاه للمشاركة بمعرض القاهرة الدولي للكتاب واقامة معرض للوحات فناني الرابطة وقد وفر د.مجاهد كافة الامكانيات لعرض اللوحات بشكل جيد.

يضم المعرض لوحات زيتية ولوحات بالفحم والرصاص تجسد مشاهد من قلب ميدان التحرير، ويضم أيضا مجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية،والمشغولات اليدوية.

كان اول تفعيل للوحات رابطة فناني الثورة داخل ميدان التحرير يوم 5 فبراير 2011 وشاركت في عدة معارض منها معرض باتيليه القاهرة،وقصر الامير طاز، وقصر محمد علي.

وعن ذكرى الثورة وتصوره ليوم 25 يناير 2012 قال السطوحي انه توثيق للثورة وتأكيد على المطالب، مشيرا الى ان الثورة مستمرة سلمية وان من يريد التعبير عن رأيه يعبر عنه بشكل سلمي وبالورقة والقلم والريشة.

في الوقت نفسه أصدرت حركة الدستور الثقافي بيانا تحت عنوان : لابد من استكمال الثورة جاء فيه أنه مع مرور عام على بداية ثورة 25 يناير المجيدة، تعلن حركة «الدستور الثقافي» تمسكها بتحقيق كل أهداف الثورة المصرية: الحرية، العدالة الاجتماعية، والكرامة؛ وترى أنه لم يتحقق منها الكثير حتى اللحظة الراهنة. وليست الانتخابات البرلمانية سوى جزء ضئيل من استحقاقات الثورة. وترى أن العام قد شهد الكثير من سفك دماء طليعة الثورة المصرية الباسلة، وتقديم الآلاف منهم لمحاكمات عسكرية بدعاوى واهية؛ كما شهد اعتداءات غير مسبوقة على ناشطات الثورة، فيما أفلت القتلة والمعتدون– في كل مرة– من العقاب، في ظل محاكمات بطيئة غير ناجزة، وحملات إعلامية محمومة لتشوية الثورة والثوار، والوقيعة بينهم وبين بقية الشعب.

ودعا البيان جميع الفصائل الثورية والمثقفين إلى التكاتف والاتحاد، ومواصلة النضال من أجل تحقيق كل أهداف الثورة كاملة غير منقوصة؛ كما نعلن أن الثورة لن تستكمل مشروعها– على مختلف الأصعدة– بدون تحقيق ثورة ثقافية، تؤكد على حريات الاعتقاد والإبداع والنشر، في كل المجالات. وطالب بأن يتضمن الدستور القادم للبلاد المواد التالية، المستمدة من وثيقة «الدستور الثقافي»:

–1الهوية المصرية مركبة، وتتضمن الحضارات المصرية القديمة، والقبطية، والعربية الإسلامية، والثقافات الفرعية، والثقافة الشعبية، ومكتسبات الثقافة العالمية، فيما تمتلك «العربية الاسلامية» مكانة خاصة في قلب الهوية المصرية.

–2الحرية هي الأصل؛ ولابد من ضمان الحرية الكاملة للفكر والاعتقاد، وحرية ممارستها بكافة الأشكال.

–3الثقافة– إبداع وتلقيّ– حق أصيل لكل المواطنين.

واختتم البيان بالقول إن واجب المثقفين اليوم أن يقفوا في الميدان جنب إلى جنب الثوار، إلى أن يتم تحقيق مطالب الثورة كاملة، وإنجاز الثورة الثقافية المنشودة.

تداعيات

أقل من ثورة.. أكبر من انتفاضة..

د. خالد سليكي

■ ينطبق على المجتمعات العربية القول بأنها مجتمعات «غير منتهية»، أي أنها ما تزال تعيش تحولات اجتماعية وثقافية مصيرية لم تستقر بعد. ابتدأت مع ما عرف بحركة النهضة، ثم الاستعمار وحركات التحرر الوطنية، لتزداد اضطرابا مع ما عرف بالدولة الوطنية التي عمقت المخاض الذي ما زالت هذه المجتمعات تعيشه. وهو مخاض طال ومرشح للاستمرار، خصوصا أن هناك متغيرات عالمية صارت تلعب دورا هاما في صناعة تاريخ وحركات الشعوب.

فخلال المسار التاريخي الحديث، الذي نؤرخ له ببدايات حركة النهضة التي لم تتحقق واتسمت بالعطب والنقصان، كان سؤال الهوية وعلاقة العربي بالآخر وبماضيه هي الأسئلة المحورية التي ظلت تتحكم في «المشاريع» المجتمعية، وهو ما انعكس على المشهد الثقافي والسياسي وحتى الديني/العقدي. فكان الجواب على هذه الأسئلة، إن بصورة مباشرة أو غير مباشرة، هو المحدد لأي مشروع يتوق إلى المساهمة في إخراج البلاد من المآزق التي تعاني منها.

وبما أن الدولة الوطنية، في مجموع البلاد العربية، قد جربت النماذج الجاهزة، رأسمالية/ليبرالية واشتراكية وقومية، فإن مجموع هذه التجارب لم تتوفق في أي شيء. وإذا كانت قد نجحت في بناء دولة فإنها فشلت في بناء «أمة» ووطن له هوية واضحة تنصهر فيه كل المكونات الاجتماعية والطبقية، بل إنها عمقت الفوارق الاجتماعية وأذكت النزعات العرقية والإثنية والدينية وجعلت من التنوع، داخل البلد الواحد، مصدر قلق دائم وظفته من أجل تعميق الهوة بين المكونات الاجتماعية.

فعوض أن تتأسس الدولة الوطنية التي كانت تحلم بها المجتمعات التي ناضلت من أجل الوحدة والاستقلال وسيادة القانون والمساواة، تشكلت طبقة إقطاعية/ريعية راكمت ثروات خيالية عبر إبرام صفقات مشبوهة وتاجرت بالطبقات المحرومة. وهكذا اغتنت في مدة قياسية وصارت تتحكم في كل موارد الدولة وأجهزتها، وأصبحت تتعامل بمنطق القبيلة والعصبية وغيَّبت المهنية والكفاءة وجعلت من «الاستزلام» و «الولاء» معيارا وحيدا لإدارة قطاع ما.

من هنا صار المشهد يشي بصور غريبة، إذ صار العديد من القادة والزعماء الذين اعتبروا وطنيين، في مرحلة ما، مجرد آلة للبطش والقمع ومصادرة الحريات، وتم التخلي عن أي «مشروع وطني» يمس الفرد والجماعة، واهتمت «الطغمة الحاكمة» بـ«السلطة» حماية للمصلحة الخاصة والاستمرار في الحكم بأي ثمن. فكان أن تحولت البلدان العربية إلى سجون تصادر فيها كل أنواع الحرية التي انتهت إلى الحط من كرامة الأفراد بعد أن ذاقت شريحة واسعة كل أنواع العذاب في السجون والمحاكمات الوهمية/الصورية.

ففي الوقت الذي كانت هذه الفئة/السلطة –التي تحولت إلى عصابة/وعصبية –بالمفهوم الخلدوني– وبعد أن توهمت بأنها نجحت في استمالة معارضي أمس، وذلك بأن منحتهم مناصب وأغدقت عليهم بالامتيازات، كان هناك جيل يكبر ويتغذى من مشارب أخرى بفضل تقنيات التواصل وما توفره من تدفق هائل للمعلومات العابرة للمجتمعات والثقافات والقارات، وهو جيل ظل مهمشا، محطما، محبطا، فاقدا للأمل. وهو في المقابل متعلم وخريج جامعات ومعاهد (وقد تلقى تعليما تدجينيا لاعقلانيا).

فهذا الجيل الذي خبر الانهيارات والإحباط وفشل كل التجارب التي اتسمت بـ«العلمانية»، وفي ظلّ الانهيار الحضاري العربي، كان من اللازم أن يبحث عن وجود له وعن هوية يحتمي بها وفيها. فاعتقد أن المشروع الذي لم يجرب بعد، هو الإسلام الذي كان من وراء ثورة حضارية عظمى غيرت تاريخ البشرية.

انطلاقا من هذه الخلفية التاريخية والثقافية كان البديل هو العودة إلى الذات، فتطورت الحركات ذات المرجعية الدينية إلى أحزاب اختارت– تكتيكيا– دخول العمل السياسي من بابه القانوني – درءا للاضطهاد والعنف الذي كان ممارسا من قبل الدولة– الأمر الذي أسهم في انتشار هذه المشاريع، رغم طابعها الوهمي الميثي والمتعالي عن الواقع، بل ولقيت دعما وسندا من قبل العامة. ذلك أن الدين وما يحمله من موروث «شعبوي» وسرديات غيبية، يجد لدى الجماهير الواسعة استعدادا لتقبله على عواهنه، خصوصا أنه مشروع له صلة بعوالم الغيب، ومن ثم فإن مفهوم الفشل أو النجاح لن تمسه هو «كحقيقة» مطلقة. وإن فشل أي مشروع يستند إلى خلفية إسلامية تراثية (ماضوية) فإن الأمر سيعلق على أعناق الأفراد ومن ثم فإن هناك تعاليا وفرقا بين «القادة» المروجين له وبين المشروع الحضاري الذي لا يقبل الخطأ...لأن مصدره إلهي سماوي.

وعليه، فهل يمكن اعتبار ما يحدث في البلاد العربية ثورة أم مجرد انتفاضة؟

أعتقد أنها ليست انتفاضة ولا ثورة في آن؛ إنها حركة أكبر من مجرد انتفاضة لكنها أقل بكثير من أن تكون ثورة. إنها تقع في المسافة الفاصلة بينهما.

إن الثورة لكي تتحقق ينبغي أن يكون من ورائها فكر يقطع مع المراحل التي سبقته، وهو فكر ينبغي أن يتأسس على مقومات مستحدثة بأفكار وتصور ومشاريع مجتمعية وثقافية تمس كل جوانب الجماعة والفرد. فالثورة يلزمها إطار فلسفي متكامل ناضج وواضح المعالم لكي تتحقق القطيعة. فهل يمكننا الحديث عن قطيعة مع الماضي؟

الظاهر أن المجتمعات العربية لم تستطع بعد التخلص من «الوهم التاريخي» وبحلم «العودة» الدائم إلى هذا الماضي الذي لا يزال يمثل مصدر قوتها الوحيدة، كما ترى فيه هويتها وزمن أمجادها، وما عليها إلا أن تستعيده مرة أخرى لكي تتخلص من هذا الواقع المأساوي. والحال أن هذا الارتباط «المَرَضي» بالماضي يشكل عائقا أمام قيام أي ثورة حقيقية وفعالة تؤسس لقطيعة مع مجموع ممارسات وأنماط من الوعي المتداول بين الأفراد داخل المجتمع.

فهل يعني هذا أن المثقف التنويري والعقلاني لم يقم بدوره كما كان ينبغي له أن يفعل؟

هذا يطرح علينا إشكالا من نوع آخر، وهو حول هوية المثقف العربي، الذي لم يخرج عن الثالوث الذي طرحناه أعلاه، فهو إما اختار التغريب، وإما اختار الارتماء في أحضان الماضي، وإما أنه حاول التوفيق بينهما بصورة هجينة فجة ذات خلفية إيديولوجية خدمت السلطة «اللقيطة» أكثر من تقديمه لطروحات فاعلة تساهم في بلورة الوعي المجتمعي.

وعموما فالمثقف التنويري ظل بعيدا عن المجتمع، إما خادما للسلطة وإما معارضا بعيدا عن المجتمع، يدرس ويبحث ويستنتج، من غير أن يكون مؤثرا فيه، وهو أمر يعود إلى طبيعة الآليات والتقنيات والمفاهيم التي وظفت، من غير أن تجد سبلا لكي تصل إلى المجتمع. بل إنه بعمله هذا ازداد اغترابا عن المجتمع، وفي أحسن الأحوال، تحول هذا المجتمع، إلى موضوع للدراسة والتحليل، من غير أن تؤثر فيه وفي مستقبله. هذا إذا أضفنا أن الدولة صارت تتحكم في صناعة نمط من الوعي، الذي يضمن لها تدجين المجتمع، وذلك من خلال البرامج التعليمية والمؤسسات المهتمة بالشباب وبنوعية النظام التربوي، إضافة إلى تقنيات «التوهيم» وأدوات التربية داخل النسيج المجتمعي التي تساهم في خلق فرد "شائه" خنوع وخاضع.

إذا كان السياق العام للوطن العربي يظل محكوما بهذه الخلفية التي أشرنا إلى بعض ملامحها، فإن هذا يجلي لنا بوضوح مدى القصور الذي تعاني منه كل الحركات السياسية في البلاد العربية. أما حين يتعلق الأمر بالمغرب، فإنه كما لايخفى على أحد، أن المؤسسة الوحيدة التي يمكن التحدث عنها، والمتحكمة في كل دواليب صنع القرار هي «المخزن»، وهي مؤسسة لم تتوقف عن ابتكار تقنيات الإخضاع والتدجين والاحتواء والاستمالة، ولها قدرة خطيرة على التحول والاستجابة لمتغيرات الواقع بشكل يضمن استمراريتها، من دون أن تقدم أي مشروع تنموي أو حداثي حقيقي. فلا يمكننا أن نتحدث عن مشروع مجتمعي أو وطني فاعل، ولا عن إرادة لصناعة واقع يؤسس لقطيعة مع الماضي. ومن ثم فقد نجحت، دائما، في التغلب على الصعوبات التي تعترضها من خلال «استعمال» ذكي لمتغيرات الواقع، وبتوظيف أذكى لكل «الإمكانات» التي يتيحها لها الواقع التاريخي المتحول. وكانت النتيجة أن البنى القديمة ما تزال مستمرة، وليس هناك أي أفق لتغييرها.

وبالمحصلة، فإن صعود حزب ذي خلفية إسلامية لن يحدث أي تغيير، وإنما هو أداة جديدة، في يد هذه المؤسسة، لتستعملها من أجل المحافظة على نفس البنية القديمة الضامنة لمصالح معينة. وهذا ما يزيد تعميق الإشكالية.. فلا تجديد ولا حداثة ستتحقق، إنما هي مجرد مهدئات لمرض عضال يستوجب جرأة عقلانية في مقاربة القضايا التي يحاولون إيهامنا بأنها قضايا اقتصادية وتنموية وديمقراطية. والحال أن مشكلتنا تكمن في غياب مشروع مجتمعي ومستقبلي، كما أنها مشكلة إهدار الطاقات (أقصد المرأة والشباب) والوقت بصورة مجانية.

إنها أزمة حقيقية لن تعالج بهذا النمط من التفكير الذي يسود المشهد السياسي المغربي، ولا العربي، الذي لا يتمتع بالحد الأدنى من المنطق. هكذا نجد حزبا إسلاميا يتحالف مع حزب «شيوعي»، وحزبا اشتراكيا – كما حدث في عهد حكومة التناوب– يمرر أكبر صفقات الخصخصة في تاريخ البلد من توقيع وزير مالية اشتراكي!!

إننا في حاجة إلى المثقف التنويري، الآن وهنا، لكي يقوم بدوره الحضاري. لأن المدخل الحقيقي هو العقل النقدي...

فمتى سنقتنع بأن الثورة لا تصنعها الحناجر، فقط، ولا الخروج الشعبي إلى الشوارع، ولا صناديق الانتخابات، ولا السلاح –وكلها تجارب عاشها الوطن العربي هذه السنة وبوادر الفشل واضحة– وإنما الأفكار الكبرى ذات الخلفية الفلسفية الصلبة التي تختزلها قيم ومبادئ وبدائل يتم تمريرها من خلال سلوكات وممارسات ونمط من الوعي...أما أرقام الصناديق وموازنات الميزانيات والحقائب الوزارية فهذه كلها شكليات لا قيمة لها في واقعنا العربي.

كنّا نشاهدهم مندفعين في اتّجاه المستقبل

محمد علي اليوسفي *

كنّا نشاهدُهمْ مندفعينَ في اتّجاهِ المستقبل؛
نرى القتيلَ يسقُط، فلا نقول:
ها أنتذا تذهبُ بدَمِكَ كما فعلَ الأوَّلون،
ولا نقول:
إنْ تَمُتْ منْ أجل الوطن، ترفعْ غيرَكَ درَجَة.
*
ولأنَّ كلَّ شيء صار مباشرًا؛
صرنا نرى الشَّهيدَ قبل أن يسقط،
والثائرَ الذي سوف يلاحق الحكومةَ الجديدة
من أجل تركيب ساقٍ اصطناعيّة،
والأمَّ التي ستبكي ابنَها بقيّةَ العُمْر
وعيناها جمرتان على شاشةِ المُنْتَصِر.
*
اندفع الشاعرُ كعادته محتفيًا بالنَّرجسِ
الطافي فوق ماءٍ عميق،
وعدّلَ المغنّي في النوتة إكرامًا للمجلس،
وأخضَعَ المفكّرُ واقعَهُ للفكرة.
*
أما الوطنُ فمازال مفتاحًا في جيب الآخرين...

* شاعر وكاتب من تونس

مشهد من المسرحية

«روميو وجوليت» هدية شكسبير

الى العالم على مسرح الجاهلي

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

تشهد أبوظبي خلال الفترة من 26 فبراير الى 2 مارس إقامة العرض العالمى البريطانى الشهير «روميو وجوليت « على مسرح الجاهلى ، ويأتي العرض بدعم وتعاون فندق ونادى ضباط القوات المسلحة.

وصرح محمد سعيد المزروعى، رئيس مجلس إدارة سكاى لتنظيم الفعاليات، أن هذا العرض يعد الأول من نوعه في الإمارات ويتجاوز عدد الفنانين المشاركين به 26 ممثلاً بريطانياً إضافة إلى طاقم الفنيين والإداريين كما يتم شحن الديكورات من لندن، وتقرر إقامة العرض لمدة أسبوع وذلك حتى يستمتع أكبر قدر ممكن من طلاب المدارس بأبوظبى فى الفترة الصباحية... إضافة إلى وجود سعر خاص للجمهور والعائلات فى العرض المسائى وحسب الحجوزات المسبقة والأولوية، مشيراً إلى أن تكلفة العروض تجاوزت المليون والنصف درهما.

وأضاف «المزروعي»، أن هذا العمل من أهم العروض الفنية العالمية ويكفي انه من كتابة الرائع والمبدع العالمى شكسبير والتى حصدت جوائز لاحصر لها عالمياً يأمل أن يشاهدة الجمهور منذ زمن كبير مشيراً إلى قيام الجهات المختصة بتوفير مايلزم لأبطال العرض .

وأضاف أكرم صبري، المدير الفني للشركة المنظمة للحدث، أن قصة روميو وجوليت» تدور حول صراع بين عائلتين من أرقى عائلات أشهر مدن إيطاليا «فيرونا» وهما عائلة «منتيغيو» و عائلة «كابوليت» ولا نعلم سبب هذا الصراع والذي كان سبباً في العديد من حالات الجدل حول قصة الارتباط بين العاشقين ومنعهما من الزواج.. وتستمر الأحداث حتى ينتهي الأمر بانتحار روميو بالسم وأعقبها مباشرة انتحار جولييت حزناً على فراق عشيقها.

هيفاء وهبي في لقاء على «مشاهير» على قناة دبي

ديالا وهيفاء وهبي (القدس العربي)

دبي ـ «القدس العربي»:

حلقة جديدة من برنامج (مشاهير) على تلفزيون دبي ستبث مساء اليوم الثلاثاء (31 يناير)، وتتضمن العديد من المواضيع والحوارات الخاصة، إلى جانب آخر أخبار مشاهير الموضة والفن وجديدهم في عالم الأزياء والتجميل والتمثيل والغناء.

حيث قامت ديالا بإجراء لقاء حصري مع النجمة اللبنانية هيفاء وهبي التي تواجدت في دبي قبل أيام، كشفت فيه عن آخر وأهم أخبارها، إلى جانب مجموعة من التقارير التي تبدأ من (ليالي دبي) في أسبوعها الثاني مع أربعة نجوم الفن العربي، وهم: وائل كفوري ونوال الزغبي، وخالد عبد الرحمن وعبد الله بالخير، إلى جانب تقرير خاص عن الحفل الذي أقام مجلس سيدات أعمال الإمارات بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيسه وإطلاق مجلة سيدات الأعمال بحلتها الجديدة.

كما سيتابع الجمهور لقطات جديدة ومقابلات مع نجوم المسلسل التركي (حريم السلطان) والذي تحول إلى ظاهرة شعبية مع عرضه على شاشة تلفزيون دبي، وتقرير آخر حول جائزة (الميوزيك أوورد) العالمية والتي نالتها هذا العام الفنانة نانسي عجرم، وأخيرا تقرير حول (مزاد النجوم) الذي أقامه مركز راشد لرعاية الطفولة بدبي، بحضور نخبة من النجوم قدموا مقتنياتهم الخاصة لدعم الأطفال المعوقين، تتضمن الحلقة الجديدة تقريراً حول حملة (Together For Natural Beauty) معاً لجمال طبيعي والتي يقودها ثلاثة من خبراء التجميل وهم: هلا عجم وبسام فتوح وفادي قطايا.

أما الفقرة الأسبوعية مع داليا دغمش لتقديم طبق مميز سريع التحضير وصحي، بالإضافة إلى التذكير بعنوان صفحة البرنامج على (الفيس بوك) ومواقع التواصل الإجتماعي.

تبث هذه الحلقة على قناة دبي، (غداً) الثلاثاء (31 يناير) الساعة: 19:30 بتوقيت الإمارات، الساعة: 15:30 بتوقيت غرينتش، والإعادة الاربعاء (1 فبراير) الساعة: 12:00، والأحد (5 فبراير) الساعة: 05:00 بتوقيت الإمارات، كما يمكن للمشاهدين التواصل والنقاش مع البرنامج عبر البريد الإلكتروني: (mashaheer@dmi.ae) وعبر موقع التواصل الإجتماعي عبر الرابط: (www.facebook.com/mashaheer.dubaitv)، وتويتر (@dialamakki)، أو متابعة هذه الحلقة في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الالكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام: (www.vod.dmi.ae).

لماذا اهتم الاعلام بالفتاة المصرية العارية ولم يهتمّ بجريمة «كشف العذرية» للمتظاهرات؟:

قراءة في الإعلام: صناعة الخبر

د. عبد الله البياري *

«أن تعرف أكثر» ... «الرأي و الرأي الآخر».

فضاءاتنا الإعلامية الإخبارية مليئة بادعاءات عن ألقها الحداثي في عصر الصورة والمسرحة و العالم القرية، وجاذبيتها البنيوية تكنولوجياً، إلا أنها – وإن لم تتعمد – تقدم سيرورة صادقة للإعلام باعتباره يقدم «المعرفة» المراد تقديمها عبر «معرفة» الحكاية، وليس الحقيقة، قابلا بوجود «رأي» و»رأي آخر» ضمن فضاء نفس «الحكاية»، على حساب موضوعية الحقيقة.

إن تلك الادعاءات تستمد وجودها من القول بأن «الإعلام هو مرآة الواقع»، بينما مايقدمه المتن أدناه، يؤسس للإعلام باعتباره «نظام ترميز معرفي يعمل على معالجة الواقع»، و إعادة تقديمه، واختزال المسافة بين «الحكاية» و «الحقيقة»، عبر محاكاة/خلق واقع افتراضي وظيفته خلق فضاء مصادقة على المسرود، وليس فضاءا نقديا مشتركا، عن طريق خلق قيمة مرجعية أو معيارية، تستمد روحها من فكرة «الإطار»، وهي فكرة سلطوية في أصلها، تقوم على افتراض بنية ثابتة نت استحواذ القيمة والمعرفة، حيث تجعل من صناعة الخبر صناعة قائمة على اختيار جوانب معينة من واقع مدرك، وجعلها الأكثر بروزا في النص الخبري المسرود، ضمن ذلك «الإطار» المحدد سلفا، وبالتالي وضع حدود معينة تتحكم في تعريف المشكلة وتفسيرها سببياً، بل و أيضا تصور سبل حلها، فما يهم في صناعة الخبر هاهنا ليس الخبر كواقع مدرك في ذاته، إنما «الإطار»/ المرجعية / المعيار، فما يقع خارج «الإطار» لا يستحق «الإخبار».

إن النظرية الديموقراطية تفترض، وتدعي فيما يتعلق بالاعلام ادعائين:

1. تقديم المعلومة الصحيحة الكاملة النقية، والمحايدة (غير المتأثرة بالانحيازات السياسية و الثقافية والاجتماعية والدينية، وذلك لتربية الروح النقدية والمساءلة في عقل المتلقي، وبالتالي خلق وعي جمعي أقرب ما يمكن للواقع المدرك موضوعياً.

2. خلق حيز حواري عام، وفق تعبير يورغن هابرماس، وظيفته استيعاب مختلف الرؤى والتصورات، ومقابلتها وتطويرها وتفعيلها، دفعاً للمشترك العام لاتخاذ مواقف جامعة ومنتجة و ليست نابذة /إقصائية ومشتتة.

ولكن هذا المفهوم الديموقراطي (القائم على الخلط بين الديموقراطية كإجراء و الديموقراطية كغاية)، ينبني في أساسه على الاعتقاد بأن الخطاب الاعلامي يمكن أن يكون متحررا من القيمة المعيارية، متجاهلاً الربط العضوية بين الخبر والسياق الاجتماعي و الثقافي و الأهم السياسي «المنتج له»، وهو الربط الذي يؤسس لفضاء تلقي الخبر، إذ أن هنالك نسقا من العلاقات والبنى السلطوية ومؤسساتها، تعمل على الدوام على انتاج وإعادة انتاج «أطر المعنى»، فالأحداث الإخبارية تكتسب معناها بالطريقة التي نعتمدها في «عملية الوصف» أو مايطلق عليه «الإخبار»، في الخطاب.

(مثال ذلك: مراقبة الخطاب الإعلامي و السياسي الخاص ببعض فرقاء الساحة السياسية المصرية قبل الثورة – التي أسقطت طاغية وبقي الطغيان – وبعدها، فالتيار السلفي المدعوم من البترودولار الخليجي، و الذي ظل لعقود رافضاً العملية الديموقراطية باعتبارها «كفرا بواحا»، بل وحرم الخروج على الحاكم حتى و إن ظلم وتجبر، قد تغير خطابه بأن إعتبر بعض رموزه المرشحة لكرسي الرئاسة، مقابلة «كفار» الولايات المتحدة لرموز حركة الإخوان المسلمين في مقرهم بشائر نصر، وهو الذي ظل يحاضر لسنين عن تأملاته في دلالة كلمة «بيبسي» باعتبارها رمزا إمبرياليا مساندا للكيان الصهيوني، وضمن نفس الفريق، يخرج علينا بعضهم، بالقول أن إسرائيل التي لطالما هددوها، بخيبر وجيش محمد، أصبحت الآن دولة صديقة، لاتستوجب عداء ومراجعة لإتفاقيات سياسية، بل ويمكن التحدث العلني مع إعلامها، و الفخر بذلك، وبالبحث له عن ضوابط شرعية).

ما سبق يقودنا إلى ما يسمى «الواقع المعالج إعلامياً»، حيث يتم التركيز على «التشكيل» الاجتماعي للمعنى، وذلك «التشكيل» الذي تعمد إليه وسائل الاعلام لنقل موضوعات معينة، بعد إعادة ترتيب تفاصيلها، إلى الخارطة الإدراكية و الذهنية الجمعية للمتلقين للخبر، بما يحقق المصلحة للبنية السلطوية وعلاقاتها المركبة والديناميكية وبالتالي: «ما دام لكل نص معنى، فإن بنية هذا النص تقصي المعاني الأخرى بصورة آلية».

وأيا كانت دلائل التحليل الخطابي للنص الإخباري، فيمكننا القول بالتفسير الماركسي لوسائل الاعلام في صورته الغرامشية، المعنية باعادة هندسة الوعي الجمعي للمتلقي من ناحية، ومن أخرى النظر لوسائل الاعلام باعتبارها أداة هيمنة ادراكية للطبقة البرجوازية، مما يصب في ضمان ديمومة السيطرة الجمعية.

فالخطاب في وسائل الاعلام لطالما كان الهدف منه شرعنة السلطة و الحفاظ على الأمر الواقع، بل وتطويع تفاصيل مدركات الواقع للسلطة، و الاستتباع للنخبة الحاكمة. وحتى في عصر الفضاء الاعلامي المفتوح لم تنفصل مصلحة السلطة عن مصلحة رأس المال كثيرا .

(مثال من الساحة المصرية ايضا: كان لتصريح أحد رموز تيار الاخوان المسلمين في مصر في الأحداث الأخيرة، من اعتداءات للجيش على المتظاهرين والمتظاهرات وتعريتهم وسحلهم وغيره من مشاهد عنيفة وغير أخلاقية، بأنها رد فعل طبيعي لمحاولات بعض التيارات اليسارية لتحويل الحراك الثوري المصري إلى «ثورة جياع» – نصاً –، في نوع من التماهي الخطابي لتفاصيل خطاب السلطة السياسية و التنفيذية الحاكمة، فيما يتعلق بوصف المتظاهرين و المعتصمين بـ»البلطجية»، وهي توصيفات طبقية، تصب في استثارة نفس الصور النمطية لدى المتلقين، وهو الخطاب السياسي لفرقاء الإسلام السياسي على الساحة المصرية، والذي اتضح كثيرا بعد فوز ذلك الفريق في الانتخابات البرلمانية الأخيرة و التي لا تزال مستمرة، و الذي لايصدر عن اختلاف في الوسيلة لغاية متفق عليها – كما يُدعى – في الحراك الثوري، بقدر ما هو تماه مصلحي مع «السلطة» القائمة عن طريق التوازي الخطابي في قنوات الإعلام «الخاصة»).

إن التفاصيل البنيوية (تركيبا) للخطاب الاعلامي، وتلك التنظيمية (سلطويا) تتواطآن لإنتاج ما يسمى بـ»الاتجاه السائد»، و الذي يقوم على مزاوجة عدمية غير منتجة على الأرض بين الأجندة الإعلامية والأجندة السياسية، لينتج ما يتعارف عليه بعض الباحثين بـ»مجال الخلاف المشروع»، وهو خلاف يتخذ شرعيته من كونه لا يسائل ولا يبحث في ثوابت بعينها، أو سرديات سياسية بذاتها أو حتى شخوص مسؤولة ما.

(مثالان من الساحة المصرية: حيث يسعى «مجال الخلاف المشروع» إلى توجيه الخلاف باعتباره ظاهرة طبيعية – وهو كذلك – إلى الحل و/أو الحلول التي تقترحها السلطة، وليس توجيه الخلاف في كونه مساءلة لشرعية تلك السلطة في حد ذاتها.

كما يمكننا أن نستشف ذلك ايضا من مجموعة من التفاصيل و الأحداث المترابطة، فالضحية الوحيدة لما سمي بـ»كشف العذرية» على المتظاهرات: سميرة إبراهيم، والذي يعد اعتداء وجريمة في حد ذاته، لم تلقَ تركيزا إعلاميا، مثلما لاقته تفاصيل نشر خبر وصورة فتاة مصرية قررت تصوير نفسها عارية، ونشر صورتها، وهو الحدث الذي يكشف في توقيته وكيفية تناوله شبهة اساءة للدم الشبابي النابض في الحراك الثوري، وهو ما ينطبق أيضا على الصور الشهيرة لـ»خير أجناد الأرض» (؟!!) وهم يعتدون على متظاهرات أحداث القصر العيني منذ أيام، ويعرونهم ويسحلونهم، تلك الصور التي لولا خروجها عن معية الرصاصة، لم يكن هناك إعتذار من المؤسسة العسكرية، لسيدات مصر الحرائر).

لعل أكثر مايفسر دور الإعلام و الصناعة الخبرية، في وقتنا الحاضر، هو فضاء النظرية الليبرالية التقليدية، و الذي يعتقد أن الملكية الخاصة لوسائل الاعلام هي حفاظ للإستقلالية الاعلامية من السيطرة الحكومية، بما يؤسس له ذلك من دور راقبي فاعل (!!!). وذلك بما تفتحه تلك النظرية أمام الخطاب الاعلامي من مجال للمقاربات المختلفة، وهي مقاربات في طبيعتها تنافسية، من الطبيعة التنافسية للنظرية الليبرالية، حيث تمنح المتلق عديد الخيارات المتقارعة – هكذا يفترض أن تكون – .إلا أن تلك النظرة الطوباوية تقع ضحية جشع رأس المال وارتباطه بالمصالح السياسية، والاقتصادية وعلاقاتها المتشعبة و المركبة و الناعمة.

(مثال: توتر العلاقة بين السعودية و قطر على خلفية بعض الرسائل الإعلامية على قناة «الجزيرة» الممولة قطرياً، والذي دفع بعض الأمراء السعوديين لتبني مشروع خطابي إعلامي مقابل، تجسد في قناة «العربية»، حيث تشير النيويورك تايمز أن زيارة للأمير القطري للسعودية في عام 2008، قد استوجبت، مرافقة مدير قناة الجزيرة معه).

وهو مايفسر ضرورة قراءة الاعلام وصناعته عبر نموذج الاقتصاد السياسي، وهو النموذج المفسر لسيرورة تراكم السيطرة الاعلامية في أيدي فئة قليلة، تحددها هرمية العلاقة بين الاعلام و المال و السلطة، وبالتالي فإن أي «فضاء حواري» لايتحدد بالمدى الموضوعي للمعلومة و الخبر، بقدر ما تحددها المصلحة الإعلامية و الاقتصادية و السياسية (السلطوية)، أي أن «الفضاء الحواري» لا يتطرق إلى «تدوال السلطة»، أو «العدالة الاجتماعية»، أو «حرية التعبير عن الرأي»، وهي أحد صور الرقابة.

(مثال: روبرت مردوك، وسيطرته على طيف إعلامي واسع، مما اضطر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير للاجتماع به لكسب وده، إبان سيطرته على صحيفة الصن، كما يمثل –أيضاً– بريلسكوني تدليلا آخر).

وهنا يمكننا الاشارة لنموذج إعلامي، يتسحق التوقف أمامه، وهو هيئة الإذاعة البريطانية البي بي سي، و التي تعد نموذجا استثنائيا لفرادته البنيوية و ليس لأفضليته التي لا يتسع لها المتن هاهنا، فهي مؤسسة اعلامية ممولة من المال العام، ولكنها غير خاضعة للسيطرة الحكومية، مما يعطيها رصانة ووجاهة فيما يتعلق بالخطاب الإعلامي ضمن فضاء «الممكن».

إن كان وقوع العقلية العربية لعقود، تحت سطوة أبوية عسكرية –في الحيز السياسي و الديني و المجتمعي و الثقافي–، فهي تجعل من أي مدرك خطابي/ إعلامي مدركا ذاتيا في ذاته لايقبل المساءلة و التفحص و النقد، إلا أن الأهم من ذلك هو حالة الصلابة و الجمود فيما يتعلق بالخارطة الإدراكية و العقل النقدي، اللذان تصطدم بهما «الموضوعية» الخبرية في الخطاب الإعلامي، باعتبارها في حد ذاتها قيمة نسبية. وهنا لا يمكننا اغفال أهمية دور الاعلام وصناعة الخبر في التنشئة و التركيب المجتمعي و السياسي و الثقافي و المعرفي و الديني، إلا أن الإشارة لأهمية «الفضاء الحواري» للخبر و الإعلام لا باعتباره فضاءا اخباريا أو اعلاميا بقدر ماهو فضاء نقدي، فالموضوعية يجب أن يعززها العقل النقدي.

---

* كاتب وباحث سياسي وناقد ادبي

عليا المهدي وسميرة ابراهيم

معرض في الرباط يحتفي بفنان أمازيغي مخضرم

■ الرباط – رويترز: قضى الفنان المخضرم المحجوبي أحرضان معظم حياته في إحياء الثقافة الأمازيغية والحفاظ عليها في المغرب.

والآن يستضيف مسرح محمد الخامس بالعاصمة المغربية الرباط معرضا لبعض لوحات أحرضان التي رسمها خلال ما لا يقل عن 50 عاما من عمره الذي يقارب المئة عام.

ويرى الفنان أن الرسم نوع من أنواع التواصل مع الآخرين.

وقال أحرضان خلال الاحتفال بافتتاح المعرض «الرسم عندي هو غير الملموس.. الكلمات التي لا تقال. الرسم يتكلم بلغة غير مكتوبة ولا منطوقة. هكذا هو عندي. وإذا نجحت في امتلاك تلك اللغة الثالثة فذلك أمر رائع. عندما أرسم أنسى نفسي.. عندما أريد أن ارسم.. لأنني إذا لم تكن لدي الرغبة لا أرسم. سألني أحدهم يوما.. ماذا تفعل.. فقلت إني لست إسكافيا.. لا أستيقظ في الصباح وأقرر أن أرسم. أنا أرسم عندما أشعر برغبة في الرسم.»

يضم المعرض مجموعة من أعمال أحرضان الذي عرضت لوحاته في أنحاء العالم. ويظهر بوضوح في لوحات الفنان مدى ارتباطه بالثقافة الأمازيعية ومدينة ولماس المغربية التي ولد وما زال يعيش فيها إلى اليوم.

وذكرت سلوى جانا أمينة المعرض أن أسلوب أحرضان الفني فريد من نوعه.

وقالت «أحرضان فنان فريد من نوعه. لا يمكننا أن نصنفه في إطار أي مدرسة فنية. اليوم لنا في هذا المسرح تاريخ ونحن مسرورون بهذا المعرض لأنه يؤرخ لفترة من 1960.»

وأحرضان أيضا شاعر وأديب وناشط سياسي بدأ حياته في الجيش وحارب من أجل استقلال المغرب عن فرنسا ثم شارك في تأسيس حزب الحركة الشعبية وتقلد عددا من المناصب الوزارية.

وذكر عبد الحق المريني مؤرخ المملكة المغربية أن أحرضان قضى حياته في خدمة وطنه.

وقال «أحرضان فنان مبدع بالإضافة إلى كونه شاعر وكاتب. حقيقة هو رجل فريد من نوعه وبفضل الله ما زالت ذاكرته قوية.. ما زال يتذكر الأحداث. بالإضافة إلى هذا كله هو رجل قام في الميدان الوطني بأعمال جليلة تسجل في التاريخ.»

ويحرص عشاق الفن التشكيلي في المغرب على اقتناء أعمال أحرضان التي يكاد لا يخلو منها مقر مؤسسة أو هيئة رسمية في المملكة.

وقال الناقد الفني المغربي عبد الله الخضير الذي حضر حفل افتتاح المعرض «هو مسار معمق جدا لأنه يرسم بطريقة عميقة ويحاول قراءة اللوحة لنفسه ثم تمريرها إلى المتلقي. مع الأسف شخصية السياسي طغت على شخصية الإنسان والمسار السياسي طغى على مسار الفنان. فهناك آليات حقيقية في توظيف المفاهيم الحقيقية للذات البشرية وللروح والأحاسيس النابعة من أعماق الأطلس.»

وتشهد الثقافة الأمازيغية عملية إحياء في شمال أفريقيا في الوقت الحالي بعد سنوات طويلة من الإهمال والقمع خصوصا في ليبيا.

ويستمر معرض أعمال المحجوبي أحرضان بمسرح محمد الخامس في الرباط حتى الخامس من فبراير شباط.

المحجوبي أحرضان

سودوكو

			1			4	6	
			8				5	
			2	4	5	1	9	
							8	5
		6				2		
8	4							
	6	1	5	3	4			
	9				2			
	7	4			1			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	7	1	8	9	3	4	2	5
3	8	2	1	5	4	9	6	7
5	4	9	7	6	2	8	3	1
4	2	3	5	1	9	7	8	6
7	6	5	4	3	8	1	9	2
9	1	8	2	7	6	5	4	3
1	3	4	6	8	5	2	7	9
2	5	6	9	4	7	3	1	8
8	9	7	3	2	1	6	5	4

أبراج

الحمل:
عدو صريح خير من صديق مزيف، أيها الحمل لا تنخدع بالمظاهر وحاول أن تميز عدوك من صديقك، فليس كل من ادعى محبتك بصادق فكن حذرا أقصى الحذر.

الثور:
لا تكن متواضعاً أمام المتكبرين ولا متكبرا أمام المتواضعين، وأنت متكبر بطبيعتك، الأمر الذي يجلب لك الكثير من المتاعب فيسيء الناس الظن بك.

الجوزاء:
اليأس انتحار القلب، لا تدع أيها الجوزاء الكآبة تكبل أجنحتك وتشل أفكارك، اخرج من عزلتك ولا تتشاءم، فالحزن ينغص عليك العيش.

السرطان:
انسحاب جيد خير من اتفاق سيئ، أيها السرطان عنادك يقودك أحياناً إلى الهاوية وحين تسير مغمض العينين على طريق الضلال لا يحق لك أن تتذمر، فأنت مدرك تماما ماذا تفعل فلم لا تتوقف؟

الأسد:
المعرفة تاج مذهب على الرأس والغنى نير حول الرقبة لذلك لا تدع أموالك تبعدك عن العلم والثقافة، فالمعرفة عنوان التطور والتقدم.

العذراء:
السعادة الوحيدة تقوم على انتظار السعادة وأنت تكره الانتظار وتعيش في قلق دائم وتذمر من كل شيء، فكيف لك إذن أن تشعر بالسعادة؟

الميزان:
الزمن حلال المشكلات وبلسم الجروح ابتعد أيها الميزان عن كل ما يسبب لك الألم والقلق ولا تجزع إذا كنت تشعر باليأس والخيبة، فالزمن كفيل بإعادة البهجة إلى حياتك.

العقرب:
ليس كل من أغمض عينيه بنائم، احذر المياه الراكدة والشفاه الصامتة والأعين المغمضة، لا تصدق إلا نصف ما تسمع وترى، واحسب دائماً خط العودة فلا تصاب بعدها بخيبة أمل.

القوس:
الموت من الجوع أفضل من العيش مديوناً،استعمل حكمتك ونظم مصاريفك بحسب مردودك المالي ولا تبعثر أموالك هنا وهناك بل حافظ على قرشك الأبيض ليومك الأسود.

الجدي:
من الحماقة أن تعيش فقيراً لتموت غنياً تمر الأشهر والسنون، وتظهر الفرصة تلو الأخرى وأنت لا تفكر إلا بالاقتصاد والتقشف فتنغص حياتك وحياة من حولك.

الدلو:
أنت أردت التنعم بما تستحق، هب الآخرين ما يستحقون لا تأخذ حصة غيرك من السعادة لأنه مهما كبرت وتعاليت فلن تعيش أكثر من عدد السنين التي كتبت لك.

الحوت:
من يرفض بصمت فهو نصف راض، أيها الحوت ليس المذنب هو الذي أطلق الرصاص فقط، فهناك مذنبون عديدون يشهدون الجريمة ولا يتفوهون بكلمة مهما كانت الجريمة صغيرة، لا تكن أحد هؤلاء الشهود الصامتين.

طالب بعمل مهرجان عربي يقام كل عام في بلد

أحمد السقا: السينما المغربية تشهد تطوراً كبيراً

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أكد النجم أحمد السقا انه تمنى مشاركة فيلم مصري بمهرجان مراكش السينمائي الدولي الذي شارك فيه وشعر أنه من المهرجانات المتميزة فنياً.

وقال: سبب عدم مشاركتنا كما هو معروف الأحداث الأخيرة وعدم استكمال الأفلام السينمائي وأتوقع مشاركتنا العام المقبل بأكثر من فيلم بعد أن وصل المهرجان الى مستوى فني قوي.

أضاف: اقترحت على القائمين هناك بعمل مهرجان سينمائي عربي يقام كل عام في بلد عربي مختلف لأن الدول العربية أصبحت تهتم بمهرجاناتها السينمائية وتقدمها بشكل مبهر.

أشار إلى انه ذهب إلى المغرب 4 مرات لكنه لم يذهب إلى مدينة مراكش من قبل ولم يشارك في مهرجانها الذي بلغ 11 دورة وشعر بالسعادة للاستقبال والحفاوة التي وجردها من الجميع، والفنانين توافدوا على مقر المهرجان لتحية النجوم المصريين، وكنا نعيش أيام جميلة وكأننا في بلدنا لأن الأشقاء في المغرب يحبون مصر والمصريين بشكل كبير.

وقال: كنت أرغب في مقابلة اللاعب الدولي «بودربالة» وبمجرد علمه برغبتي حضر لي بعد سفر 150 كم وجلس معي ولعبنا كرة ووجدت سعادة كبيرة معه أيضا.

أوضح السقا أن المهرجانات السينمائية تتيح الفرص للسينمائيين الشباب للإطلاع على تجارب فنانين عمالقة أبدعوا في الفن السابع وهو الأمر الذي يجعل من المهرجانات العربية مكانة خاصة على المستوى الدولي، كما انها تفتح آفاق التنافس بين أفضل الأفلام السينمائية.

وقال أحمد السقا: شاهدت عدداً كبيرا من الأفلام المغربية وأرى أن السينما هناك تشهد تطوراً ملحوظاً فيما يخص الموضوعات التي تطرحها وتتطرق إليها، وأماكن تصوير مميزة ولم تستغل سينمائيا، وهي فرصة لذهاب الأفلام المصرية والعربية إلى هناك لتصوير أعمال جديدة ورائعة الصورة.

عن فيلم «المصلحة» قال السقا: هناك بعض المشاهد التي مازالت تحت التصوير، والعمل يتطرق الى المخاطر التي يتعرض لها رجال الشرطة في سبيل تحقيق امر واستقرار الوطن، ويساهم في إعادة الشرطة المفقودة حالياً بين الشرطة والمواطن المصري، حيث تدور أحداثه حول الصراع بين مافيا تجار المخدرات ورجال الشرطة الذين ينجحون في القضاء على عدد كبير منهم.

الفيلم يشارك في بطولته أحمد عز وحنان ترك وزينة وصلاح عبدالله وكنده علوش وأحمد السعدني ونهال عنبر، قصة وائلع بدالله وإخراج ساندرا نشأت.

ويصور أحمد السقا فيلم جديد بعنوان «بابا» تأليف زينب عزيز وإخراج علي إدريس.

لقطة من فيلم «المصلحة»

فيلم «الرمادي» يتصدر ايرادات السينما الامريكية

لقطة من فيلم «الرمادي»

■ لوس انجليس –(رويترز) – تصدر الفيلم الجديد (الرمادي) ايرادات السينما في امريكا الشمالية مسجلا 20.0 مليون دولار امريكي في ثلاثة ايام. والفيلم من اخراج جو كارناهان وبطولة ليام نيسون وديرموت مولروني وفرانك جريللو.

وتراجع فيلم (العالم السفلي – اليقظة) من المركز الاول الى المركز الثاني مسجلا ايرادت بلغت قيمتها 12.5 مليون دولار امريكي.

الفيلم من اخراج مانز مارليند وبطولة كيت بيكينسيل ومايكل إيلي وإنديا إيزلي.

وفي المركز الثالث جاء الفيلم الجديد (واحد من اجل المال) بايرادت 11.8 مليون دولار. الفيلم للمخرجة جولي آن روبنسون وبطولة كاثرين هيجل وجايسون اومارا ودانيال سونجاتا.

وتراجع فيلم (الذيول الحمراء) من المركز الثاني الى المركز الرابع محققا ايرادات بلغت 10.4 مليون دولار. اخرج الفيلم انطوني هيمنجوي وشارك في بطولته كوبا جودينج وجيرالد ماكراني.

وفي المركز الخامس جاء الفيلم الجديد (رجل على الحافة) بايرادات 8.3 مليون دولار امريكي. الفيلم للمخرج اسجر ليث وبطولة سام ورثينجتون واليزابيث بانكس وجيمي بيل.

«المساعدة» يحصد جوائز نقابة ممثلي الشاشة

لقطة من فيلم «المساعدة»

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) حقق فيلم «المساعدة» الذي تدور أحداثه خلال حقبة مطالبة السود بالحقوق المدنية في الولايات المتحدة فوزاً كبيراً في حفل توزيع جوائز نقابة ممثلي الشاشة في لوس أنجلس أمس الأحد.

وتدور أحداث الفيلم حول علاقة سيدة مجتمع بيضاء مع خدمها السود خلال حقبة مطالبة السود بالحقوق المدنية في ستينيات القرن الماضي.

وحصد الفيلم جائزة أفضل طاقم تمثيلي، وجائزة أفضل ممثلة لنجمته فيولا ديفيس، وأفضل ممثلة في دور مساعد لأوكتافيا سبنسر.

وعن فئة أفضل ممثل، فاز الممثل الفرنسي جان دوجارديان عن دوره في فيلم «الفنان» الصامت، فيما فاز عن فئة أفضل ممثل في دور مساعد كريستوفر بلامر عن دوره في «البادئون».

وفاز الممثل أليك بالدوين عن فئة أفضل ممثل في دور كوميدي، وحصدت الجائزة عن فئة أفضل ممثلة في دور كوميدي، النجمة المخضرمة بيتي وايات التي احتفلت مؤخراً بعيد ميلادها التسعين.

وحصل مسلسل «بوردواك إمباير» على جائزة أفضل مسلسل درامي، فيما فاز نجمه ستيف بوشيمي بجائزة أفضل ممثل في دور درامي، وفازت عن الفئة عينها للإناث الممثلة جسيكا لاينج عن دورها في فيلم «قصة رعب أميركية».

وفاز مسلسل «عائلة عصرية» بجائزة أفضل مسلسل كوميدي.

قناة العربية تعرض الوثائقي الخاص «البحث عن قتلة الحريري»

دبي ـ من جمال المجايدة:

أودت عبوةٌ زنتها أكثر من طنّ برئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وبحياة 22 شخصًا من مرافقيه وعابري السبيل الأبرياء في موقع الانفجار. منذ ذلك الحين، انطلق مسار التحقيق والمحكمة الدوليّة الخاصّة بلبنان للكشف عن قتلة الحريري، وهو مسارٌ رافقه انقلاب في أوضاع المنطقة عمومًا وفي أوضاع لبنان خصوصًا، مما أدّى إلى تجاذبات حادة قسمت اللبنانيين بين حركتيْ 14 آذار الذي يتزعمه تيار المستقبل برئاسة سعد الحريري وحلفائه، و8 آذار الذي يقوده «حزب الله» بزعامة حسن نصر الله وحلفائه، وبلغ الانقسام ذروته في كسر موازين القوى لمصلحة «حزب الله» وحليفيه الإقليميين سوريا وإيران، لكن مسار التحقيق في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل استمرّ وتُوِّج أخيرًا بإعلان المحكمة الدوليّة تبنيها القرار الظنّي الذي أصدره المدّعي العام دانيال بلمار واتهم بموجبه أربعة عناصر من «حزب الله» بالضلوع في تنفيذ عمليّة الاغتيال.

عبر ثلاثة أجزاء تعرض قناة العربية الوثائقي الخاص «البحث عن قتلة الحريري»، الجزء الأول تقدمه العربية الجمعة 3 فبراير الساعة 20 GMT.11 مساء بتوقيت السعودية. فيما يأتي الجزءان الثاني والثالث: الخميس 9 فبراير والجمعة 10 فبراير الساعة 20 .GMT

يروي «البحث عن قتلة الحريري» مسار التحقيق والأحداث التي رافقته منذ 2005 وحتّى اليوم، محيطًا بظروفه السياسيّة والإقليميّة المعقدة. فبعد سقوط نظاميْ طالبان وصدام حسين تباعًا في أفغانستان والعراق، حاول النظام السوري حماية نفسه بتجديد ولاية حليفه الرئيس اللبناني الأسبق إميل لحّود والحؤول دون فوز رفيق الحريري بالأكثريّة النيابيّة في الانتخابات العامّة المزمع إجراؤها مطلع صيف 2005، إلا أن تجديد ولاية لحّود أثار حفيظة المجتمع الدولي ودفع الولايات المتحدة وفرنسا إلى إصدار القرار 1559 في مجلس الأمن والداعي إلى احترام الدستور في لبنان وسحب الجيوش الأجنبيّة منه ونزع سلاح الميليشيات. على هذه الخلفيّة جاء اغتيال الحريري، لكن مسلسل الاغتيال لم يبدأ بالحريري ولم ينته معه. قبله، نجا الوزير والنائب مروان حمادة من محاولة اغتيال استهدفته لدى خروجه من منزله في أكتوبر 2004. بعده، توالت الاغتيالات حاصدةً وجوهًا سياسيّة وإعلاميّة وفكريّة يجمعها معارضتها للنظام السوري وسلوكه في لبنان، إذ أعقب مصرع الحريري اغتيال كلٍ من الصحافي والكاتب سمير قصير، والأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي، ومدير عام جريدة «النهار» جبران تويني، والنائب وليد عيدو والوزير الكتائبي بيار الجميّل، وغيرهم، ولم ينج من عمليات الاغتيال سوى وزير الدفاع اللبناني السابق الياس المرّ والإعلاميّة ميّ شدياق.

في أجزائه الثلاثة، يتابع «البحث عن قتلة الحريري» مراحل التحقيق منذ تكليف القاضي الألماني دتليف ميليس برئاسة لجنة التحقيق وصدور تقريره الأول الذي أحدث ضجّة في توجيه أصابع الاتهام إلى أجهزة المخابرات السورية واللبنانية وتوصيته بالقبض على الضباط الأربعة جميل السيد، علي الحاج، ريمون عازار ومصطفى حمدان. وفي موازاة البحث في مجريات التحقيق، يستعرض الوثائقي الأحداث التي دخلت على خط التحقيق ووضعت لبنان أمام استحقاقات ومزالق أمنيّة خطيرة: حرب تموز 2006، ظهور تنظيم «فتح الإسلام» ودحره في معركة نهر البارد، ثم نزول «حزب الله» وحلفائه إلى الشارع لإطاحة حكومة الأكثرية التي كان يرأسها فؤاد السنيورة وإدخال لبنان مجددًا في دائرة النفوذ السوري – الإيراني.

وعلى الرغم من تبدّل رؤساء لجنة التحقيق الدولية وتغيّر المعادلة السياسيّة والإنقلاب على سعد الحريري وحكومة الوحدة الوطنيّة التي شكلها إثر فوزه وتيار 14 آذار في الانتخابات النيابية الأخيرة عام 2009، إلاّ أنّ ذلك كلّه لم يعق إنشاء المحكمة الدوليّة الخاصّة بلبنان ومباشرتها مهماتها في لاهاي، وهنا يبرز «البحث عن قتلة الحريري» الوثائق التي استندت إليها مجلة «دير شبيغل» الألمانيّة والمحكمة في اتهام الرجل القوي في «حزب الله» عماد مغنية بالتخطيط لعملية اغتيال الحريري فضلاً عن أربعة عناصر أخرى من الحزب المذكور بينهم مصطفى بدر الدين وسليم العيّاش، كما يشير إلى الدور المهم الذي قام به الضابط اللبناني وسام عيد في كشف شبكة الاتصالات الخلوية وتظهير خيوط الأدلة التي أفضت إلى تحديد المتهمين وتسببت باغتيال عيد في آن واحد.

إلى الوثائق والأرشيف التلفزيوني، يتضمّن «البحث عن قتلة الحريري» مقابلات عدّة مع شهود المرحلة وبعض الشخصيات البارزة: الوزير والنائب مروان حمادة، مدير عام الأمن الداخلي اللبناني اللواء أشرف ريفي، اللواء علي الحاج، رئيسا الوزراء اللبنانيان السابقان فؤاد السنيورة وسعد الحريري، النائبان عن «حزب الله» حسين الحاج حسن ونوار الساحلي، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، النائب السابق فارس بويز، المحقّق الدولي دتليف ميليس، السفير الأميركي السابق في لبنان ديفيد ساترفيلد، السفير الأميركي السابق في مجلس الأمن جون بولتون، مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق سكوت كاربنتر، نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدّام، السفير السوري في الولايات المتحدة عماد مصطفى ومسؤول منظمة التحرير الفلسطينيّة الراحل كمال مدحت الذي خصّ «البحث عن قتلة الحريري» بشهادته في وقائع معركة نهر البارد قبل أن يقضي هو الآخر في مجرى الأحداث.

«البحث عن قتلة الحريري»

فضائيات

تشابهات الصحاف والمعلم: زلغوطة وتصفيق بمؤتمر صحفي واعتراف بنهب الخزانة وايداعها ببنك جدي بسويسرا!

بسام البدارين *

■ لابد من الإعتراف بأن وزير الخارجية السوري وليد بيك المعلم كان يعجبني في مؤتمرات القمة العربية برشاقته اللغوية وعباراته الحادة الواثقة وإستعراضاته أمام الكاميرات والصحفيين فالرجل صاحب إبتسامة فيها الكثير من الدهاء ومنحني الأمل شخصيا بأن أصحاب الوزن الثقيل الذين يتجاوز وزنهم مئة كيلوجراما ويحملون معهم كرشا دائما يمكنهم أن يتمتعوا بطلة بهية على شاشات الفضائيات.

المعلم مؤخرا ذكرني بسعيد الصحاف إبان الحرب الأمريكية على العراق عندما كان يتحدث في المؤتمرات الصحفية فيصفق له الزملاء العراقيون ويخجل البعض من الزملاء العرب فيشاركون في الحفلة خوفا من ردة فعل الوزير الصحاف الذي هدد مرة على الشاشة بقص لسان مراسل الجزيرة الزميل ماجد عبد الهادي لأنه تجرأ وطرح سؤالا مهنيا بإمتياز.

زلغوطة لوليد بيك

■ رأيتهم بعيني التي سيأكلها الدود يوما .. زملاء وزميلات يفترض أنهم يمثلون مؤسسات إعلامية تتبع فضائية رامي مخلوف وإعلام نظام الممانعة.. رأيتهم يصفقون للوزير المعلم وهو يرد على أسئلة الصحفيين وكان الرجل يدلي بخطبة قس بن ساعده الشهيرة التي بدأها بالقول: «ما فات فات ومن مات مات وكل ما هو آت لابد آت»، أو يعدنا بتحرير القدس .

لم أر إطلاقا صحفيين يصفقون لوزير في قاعة مخصصة لمؤتمر صحفي وهو يدلي بتصريح إلا مرتين في حياتي الأولى أيام حبيبنا الصحاف والثانية في عهد المعلم الموصوف بانه شيخ الدبلوماسية السورية.

وإفترضت بأن مشهد التصفيق مفتوح على كل الإحتمالات كما بثته كل الفضائيات وبينها الجزيرة والعربية وبي بي سي فالتصفيق حصل لأن الرجل قال كلاما حماسيا.. ماذا لو قال المعلم شيئا مؤسفا؟..هل سأسمع صيحة شامية على طريقة (يا دلي تئبرني)؟..ماذا لو قال الرجل شيئا مفرحا فهل كنت سأسمع (زلغوطة) مثلا في قاعة إستقبال الصحفيين في وزارة الخارجية السورية ؟.

ويمكن ببساطة ملاحظة الصلافة التي تحدث بها المعلم عن شعبه عندما سخر من العقوبات الإقتصادية معتبرا أنها تضر بالشعب وليس بالنظام .. الرجل ضمنيا يغني: طز فيكم وفي عقوباتكم.. سيموت الشعب السوري جوعا وسأنفد انا وحبيبي بشار والشبيحة.

لعل هذه الصلافة التي تطلبت تصفيقا كشفت عن الوجه الحقيقي المخفي للمعلم بدلا من الوجه السموح بعدما أدرك أنه يمكن أن يسقط فجأة برصاصة واحدة ثمنها لا يزيد عن نصف ليرة لو اكتفى بالكلام الدبلوماسي التصالحي الإيجابي المتزن، أو لو فشل في الحصول على (تصفيق) عابر من شبيحة تنكروا بزي صحفيين وهم يصفقون للخطاب المتعالي الشوفيني وفي مقام لا يحتمل التصفيق يخص شعبا يقتل ويجوع ويثور وبلدا علم البشرية الحضارة لقرون تتقاذفه الأمواج والإحتمالات وعلى رأسها حرب أهلية وشيكة.

كنت سأصفق للمعلم بقلبي وسأحتفظ بذكراه الطيبة عندي شخصيا كوزير محترف قابلته عدة مرات في الماضي لو لم يصفق له القوم بين الكاميرات والمايكروفونات فقد تذكرت ذلك الزميل السوداني الذي جلس بجانبي يوما في الخرطوم على هامش مؤتمر صحفي لوزيرخارجيته ..كلما قال الوزير عبارة خرجت من قم الزميل (تصفيرة ناعمة) مع عبارة (.. يا سلام) .. هلكني الرجل من كثرة تكراره للعبارة الأخيرة مع التصفيرة فسألته هل انت معجب فعلا بالوزير وما يقال؟.. فرد قائلا: إطلاقا وعلى العكس تماما فقط أسلي نفسي حتى تنتهي هذه الإسطوانات التي سمعتها مئات المرات.

الكويت هوليوود العرب

■ لا أعرف سببا يدعوني للقلق عندما تقول المطربة الإماراتية أحلام على شاشة إم بي سي وفي برنامج آراب ايديل بأن الكويت (هوليوود) العرب فحق كل مواطن خليجي أن يضع نسخة من هوليوود أينما شاء في الخارطة.

لكني أعرف سببا يشعرني بالقلق عندما تحاول أحلام ولأسباب لا أفهمها الخروج عن اللياقات المألوفة بين الشعوب وسرقة النجم الأردني الشاب الذي وصل للتصفيات النهائية في برنامج محبوب العرب الذي يشاهده اليوم وعدة مرات في اليوم الواحد سبعة أشخاص من ثمانية يقطنون بيتي هم أم العيال والعيال الستة.

لحظات فقط أجبرتني إبنتي فيها على إستراق النظر لهذا البرنامج الجماهيري عندما عزفت على الإحساس الوطني وقررت (البنت) أن أشاهد وصلة المشارك الأردني يوسف عرفات فقط .. في هذه اللحظات إكتشفت عملية خطف مارستها لبلبة الخليج الست أحلام فقد وجهت للشاب الأردني العبارة التالية: صحيح أنت أردني لكنك خريج مدارس الكويت الفنية .. هوليوود العرب.... متى أصبحت الكويت كذلك؟.. جديا شخصيا لا أعرف متى حصلت الكويت على هذا التصنيف؟

ورغم ان أحلام لا تخطف الشاب الأردني لبلدها الإمارات إنما تجيره للكويت إلا أن النجم الصاعد أظهر إحساسا رفيعا بالمسؤولية عندما إستغل اللحظة فرد قائلا: تحية جميلة لشعب الكويت الشقيق.

الولد عمره نحو 20 عاما ومشواره الفني لا يتجاوز ثلاثة أسابيع واحلام إقتربت من الخمسين فيما عمرها الفني ربع قرن على الأقل .. رغم ذلك أظهر الشاب الأردني لباقة في التعليق تتعاكس تماما مع عبارة أحلام التي لا مبرر لها .

وقبل إطلالة الشاب عرضت إم بي سي المدرج الروماني والبتراء وآثار جرس وغنى باللهجة اللبنانية وإرتدى كوفية حمراء بمعنى لم تظهر عليه أي إشارة كويتية طبعا مع التقدير الشديد للشعب الكويتي .

تدريب على سحب الجنسيات

■ يستطيع رجل الدين السعودي المتشدد مطرف البشر الإستعانة بخبرات بعض أقرانه في الأردن والإمارات من دعاة سلخ الجنسيات وسحبها حتى يتهيأ بصورة لائقة لإدارة معركته مع الإعلامية السعودية نادين البدير نجمة برنامج إتجاهات في قناة روتانا بدلا من الإكتفاء بعرض أسلحته وأفكاره النيرة على صفحات المواقع الإلكترونية.

وما دام صاحبنا البشر مصرا على تجريد زميلتنا من جنسيتها لإنها تجرأت وإنتقدت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في برنامج الحقيقة الذي يديره الزميل وائل الأبراشي يمكنني أن أضمن له شخصيا أنصارا ومشايعين والأهم (مدربين) في الواقع من بلادي الأردن.

وإقتراحي بسيط قد أستطيع ترتيب دورة تدريبية مكثفة على طريقة (الكوتش) وهي بالمناسبة أحدث طراز في عملية التدريب المهني للشيخ البشر مدتها ثلاثة أيام فقط في عمان.

اليوم الأول يمكن تخصيصه للعنوان التالي (كيف تسحب جنسية مواطن مثلك بدون ألم؟) والجهة المؤهلة لهذا التدريب هي دائرة المتابعة والتفتيش الأردنية فلديها خبراء للغاية في سحب الجنسيات وبدون ألم إطلاقا.

اليوم الثاني سأضمن للشيخ السعودي جلسة مغلقة مع مثقفين وكتاب يساريين من بلادي لديهم خبرات عريضة في قلب الطواقي والتنظير لسحب الجنسيات والتحدث عن الهويات الفرعية كأساس لمفهوم المواطنة، ولديهم خبرات أخطر في المطالبة بالإصلاح فقط لنصف الشعب.

هؤلاء تحديدا سيخدمون المتدرب السعودي في تعليمه الطرق الإلتفافية التنظيرية بحيث تتوسع إجتهاداته ولا تقتصر على المذيعة نادين البدير بل تشمل نصف أو ربع الشعب السعودي مثلا أو كل مواطن لديه ملاحظات من أي نوع على أداء رجال خادم الحرمين الشريفين .

اليوم الثالث سأقترح تخصيصه حصريا لتدريب إستثنائي قوامه وضع إبريق شاي وكأس واحدة فارغة على ان يقوم المتدرب بصب الشاي أولا ثم دلقه مجددا في الإبريق بحيث يتعلم الشعب السعودي بأن الجنسية يمكن ان تكون شربة شاي ويمكنها أن تصب وتدلق في أي وقت فالإتهامات المعلبة جاهزة لنزع الجنسية عن أي مواطن عربي يلف ويدور او يختلف معنا كقادة للأمة في أي إجتهاد.

.. بهذه الطريقة سيتخرج الرجل مع مرتبة الشرف وسيحصل على شهادة عليا كمتخصص في إقتراحات سحب الجنسية ويمكنه أن يفتتح مدرسة او جامعة في الأراضي المقدسة ما دام ناهيا عن المنكر وآمرا بالمعروف حتى تتعمم الفائدة على الأخوة الأشقاء في الخليج العربي الثائر والهادر فقبل شيخنا الذي تنطبق عليه قاعدة (لكل من إسمه نصيب) سمعنا عن إقتراحات بسحب الجنسية عن معارضين في البحرين والكويت والإمارات مما يدعونا كأردنيين للفخر فنحن الأوائل والسباقون في هذا المضمار وبقية الشعوب تقلدنا .

إقتراح عبقري

■ وعلى نفس درب سحب الجنسيات وحتى لا ننسى دعابة الأسبوع لاحظوا معي إقتراحات أحدهم في ملف مكافحة الفساد بالأردن: بعد جمع ثلاثين إلى أربعين شخصية مشتبه بفسادها عبر آلية الإعتقال الجماعي وفي ليلة واحدة وبطريقة الصدمة والرعب ينبغي إخضاع المعتقلين لتحقيقات فيها أشد صنوف القسوة ثم وضعهم أمام خيارين: الإقرار بذنوبهم والإعتراف بها مع إعادة أموال الدولة المنهوبة وحرمانهم من (الحقوق المدنية) أو إحالتهم للقضاء.

هل تصدقون أن هذا المقترح نشر في صحيفة كبرى في عمان وعلى لسان مثقف تقدمي وحقوقي ويساري بارز له عدة مؤلفات ويظهر دوما في الفضائيات المحلية؟ ... أنا شخصيا لا أستحق أكثر من (غلوة) في مسألة الرعب والصدمة .. مقابل صفعة واحدة بدون رعب سأعترف فورا بأنني ثقبت الأوزون ونهبت البنك المركزي ونقلت أموال الخزينة إلى البنك الذي يملكه جدي رحمه ألله في سويسرا، ومقابل (جحة عين) فقط سأكون تماما ذلك الرجل الذي باع المدرج الروماني يوما .

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمّان

وارضيات

محافظ المركزي القطري يحذر من انعكاسات أزمة اليورو على دول مجلس التعاون الخليجي

■ الدوحة – يو بي اي: حذر محافظ مصرف قطر المركزي الشيخ عبدالله بن سعود آل ثاني امس الاثنين من انعكاسات أزمة اليورو على دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال الشيخ عبد الله امام ندوة حول إدارة المخاطر في دول مجلس التعاون الخليجي إن استمرار المشاكل لفترة طويلة في منطقة اليورو والبلدان المتقدمة الأخرى «قد يؤثر تأثيرا غير مباشر على القطاع المالي في منطقة دول مجلس التعاون لدول الخليج على الرغم من ان دول المجلس تعتبر إلى حد كبير بمنأى عن تداعيات الأزمة المالية العالمية».

لكنه اشار الى سياسات وضعتها دول مجلس التعاون الخليجي «لمواجهة تداعيات الأزمة المالية العالمية حيث تم اتخاذ التدابير الخاصة بالاقتصاد الكلي والتدابير الخاصة بالقطاع المالي في الوقت المناسب لتحقيق الاستقرار في الركائز الاقتصادية والمساعدة على بث مشاعر الثقة في مختلف الأسواق».

واعتبر أن هذه التدابير الى جانب عودة ثقة المستثمرين «ساعدت بشكل تدريجي على انتعاش السوق، على الرغم من أن الطريق ما زال طويلاً أمام المؤسسات والأسواق المالية إلى مستويات الثقة التي شهدتها فترة ما قبل سبتمبر 2008».

شركة دانمركية تعرض على لبنان مشروعات لتوليد الكهرباء من طاقة الرياح

■ بيروت – يو بي اي: عرضت شركة دانمركية امس الاثنين على رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي إمكانية استخدام طاقة الهواء لإنتاج الكهرباء، حيث يعاني لبنان من أزمة انقطاع التيار الكهربائي في معظم مناطقه لفترات طويلة.

و استقبل ميقاتي امس سفير الدانمرك في لبنان فان توب كريستنسن يرافقه وفد من شركة «فستاس» الدانمركية المتخصصة في مجال طاقة الرياح. وأبلغ السفير الدانمركي الصحافيين بعد اللقاء مع ميقاتي»ان الزيارة تناولت تبادل الأفكار المتعلقة بإستخدام طاقة الهواء لإنتاج المزيد من الكهرباء في لبنان».

وأشار الى انه بحث مع ميقاتي الإمكانات الاقتصادية المتوافرة والتي تساعد في إستجرار هذه الطاقة الى لبنان، ما قد يساهم في معالجة مشكلة انقطاع الكهرباء.

وأضاف «هذه العملية قد تنجز بسرعة في حال كانت الأطر القانونية مسهلة لها».

كوفبيك الكويتية تشارك بمشروع غاز في أستراليا

■ الكويت ـ رويترز: قالت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) امس الاثنين إن الشركة الكويتية للاستكشافات البترولية الخارجية (كوفبيك) ستشارك بنسبة سبعة بالمئة في مشروع للغاز المسال في أستراليا تبلغ تكلفته 3.5 مليار دولار.

ونسبت الوكالة لوزير النفط محمد البصيري قوله إن المشروع «سيبدأ في 2017 مع عدد من الشركات العالمية مثل شيفرون وشل وأباتشي».

وقال وزير النفط الكويتي إن مجلس ادارة مؤسسة البترول الكويتية المالكة لكوفبيك وافق الشهر الجاري على مشروع أستراليا وهو ما يستلزم زيادة رأس مال كوفبيك إلى مليار دولار حتى تتمكن من استكمال المشروع.

وقال إن الموافقة لا تتعلق بصلاحيات المؤسسة فقط لكن ترتبط بموافقة المجلس الأعلى للبترول وهو أعلى سلطة لاتخاذ القرار النفطي في الكويت مضيفا «ننتظر الموافقة خلال الفترة المقبلة».

وقال إن الشركة بصدد الدخول في شراكة واعدة أيضا في بحر الشمال وسينظر فيها مجلس إدارة المؤسسة خلال شباط/فبراير المقبل مشيرا إلى أن المشروع يركز على استخراج النفط الخام. وأضاف أن كوفبيك تبحث حاليا فرصا استثمارية في شمال السودان وأن هناك عقبات جيوسياسية في دول أخرى تسعى الشركة إلى التغلب عليها.

اليمن يطالب موانئ دبي العالمية بانتشال ميناء عدن من الشلل التام

■ صنعاء، اليمن ـ يو بي اي: أعلن وزير النقل اليمني واعد أبو بكر باذيب انه ينتظر ردا كتابيا من شركة موانئ دبي العالمية المشغلة لميناء عدن بهدف انتشال المرفأ اليمني من حالة الشلل التام الذي يعانيه.

وقال باذيب، في تصريح نشر على موقع الوزارة، «ننتظر ردا كتابيا على النقاط الأساسية التي وضعناها تعبيرا عن حسن نية الطرف اليمني».

وطلب الوزير اليمني من الشركة المشغلة تنفيذ كل متعلقات المرحلة الأولى من الاتفاقية بين اليمن والشركة من خلال ضخ السيولة النقدية في مشروع توسيع رصيف ميناء الحاويات.

وشدد على ضرورة إطلاق خطة تسويقية ترويجية لميناء عدن تلتزم فيها شركة موانئ دبي برفع نسبة الحاويات إلى 200 ألف حاوية تتزايد سنويا، على أن يتم تنفيذ هذه النقاط قبل 21 فبراير/شباط المقبل، موعد الانتخابات الرئاسية.

وقال باذيب في رسالته الموجهة للشركة « لا يمكن الوقوف أمام حالة الشلل التام التي يعانيها الميناء».

يشار الى ان شركة موانئ دبي فازت في 2005 بعقد لتشغيل ميناء عدن بعد تنافس مع شركة كويتية وأخرى فيليبينية، إلا انه بحسب وزارة النقل فإن الشركة لم تفعل نشاط الميناء وفقا لبنود الاتفاقية.

يذكر أن ميناء عدن الاستراتيجي كان يعد أحد أهم الموانئ في العالم خلال حقبة الاستعمار البريطاني لجنوب اليمن حتى ستينيات القرن الماضي.

رئيس الوزراء الصين يؤكد ان دينها العام «تحت السيطرة»

■ بكين ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء الصيني وين جياباو ان الدين العام الصيني «هو بمجمله آمن وتحت السيطرة» في تصريحات نقلتها الصحف الرسمية امس الاثنين.

ونقلت صحيفة (الشعب) الناطقة باسم الحزب الحاكم عن وين قوله انه «في ظل الظروف الحالية، فان ديننا العام هو بمجمله آمن وتحت السيطرة». وقال «اننا نتعامل بانتباه كبير مع مسالة ادارة الدين العام المحلي. وتم احتواء الميل الى تضخم الاستثمارات (العامة) بفاعلية بفضل تصحيح (المالية) وتشديد الضوابط».

وان كان مستوى ديون الدولة المركزية في الصين ضعيفا، الا ان المحافظات والبلديات تقترض مبالغ طائلة لشق الطرق وبناء المطارات والمستشفيات، وبعضها يفتقر الى الملاءة لتسديد مستحقاته ما يهدد صحة النظام المالي الصيني برمته، برأي المحللين.

وبلغت قروض المحافظات والبلدات 10700 مليار يوان (1300 مليار يورو) في نهاية 2010، ما يشكل 27 % من اجمالي الناتج الداخلي بحسب تقرير مقلق اصدره المكتب الوطني للتدقيق المالي في نهاية حزيران/يونيو.

وغالبا ما تغطي البلديات والمحافظات قروضها بواسطة بيع اراض على حساب سكان يعتبرون انهم حرموا من حقوقهم ويتمردون احيانا مثلما حصل الشهر الماضي في ووكان بمحافظة غوانغدونغ (جنوب).

كما ان هبوط الاسعار الاخير في السوق العقارية سينعكس على مالية البلديات التي كانت تعول على بيع اراض باسعار مرتفعة لتسديد ديونها.

امين عام أوبك: حظر الاتحاد الأوروبي للنفط الإيراني سيرفع الأسعار رغم عدم نقص المعروض

■ لندن – رويترز: قال الأمين العام لمنظمة أوبك امس الاثنين إن قيام الاتحاد الأوروبي بفرض حظر على صادرات النفط الإيراني سيدفع أسعار الخام إلى الارتفاع رغم عدم نقص المعروض في السوق.

وأضاف عبد الله البدري أنه غير قلق من تخمة معروض محتملة في سوق النفط رغم أن منظمة البلدان المصدرة للبترول تضخ نحو 600 ألف برميل يوميا فوق المستوى المستهدف الجديد البالغ 30 مليون برميل يوميا.

وصعد الاتحاد الأوروبي ضغوطه على إيران ثاني أكبر منتج في أوبك بسبب برنامجها النووي عندما حظر استيراد النفط الإيراني من أول يوليو تموز. وتقول طهران إنها قد تقطع الإمدادات عن بعض الدول التي لم تحددها.

وأبلغ البدري رويترز على هامش مؤتمر للطاقة في لندن ان قرار الاتحاد الاوروبي حظر استيراد النفط الإيراني بدءا من أول تموز/يوليو «سيتسبب في زيادة التقلبات في السوق بلا ريب .. من المؤكد أن يحدث ضغط صعودي لبعض الوقت».

وأضاف ردا على سؤال إن كان لا يرحب بخطوة الاتحاد الأوروبي «الحظر ليس أفضل أداة للتحدث مع أي دولة .. الحوار هو السبيل الوحيد الذي يمكن أن نحل به أي مشكلة لا القاء التهديدات هنا وهناك».

وارتفع سعر خام برنت فوق 111 دولارا للبرميل امس الاثنين.

وقال البدري «100 دولار سعر مناسب للمنتجين والمستهلكين على السواء .. هكذا ستكون السوق في الظروف الطبيعية».

كانت أوبك اعتمدت في اجتماعها الأخير في كانون الأول/ديسمبر هدفا لمعروض قدره 30 مليون برميل يوميا من أعضائها الاثنى عشر. وحل هذا جدلا دام ستة أشهر داخل أوبك بشأن كميات النفط الإضافية التي ضختها السعودية ودول خليجية أخرى لتعويض نقص الإمدادات الليبية العام الماضي.

ولم تخفض السعودية إمداداتها بعد بينما يتعافى الإنتاج الليبي وتضخ المنظمة بحسب أرقامها 30.6 مليون برميل يوميا. وقال البدري إن هذا لا يفضي إلى تخمة معروض لأن الإنتاج يتفاوت من شهر إلى شهر.

وقال البدري «لا يساورني القلق من ضخ نفط أكثر من اللازم. عندما قلنا 30 مليون برميل يوميا كان هذا متوسط العام. أحيانا تنتج 30.6 وفي المرة التالية تنتج 30.1 ثم 30».

وقال البدري إن السوق في حالة جيدة حاليا حتى إذا كانت التوترات بشأن إيران تهدد آمال عدم تكرار اضطرابات العام الماضي عندما تسببت الحرب في ليبيا عضو أوبك في توقف إنتاجها. واضاف «لا نقص في أي مكان في العالم. أشهر بالارتياح حقا. استهلال 2012 بهذا القرار لأوبك سرني كثيرا. لكن اللعبة مختلفة الآن. السوق لم تتأثر بعد لكن علاوة المخاطر قائمة».

السعودية تؤكد مجددا إن بمقدورها سد أي نقص في امدادات النفط العالمية

■ لندن ـ رويترز: قال وزير البترول السعودي علي النعيمي امس الاثنين إن المملكة يمكنها سد أي نقص في امدادات النفط العالمية في المستقبل بفضل استثماراتها الضخمة في طاقتها الانتاجية النفطية كما أن انتاجها المتزايد من الغاز يضمن عدم تأثر صادراتها النفطية بارتفاع الطلب المحلي على الطاقة.

وأثار تصاعد التوتر بين إيران والغرب بشأن النشاط النووي لطهران مخاوف من تعطل إمدادات النفط من منطقة الخليج.

وصعدت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الضغوط على إيران من خلال عقوبات وحظر للنفط الإيراني بينما هددت طهران بأنها قد تقطع الامدادات عن دول لم تحددها.

وتتمتع السعودية بوضع يمكنها من تعويض أي نقص في الامدادات.

وقال النعيمي في مؤتمر نفطي «أود أن أسجل هنا في لندن أن المملكة ستظل موردا للطاقة يمكن الاعتماد عليه دوما».

وهون النعيمي من المخاوف من أن الطلب المحلي السعودي سيحد من كمية النفط المتاحة للتصدير. وقال «لن يؤثر النمو المحلي في السعودية على الصادرات حاليا أو في المستقبل.. أنا على ثقة من ذلك تماما».

وتستهلك المملكة أكبر بلد مصدر للنفط في العالم أكثر من عشرة بالمئة من إنتاجها في محطات الكهرباء في أيام الصيف الحارة ويتسبب دعم أسعار الطاقة في تضخم طفرة في الطلب تزيد من وتيرة استهلاك أكبر احتياطيات نفطية في العالم.

وتظهر بيانات رسمية أن استهلاك السعودية من الخام ارتفع بأكثر من خمسة بالمئة سنويا بين 2003 و2010 إلى 2.4 مليون برميل يوميا في المتوسط في 2010. وأظهر مسح لرويترز أن هذا يمثل جزءا كبيرا من الإنتاج السعودية الذي بلغ نحو 9.7 مليون برميل يوميا في المتوسط في كانون الاول/ديسمبر.

وأضاف النعيمي «تم التعامل مع التحذيرات التي صدرت العام الماضي حيال ما سيحدث لصادرات النفط السعودية ما لم تخضع المستويات الحالية للاستهلاك المحلي للمراجعة على أنها حقائق... لكننا لن نترك الاستهلاك المحلي للطاقة دون مراجعة».

وقال إن المملكة ستتمكن من سد أي نقص في سوق النفط في المستقبل بفضل ارتفاع مستويات استثمارها للمحافظة على طاقتها الانتاجية. وتابع «بفضل استثماراتنا المستمرة سيكون بمقدور السعودية سد أي نقص في أنحاء العالم على سبيل المثال كما حدث مع ليبيا العام الماضي... وبفضل استثماراتنا ستجري مواجهة أي نقص في المستقبل».

وفي وقت سابق هذا الشهر قال النعيمي إن بامكان السعودية زيادة انتاجها النفطي نحو مليوني برميل يوميا بشكل شبه فوري من المستويات الحالية التي تقل قليلا عن عشرة ملايين برميل يوميا.

الهند ستواصل الشراء ولن تنضم لأي حظر

ايران تتعهد بوقف مبيعات النفط لبعض الدول

■ طهران ـ رويترز: بعثت إيران بإشارات متضاربة في النزاع مع الغرب بشأن طموحاتها النووية يوم الاحد فتعهدت بوقف الصادرات النفطية قريبا إلى «بعض» الدول وارجأت في الوقت نفسه مناقشة برلمانية بشأن اقتراح بوقف بيع النفط الخام للاتحاد الاوروبي.

وعبرت إيران عن تفاؤلها بشأن زيارة وفد الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي بدأت الأحد لكنها طالبت ايضا المفتشين بأن يقوموا بعملهم بطريقة «مهنية» وإلا قلصت تعاونها مع الوكالة في الشؤون النووية.

واثار النواب احتمال قلب الطاولة على الاتحاد الاوروبي الذي سينفذ حظرا من جانبه على النفط الايراني ابتداء من تموز/يوليو مع تشديده العقوبات على طهران بسبب برنامجها النووي.

ولكن الهند رابع اكبر مستهلك للنفط في العالم قالت انها لن تتخذ خطوات لقطع واردات البترول من ايران على الرغم من العقوبات الامريكية والاوروبية ضد طهران.

وسيسعى وفد الوكالة التابعة للامم المتحدة إلى تحقيق تقدم في جهود حل الخلاف مع إيران بشأن نشاطها النووي الذي تقول طهران انه مدني تماما ويشتبه الغرب في انه يهدف إلى صنع أسلحة نووية.

واشتد التوتر مع الغرب هذا الشهر عندما فرضت واشنطن والاتحاد الاوروبي أشد عقوبات حتى الآن في حملتهما لاجبار إيران على تقديم مزيد من المعلومات بشأن برنامجها النووي. وتستهدف العقوبات الجديدة بشكل مباشر قدرة إيران ثاني اكبر مصدر للنفط في اوبك على بيع نفطها الخام.

وفي تصريح يشير إلى ان إيران ستقابل العقوبات بعقوبات قال وزير النفط رستم قاسمي إنها ستوقف قريبا تصدير الخام إلى «بعض» الدول. ولم يحدد قاسمي اسماء هذه الدول لكن تصريحاته تأتي بعد اقل من اسبوع من موافقة الدول السبع والعشرين الاعضاء في الاتحاد الاوروبي على وقف استيراد النفط الخام من إيران ابتداء من أول تموز/يوليو.

واوضحت الهند وهي من الزبائن الرئيسيين للنفط الخام الايراني انها لن تنضم الى الجهود الدولية الاوسع للضغط على طهران من خلال خفض مشتريات النفط.

وقال وزير المالية الهندي براناب موكيرجي للصحافيين خلال زيارة للولايات المتحدة «ليس من المحتمل ان تتخذ الهند اي قرار لخفض الواردات من الهند بشكل كبير لان من بين الدول التي يمكنها توفير حاجة الاسواق الناشئة تعد ايران بلدا مهما فيما بينها».

وتريد الولايات المتحدة ان يخفض المشترين في اسيا التي تعد ثاني اكبر سوق للنفط الايراني وارداتهم للضغط بشكل اكبر على طهران.

وكان من المقرر ان يناقش النواب الإيرانيون يوم الاحد مشروع قانون يقطع امدادات النفط عن الاتحاد الاوروبي خلال أيام في خطوة يقصد بها الاضرار باقتصاديات اوروبية متعثرة قبل ان يتاح لها التكيف مع الحظر الاوروبي للنفط الإيراني بعد شهور. لكن أعضاء البرلمان ارجأوا مناقشة مشروع القانون.

وقال عماد حسيني المتحدث باسم لجنة الطاقة بالبرلمان لوكالة مهر الايرانية للانباء «لم يوضع بعد مشروع بمثل هذا القانون ولم يطرح شيء على البرلمان. ما يوجد الان هو فكرة طرحها النواب ويجرى متابعتها بجدية للوصول بها إلى نهاية حاسمة».

ويقول مسؤولون إيرانيون ان العقوبات ليس لها تأثير على البلاد.

وقال قاسمي «النفط الإيراني له سوقه حتى إذا اوقفنا صادراتنا إلى اوروبا».

ونقلت وكالة فارس شبه الرسمية للانباء عن نائب اخر قوله ان مشروع القانون سيلزم الحكومة بقطع امدادات النفط الايراني للاتحاد الاوروبي ما بين خمس الى 15 سنة.

ويأمل اعضاء البرلمان الإيراني من خلال مشروع القانون في حرمان الاتحاد الاوروبي من مهلة مدتها ستة أشهر كان يخطط لمنحها لأعضائه الأكثر اعتمادا على النفط الإيراني للتكيف مع الأوضاع الجديدة.

وقال نائب المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية هيرمان ناكيرتس قبل مغادرته مطار فيينا انه يأمل بأن تعالج إيران مخاول الوكالة «المتعلقة بالابعاد العسكرية المحتملة للبرنامج النووي الإيراني».

ونقلت وكالة مهر عن وزير الخارجية على أكبر صالحي قوله اثناء زيارة لاثيوبيا «نحن متفائلون للغاية بشأن نتيجة زيارة وفد الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى إيران... ستتم الاجابة عن أسئلتهم خلال الزيارة». وأضاف «ليس لدينا ما نخفيه وإيران ليس لديها أنشطة (نووية) سرية».

لكن رئيس البرلمان علي لاريجاني حذر فريق الوكالة من أن عليه القيام بعمله بطريقة «منطقية ومهنية وفنية» أو تحمل العواقب. ونقل عنه الاعلام الرسمي قوله «تمثل هذه الزيارة اختبارا للوكالة الدولية للطاقة الذرية. سيكون الطريق مفتوحا امام مزيد من التعاون إذا نفذ الفريق مهمته بطريقة مهنية. أما إذا تحولت الوكالة إلى أداة (للقوى الكبرى للضغط على إيران) فلا سبيل لإيران سوى البحث عن اطار جديد لعلاقتها مع الوكالة».

وسبق أن أقر البرلمان الإيراني مشروعات قوانين تلزم الحكومة بمراجعة مستوى التعاون مع الوكالة لكن كبار المسؤولين شددوا دوما على أهمية الحفاظ على العلاقات معها.

وقال مدير شركة النفط الوطنية الإيرانية السبت الماضي إن حظر الصادرات سيؤثر بشدة على المصافي الاوروبية مثل ايني الايطالية التي لها مستحقات نفطية لدى إيران في اطار عقود اعادة شراء طويلة الاجل تأخذ بموجبها نفطا خاما مقابل مستحقاتها المالية عن مشروعات سابقة في حقول النفط.

وبلغ نصيب الاتحاد الأوروبي من مبيعات النفط الخام الإيراني 25 في المئة في الربع الثالث من عام 2011. لكن محللين يقولون ان سوق النفط العالمية لن تتعطل بشكل مفرط اذا وافق البرلمان الإيراني على مشروع القرار الذي سيوقف تصدير النفط لاوروبا.

وربما يكون خطر تصاعد مواجهة إيران مع الغرب إلى صراع عسكري تهديدا أكبر لاستقرار سوق النفط العالمية والامن العالمي.

وقالت إيران مرارا إنها قد تغلق مضيق هرمز الحيوي اذا نجحت العقوبات الغربية في منعها من تصدير النفط الخام وهي خطوة قالت واشنطن انها لن تتغاضى عن ذلك.

فرنسا تستعد لاطلاق سلسلة تدابير بضمنها رفع ضريبة القيمة المضافة لتمويل مكافحة البطالة

■ باريس – د ب أ: قبل ثلاثة أشهر من الانتخابات الرئاسية في فرنسا كشف الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي يوم الأحد عن سلسلة من التدابير الرامية إلى معالجة البطالة، بما في ذلك زيادة مثيرة للجدل في ضريبة القيمة المضافة.

وقال ساركوزي في مقابلة بثتها ست محطات تلفزيونية على الهواء مباشرة إنه سيرفع ضريبة القيمة المضافة من 19.6 % إلى 21.2 % في تشرين أول/أكتوبر من أجل المساعدة في تمويل خفض في رسوم الضمان الاجتماعي على أصحاب العمل بقيمة 13 مليار يورو (17 مليار دولار).

وتلقي الحكومة الفرنسية باللوم على ارتفاع رسوم الضمان الاجتماعي المفروض على أصحاب العمل – حوالي ضعف ما تفرضه ألمانيا – في رفع تكاليف العمالة والتسبب في دفع الشركات للاتجاه نحو الانتاج خارج الحدود.

وأضاف ساركوزي «أرغب في أن تظل (فرنسا) دولة منتجة ، أرغب في أن نحافظ على مصانعنا». كما أعلن عن إنشاء «بنك الصناعة» لإقراض المشروعات الصغيرة والمتوسطة علاوة على حقوق جديدة للشركات من أجل التفاوض مباشرة مع العمال بشأن تعديلات ساعات العمل حيثما كان ذلك ضروريا لتجنب فقدان الوظائف.

وبرزت البطالة كقضية تحظى باهتمام كبير للغاية لدى الناخبين في الانتخابات الرئاسية الفرنسية التي تجرى على مرحلتين خلال نيسان/أبريل وأيار/مايو، ويتوقع أن يسعى خلالها ساركوزي إلى إعادة انتخابه لمنصب الرئاسة.

وكان ساركوزي قد تعهد في بداية ولايته عام 2007 بالقضاء التام على البطالة في غضون خمس سنوات. لكن وبدلا من ذلك، ازداد عدد العاطلين عن العمل بنحو 700 ألف شخص. ويقترب معدل البطالة من 10 %، وهو أعلى مستوى في 13 عاما.

وأظهر استطلاع للرأي نشر يوم الأحد في صحيفة (لو جورنال دو ديمانش) الأسبوعية أن 22 % فقط من الشعب الفرنسي يثقون أن ساركوزي سيعمل على حل مشكلة البطالة، مقارنة بـ46 % لصالح منافسه الاشتراكي في الانتخابات الرئاسية فرنسوا هولاند.

ارتفاع الثقة في اقتصاد اوروبا مع تراجع مخاوف أزمة الديون

■ برلين ـ د ب أ: تحسنت الثقة في اقتصاد أوروبا مع دخول منطقة اليورو العام الجديد إذ أظهرت دراسة صدرت امس الاثنين ارتفاع مؤشر رئيسي للمرة الأولى منذ حوالي عام.

ارتفع مؤشر المفوضية الأوروبية للثقة الاقتصادية لمنطقة اليورو المؤلفة من 17 دولة من 92.8 نقطة في كانون ثان/ديسمبر إلى 93.4 نقطة في كانون ثان/يناير الجاري، في أول زيادة منذ آذار/مارس الماضي.

كان محللون يتوقعون أن يسجل المؤشر ارتفاعا أكبر هذا الشهر إلى 93.7 نقطة.

قال كريستوف فايل الخبير الاقتصادي لدى مصرف كومرتسبنك إن الزيادة مؤشر على أن الركود في منطقة اليورو سيصل لنهاية خلال الأشهر القادمة، «لكن ذلك سيحدث فقط لاقتصاد اليورو ككل. وفي الدول المحيطة، سينكمش الاقتصاد».

ورغم ذلك من المرجح أن تساعد الزيادة على مؤشر المفوضية للثقة الاقتصادية في تخفيف الضغوط على البنك المركزي الأوروبي عندما يلتقي الأسبوع القادم لبحث آفاق سعر الفائدة في منطقة اليورو.

يأتي التحسن على مؤشر المفوضية في أعقاب الآمال بأن التوترات التي أحدثتها أزمة الديون التي تجتاح منطقة اليورو قد تتراجع.

ومع ذلك جاء صدور الدراسة متزامنا مع جولة جديدة من مزادات السندات الحكومية بمنطقة اليورو حيث أظهرت ارتفاع تكاليف الإقراض مجددا. ففي حين زاد العائد على السندات الإيطالية لأجل 10 سنوات بمقدار 29 نقطة أساس (29 % نقطة مئوية) ليصل إلى 6.18 %، ارتفع العائد على السندات الإسبانية لأجل عامين بمقدار 10 نقاط أساسية إلى 2.64 %. وقفز العائد على السندات البرتغالية لأجل عامين بمقدار 27 نقطة أساس إلى 17.45 %.

وقاد الزيادة على المؤشر الارتفاع القوي للثقة في الاقتصادين الألماني والإسباني. ومع ذلك تراجعت القراءة بالنسبة لفرنسا وإيطاليا ثاني وثالث أكبر اقتصادين في منطقة اليورو في كانون ثان/يناير.

دراسة: زيادة درجة حرارة العالم ستخفض محاصيل القمح

■ سنغافورة ـ رويترز: اوضحت دراسة امريكية ان الحر الشديد يمكن ان يتسبب في شيخوخة محاصيل القمح بصورة اسرع ويخفض الكمية المنتجة مما يؤكد التحدي الذي يواجه اطعام سكان العالم الذين يتزايدون بشكل سريع مع ارتفاع درجة حرارة العالم.

وعرف العلماء والمزارعون منذ فترة طويلة ان ارتفاع درجة الحرارة يمكن ان يضر بالمحاصيل واوضحت دراسة ترأستها جامعة ستانفورد ونشرت امس الاثنين كيف يحدث الضرر عن طريق تتبع معدلات شيخوخة القمح.

ووجد العلماء في الدراسة التي نشرت في دورية طبيعة تغير المناخ انه اعتمادا على تاريخ وضع البذور فان خسائر الحبوب من الشيخوخة السريعة يمكن ان تصل الى 20 بالمئة.

ودرس واضع الدراسة الرئيسي ديفيد لوبيل وزملاؤه تسع سنوات من قياسات نمو القمح شمالي الهند عن طريق القمر الصناعي وتتبع تأثير التعرض لدرجات حرارة اكثر من 34 درجة مئوية لقياس معدلات الشيخوخة.

واكتشفوا تسارعا خطيرا للشيخوخة ادى الى خفض فترة امتلاء الحبوب. وتفرض بداية الشيخوخة حدا على الوقت الذي يستغرقه النبات لملء الحبوب الرئيسية.

وقال لوبل لرويترز بالبريد الالكتروني «الجديد هنا هو الفهم الافضل لالية واحدة محددة لاسباب اضرار الحرارة بالمحاصيل». وقال انه في الوقت الذي توضح فيه بعض التجارب شيخوخة متسارعة فوق 34 درجة مئوية فان دراسات قليلة نسبية هي التي درست درجات الحرارة بمثل هذا الارتفاع.

واضاف «قررنا رؤية اذا ما كانت تأثيرات هذه الشيخوخة تحدث بالفعل في حقول مزارعين واذا ما كانت تحدث فهل هي كبيرة بدرجة كافية لاحداث ضرر. وفي كلتا الحالتين الاجابة نعم».

ويقول علماء المناخ ان حلقات الحرارة المرتفعة تصبح اكثر تكرارا واكثر انتشارا حول العالم وتمثل تغيرات ضخمة لانبات المحاصيل.

والقمح هو ثاني اكثر المحاصيل انتاجا في العالم بعد الذرة وتقول منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة ان انتاج الطعام عالميا ينبغي ان يزيد بنسبة 70 بالمئة بحلول 2050 لاطعام عدد اكبر من السكان الموسرين القاطنين في المدن.

رفع سعر الكهرباء بنسب تصل إلى 17%

انقطاع امدادات الغاز المصري سيكلف خزينة الاردن حوالى ملياري دولار سنويا

■ عمان ـ ا ف ب: قال رئيس الوزراء الاردني عون الخصاونة امس الاثنين ان تكرار انقطاع امدادات الغاز المصري سيكلف خزينة المملكة حوالى ملياري دولار سنويا.

وتحدث الخصاونة في تصريحات اوردتها وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) عن «ازمة الطاقة الملحة في الاردن التي ازدادت صعوبة بسبب تكرار انقطاع الغاز المصري والذي سيكلف الخزينة ما يقارب مليار ونصف المليار دينار سنويا (حوالى ملياري دولار)».

واضاف خلال لقائه نائب وزير الخارجية الياباني ريوجي يامانى ان «الاردن يكثف الجهد للبحث عن بدائل للطاقة، بما في ذلك الطاقة النووية ومصادر الطاقة الاخرى».

من جانب آخر اكد الخصاونة خلال لقائه وزير خارجية المانيا غيدو فسترفيلي ان»الوضع الاقتصادي صعب جراء تحمل الخزينة لفاتورة النفط العالية وكذلك انقطاع الغاز المصري المتكرر»، مشيرا الى ان «الحكومة اجرت اتصالات مع عدة دول لتوفير مصادر اخرى للطاقة».

وتشهد امدادات الغاز المصري للاردن انقطاعات متكررة بعد تعرض خط الانابيب الذي يزود المملكة واسرائيل بالغاز المصري لعشرة تفجيرات العام الفائت رغم اعلان السلطات اكثر من مرة اجراءات امنية جديدة.

وكان الاردن يستورد 80 بالمئة من حاجاته من الغاز المصري لانتاج الكهرباء اي 6.8 ملايين متر مكعب من الغاز المستورد يوميا.

ولجأت المملكة اثر الانقطاعات المتكررة الى استخدام الوقود الثقيل والديزل كبديل لتوليد الكهرباء ما حمل خزينتها كلفة اضافية تقدر باربعة ملايين دولار يوميا.

وكان الاردن ومصر وقعا في 22 من كانون الاول/ديسمبر الماضي في القاهرة اتفاقية لتعديل اسعار تصدير الغاز المصري للمملكة.

وتقدر كميات الغاز التي يفترض ان يتسلمه الاردن بموجب الاتفاق الذي وقعه الجانبان العام 2001 حوالى 250 مليون قدم مكعبة.

وتستورد اسرائيل 43 بالمئة من حاجاتها للغاز الطبيعي من مصر وتنتج 40 % من الطاقة الكهربائية من الغاز المصري المستورد.

من جهة ثانية قررت الحكومة الأردنية زيادة أسعار الكهرباء ابتداءً من الأول من شباط/فبراير، نتيجة استمرار انقطاع الغاز المصري وارتفاع خسائر القطاع.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية عن هيئة تنظيم قطاع الكهرباء انه سيتم تعديل التعرفة الكهربائية اعتباراً من الأول من شباط المقبل بنسب تدريجية وتصاعدية تصل إلى 17 % من قيمة فاتورة المستهلكين من أصحاب الشرائح الإستهلاكية العالية، على ألاّ تمس نحو 92 % من المواطنين. وأوضحت الهيئة ان التعديل سيسري بداية على من يزيد استهلاكهم الشهري عن 600 كيلواط/ساعة، وبنسب تدريجية وتصاعدية بحيث ترتفع الفاتورة الشهرية لمن يستهلك 900 كيلواط/ساعة 9 % من قيمة فاتورته الحالية، ومن يستهلك 1200 كيلواط/ساعة بنسبة 17 %.

وأكدت الهيئة أن الزيادة لن تشمل المشتركين الإعتياديين الذين يصل استهلاكهم الشهري إلى 600 كيلواط/ساعة وما دون، أي 92 % من المواطنين.

وأوضحت الهيئة أنها تتابع وبشكل متواصل الأوضاع الصعبة التي تواجه القطاع خاصة فيما يتعلق بكلف إنتاج الطاقة الكهربائية، وما رافقها من خسائر متراكمة لدى شركة الكهرباء الوطنية (المملوكة بالكامل للحكومة).

وقالت انه وفي ضوء استمرار انقطاع الغاز المصري فإن كلفة إنتاج الطاقة الكهربائية ترتفع وبشكل مضطرد، الأمر الذي كلف ويكلف الخزينة مبالغ إضافية نتيجة استخدام وسائل وقود أخرى لإنتاج الطاقة الكهربائية وهي السولار والوقود الثقيل.

وأوضحت أن كلفة إنتاج الكيلواط/ساعة باستخدام هذه البدائل يصل إلى عدة أضعاف كلفة إنتاجه بالغاز الطبيعي. وأشارت إلى أن الخسائر التي تحمّلها القطاع حتى نهاية العام الماضي 2011 بلغت 1036 مليون دينار أي حوالي 1.5 مليار دولار، متوقعة أن تبلغ الخسائر خلال عام 2012 في حال استمرار انقطاع الغاز المصري بشكل تام حوالي 1700 مليون دينار أي حوالي 2.4 مليار دولار.

أما في حال تم تزويد المملكة بالغاز الطبيعي المصري بشكل متقطع (وبنفس معدل تزويد العام الماضي) فإن الخسائر المتوقعة خلال هذا العام 2012 ستبلغ 1039 مليون دينار.

من جهته شكك المحلل الاقتصادي يوسف منصور بنسبة عدد المواطنين التي اعلنت الهيئة انها لن تتأثر بزيادة التعرفة والتي قدرتها بـ92 بالمئة من المواطنين.

وقال منصور لوكالة فرانس برس «لا اعتقد ان هذا الرقم صحيح ابدا لان استهلاك الكهرباء يختلف من وقت لآخر بحسب الطقس وفصول السنة الاربعة ولا اعتقد ان لديهم الكفاءة لحساب هذه النسبة».

واضاف «قد تكون هذه النسبة استعملت بحسبة ركيكة وكحجة لتظهر فقط ان 8 بالمئة وهم من الاغنياء هم من سيتأثرون بالقرار»، مشيرا الى ان «معظم الناس توجهت الى الكهرباء بعد ارتفاع اسعار الوقود والديزل».

بوتين يعد بالعمل على ارساء «اقتصاد جديد» في روسيا

■ موسكو ـ ا ف ب: وعد فلاديمير بوتين المرشح للانتخابات الرئاسية المقبلة في روسيا، الذي يواجه حركة احتجاج لا سابق لها، بارساء «اقتصاد جديد» في روسيا معترفا بان هذا القطاع متخلف وينخره الفساد على الرغم من حكمه البلاد لمدة 12 عاما.

وفي مقال مطول نشر امس الاثنين في صحيفة (فودوموستي) اليومية الاقتصادية ندد رئيس الوزراء الروسي القوي بفساد «منهجي» وبمناخ اعمال «غير كاف» وبغياب البنى التحتية «على بعد 20 الى 30 كلم من المدن الكبرى» وارتهان «غير مقبول» للاقتصاد الروسي لصادرات المواد الاولية.

وقال بوتين ان عملية التحديث التي بدأها الرئيس ديمتري مدفيديف بهدف «تحسين مناخ الاعمال» لم تتح «اي تقدم جوهري». وكتب ان «روسيا لا يمكن ان تسمح باقتصاد لا يضمن الاستقرار ولا السيادة ولا الرفاه. نحن بحاجة الى اقتصاد جديد».

واكد بوتين الذي رأس روسيا بين 2000 و2008 وهو رئيس وزرائها منذ ذلك التاريخ «بالمقارنة مع منافسينا، بلادنا اقل جاذبية بكثير للمستثمرين. ونسجل خروجا هاما للرساميل».

واوضح ان «المشكلة الرئيسية هي غياب الشفافية ومراقبة الشركات لموظفيها والجمارك واجهزة الضرائب والنظام القضائي وقوات النظام». وقال «اذا اردنا تسمية الاشياء باسمائها فان الامر يتعلق بفساد منهجي».

ولتصوير فداحة الظاهرة يؤكد بوتين ان الغاء الرشاوي من طلبيات الدولة سيتيح اقتصاد «ما بين 5 و10 بالمئة من الميزانية الاتحادية او ما بين 1 و2 بالمئة من اجمالي الناتج الداخلي سنويا».

ويقترح بوتين اوفر المرشحين حظا في الانتخابات الرئاسية في 4 آذار/مارس، زيادة تمويل البحث العلمي والاستثمار في الصناعات الفائقة التطور والصناعات الدوائية والكيميائية وصناعة الطيران والاتصالات.

واوضح انه «من خلال الاستثمار في تنافسية القطاعات المتطورة فان روسيا تحل مشكلا اجتماعيا شاملا وهو تنمية الطبقة المبدعة وامكانية تحقيقها لذاتها».

وكان ممثلو هذه الطبقة «المبدعة» قد نزلوا بعشرات الآلاف الى الشارع في كانون الاول/ديسمبر 2011 في حركة احتجاج لا سابق لها منذ تولي بوتين السلطة.

ونشر مقال بوتين في الوقت الذي من المقرر ان تشهد موسكو تظاهرة كبيرة في 4 شباط/فبراير بعد تظاهرات 10 و24 كانون الاول/ديسمبر الماضي، للمطالبة بانتخابات نزيهة ورحيل بوتين.

وفي افتتاحية خصصت لهذا المقال عبرت صحيفة (فودوموستي) عن الاسف لان بوتين لا يربط القضايا الاقتصادية بـ«ضرورة اصلاح مؤسساتي». وتساءلت الصحيفة «وماذا كان يفعل (بوتين) طوال كل هذه السنوات؟» التي امضاها في الحكم. وفي لهجة ساخرة قال ايفان يملنيكوف احد قادة الحزب الشيوعي «برنامج بوتين الاقتصادي يشبه نصائح الحطابين حول كيفية زرع الاشجار وتسميدها»، بحسب ما اوردت وكالة انترفاكس.

وقال اندري ياكوفلاف نائب مدير المدرسة العليا للاقتصاد لوكالة فرانس برس «ان المقال يؤكد ان النموذج الذي ارساه بوتين لا يؤمن التنمية الاقتصادية، لكننا لا نفهم كيف سيحسن مناخ الاعمال ويقضي على الفساد ويقلل الضغط على رجال الاعمال».

واكد ايفساي غورفيتش رئيس مجموعة الخبراء الاقتصاديين (مستقل) في صحيفة غازيتا على الانترنت «ان الخبر الجيد هو ان بوتين يحلل بطريقة صحية وضع الاقتصاد الروسي».

واضاف «الامر الوحيد الناقص هو اذا كان بوتين يدرك كل شيء لماذا لم يتحرك؟ ما الذي يمكنه اقتراحه لتغيير الوضع بشكل جذري؟».

من جهة ثانية قال بوتين إنه يعتزم زيادة الضرائب المفروضة على السيارات الفارهة والشقق غالية الثمن في حال انتخابه رئيسا للبلاد. واوضح بوتين في بيان على الموقع الإلكتروني الخاص بحملته الانتخابية إنه يعتزم تطبيق الرسوم الجديدة في عام 2013 في إطار تشريع ضروري لتضييق الفجوة بين الأغنياء والفقراء.

المعاهدة الاوروبية الجديدة حول تشديد الانضباط المالي تتعرض لانتقادات قبل ان يجف حبر توقيعها

■ بروكسل – ا ف ب: لم يجف بعد حبر المعاهدة الاوروبية الجديدة حول تشديد الانضباط المالي المشترك حتى تعرضت لانتقادات من كل حدب وصوب اذ اعتبرها البعض غير مجدية والبعض الاخر آلية تقشف خطيرة.

وتبنت 26 دولة من دول الاتحاد الاوروبي (جميع الاعضاء باستثناء بريطانيا) امس الاثنين الوثيقة التي اطلق عليها اسم «معاهدة الاستقرار والتنسيق والحوكمة في الاتحاد الاقتصادي والمالي» خلال قمة للقادة الاوروبيين ومن دون حماسة كبيرة.

توقيع هذه المعاهدة مطلب فرضته اساسا المستشارة الالمانية انغيلا ميركل التي جعلت منه شرطا لاستمرار تضامن بلادها المالي مع الدول التي تواجه صعوبة في منطقة اليورو.

واختصر وزير الخارجية الفنلندي اركي توميويا مشاعر اعربت عنها دول عدة في الكواليس حين قال مؤخرا لصحيفة (فايننشال تايمز) ان المعاهدة «غير مجدية ومضرة».

وتنص المعاهدة على ارساء «قاعدة ذهبية» في جميع الدول تفرض على الحكومات العودة الى مالية متوازنة. وتجعل ايضا من فرض عقوبات على الدول التي تواجه عجزا في الموازنة امرا تلقائيا.

وانتقد الوزير الفنلندي القاعدة الذهبية «لانها مرتبطة بحاجات السياسة الداخلية لالمانيا». وقال الوزير ان ميركل تعتبر انها بحاجة الى ضمانات لفرض ادارة مالية حكيمة في اوروبا لاقناع الراي العام الالماني لصرف شيكات للدول التي تواجه ازمات «لكننا لن نتلقى اوامر من اي كان».

وفي الجوهر تعالت اصوات قالت ان اوروبا تهدر وقتها وطاقتها مع هذه المعاهدة التي ستضطر كافة الدول الى المصادقة عليها والتي كان من الممكن تحقيق اهدافها بسبل اسهل مثل سن قوانين اوروبية.

وتدعم المفوضية الاوروبية هذا الرأي وترى ان العواصم الاوروبية همشت اكثر دورها في ادارة الازمة المالية. وهذه المعاهدة اتفاق بين الحكومات حتى وان كان للمفوضية دور تضطلع به في اطار المعاهدة.

ويشكك البرلمان الاوروبي، الذي همش دوره ايضا، في هذه المعاهدة. وحذر رئيس الوزراء البلجيكي السابق زعيم كتلة الليبراليين في البرلمان غي فيرهوفشتاد في حديث امس لصحيفة (دي فيلت) الالمانية ان «هذه المعاهدة الجديدة ليست الحل. القسم الاكبر مما تنص عليه موجود اصلا في التشريع. طالما لم نؤمن لحكومتي ايطاليا واسبانيا امكانية الاقتراض مجددا بشروط مقبولة لن نخرج من الازمة».

اما النقابات الاوروبية فتخشى من ان يكون لتعميم القاعدة الذهبية اثر حقيقي. واطلقت النقابات تعبئة بشأن المسألة ودعت الى التحرك في 29 شباط/فبراير تحت شعار المعاهدة الجديدة «ستؤسس للتقشف».

ورغم الاعراب عن تحفظات عديدة بشأن المعاهدة، يتوقع ان توقعها معظم الدول. ويأمل كثيرون بان تساهم المعاهدة في اقناع البنك المركزي الاوروبي بتقديم مساعدة اكبر الى منطقة اليورو والمانيا بان تصرف اموال اكثر.

الصين واليابان تتدافعان للبحث عن مصادر جديدة للنفط مع إغلاق جنوب السودان حقولها ووقف التصدير

■ سنغافورة ـ رويترز: من شأن وقف إمدادات النفط من جنوب السودان رفع العلاوة السعرية في السوق الفورية للنفط الخام والتي بلغت بالفعل مستويات قياسية في حين تجاهد الصين واليابان أكبر مستهلكين للنفط السوداني في البحث عن مصادر بديلة وهما يأخذان في الحسبان أثر العقوبات المفروضة على إيران على إمدادات النفط العالمية.

أوقف جنوب السودان امداداته من النفط التي تقدر بنحو 350 ألف برميل يوميا بسبب خلافات مع السودان على فك الارتباط بين قطاعي النفط في البلدين وعلى الديون والحدود.

وقبل الإغلاق كانت الصين تستورد أغلب هذه الكمية فاشترت نحو 260 الف برميل يوميا في 2011 وفقا لبيانات الجمارك الصينية. وهذه الخسارة إلى جانب خفض الصين لوارداتها من إيران وسط خلاف بين بكين وطهران على العقود الآجلة تركت الصين في حالة بحث عن بدائل لنحو عشرة بالمئة من وارداتها أي ما يعادل 545 ألف برميل يوميا.

وقال فيكتور شام الشريك الرئيسي في شركة بورفين اند جيرتس للاستشارات النفطية «تعويض العجز في الامدادات بسبب هذا الوقف المفاجيء سيمثل تحديا بالنسبة لنا إذ أن الكمية الاجمالية ليست صغيرة». وأضاف «بشكل عام هذا وضع صعب تواجهه فيه المصافي الاسيوية نقصا في الإمدادات».

ومن المستبعد أن تقدم السوق الفورية الاقليمية حلا للمشكلة بسبب محدودية المعروض الناتجة عن ارتفاع الطلب من اليابان لتوليد الكهرباء بعد زلزال مدمر شل منشآت نووية العام الماضي.

وزاد تعطل الامدادات من ارتفاع الاسعار لتزيد العلاوة السعرية على النفط في السوق الفورية في آذار/مارس إلى مستوى قياسي. وقد تدفع الأسعار لمزيد من الارتفاع – لكن أعمال الصيانة في المصافي المقررة في الربع الثاني يمكن أن تحد من أي ارتفاع متوقع.

وسمح السودان يوم الاحد بخروج سفن محملة بنفط جنوب السودان لكنه لم يوافق بعد على السماح بمرور المزيد من الصادرات.

وأدى وقف صادرات جنوب السودان في خطوة احتجاجية إلى قطع الامدادات عن شركة النفط الوطنية الصينية وشركة بتروناس الماليزية وشركة النفط والغاز الطبيعي الهندية وهي شركات تملك حصصا في حقول الجنوب.

وقال أحد المسؤولين من شركة تملك حصة «نتوقع بعض التعطيل في جداول التحميل مع وقف الانتاج... نأمل في التوصل إلى حل سريع».

والنوعان الثقيلان منخفضا الكبريت وهما خام النيل وخام دار اللذان ينتجان في جنوب السودان هي المفضلان في اليابان لتوليد الكهرباء وفي المصافي الصينية. فعادة ما يمزجان لخفض الكبريت في زيت الوقود وهو منتج ثانوي لمصافي الخام ويستخدم أساسا في تشغيل السفن ويباع لشركات الكهرباء في أسواق مثل اليابان وتايوان.

واشترت الصين بالفعل كميات إضافية من السوق الفورية من روسيا وغرب افريقيا والشرق الاوسط وكذلك من فيتنام في كانون الثاني/يناير وشبتط/فبراير لتعويض خسائرها من إيران.

وقال روي جوردان المحلل المقيم في لندن من فاكتس جلوبل انرجي «تعطل واردات الخام من جنوب السودان أضيف إلى خفض الصين لوارداتها من إيران في وقت سابق هذا العام... هذا يعني إنه يتعين عليها التطلع لمصدرين آخرين في الشرق الأوسط وحوض الأطلسي لتعويض النفط».

واشترت الصين نسبة عشرة بالمئة إضافية من خام انغولا الثقيل منخفض الكبريت في مارس ما رفع العلاوة السعرية في السوق الفورية على خام دلتا المشابه لخام دار السوداني في الجودة بعد ان كان مسعرا بأقل من قيمته.

والخامات الاسترالية الثقيلة منخفضة الكبريت يمكنها كذلك أن تحل محل الخام السوداني لكن الصادرات تتراجع عادة في أوقات الأعاصير في أول ربع من كل عام.

وارتفعت واردات الصين من استراليا 42 بالمئة في عام 2011 إلى 81939 مليون برميل يوميا وزادت وارداتها 25 بالمئة من فيتنام إلى 17140 برميل يوميا.

وزادت يونيبك الصينة وارداتها من الخام الروسي إي.اس.بي.او من السوق الفورية الروسية إلى ثلاث شحنات شهريا في حين اشترت في الفترة الأخيرة خام الأورال بعقد تسليم في شباط/فبراير.

ومما يعقد المشكلة في الصين الطلب الإضافي على النفط في اليابان ثالث اكبر مستهلك للنفط في العالم التي تقتنص بانتظام منذ فترة الكميات الأكبر من الخام الثقيل والمتوسط منخفض الكبريت من فيتنام واندونيسيا تاركة القليل للعرض في السوق الفورية.

ويقول أوسامو فوجيساوا الاقتصادي المختص بالنفط إن البدائل التي تتطلع إليها اليابان قد تشمل خام الجابون الخفيف وزيت الوقود منخفض الكبريت.

والسودان هو ثاني أكبر مورد للخام الخفيف لليابان بعد اندونيسيا. وتستخدم اليابان هذا الخام في محطات الكهرباء.

وقال متعامل لدى شركة يابانية «خام النيل شائع جدا لدى بعض محطات الكهرباء في اليابان... سيكون من الصعب استبداله إذ أن أي تغيير في مستوى الجودة قد يؤثر على المعدات».

افريقيا تواصل مطاردة حلم إقامة منطقة تجارة حرة عبر القارة

■ أديس أبابا/كيب تاون ـ د ب أ: يمتد حلم إنشاء منطقة تجارة حرة عبر القارة الأفريقية إلى عدة عقود ماضية. لكن حتى وإن كان هذا الموضوع جزءا من تركيز قمة الاتحاد الأفريقي، التي بدأت امس الأحد في أديس أبابا، فلا تزال هناك صعوبات قائمة.

وقال ايراستوس موينشا، نائب رئيس الاتحاد الأفريقي «إذا تم تنفيذ خطة العمل وخارطة الطريق وفق ما هو مخطط، فإنني أتوقع حينئذ أن تتضاعف التجارة البينية في أفريقيا في غضون عقد من الزمن».

يذكر أن عام 2017 هو الهدف المقرر لتنفيذ اتحاد للتجارة الحرة على غرار ذلك الذي يتمتع به الاتحاد الأوربي، حيث تتدفق التجارة بحرية عبر الحدود المفتوحة.

ودعا الرئيس التنزاني جاكايا كيكويتي لدى وضعه تصورا حول مستقبل منطقة التجارة الحرة القارية إلى «سوق مشتركة ومنفتحة من القاهرة إلى كيب تاون».

والخطوة الأولى تتمثل في دمج بعض المناطق التجارية الثمانية المتداخلة والتي تمتد عبر أجزاء من أفريقيا. وسيتم التركيز مبدئيا على ثلاث منها: مجموعة شرق أفريقيا و مجموعة تنمية جنوب أفريقيا والسوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا.

ولكن لا يمكن لأي قدر من المحادثات أن يخفي حقيقة أن أي محاولة للربط بين أسواق القارة معا يعني بناء قاعدة صغيرة للغاية. فتشير تقديرات بنك التنمية الأفريقي إلى أنه بالرغم من المؤتمرات والاتفاقات الاتحادات العديدة، فإن التجارة البينية الأفريقية لم تشكل سوي 12 % من حجم السوق في 2010.

وحتى العملاق الاقتصادي الإقليمي، جنوب أفريقيا، فإنه أكثر ارتباطا بالأسواق الأخرى، حيث إن أكثر من 85 % من تجارته يتوجه بعيدا عن القارة.

ويعني هذا أن نوعا ما للتجمع الاقتصادي يمكن أن يكون خطوة كبيرة في مكافحة الفقر وتعزيز التنمية.

وهناك هدف آخر يتمثل في إيجاد طريقة لمساعدة الدول الأفريقية على تصدير المزيد من السلع بدلا من المواد الخام.

ويعد ذلك مهما بشكل خاص لأنه بالرغم من أن النمو الأفريقي كان قويا خلال الأعوام القليلة الماضية، فإن أكثر من ثلثي ذلك النمو يستند إلى تصدير سلع مثل النفط واليورانيوم والنحاس والذهب.

وهناك علامات أيضا على مطالب متزايدة للواردات القادمة إلى الدول الأفريقية، لكن ما زالت هناك مشكلات خطيرة قبل أن تتمتع القارة بانتعاش اقتصادي كبير.

ومن بين المشكلات هي انعدام الطاقة الإنتاجية، حيث تملأ الواردات أرفف معظم محلات التجزئة الأفريقية. كما أنه هناك إنتاج صناعي ضئيل. وقد انكمشت نسبة الإنتاج الصناعي كجزء من الناتج المحلي الإجمالي من 15 % إلى 10 % خلال الـ 20 عاما الماضية، بحسب ما ذكرته المفوضية الأفريقية عام 2010.

مخاطر تهدد مستقبل قطاع السياحة النيلية في مصر

■ الأقصر (مصر) ـ د ب أ: يواجه قطاع السياحة النيلية في مصر عددا من المشكلات التي باتت تهدد مستقبله كواحد من ابرز أنماط السياحة المصرية وهو ما أثار مخاوف خبراء السياحة في البلاد الذين عبروا عن سخطهم لما وصفوه بـ«التهاون الحكومي في معالجة مشكلات هذا القطاع».

وحسب ثروت عجمى رئيس غرفة شركات السياحة في الأقصر، تنحصر مشاكل قطاع السياحة النيلية في الاحتجاجات الفئوية وظاهرة الجزر الرملية المنتشرة بين الأقصر واسوان وسط النيل.

واشار عجمي الى إن عددا من شركات السياحة الأجنبية قامت برفع مدينتي الاقصر وأسوان من برامجها السياحية داخل البلاد بسبب الشكاوى التى تلقتها تلك الشركات من آلاف السياح العالقين لليوم الثالث على متن بواخرهم السياحية في إسنا بجنوب البلاد. وحذر من مخاطر استمرار اغلاق هويس إسنا على سمعة مصر السياحية كما حذر من مخاطر الاحتجاجات العمالية وظاهرة إغلاق الطرق السياحية على مستقبل قطاع السياحة المصرى.

وطالب رئيس غرفة شركات السياحة فى الأقصر بتحرك حكومى عاجل للتصدى لتلك الظواهر التى تسببت فى مزيد من التراجع السياحى وتنذر بمزيد من الخسائر الفادحة للاقتصاد المصرى.

وكان قطاع السياحة النيلية بمصر قد تعرض لضربة قاسية حين اغلق مئات العمال المؤقتين العاملين في هويس اسنا القديم على نهر النيل الهويس– لليوم الثالث على التوالي– أمام حركة البواخر السياحية في رحلاتها بين الأقصر واسوان احتجاجا على عدم تثبيتهم ما أدى لان تظل 84 باخرة عالقة شمالي الهويس وجنوبه وعلى متنها آلاف السياح.

ويقول الخبير السياحي المصري محمد عثمان إن هذا الأمر اضر كثيرا سمعة مصر في أسواق العالم السياحية.

ودعت غرفة شركات السياحة في الأقصر ونقابة المرشدين السياحيين في المحافظة إلى تحرك عاجل لإنقاذ سمعة مصر السياحية في الخارج والعمل على عودة التدفقات السياحية على مصر إلى طبيعتها والتصدي للاحتجاجات الفئوية التي تتسبب في مزيد من التراجع السياحي بالبلاد، كما طالبت بضرورة فرض سيادة القانون وهيبة الدولة لان السياحة هي العمود الفقري لمصر والأقصر خاصة وأنها تدر علي البلاد 12 مليار دولار سنويا بمعنى إن الخسائر تبلغ مليار دولار شهريا.

وقال ايمن أبوزيد أمين عام جمعية المرشدين السياحيين في الأقصر إن السياحة ترتبط ارتباطا وثيقا بالأمن والاستقرار وأن عملية التراخي الأمني تنعكس بصورة مباشرة ومؤثرة على قطاع السياحة في مصر ما يؤثر بدورة على معدل الدخل القومي العام، وكشف عن أن وكالات السفر والسياحة في العالم تراقب الآن و باهتمام ما يحدث في مصر وتضع رؤية مستقبلية لما سيكون علية الموسم القادم من خلال التواجد الأمني في المدن السياحية ومدى سلامة وتأمين الطرق البرية والمناطق السياحية.

وشدد على ضرورة أن تضع الحكومة الحالية في أولوياتها توفير الأمن بصورة جيدة خاصة في المدن السياحية مثل الأقصر وأسوان والغردقة وشرم الشيخ وتأمين الطرق البرية بينها، وعلاوة على ذلك لابد أن تقوم كل محافظة بعمل ندوات للعاملين و المسئولين على قطاع السياحة في كل محافظة لمناقشة المعوقات التي توثر على السياحة في المدينة والخروج بتوصيات لكيفية حلها ما سيكون له بالغ الأثر في التنمية والتي يجب أن تكون هدفنا جميعا في المرحلة المقبلة.

وتعد ظاهرة الجزر النيلية المنتشرة وسط النيل ،حسب قول الخبير السياحي المصري مدحت الرزيقي، خطرا أخرا يهدد قطاع السياحة النيلية بمصر وهى الظاهرة التي تسببت في تسرب المياه إلى إحدى البواخر السياحية يوم الاحد حيث نجا 53 مصريا كانوا على متنها من موت محقق.

وطالب الرزيقى بالإسراع في توفير الاعتمادات اللازمة لتطهير المجرى الملاحي بين الأقصر وأسوان وتحديد مسار للبواخر السياحية في النيل وتزويده بالعلامات الإرشادية لتفادى حوادث الشحوط المستمر للبواخر والإسراع في توفير الاعتمادات اللازمة للقضاء على ظاهرة الجزر النيلية المنتشرة بطول نهر النيل والإسراع في إنشاء مرسى الأقصر الجديد لمواجهة ظاهرة وقوف البواخر والفنادق السياحية العائمة في طوابير بعرض النيل حيث يصطف ما يزيد على 200 باخرة متلاصقة في طوابير تصل إلى 10 بواخر بعرض النيل بمرسى وزارة السياحة بالأقصر الأمر الذي يهدد بوقوع كارثة محققة في حال اندلاع أي حريق.

وكانت حركة السياحة النيلية بدأت في تجاوز أزمتها نسبيا، خلال إجازة عيد الميلاد ورأس السنة، وعادت حركة البواخر السياحية والفنادق العائمة للعمل مجددا بين الأقصر وأسوان.

وجاءت حركة الانتعاشة الموسمية أو النسبية في قطاع السياحة النيلية بفضل موسم الأعياد ورأس السنة بجانب بدء انتعاش السياحة الداخلية على متن البواخر والفنادق العائمة وسط النيل وبين المناطق الأثرية في الأقصر وأسوان ليعيدوا الحيوية لقطاع السياحة النيلية بالبلاد ويخرج ولو نسبيا من حالة الركود التي كان يعانى منها منذ شهور.

ويأتي إقبال المصريين على رحلات البواخر والفنادق العائمة بين الأقصر وأسوان مؤخرا في الوقت الذي تكتسب فيه الرحلات النيلية شعبية متزايدة لدى السائحين الأجانب.

وحسب دراسة أجرتها رابطة وكالات السفريات والحجز السياحي الألمانية، فان أعداد الراغبين في القيام برحلات نيلية في مصر من السياح الألمان والأوروبيين ارتفع بنسبة 300 بالمئة.

ويواجه كل من يرغب في إجراء حجز للقيام برحلة نيلية صعوبة في الاختيار. هل يقوم برحلة من الرحلات البسيطة أم من الرحلات التي تتسم بالرفاهية والترف؟ هل يقوم بالرحلة على متن باخرة سياحية ذات خدمات فندقية من فئة الخمس نجوم أم على ظهر مركب خشبية عتيقة؟.

وتعد الباخرة السودان من أقدم البواخر السياحية فوق نهر النيل وهى الأكثر طلبا للقيام على رحلات على متنها من قبل هواة الروايات البوليسية، حيث كانت هذه السفينة الخشبية ذات عجلات الدفع الدوارة التي يزيد عمرها عن مئة عام، موقع تصوير الفيلم البوليسي الشهير «الموت على ضفاف النيل» للكاتبة المعروفة أغاثا كريستي الذي قام ببطولته بيتر أوستينوف وميا فارو وجين بيركين وبيتي ديفيز وديفيد نيفن وأنجيلا لانسبيري.

بريطانيا: 3.5 مليار جنيه استرليني قيمة الاحتيالات التجارية في 2011

■ لندن – يو بي اي: وُصف العام 2011 بأنه كان عاماً إستثنائياً بالنسبة للمحتالين في بريطانيا، حيث سجلت تكاليف عمليات الإحتيال خلاله رقماً قياسياً وصل إلى 3.5 مليار جنيه استرليني.

وقالت شبكة (سكاي نيوز) التليفزيونية امس الاثنين إن المؤشر السنوي حول جرائم الإحتيال لشركة المحاسبة البريطانية كي.بي.إم.جي قدّر تكاليف النشاط الإحتيالي بنحو 3.5 مليار جنيه استرليني في النصف الثاني من العام الماضي، من بينها 5 قضايا انطوت على مبالغ فاقت 50 مليون جنيه استرليني. وأضافت أن القطاع العام كان الأكثر تضرراً من عمليات الإحتيال إلى جانب المؤسسات المالية، حين وقعوا ضحية 68 عملية إحتيال كلّفتهم مليار جنيه استرليني، ومن بينها مشروع إستثمار في النبيذ والويسكي الفاخر بقيمة 30 مليون جنيه استرليني عرض على المساهمين أرباحاً بنسبة 110 % خلال 3 أشهر، وتبيّن لاحقاً أنه عملية إحتيال.

ونسبت (سكاي نيوز) إلى متحدث باسم شركة كي.بي.إم.جي قوله إن «عام 2011 كان عاماً استثنائياً بالنسبة للمحتالين في بريطانيا كما اتضح من عمليات الغش الواسعة النطاق والتي هيمنت على عناوين الصحف».

وأضاف المتحدث أن «الشركات والوكالات الحكومية تمكّنت من إقتلاع المزيد من عمليات الغش من خلال تنفيذ تدابير تقشفية وتغييرات تشغيلية، غير أن الضغوط على الأفراد نتيجة الإنكماش الإقتصادي إستمرت في أن تكون بمثابة الحافز لارتكاب المزيد من عمليات الإحتيال، وتشير التوقعات إلى أن الوضع سيزداد سوءاً بسبب الظروف الإقتصادية الحالية قبل أن يتحسن».

اليورو يتراجع من أعلى مستوى في 6 أسابيع

■ لندن ـ رويترز: تراجع اليورو من أعلى مستوى له في ستة أسابيع أمام الدولار امس الاثنين إذ انحسرت موجة صعود قادتها تغطية مراكز مدينة بينما يترقب المستثمرون أنباء المحادثات بين اليونان ودائنيها من القطاع الخاص بشأن اتفاق لمبادلة الديون قبل قمة أوروبية.

وهبط اليورو بعد ظهر امس 0.5 بالمئة إلى 1.3157 دولار بعدما سجل أعلى مستوى في ستة أسابيع عند 1.3233 دولار في بداية التعاملات. وكان اليورو ارتفع نحو ثلاثة بالمئة الأسبوع الماضي مع تغطية المضاربين لمراكز مدينة.

وقال غافن فريند خبير العملات لدى ناشونال استراليا بنك «يبدو اننا سنحصل على اتفاق بخصوص اليونان في وقت لاحق من الأسبوع لكن يبدو الآن انه سيتوقف على من سيغطي الفجوة المالية في اليونان... في ظني أن التراجع في اليورو اليوم يرجع إلى أن السوق ربما كانت تتوقع شيئا بخصوص اليونان اليوم وخبا قدر قليل من التفاؤل». وأضاف انه لا يتوقع أن يكون للقمة الأوروبية تأثير كبير على السوق.

ونزل الدولار الأسترالي عن أعلى مستوياته في ثلاثة أشهر التي سجلها في أعقاب تعهد مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي بالابقاء على أسعار الفائدة منخفضة لفترة أطول من المتوقع. وتأثرت العملة الاسترالية بقرار مؤسسة فيتش وضع التصنيفات الائتمانية لبنوك استرالية كبيرة قيد المراقبة لخفض محتمل.

وهبط الدولار الأسترالي 0.9 بالمئة خلال اليوم إلى 1.0561 دولار أمريكي.

وساعد التراجع في الأصول التي تنطوي على مخاطرة على ارتفاع مؤشر الدولار 0.3 بالمئة إلى 79.155 مقارنة مع أدنى مستوياته في ستة أسابيع البالغ 78.772 الذي سجله يوم الجمعة.

وأمام الين استقرت العملة الأمريكية عند 76.69 ين بعد جلستين من التراجعات الكبيرة. وكان الدولار قد تعرض لضغوط في الأسبوع الماضي بعدما أشار الاحتياطي الاتحادي إلى أنه لن يرفع أسعار الفائدة حتى أواخر 2014 على الأقل وأبقى الباب مفتوحا أمام تحفيز إضافي.

البورصة السعودية عند أعلى مستوى بستة أشهر والمصرية تتراجع

■ دبي/القاهرة – رويترز: سجلت البورصة السعودية أعلى مستوى في ستة أشهر في معاملات نشطة امس الاثنين بعد أن قال صندوق تديره الدولة إنه سيشتري مزيدا من الأسهم في حين قطعت الأسهم المصرية موجة صعودها وسط حديث عن نقل السلطة.

وارتفع المؤشر السعودي بالمئة إلى أعلى مستوى إغلاق له منذ 11 تموز/يوليو. وسجلت أحجام التداول أعلى مستوياتها في عامين على الأقل وذلك لليوم الثاني على التوالي حيث جرى تداول 445 مليون سهم بقيمة 7.9 مليار ريال (2.11 مليار دولار).

وقال هيثم عرابي الرئيس التنفيذي ومدير الصندوق في غلف مينا للاستثمارات «وردت الرسالة الإيجابية من المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية بأنها ستزيد حيازتها من بعض الأسهم وهذا ساعد السوق على تخطى مستوى 6500 نقطة».

واضاف «خلال اليومين القادمين يجب أن تثبت السوق أن هذا هو مستوى الدعم الجديد لكنني متفائل. الأحجام صحية للغاية ومؤسسة التأمينات الاجتماعية لم تدخل بعد. شهدنا يومين فوق 6500 وأعتقد أن هذا سيستمر».

وكان سهم زين السعودية هو الأنشط وارتفع 4.9 بالمئة مواصلا مكاسبه لليوم السادس حيث ارتفع سهم شركة الاتصالات 32.5 بالمئة منذ 23 كانون الثاني/يناير.

وفي مصر أسدل الستار على موجة صعود دامت لخمسة أيام مع عزوف المستثمرين عن الشراء لحديث بأن المجلس العسكري الحاكم قد يسرع تسليم السلطة إلى المدنيين.

وكان لسهم البنك الأهلي سوسيتيه جنرال أكبر أثر سلبي على البورصة بتراجعه 4.1 بالمئة. وتصدر موبينيل الأسهم الرابحة بصعوده 7.4 بالمئة مما عزاه متعاملون إلى حديث بأن مؤسس الشركة نجيب ساويرس ربما يحاول رفع حصة أسرته لبيعها إلى فرانس تليكوم. وأغلق المؤشر الرئيسي ايجكس30 منخفضا 0.1 بالمئة.

وفي أبوظبي تراجع المؤشر 0.5 بالمئة بعد موجة صعود لثمانية أيام مع هبوط أسهم بنك أبوظبي التجاري والدار العقارية 2.4 بالمئة و2.2 بالمئة على الترتيب.

وفي دبي صعد سهم الشركة الوطنية للتبريد المركزي (تبريد) 10.6 بالمئة في أكبر مكاسبه على مدى 15 شهرا وسط تفاؤل بنتائج أعمال الربع الأخير من العام الماضي.

وقال متعامل مقيم في دبي «ليست هناك أخبار بشأن تبريد. لكن السوق جيدة والناس تستثمر في بعض الأسهم. الكل يتوقع أشياء طيبة من النتائج». وتقدم مؤشر بورصة دبي 0.3 بالمئة بعد تراجعه بالنسبة ذاتها أمس الأول.

وساعدت البنوك مؤشر قطر ليرتفع 0.6 بالمئة. وكانت أكبر المكاسب من نصيب سهم مصرف الريان الذي أغلق مرتفعا 2.9 بالمئة. كان البنك أعلن يوم الأحد نمو أرباحه السنوية 16.3 بالمئة. وارتفعت أسهم بنك الدوحة 0.7 بالمئة والبنك التجاري القطري 1.5 بالمئة.

وفي الكويت ارتفع مؤشر البورصة بالمئة ليغلق مرتفعا للمرة الخامسة في ست جلسات قبيل انتخابات برلمانية مقررة في الثاني من فبراير شباط.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات البورصات في أنحاء المنطقة:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.1 بالمئة إلى 6560 نقطة. كما ارتفع مؤشر بورصة قطر 0.6 بالمئة إلى 8492 نقطة. وارتفع ايضا مؤشر سوق الكويت للأوراق المالية 0.1 بالمئة إلى 5865 نقطة.

وتراجع مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية 0.5 بالمئة إلى 2422 نقطة. لكن مؤشر سوق دبي المالي ارتفع 0.3 بالمئة إلى 1406 نقاط.

وتراجع مؤشر بورصة البحرين 0.3 بالمئة إلى 1136 نقطة. كما تراجع مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 0.06 بالمئة إلى 5591 نقطة.

وفي القاهرة هبط المؤشر القياسي للبورصة المصرية 0.1 بالمئة مسجلا 4531 نقطة.

الدولار يساوي 3.7504 ريال سعودي.

الذهب في طريقه لتكبد أكبر خسائر يومية في شهر

■ لندن ـ رويترز: انخفض سعر الذهب امس الاثنين في سبيله لتسجيل أكبر خسارة يومية في شهر مع عزوف المستثمرين عن المخاطرة مما أضر باليورو لكن المعدن النفيس مازال قريبا من أعلى مستوياته في سبعة أسابيع الذي سجله الأسبوع الماضي.

وتراجع اليورو عن أعلى مستوى له في ستة أسابيع وتعرضت الأسهم الأوروبية لضغوط جراء هبوط أسهم القطاع المالي بعد أن فشلت اليونان ودائنيها من القطاع الخاص في التوصل الى اتفاق بشأن مبادلة الديون قبل بداية قمة أوروبية.

ومن المتوقع أن يوافق الزعماء الأوروبيون على انشاء صندوق انقاذ دائم وإدراج قاعدة تتعلق بضبط الميزانيات في تشريعات الدول الموقعة لكن مشكلات اليونان المستمرة ألقت بظلالها على المناقشات.

وانخفض الذهب في السوق الفورية 0.9 بالمئة إلى 1721.95 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1237 بتوقيت جرينتش في أكبر انخفاض يومي منذ أواخر كانون الاول/ديسمبر. وارتفع السعر نحو 4.5 بالمئة الأسبوع الماضي ومازال في طريقه لتحقيق مكاسب بنسبة عشرة بالمئة في كانون الثاني/يناير في أكبر زيادة شهرية منذ أغسطس آب الذي شهد ارتفاع المعدن النفيس 12 بالمئة.

وهبط سعر البلاتين 1.1 بالمئة ليسجل 1597.74 دولار للأوقية. وارتفع البلاتين نحو 15 بالمئة في كانون الثاني/يناير في أكبر زيادة منذ شبتط/فبراير 2008 حينما صعد 25 بالمئة. ونزل البلاديوم 0.8 بالمئة إلى 679.97 دولار للأوقية في حين خسرت الفضة 2.3 بالمئة لتسجل 33.15 دولار.

كأس الأمم الافريقية: تونس ترفع الراية العربية اليوم في مواجهة الجابون والمغرب «الجريح» يتطلع لرد الشرف

■ فرانسفيل (الجابون) ـ د ب ا: تتطلع جماهير كرة القدم إلى مباراة «ملتهبة» تجمع المنتخب التونسي بمضيفه الجابوني اليوم الثلاثاء في الجولة الثالثة الأخيرة من مباريات المجموعة الثالثة لنهائيات كأس الأمم الافريقية لكرة القدم التي تستضيفها غينيا الاستوائية والجابون حتى 12 شباط/فبراير المقبل.

ضمن المنتخبان التونسي والجابوني العبور إلى دور الثمانية، ولكنهما يتنافسا على الهدف الأسمى، ألا وهو صدارة المجموعة.

المنتخب التونسي يدرك جيدا أنه بات يحمل شارة الريادة العربية بعد خروج المنتخبين المغربي والليبي من البطولة، في الوقت الذي تحوم فيه شكوك كبيرة حول قدرة المنتخب السوداني في التأهل، ناهيك عن فشل المنتخب المصري حامل لقب النسخ الثلاثة الأخيرة لكأس الأمم الافريقية في التأهل إلى البطولة، وهو نفس ما حدث للمنتخب الجزائري.

ولكن على الجانب الأخر نجد أن المنتخب الجابوني يتمسك بعامل الأرض والجمهور بجانب الدفعة المعنوية القوية التي اكتسبها الفريق «المغامر» عقب الفوز على النيجر والمغرب.

ويقتسم الفريقان التونسي والجابوني صدارة المجموعة برصيد ست نقاط، بعد أن فاز نسور قرطاج على المغرب 1/2 ثم النيجر بنفس النتيجة في الوقت الذي فاز فيه المنتخب الجابوني على نظيره النيجر 2/صفر، وتبعه بفوز مثير على المغرب 2/3.

ويبدو أن المجموعة الثالثة للبطولة الأفريقية لا تعرف لغة الحسابات والأرقام، فمن كان يصدق قبل هذه البطولة أن يلقى المنتخب المغربي هزيمتين متتاليتين ويودع البطولة مبكرا؟، حيث كان الفريق مرشحا بقوة لنيل اللقب الافريقي، ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، ويكسب المنتخب الجابوني الرهان ويعبر عن جدارة واستحقاق إلى دور الثمانية على حساب أسود الاطلسي.

ويتطلع المنتخب الجابوني إلى فرض سطوته على شمال افريقيا، حيث يسعى إلى اتباع فوزه المبهر على المغرب بفوز أخر على تونس في فرانسفيل، من أجل البقاء بين جماهيره، وتجنب السفر إلى غينيا الاستوائية في حال تأهل إلى المربع الذهبي.

ويدرك جيرنوت روهر المدير الفني للمنتخب الجابوني أن تصدر المجموعة الثالثة، قد يجنب فريقه مواجهة المنتخب الغاني، الذي لم يضمن بعد صدارة المجموعة الرابعة.

وقد يجري روهر بعض التعديلات على تشكيلة فريقه، حيث قد تشهد المباراة امام تونس الدفع بمويس برو ابانجا ودانييل كوسين.

ورغم أن سامي الطرابلسي المدير الفني للمنتخب التونسي لم يشير صراحة إلى تطلعه لتجنب مواجهة غانا، فإن لاعبي المنتخب التونسي أكدوا رغبتهم في الفوز بالمباراة الأخيرة من أجل البقاء في الجابون.

ومن المتوقع أن يجري المنتخب التونسي عدة تغييرات على صفوفه، حيث أن العديد من لاعبي الفريق باتوا مهددين بالإيقاف بسبب الإنذارات المتلاحقة، مما قد يجبر الطرابلسي على الدفع بخليل شمام وانيس بوسعيدي في مركزي الظهير الأيمن والظهير الأيسر.

كما أن الطرابلسي قد يرضخ لخيار الدفع ببلال عيفة بجوار ايمن عبد النور في قلب الدفاع، في الوقت الذي قد تشهد فيه المباراة أمام الجابون الدفع للمرة الاولى بجمال السايحي ووسام بن يحيي.

وفي مباراة تحصيل حاصل يلتقي المنتخب المغربي مع نظيره النيجر، تحت شعار «التمثيل المشرف».

ولم يحصد الفريقان أي نقاط خلال البطولة، بعد أن تعرض كلاهما لهزيمتين متتاليتين.

وبالتالي فإن المباراة بينهما تستهدف في المقام الأول مصالحة الجماهير، خاصة بالنسبة للمنتخب المغربي الذي كانت جماهيره تنتظر منه الكثير.

جمعة اسماعيل نجم منتخب تونس (الثاني الى اليسار) يسدد هدف الفوز في مرمى النيجر

ابراهيما ديالو واثق أن المنتخب الغيني ينتظره مستقبل مشرق

■ ليبرفيل ـ د ب ا: جاء الفوز الساحق على بوتسوانا 1/6 ليمنح منتخب غينيا «قبلة الحياة» قبل مباراته أمام غانا في الجولة الأخيرة من مباريات المجموعة الثالثة لنهائيات كأس الأمم الافريقية لكرة القدم التي تستضيفها غينيا الاستوائية والجابون حتى 12 شباط/فبراير المقبل. ورغم مشاركته للمرة الأولى في كأس الأمم الأفريقية فإن ابراهيما ديالو مدافع المنتخب الغيني، يعد إحدى الركائز الاساسية في صفوف منتخب بلاده.

وقال ديالو «رغم أنها البطولة الأولى لي، فإنني أمتلك خبرة أكبر من اللاعبين الصغار، أمام بوتسوانا قضيت عشر دقائق قبل المباراة مع عبد الرزاق كامارا الذي بدأ المباراة في مركز الجناح الأيسر».

وتابع «لقد ناقشنا الأمور أعتقد أن ذلك ساعده خلال المباراة».

وأشار ديالو، لاعب فاسلاند المنافس بدوري الدرجة الثانية البلجيكي، إلى أنه تعلم بعض الدروس الهامة من هذه البطولة. وألمح «تعلمت أن الفوز أو الخسارة في مباراة واحدة، قد يرجع إلى تفاصيل صغيرة».

وأضاف «تعلمت ضرورة التحلي بالصبر دائما عندما لا تسير الأمور في الطريق الذي تحبه، وهذه البطولة هي بداية المباريات الكبرى الحقيقية بالنسبة لي، لذا سأحاول التركيز على تقديم عملي بأفضل صورة ممكنة».

وأعرب ديالو عن ثقته في أن الكرة الغانية لها مستقبل مشرق، «لدينا جيل من الشباب الماهر، لاعبين مثل ساديو ديالو، ابراهيما تراوري عبد الرزاق كامارا».

وأكد « لدينا إمكانيات طيبة في الجناحين ومركز خط الوسط والهجوم، غينيا ينبغي ان تصبح ضيفا دائما في كأس الأمم الافريقية، كما كان الأمر في منتصف العقد الماضي، أعتقد أنه من خلال هذا الجيل الواعد الشاب، يمكننا أن نكون طموحين».

تيري يقود تشيلسي اليوم أمام سوانسي رغم شبح الإساءة العنصرية

■ لندن ـ د ب ا: يستعد جون تيري إلى ارتداء شارة قيادة فريق تشيلسي اليوم الثلاثاء في المباراة أمام سوانسي سيتي في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، رغم أنه يمثل أمام جلسة استماع غدا الاربعاء، فيما يتعلق بالادعاءات حول توجيهه إهانة عنصرية لانطون فرديناند.

ويواجه تيري قائد المنتخب الإنجليزي ادعاءات بأنه استخدم «النعت العنصري» ضد فرديناند خلال المباراة التي جمعت تشيلسي بكوينز بارك رينجرز في 23 تشرين أول/أكتوبر الماضي، ولكن يواصل اللعب منذ ذلك الحين.

وقال البرتغالي أندري فيلا بواش المدير الفني لنادي تشيلسي «كما ترى، لم نتوقف عن الاستعانة بجون، مستوى اداءه لم يتأثر بالامور الخارجية».

وأضاف «إذا استمر هذا الحال، سنواصل الاستعانة به».

واعترف فيلا بواش بأن تشيلسي الذي يحتل المركز الرابع في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، أصبح خارج سباق المنافسة على اللقب.

وأوضح «أعتقد أن حافزنا ينبغي أن يكون لعب كل مباراة على حده، وضمان التأهل إلى دوري أبطال أوروبا، وهو الهدف الأدنى الذي يمكننا تحقيقه».

ويستعيد مانشستر سيتي المتصدر قائده فيسنت كومباني، خلال المباراة على ملعب إيفرتون غدا الثلاثاء، بعد انتهاء فترة إيقافه.

وقال ميكا ريتشاردز مدافع سيتي «لقد كان غيابه مؤثرا جدا».

وأضاف «إنه قائدنا، وهو وجوليون (ليسكوت) هما أفضل ثنائي دفاعي لنا في الموسم الحالي، إنه يظهر بشكل جيد في المباريات الكبرى، وهو قائد لذا سيكون من المذهل استعادته، ولا نطيق الانتظار للعب بجواره مرة أخرى».

ويستضيف مانشستر يونايتد حامل اللقب ووصيف الموسم الحالي، فريق ستوك سيتي اليوم الثلاثاء، بحثا عن وضع هزيمته أمام ليفربول في كأس الاتحاد الإنجليزي خلف ظهره.

وقال الكوري الجنوبي بارك جي سونج نجم مانشستر يونايتد «سعيد بوجود مباراة اخرى الثلاثاء، يمكننا أن ننسى النتيجة الأخيرة سريعا وأن ننظر إلى المستقبل».

وتابع «ثم لدينا الدوري الإنجليزي الممتاز والدوري الأوروبي، لا ينبغي أن نفقد هذين اللقبين».

ويخرج ليفربول لملاقاة ولفرهامبتون، فيما يستضيف توتنهام صاحب المركز الثالث فريق ويجان.

ويبحث ارسنال الذي حول تأخره بهدفين أمام أستون فيلا إلى الفوز 2/3 في كأس الاتحاد الإنجليزي، عن الاستفادة من الدفعة المعنوية عندما يلاقي مضيفه بولتون غدا الأربعاء، بحثا عن تقليص فارق الخمس نقاط مع تشيلسي صاحب المركز الرابع.

ويسعى بلاكبيرن للمحافظة على تطور أدائه في الفترة الأخيرة، والابتعاد عن دائرة الخطر عندما يستيضيف نيوكاسل فيما يلتقي سندرلاند مع ضيفه نورويتش سيتي ووست بروميتش البيون مع فولهام واستون فيلا مع كوينز بارك رينجرز.

حسن شحاتة يتراجع عن الرحيل «مؤقتا» بعد هجوم الجماهير عليه

الزمالك يختتم استعداداته قبل موقعة الإسماعيلي «المصيرية» غدا

القاهرة – «القدس العربي»

من عبد الله محمد حلمي:

يختتم الفريق الكروي الأول بنادي الزمالك استعداداته اليوم لمباراته الصعبة المقرر إقامتها غدا الاربعاء باستاد القاهرة ضمن الأسبوع السابع عشر بالدوري المصري الممتاز.

ويسعى الزمالك لتحقيق الفوز لمصالحة جماهيره بعد هزيمته في الأسبوع الماضي أمام إنبي بهدفين لهدف، وهي الهزيمة التي أثارت غضبا واسعا بين الجماهير ودفعتهم للهجوم على حسن شحاتة المدير الفني للفريق والذي قرر بدوره الرحيل عن تدريب الفريق ، قبل أن يتراجع مؤقتا عن قراره بعد ضغوط مورست عليه من مجلس الإدارة.

ويعقد حسن شحاتة جلسة مع اللاعبين عقب المران الأخير الذي يؤديه اللاعبون اليوم في الثالثة عصراً، وسيلقي شحاتة محاضرة خاصة بالأخطاء التي وقع فيها اللاعبين في مباراة إنبى الأخيرة.

ولم يشهد مران أي حديث شامل مع اللاعبين سوى التعليمات الخاصة بالمران دون التطرق لأي أحداث خاصة بمباراة إنبى ودواعيها.

وعاد محمود عبد الرازق «شيكابالا» لاعب الزمالك في مران الفريق بعدما غاب لشعوره بآلام شديدة في المعدة. واتخذ الجهاز الفني بقيادة حسن شحاتة، قرارا براحة اللاعب من المران، مع إخضاعه لتدريبات داخل الجيم حتى لا يفقد لياقته قبل مباراة الإسماعيلي.

من جانبه أكد إسماعيل يوسف المدرب العام للزمالك ان غياب أحمد حسن عن لقاء الإسماعيلي لا يسبب مشكلة للفريق. وقال يوسف ان الجهاز الفني تعود ان يتعامل مع أي نقص يواجهه، وحدث ذلك بلقاء انبي الأخير الذي غاب عنه إبراهيم صلاح لاعب خط الوسط المدافع.

وأضاف المدرب العام الزملكاوي بأن الجهاز الفني سيسعى لتجهيز البديل المناسب الذي سيشارك بدلاً من أحمد حسن.

على صعيد أخر توفي مجدي أوزو كبير مشجعي الزمالك عن عمر يناهز خمسين عاماً وذلك إثر تعرضه لأزمة قلبية عقب هزيمة الفريق الأخيرة أمام انبي ببطولة الدوري.

وكان أوزو من أشد الحريصين على مساندة الزمالك في جميع مبارياته سواء في القاهرة أو خارجها، وقامت أعداد كبيرة من جماهير الزمالك بالمشاركة في عزاء الراحل.

مدير بنك يتفوق على ميسي في التهديف ويقود ميرانديس لقبل نهائي الكأس

■ مدريد ـ رويترز: تفوق بابلو اينفانتي الذي يعمل مديرا لاحد البنوك في التهديف على ليونيل ميسي ليقود ميرانديس المغمور لبلوغ الدور قبل النهائي لكأس ملك اسبانيا ليواجه اتليتيك بيلباو اليوم الثلاثاء (2100 بتوقيت جرينتش) دون أن يغيب ولو ليوم واحد عن عمله الاصلي.

ويتصدر اللاعب البالغ من العمر 31 عاما هدافي الكأس برصيد سبعة اهداف من بينها ستة أهداف احرزها خلال انتصارات الفريق الكبيرة على فياريال وريسنج سانتندر واسبانيول ليقترب ميرانديس الذي يلعب في الدرجة الثالثة من ظهور محتمل في النهائي ومواجهة برشلونة أو بلنسية.

وسجل اينفانتي وساعد فريقه أيضا على احراز هدف الفوز في الوقت الاضافي على اسبانيول في دور الثمانية الاسبوع الماضي ليخرج من الملعب محمولا فوق أعناق الجماهير السعيدة.

وبعدها بساعات قليلة ذهب الى البنك الذي يعمل فيه في الثامنة صباحا وكانت كاميرات التلفزيون تقف في انتظاره.

وأصبح اينفانتي بطلا لمسيرة ميرانديس الرائعة في الكأس حيث تفوق الفريق على ثلاثة من عمالقة اسبانيا في طريقه لقبل النهائي.

واثار اللاعب اعجاب الكثيرين بعدما كان يغادر الملعب مسرعا في سيارته للعودة الى منزله من اجل الاستيقاظ مبكرا لممارسة عمله المصرفي.

وقال إينفانتي لصحيفة ديا الاقليمية «أعمل لسبع ساعات يوميا من الثامنة حتى الثالثة وبعدها ابدأ عملي الثاني.»

وتابع «اضواء وسائل الاعلام تتركز على عمل كل فرد في النادي. ربما اكون قد تلقيت الاهتمام الاكبر لكني اتعامل مع الامر بهدوء.»

وأضاف «أفهم طبيعة الامور. فعندما تسير الامور بشكل جيد تصبح في القمة وعندما تسير بشكل سيء تبدأ في تلقي الانتقادات وتنزل الى الارض.»

وستجري مباراة الذهاب اليوم الثلاثاء في مدينة ميراندا دي ايبرو الصناعية الصغيرة التي يبلغ تعداد سكانها 40 الف نسمة حيث يقع مقر النادي الذي تبلغ ميزانيته 1.2 مليون يورو فقط (1.58 مليون دولار).

وصعد النادي لقبل النهائي لأول مرة في تاريخه ليواجه بيلباو الفائز باللقب 23 مرة والذي تبلغ ميزانيته السنوية نحو 60 مليون يورو.

ويحتل بيلباو المركز السادس في الدوري الاسباني ويفاخر بوجود اثنين من لاعبي منتخب اسبانيا الفائز بكاس العالم في صفوفه هما فرناندو لورينتي وتشابي مارتينيز ويدربه الارجنتيني مارسيلو بيلسا.

واضاف اينفانتي «نعلم ان الفريق المنافس من المرشحين للفوز. يمكنكم القول ان نسبتهم تصل الى 99 في المئة في الفوز مقابل واحد في المئة فقط بالنسبة لنا لكننا نملك الامل والحماس ولن نستسلم بسهولة.»

وستقام مواجهة الدور قبل النهائي الاخرى بين برشلونة ومضيفه بلنسية غدا الاربعاء (2000 بتوقيت جرينتش) حيث يعاني فريق المدرب بيب جوارديولا من الاصابات وكذلك من تراجع المستوى.

ففي يوم السبت الماضي تعادل برشلونة سلبيا في ضيافة فياريال ليتراجع بفارق سبع نقاط خلف ريال مدريد المتصدر. واطاح برشلونة بريال مدريد من دور الثمانية لكاس الملك.

وسيتوجه بطل اسبانيا واوروبا والذي خسر في نهائي الكاس العام الماضي الى ملعب ميستايا بدون نجميه ديفيد بيا واندريس انيستا فيما تحوم شكوك حول لحاق بيدرو والكسيس سانشيز بالمباراة.

وعزز بلنسية موقعه في المركز الثالث خلف القطبين ريال مدريد وبرشلونة رغم تعادله مع مضيفه ريسنج سانتندر 2–2 في دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم.

وسجل اريتز ادوريز هدفي بلنسية في الدقيقتين 66 و80 بينما أحرز ادريان جونزاليس وبرناردو هدفي سانتندر في الدقيقتين الثانية و88.

وأصبح رصيد بلنسية بعد هذا الفوز 36 نقطة في المركز الثالث متقدما بخمس نقاط على ليفانتي الذي خسر أمام خيتافي 2–1.

ويتصدر ريال مدريد الترتيب وله 52 نقطة متقدما بفارق سبع نقاط على برشلونة صاحب المركز الثاني والفائز باللقب في آخر ثلاثة مواسم.

ميلان يسقط كالياري بالثلاثة ويشدد الخناق على يوفنتوس بصدارة الدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: سحق فريق ميلان ضيفه كالياري بثلاثة أهداف نظيفة مساء الأحد في المرحلة العشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

وجاءت أهداف ميلان بتوقيع السويدي زلاتان ابراهيموفيتش وانطونيو نوسيرينو وماسيمو امبروسيني.

ورفع ميلان حامل اللقب رصيده في المركز الثاني إلى 43 نقطة بفارق نقطة واحدة خلف يوفنتوس المتصدر، والذي تغلب على اودينيزي 1/2.

ويتصدر ابراهيموفيتش قائمة هدافي الموسم الحالي للدوري الإيطالي برصيد 15 هدفا.

وفي وقت سابق سقط إنتر ميلان على ملعب ليتشي صفر/1

ويدين ليتشي بالفضل في هذا الهدف للاعبه جوليرمو جياكومازي الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 40.

ورفع ليتشي رصيده إلى 16 نقطة في المركز الثالث من القاع بينما تجمد رصيد إنتر ميلان عند 35 نقطة في المركز الخامس.

وسجل المهاجم الألماني المخضرم ميروسلاف كلوزه هدفين ليقود لاتسيو للفوز على ملعب كييفو بثلاثة أهداف نظيفة.

وتقدم اندرسون هيرنانيرز بهدف للاتسيو في الدقيقة 13 ثم أضاف كلوزه الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين الاخيرتين من المباراة.

ورفع لاتسيو رصيده إلى 36 نقطة في المركز الرابع بينما توقف رصيد كييفو عند 24 نقطة في المركز الثاني عشر. وسقط نابولي على ملعب جنوه 3/2، بعد أن سجل الفريق هدفين في الدقائق الأخيرة ليفلت من هزيمة مهينة.

وتقدم رودريجو بالاسيو وألبيرتو جيلاردينو بهدفين لجنوه في الدقيقتين 31 و36 ثم اضاف بالاسيو الهدف الثالث لجنوه والثاني له في الدقيقة 70.

ورد نابولي بهدفين في الدقائق العشرة الأخيرة عن طريق ادينسون كافاني وازيكوييل لافيتزي.

ورفع جنوه رصيده إلى 27 نقطة في المركز التاسع بفارق نقطتين خلف نابولي صاحب المركز السابع.

وفي باقي مباريات المرحلة تعادل روما مع ضيفه بولونيا 1/1 وفاز باليرمو على نوفارا 2/صفر واتالانتا على مضيفه تشيزينا 1/صفر.

وفي وقت سابق انتزع فريق فيورنتينا فوزا ثمينا من ضيفه سيينا 1/2.

وبعد مرور اربع دقائق فقط من بداية المباراة تقدم فيورنتينا بهدف حمل توقيع ستيفان يوفيتيتش قبل أن يسجل أيمانويل بيسولي لاعب سيينا هدفا عن طريق الخطأ في مرمى فريقه.

وأحرز ايمانويلي كالايو الهدف الوحيد لسيينا في الدقيقة الأخيرة من المباراة.

ورفع فيورنتينا رصيده إلى 25 نقطة في المركز الثامن بينما تجمد رصيد سيينا عند 19 نقطة في المركز السابع عشر. ويسعى فريق ميلان إلى مواصلة صحوته حينما يتوجه إلى روما لخوض الاعتبار الصعب أمام لاتسيو غدا الأربعاء في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

وبعد فوز لاتسيو على ملعب كييفو بثلاثة أهداف نظيفة، كان نصيب المهاجم الألماني المخضرم ميروسلاف كلوزه منهم هدفين، قال ايدي ريجا المدير الفني لفريق لاتسيو «الفوز كان مهما للغاية، بعد ثلاث هزائم متتالية خارج ملعبنا».

وأضاف «الآن أتمنى أن يتعافى الفريق بشكل سريع، وأن نواجه ميلان في أفضل صورة لنا، نقدم أداء جيد كفريق، الآن ينبغي أن نواصل الزحف بعد فترة من الأزمة».

كذلك فاز ميلان بثلاثة اهداف نظيفة على كالياري، ليبقى في المركز الثاني بفارق نقطة واحدة خلف يوفنتوس المتصدر.

وتصدر المهاجم السويدي الدولي زلاتان إبراهيموفيتش قائمة هدافي الموسم الحالي من الدوري الإيطالي برصيد 15 هدفا خلال 20 مباراة، بعد أن سجل هدفا وصنع أخر خلال المباراة أمام كالياري.

ويخوض ميلان مشوارا ثقيلا في فبراير، حيث يلاقي لاتسيو ومن بعده نابولي ثم أودينيزي قبل ملاقاة تشيزينا، ثم تأتي المباراة المرتقبة أمام يوفنتوس.

لوكا توني يترك يوفنتوس وينتقل للنصر الإماراتي

■ روما ـ د ب ا: أعلن نادي يوفنتوس متصدر ترتيب الدوري الإيطالي لكرة القدم الاثنين عبر موقعه الرسمي رحيل مهاجمه المخضرم لوكا توني إلى النصر الإماراتي.

ولم يشارك لوكا توني /34 عاما/ الفائز مع المنتخب الإيطالي بلقب كأس العالم 2006 في أي مباراة مع يوفنتوس في الموسم الحالي. وسبق لتوني اللعب في صفوف جنوه وروما وبايرن ميونيخ وفيورنتينا وباليرمو. وحصل توني على لقب هداف الموسم مع فيورنتينا وبايرن، كما فاز بلقب البوندسليجا مرتين.

يذكر أن نادي النصر المنافس بدوري المحترفين الإماراتي، يتولى تدريبه المدرب الإيطالي والتر زينجا.

وكان يوفنتوس باع مهاجمه البرازيلي اماوري إلى فيورنتينا وتعاقد مع المدافع الاورجوياني مارتين كاسيريس من اشبيلية الاسباني والمهاجم ماركو بوريلو من روما.

كما اقترب يوفنتوس من التعاقد مع المدافع البلجيكي راديا نايجولان من صفوف كالياري.

شيرو يقود مرسيليا للفوز على رين والاستمرار في المنافسة على لقب فرنسا

■ باريس ـ رويترز: حافظ اولبيك مرسيليا على امله في المنافسة على لقب دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم بعدما حول تأخره الى الفوز 2–1 على مضيفه ستاد رين بفضل هدف في الشوط الثاني من بنوا شيرو.

وسدد شيرو كرة قوية قبل 13 دقيقة من النهاية ليمنح مرسيليا انتصاره السابع على التوالي في كافة المسابقة التي يشارك فيها.

وتقدم رين عن طريق تونجو حامد دومبيا قبل ان يضع زميله اونيكاتشي ابام الكرة بطريق الخطأ في مرمى فريقه ليتعادل مرسيليا.

ورفع مرسيليا رصيده الى 37 نقطة من 21 مباراة في المركز الخامس بفارق تسع نقاط عن باريس سان جيرمان المتصدر الذي فاز 1–صفر على مضيفه ستاد بريست.

وقال مورجان املفيتانو لاعب وسط مرسيليا لمحطة كانال بلوس التلفزيونية الفرنسية «واجهنا صعوبات في الشوط الاول لكن نجحنا في تغيير الوضع وهذا هو المهم.»

واضاف «تحسن مستوانا بشكل جماعي في الشوط الثاني وكان هناك المزيد من التحركات وعندما نفعل هذا يصبح الامر أسهل كثيرا.»

وبعد يوم من انتصار فرق المربع الذهبي حقق مرسيليا الفوز ايضا بعد بداية ضعيفة في مواجهة رين.

وافتتح دومبيا التسجيل لرين في الدقيقة 14 بتسديدة من 25 مترا بعد بداية قوية لصاحب الارض.

لكن اتسمت الهجمات المرتدة لمرسيليا بالخطورة ليتعادل مع تبقي دقيقة واحدة على نهاية الشوط الاول عندما أرسل لوك ريمي تمريرة عرضية لتصطدم الكرة بابام وتسكن مرمى فريقه بطريق الخطأ. وضغط مرسيليا في الشوط الثاني لكنه لم يتمكن من اختراق دفاع رين قبل ان يسدد شيرو الكرة في الشباك من عند حافة منطقة الجزاء.

لقب استراليا المفتوحة يمنح ازارينكا صدارة التنس العالمي

■ برلين ـ د ب أ: انتزعت البيلاروسية فيكتوريا ازارينكا صدارة تصنيف الرابطة العالمية للاعبات التنس المحترفات في النسخة الأخيرة من التصنيف التي صدرت الاثنين الموافق 30 كانون ثان/يناير.

وصعد ازارينكا التي فازت على الروسية ماريا شارابوفا 3/6 و6/صفر لتتوج بلقب بطولة أستراليا المفتوحة، من المركز الثالث إلى الصدارة، في الوقت الذي تراجعت فيه الدنماركية كارولين فوزنياكي، المتصدرة السابقة، إلى المركز الرابع.

وتتصدر ازارينكا التصنيف برصيد 8585 نقطة تليها التشيكية بيترا كفيتوفا في المركز الثاني برصيد 7690 نقطة،.

فيما تأتي الروسية ماريا شارابوفا في المركز الثالث برصيد 7560 نقطة. وجاءت في المركز الرابع فوزنياكي برصيد 7085 نقطة فيما احتلت الأسترالية سمانتا ستوسور المركز الخامس برصيد 5430 نقطة فيما تقدمت البولندية اجنيسكا رادفانسكا إلى المركز السادس برصيد 5330 نقطة.

وتحتل الفرنسية ماريون باروتيلى المركز السابع برصيد 4770 نقطة وحلت في المركز الثامن الروسية فيرا زفوناريفا برصيد 4695 نقطة فيما جاءت الصينية لي نا في المركز التاسع برصيد 4450 نقطة وحصلت الألمانية أندريا بيتكوفيتش على المركز العاشر برصيد 4000 نقطة.

ديوكوفيتش يعتقد أنه قادر على تقليد لافر والفوز بكل الألقاب الكبرى هذا العام

■ ملبورن ـ د ب أ: يعتقد الصربي نوفاك ديوكوفيتش أنه قادر على تكرار إنجاز رود لافر، ومن ثم الفوز بألقاب جميع البطولات الأربع الكبرى «جراند سلام» هذا العام.

وقال الصربي الاثنين «كل شيء ممكن»، وذلك بعد ساعات من الفوز ببطولة أستراليا المفتوحة عقب نهائي قياسي استغرق خمس ساعات و53 دقيقة.

وكان ديوكوفيتش، المصنف الأول عالميا، يشير بذلك إلى إمكانية تحقيق إنجاز لم يقم به أحد منذ 1969، وهو الفوز بالبطولات الأربع الكبرى في نفس الموسم.

وكان الأسترالي لافر هو من سلمه جائزة اللقب الذي أحرزه ألأحد، وديوكوفيتش يشعر بأنه قادر على تقليد الأسطورة الأعسر.

وقال ديوكوفيتش «هناك لاعب فعلها، الأمر ممكن، نعم»، مضيفا «بالتأكيد الأزمان تتغير، التنس اليوم أكثر تنافسية وأكثر اعتمادا على المجهود البدني، وهو ما يجعله أكثر صعوبة. كل شيء ممكن».

وأضاف المصنف الأول عالميا «سيكون التحدي الأكبر هو الفوز بألقاب الجراند سلام الأربعة في نفس العام»، وتابع «لكن بالطريقة التي ألعب بها الآن أعتقد أنني أملك أداء كافيا لمساعدتي على الفوز بالألقاب على كل الملاعب بأرضياتها المختلفة».

حوار في قضية اليوم

الاخوان والتزامهم بالسلام مع اسرائيل

■ لم يصل الاخوان الى الحكم في مصر لما يتمتعون به من خبرات سياسية واقتصادية تؤهلهم لادارة البلاد واخراجها من محنتها، فالمواطن المصري الذي اعطاهم صوته وهو يعلم تماما افتقارهم لهذه المؤهلات انتخبهم فقط لاعتقاده بالتزامهم بقيم الاسلام ولرفعهم شعار تحرير فلسطين منذ نشأتهم. اود ان اسأل السيد الشاطر: هل المعاهده مع اسرائيل التي تنتهك حقوق المسلمين تنسجم وتعاليم الاسلام؟ ألم تعارضوا بشدة عبد الناصر لقبوله مبادرة روجز التي نصت على استعادة جميع الاراضي المحتله مقابل انهاء حالة الحرب دون اعتراف بإسرائيل؟ كم مره خرجتم الى الشارع واحرقتم العلم الاسرائيلي وناديتم بالغاء المعاهده؟ هل للحكم مذاق يلغي كل مذاق آخر غيره تماما كما حصل مع مبارك وبن علي والقذافي؟ اعجب لحرصكم على الالتزام باتفاقية الغاز مع اسرائيل مع ان هناك اتفاقية اقل اجحافا مع بلد عربي مسلم هو الاردن تم تعديلها.

فهد الصاوي

هل صار الاخوان واسرائيل احبابا؟

■ في عصر الفرعون مبارك وتعامله مع اسرائيل وحصار غزة كان الاخوان يلعنون «كامب ديفيد» واتفاقية الغاز والسفارة الاسرائيلية، واليوم وبعد بيان الفصل الاخير من مسرحية الربيع الخلبي قالوا بالتزامهم بكل معاهدات الفرعون، وهذا حتما سينعكس على التبعية العمياء لمشايخ النفط، بانتظار رغيف الخبز، وسيكون تطور مصر سباقا نحو التخلف والتبعية وستنشئ قريبا مشاكل جمة ليس اقلها طائفية، حيث الاخوان سيقرنون سلطتهم بشرع الله، كما تفعل ممالك الهوان، حيث التبعية للحاكم من ضرورات الدين، وتبقى اسرائيل المنتصرة والشعب العربي مغبون يصفق مع الريح ممشوقا بانتصار السراب، الذي يبلغ حدود واشنطن، فالسفارة باقية والكلام معسول فالعقول قد غسلت بشعارات الربيع، ولكن ربيع المستعربين فحسب.

ادهم عبدالسلام

الاحزاب الدينية تسيء للاسلام

■ لا أدري ماذا حدث فالإسلام لايقبل الدنية، كيف يقبل الاخوان الإستمرار ببيع الغاز لإسرائيل بسعر رمزي «بالمجان» تقريبا مقابل مساعدة أمريكية «تسول» أليست هذه الإتفاقية التي طالما إعترضتم عليها، ولكن ها أنتم جئتم إلى الحكم وبامكانكم إلغاؤها أو بالحد الأدنى تعديلها، فإسرائيل تختلق الحجج للعدوان وإبتزاز العالم أجمع بإمانكم فعل ذلك؟! ويمكنكم عدم تأمين الإمداد لأن الإتفاقية مجحفة أو تقوم أمريكا بدفع ثمن الغاز بالسعر العالمي، لا أن يكون منحة ومنة ومساعدة من أمريكيا، فإن الإقتصاد والمال لا يتم عن طريق المساعدة وإنما الإستثمار في شباب الأمة وسواعد هذا البلد العظيم، فالكثافة السكانية يمكن أن تستثمر كما هو حاصل فى الصين وماليزيا.

مرسي عبدالسيد

الديمقراطية العربية خرافة سمجة

■ من يظن ان ديمقراطيات الغرب أو حتى اسرائيل قابلة للتطبيق في عالمنا العربي فهو واهم.. والسبب بسيط جدا ولا يحتاج حتى الى عمق في التفكير.. الشعوب في الغرب جل اهتمامها العلم والبحث العلمي والعمل.. وبالتالي فان حال المجتمع هو انعكاس لهذه الاهتمامات.. اما نحن فجل اهتمامنا الكراسي والمناصب.. حتى ولو كانت من منظور آخذ حقي واحرقه.. ولذالك ستظل هذه الشعوب في حالة صراع على لا شيء.. ولن يصلح في عالمنا العربي الا الحاكم القوي العادل.. او حتى غير العادل، ولكن يمتلك مساندة من الغرب مقابل تحقيق كل مصالحه حتى ولو كانت سفك دماء اخوانه العرب، وهذا واضح وجلي في كل الممالك والامارات العربية دون استثناء.. ولذلك كل ما تسمى ثورات عربية الان هي ذاهبة الى المجهول .. وسجلوا عني هذا.

محمد سفكوني

فعلا ماذا يحدث في ليبيا؟

■ هناك امور غير واضحة حدثت وتحدث في ليبيا الثورة منذ تحرير اخر مدينة من قبل الثوار. هناك غموض يكتنف حراك الثوار السياسي والعسكري في بني وليد. ماذا يجري ففيها سيف القذافي وتضارب الانباء حيال مكان سجنه وتسليمه للمحكمة الدولية.

ما نخافه انجراف ليبيا وراء عنصرية القبيلة، والتي لا شك ستوصل المجتمع الليبي لحافة الهاوية. هناك قوى تتربص بالنفط الليبي من مصلحتها تشرذم المجتمع او بمعنى ادق عراق جديد حماية وتأمين تصدير النفط وضياع امن اهله وسلامتهم! الاعلام مسؤول عن كشف غموض الاحداث.

حصلت إشتباكات مماثلة في طرابلس،غريان والأصابعة ولكن هذه الإشتباكات يمكن أن تتطور وتعم الفوضى في البلاد ويحصل ما لا يحمد عقباه والسبب ضعف المجلس والحكومة الإنتقالية وتأخره في بناء جيش وجهاز شرطة تتمكن من حفظ الأمن في البلاد، وتخبط المجلس إداريا. في هذه الأيام زاد الإحتقان في الشارع لأن المجلس لم يف بوعوده في علاج الجرحى بصورة سليمة وتعطل القضاء، وإنتشار الفساد في مؤسسات الحكومة، وسيطرة الموالين للنظام السابق على المراكز القيادية. وعدم التحول الديمقراطي.

نبيل عزوز

الليبيون سيتوحدون وينتصرون في النهاية

■ ان ما يجري في ليبيا ليس امرا مستعصيا بل عادي نتيجة لاشتباكات تحدث من وقت لاخر، واهم اسبابها الفوضى وانتشار السلاح، واذا ما قورن الوضع بالثورة المسلحة التي حدثت فى ليبيا، فليبيا الان تعيش امنة في اغلب المناطق، وبما في العاصمة طرابلس، والخطأ كان من بداية اعلان التحرير بعدم تمكن المجلس الانتقالي من وضع خطته الامنية، ثم زاد الطين بلة بعدم وجود اي منظومة سياسية ومالية للمجلس وحكومته، ناهيك عن عدم الاسراع في تفعيل القضاء ووضع خطة مبدئية لاستيعاب الثوار واحتواء الجيش الليبي السابق وترك الآلاف من المساجين.

كما حدث في العراق بعد زوال عصابة صدام بعد كبت وحرمان شديدين تحدث خروقات ومن جميع الأطراف من قبل الثوار.. ومن قبل بقايا النظام.. من قبل دول الجوار، التي لا تريد الخير لأهل ليبيا، المهم ان ليبيا قد خطت الخطوة المهمة الاولى، وانا متأكد ان بامكان شعب ليبيا صاحب التاريخ المشرف ان يجتاز كل الصعوبات وينتصر على نفسه أولا وعلى كل من يريد السوء بأهله .

معتز عبدالجليل

التشكيك بالجامعة العربية والخليجيين خطأ

■ أستغرب التشكيك في نوايا مجلس التعاون الخليجي خصوصا، وجامعة الدول العربية عموما. ثوار سورية اعتبروا الجامعة في كثير من المناسبات متراخية إلى حد التآمر مع النظام بعدما أعطته المهلة تلو المهلة، والآن عندما تحاول الجامعة إعادة إنتاج تجربة ناجحة (تجربة اليمن) يتهمهم البعض من أنصار النظام بالعمالة! هل العمالة لإسرائيل تكمن في إسقاط نظام لم يحاول استعادة الجولان وتبكي عليه إسرائيل؟ برأيي أن هذه المبادرة غير قابلة للتطبيق إذا اعتمدت على حسن النوايا ويجب اقرانها بالقوة الملزمة من المجتمع الدولي والعربي.

عماد الشاهين

أمة اللهم انصرنا وارزقنا!!

■ ترددت كثيراً في كتابة هذه الكلمات، وخشيت أن أدخل في سجالات مع المؤسسة الدينية، وأخشى من إضافة اسمي بين سجلات المارقين، والمرتدين.. لكن طفح الكيل بي ولم أعد أستطيع السكوت بعد اليوم، وحتى لو كتبوا اسمي على جدار برلين أو الحواجز الإسمنتية التي تحاصر إخواننا في فلسطين، وحتى لو كتبوا اسمي على جدار البيت الأبيض الأمريكي.

في كل يوم جمعة أذهب كالمعتاد إلى الصلاة، فبعد الأذان الأول والثاني، يخطب بنا الإمام فنستمع إلى ما هو جديد ومميز عن كل جمعة، أما الشيء الوحيد الذي لم يطرأ عليه التغيير والتطوير هو الدعاء الذي يستغرق ربع ساعة تقريباً، وأول ما يدعو الإمام هو، اللهم انصر الإسلام والمسلمين، وأيدهم بنصرك يا قدير يا عزيز، اللهم شتت شملهم وفرق جمعهم، واجعل الدائرة تدور عليهم، اللهم اهزم اليهود ومن شايعهم يا رب العالمين، ونحن من ورائه نقول: آمين... هذا الدعاء ثابت ثبوت الجبال الراسيات، منذ أكثر من ثلاثين سنة وندعوا فما استجد شيء.. على العكس (إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية ماضين في مشاريعهم التقسيمية والاحلالية، وللأسف من نجاح لآخر..

إن الوضع الذي آل إليه الوطن العربي، شيء يبعث على الاشمئزاز والقرف.. فهذه الأمة التي لم تنقطع من ذكر الأمجاد القديمة للعرب اللهاميم، وعن ماضيهم المشرف وعن الأطباء العرب والمكتشفون يوماً.. الخ، هي نفسها تعيش ثقافة الخوف من الموت ثقافة سيدنا موسى عندما هرب من الموت، وهي أيضاً تخشى أن تصيبها دائرة السوء، ودائرة السوء هي أمريكا و(إسرائيل) فلذلك نرى التسارع إليهم بالمحاباة والخضوع والخنوع... وفي النهاية لن ترضى عنهم لا اليهود ولا النصارى، وهذا ما جرى للرئيس المصري المخلوع محمد حسني مبارك وغيره الكثير..

عندما مرّ سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، بعمار بن ياسر وهو يُعذّب من قريش، لم يدعُ له بالنجاة، وهو قادر على تخليصه من سطوة قريش الجبارة. ولكن جعلها عبرة لنا بالقيام بالعمل ومن ثم الدعاء من الله في خواتيم العمل، ولو رفع يداه لله لأجابه وأبره وأطبق على قريش الأخشبين، وهذا كلام فيه ثقة بالله عز وجل وبمحمد عليه الصلاة والسلام.. واكتفى بالدعاء لله بالثبات والعاقبة له بالجنة إن هو صبر.. أما اليوم الذي نعيش فيه تجد المسلمين يجيدون لغة الدعاء دون العمل فهذا ما دل على الفشل الذي يلاحقنا، ويجيدون مبدأ الإرث والتوارث بامتياز، وقادرون على تقاسم الميراث لألف شخص من الذكور والإناث.. أما فيما يخص الجهاد في سبيل الله.. فهي معطلة حتى إشعار آخر!

الغريب والعجيب من الثورات العربية التي تجتاح الوطن العربي، فتارة تسمى بالثورة الإسلامية العارمة، وتارة تسمى بالثورة الشبابية الخالصة، وتارات كثيرة تسمى مسميات كثيرة مثل، ثورة الحرية والكرامة.. الخ. في الوقت ذاته يجري فيه انتخابات وتتصدر فيه الجماعات الإسلامية، وليتها لم تنجح ولم نسمع بها.. لأنها سحبت الفرحة والسرور من الذين يتطلعون إلى عودة روح الإسلام الحقيقي الذي لا يقبل الخنوع والخضوع.

إن التغيير الحاصل في إيديولوجية الجماعات الإسلامية، شيء خطير يبعث على التشاؤم.. فما الذي جرى حتى أصبحت الجماعات الإسلامية في تونس تتصدر الانتخابات وتفوز بالأغلبية في الوقت الذي تبارك الولايات المتحدة هذا النجاح؟ والذي يجري في مصر من تغيير في التفكير الإيديولوجي الإسلامي، والعمل على استيلاد ذراع سياسي يقبل بالشروط الأمريكية، وحزب النور السلفي الذي يطمئن الكيان الإرهابي بأن اتفاقية السلام معه ستحترم وتصان.

التغيير الدراماتيكي هذا ناتج عن التهديدات الأمريكية والصهيونية، التي لم تعط الفرصة الكاملة لحركة المقاومة الفلسطينية حماس بالدخول بمعترك السياسة الرسمي وبالعكس تماماً. لقد حولت القطاع إلى سجن كبير، وقامت بحرب بربرية عليه وأزهقت أكثر من 1500 شهيد وأكثر من 5000 آلاف جريح، ودمرت القطاع وجعلته منطقة منكوبة وكأن زلزال قد أصابه.

لقد ارتضت الجماعات الإسلامية الرضوخ للمطالب الأمريكية والصهيونية، وارتضت التعليمات والتوجيهات التي يوصلها الصهيوني برنارد هنري ليفي الذي يجول ويصول في العواصم العربية دون حسيب ورقيب، فعذراً أيتها الثورة، فلا أزال مشككاً، ولا أزال مرتاباً من مسيرتك، فلأني أعرف عدوي تماماً وأعرف أن من اغتال شيخاً مقعداً على كرسيه من أجل عقيدته الثابتة، هو نفسه العدو الذي يسمح لقادة حماس الحاليين بالخروج بزيارات خارجية، فالتغيير الحاصل بمصر أدلى بضلاله على حماس، ولأن الدفة الآن يديرها، مشايخ في الخليج، فعذراً لست مع هذا الحراك الشعبي، ولست مع تسميته بالربيع العربي، وأفضل أن أسميه بـ (الضياع العربي).

محمدعياش
hotmail.com@Ayash322

من سيكتب الدستور في تونس؟

■ مرّة أخرى، يؤكّد محسن مرزوق أنّ مجلسه الموازي سيدعم المجلس التأسيسي الوطني، قال ذلك اليوم بمناسبة افتتاح أعمال مجلسه الذي «سيعزز مشاركة المجتمع المدني في صياغة الدستور وسيشكل قوّة اقتراحية وينشر الوعي الديمقراطي وقيم منظومة حقوق الإنسان».

تذكّروا جيّدا هذا القول. فالرجل لا يمزح كما سنوضّح من خلال المعطيات التالية. فقد احتضنت كلّيّة العلوم القانونيّة بأريانة الجلسات الأولى للمجلس الموازي بعد أن قُدّم مطلب في الغرض لعميد الكلّيّة فاضل موسى «فوافق شنّ طبقة». لا نتوقّع طبعا أن تقوم الدنيا ولا تقعد بسبب دخول هؤلاء الأجانب عن الحرم الجامعيّ للقيام بنشاطهم السياسيّ في الكلّية ما دام العميد قد وافق، فليس الأمر مشابها لما وقع في منوبة التي تعرّضت لهجمة من السلفيين عطّلوا الدراسة واعتصموا من أجل المطالبة بحقّ المنقّبات في حضور الدروس والامتحانات.

ومع ذلك لا ننكر ولا نهمل احتجاج الأستاذ عبد المجيد الزرّوقي، عضو هيئة التّدريس في الكلّيّة على دخول أشخاص لا علاقة لهم بالجامعة ولا بالبحث العلمي، واستغرابه من وجود العملة الذين لا يشتغلون يوم الأحد موضوعين على ذمّة المجلس التّأسيسي المدني، وتعبيره عن صدمته من وضع مبنى على ملك الدّولة لانعقاد نشاط سياسي بامتياز، الأمر الذي يتنافى مع الدعوات المنادية بتحييد الجامعة عن التجاذبات السياسيّة.

العميد السيّد فاضل موسى عضو المجلس الوطنيّ التّأسيسيّ، كان له رأي مخالف ففتح أبواب المرفق العموميّ الذي يشرف عليه لاحتضان المجلس الموازي الذي سيراقب زملاءه في باردو. وهذا يعكس تعاونا واضحا بين الرجلين – فاضل موسى العضو المنتخب ومحسن مرزوق الموازي – وقد لا نعجب من ذلك، ولعلّنا لا نتوقّع تنافسا بل تكاملا بين المجلسين حسب ما فهمناه من مرزوق وهو يقول إنّ مصطفى بن جعفر يرحّب بدور المجتمع المدنيّ من خلال هذه المبادرة التي أفرزت المجلس الموازي.

و في نفس السياق، صرحّ الناطق الرسمي لحزب التكتّل محمد بنور قائلا: «إن التكتل سيستمع إلى المجتمع المدني» وإنّ حزبه سيقدم تصوره للدستور التونسي بكل استقلالية وأنه لن تكون هناك هيئة تنسيقية لإعداد مشروع الدستور بين حزبه وحزب النهضة والمؤتمر من أجل الجمهورية».

ويعكس هذا التصريح بوادر انشقاق بين التحالف الثلاثيّ الذي يكوّن الأغلبيّة في المجلس ولكنّه يلمح إلى ظهور توافق من نوع آخر، فالمعطيات السابقة تؤشّر لانسجام كلّيّ بين مجلس باردو المنتخب ومجلس مرزوق الموازي بدعم مباشر من باردو أو على الأقلّ وإلى حدّ كتابة هذه السطور من عضو ورئيس له وزنه في المجلس.

وهكذا ومن خلال التصريحات المتناغمة التي رصدناها ومظاهر التعاون التي كشفناها، لا نستبعد قيام قناة تواصليّة بين رئيس المجلس التّأسيسيّ المنتخب مصطفى بن جعفر ورئيس المجلس التّأسيسيّ الموازي محسن مرزوق، لينشأ بذلك وفاق جديد بين الشرعيّ والموازي.

السيّد مصطفى بن جعفر حظي طبعا برئاسة لجنة صياغة الدستور بعد معركة ديمقراطيّة شهدت احتجاجات واعتراضات لم تمنع في النهاية حصوله على ما أراد، وبذلك عرفنا من سيتولّى الصياغة ولعلّنا فهمنا أيضا من سيتولّى الإملاء.

عبد الرزاق قيراط – تونس

ماذا يُوجد خلف الكيبورد؟!

■ كثير من الموظفين في المكاتب والشباب في الجامعات والأطفال في البيوت يجلسون لساعات طويلة أمام الكمبيوتر، بينما تداعب أناملهم مفاتيح الكيبورد أما لأداء الأعمال المكتبية أو استخدام البريد الالكتروني أو الحصول على المعلومات أو الخدمات الترفيهية أو ممارسة ألعاب الكمبيوتر الممتعة بحيث يبدو من الصعب انتزاعهم من ذلك الواقع الافتراضي المثير، والمؤكد أن كل المتعاملين مع الكيبورد يعرفون أشكال ومواقع الحروف والأرقام والرموز الظاهرة على الجزء الأمامي من الكيبورد، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: ماذا يُوجد خلف الكيبورد؟!

إذا قمت بقلب الكيبورد الذي تصنعه شركة «لوجيتك» فسوف ترى بصعوبة تحذيراً غير ظاهر كُتب باللغة الانكليزية بخط أسود دقيق على خلفية سوداء خلف الكيبورد، يقول التحذير: يعتقد بعض الخبراء أن استخدام الكيبورد قد يتسبب في الحاق إصابات جسيمة باليد، المعصم، الذراع، العنق والظهر، فإذا شعرت بالألم، الخدر أو الضعف في هذه الأعضاء فيجب عليك اللجوء إلى الطبيب، وأوصى التحذير باتباع عدة إجراءات لتخفيض مخاطر الكيبورد أهمها أن يأخذ المستخدم فترات استراحة قصيرة متكررة وأن ينهض ويتحرك عدة مرات في كل ساعة.

من المؤكد أن هناك مخاطر أخرى لم يذكرها ذلك التحذير منها تسبيب أضرار جسيمة بالجهاز البصري والجهاز العظمي والجهاز التناسلي وفي اعتقادي أن أفضل طريقة لتخفيض مخاطر الكيبورد هي اللجوء من وقت إلى آخر إلى طباعة المعلومات الالكترونية والاطلاع عليها بعيداً عن الكمبيوتر والاطلاع على المراجع الورقية لأن من شأن ذلك تخفيف الأضرار التي قد تصيب البصر والأعضاء الحساسة الأخرى من جراء التعرض الطويل للأشعة الكهرومغناطيسية الضارة المنبعثة من الكيبورد.

الملاحظ أن كثيرا من الشركات العالمية لا تضع أي تحذير خلف الكيبورد المصنع من قبلها الأمر الذي يشكل نوعاً من الغش التجاري المجرم قانوناً ويمثل خطراً مباشراً على صحة المستهلكين، لذلك يجب على السلطات المختصة في كل دولة أن تمنع استيراد أي أجهزة كيبورد لا تحمل التحذير المذكور وأن تلزم الشركات المصنعة لهذه الأجهزة بكتابة التحذير باللغة العربية وبخط واضح ومقروء، كذلك يجب على مدراء المدارس والآباء توعية الأطفال بمخاطر الكيبورد بصورة مبسطة والزامهم بعدم الجلوس لساعات طويلة أمام الكمبيوتر، أما الموظفون الذين يتعاملون باستمرار مع الكيبورد فيجب عليهم اتباع النصائح التحذيرية بدقة وانتظام لأنهم الأكثر عرضة للإصابة بأمراض الكيبورد التي تتسلل إلى أجسام معظم الناس المنبهرين بالكمبيوتر، والذين يستسلمون لاغراءاته الكثيرة دون أن يشعروا أنهم يدفعون من صحتهم ضريبة التكنولوجيا الحديثة ودون أن يدركوا أن التعامل الحذر مع مفاتيح الكيبورد هو واجب صحي لا يجب إهماله بأي حال من الأحوال

فيصل علي سليمان الدابي

الاتاوة والخراج والفيء

■ قالَ العلماء: الإتاوة للمَلك والخراج للسلطان والفيء للمسلمين والجزية من أهل الذمة والصدَقة للنعَم والزكاة للمال والفطرة للصوم والكفّارة للإيمان وجزاء الصيد للمُحرم والبر لذوي القُربى والرزق لمَن تموَّن والفقه لمن يَعنيك والصداق والصدَقة للنساء والمَتاع والتّحميم للمطلّقة والعِّدة نفقة الإعداد والربح للتاجر والمرباع للسيد وهو رُبع القيمة ويقول الشاعر:

ثووا في الأرض عمالا عليها يؤدون الإتاوة والنصابا

أصابتني الدهشة وأخذني العجب وانتابني نوع من الحزن شبكت عشري على راسي وقلت أين الحادي لرجال عظماء انتفضوا انتفاضة الشعراء عن ظهر البعير إذا انتفض عندما غصبوا غصبا واجبروا على استلام سلطات حكم دولة عظيمة أخضعت امبراطوريتين عظيمتين كانتا تسومانِ الناس مر العذاب، تتسلطان على طرق التجارة وتذهبان في توزيع الظلم أي مذهب، وقلت في نفسي عشر سنوات بأيامها ولياليها – وصبرنا على ما نكره وما نحب– ورغم استدارة صدور الأمور عنا وإيلاء الأمر لأناس يقول رب العزة: (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يردون وجهه) العراق بعد عشر سنين عجاف وتقليد أعمى للديمقراطية المزعومة وحملات البناء والاستثمار ولجانها في المجلس النيابي العتيد لم تاتي بشيء جديد وبقيت الصورة على ما هي عليه اللهم إلا بعض الولادات المشوهة ومشاريع بسيطة وترقيع لشق كبير وأمثلة كثيرة لمشاريع شخصية لأفراد عملوا على استغلال ضعف الدولة وإدارتها فقاموا باستثمار مشاريع صغيرة هنا وهناك كما فعل احدهم واستثمر في بناء جسر على احد الأنهار ليتقاضى مقابل ذلك إتاوات باسم الاستثمار ومحاكاة لآدم سميث وقوله المشهور (دعه يعمل دعه يمر) وهذا حق للرجل يريد أن يستثمر أمواله ولكن هل عجزت دولة أن تبني جسرا وتسهل أمور الناس؟ لكن ذلك لم يحصل وكيف يحصل إذا كان الموظف لا يأخذ استحقاقه في التعيين دون إتاوة، والقائد لا يأتي دون إتاوة، وحتى منصب الوزير يشتري فأصبح حق المواطن وعرضه ودمه وماله عرضة للبيع في سوق كبير للاتاوات وأصبح العراق مافيا كبيرة يباع فيها ويشترى حق الناس وأصواتهم فمن أين نأتي بالرجل الرشيد الذي يصحح ما أفسده الدهر.

عبيد حسين سعيد
obeadseeed@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

أجل الثورة مستمرة .. رسائل من ميادين مصر

د. يحيى مصطفى كامل *

■ من آن لآخر أستسلم لإغراء شعور بالرضا عن النفس يلح عليّ حين يُثبت مجرى الأحداث صواب بعض ارائي أو دقة أحد تحليلاتي للمشهد السياسي والاجتماعي..أهنئ نفسي وأجدد ثقتي في المدرسة الفكرية التي تربيت عليها بمنهجيتها الواقعية الصارمة التي لاتنخدع بغبار الأوهام وفوضى الضوضاء... داخلني هذا الشعور وما يزال فيما يخص موقفي المتحفظ والمتشكك من المجلس العسكري من حيث طبيعته ودوافعه وأهدافه منذ بداية الثورة المصرية وهو موقف كنت من أول الذين اتخذوه وما تني الأيام تثبت صحته بما يتكشف من فظاعات وتآمر هذا المجلس حتى تطور موقفي إلى الإدانة والرفض...

من ذلك أيضاً ما توقعته في مقال الثلاثاء الماضي من انقسام الميدان إلى فريقين في ذكرى الثورة، إلا أن ذلك الشعور بالفخر تقهقر مندحراً بسرعة أمام شعوري بالخجل من فقر خيالي عن تصور حجم الحراك الشعبي وسوء تقديري للتواجد النسبي للفريقين بما يفرض علي، بل على الجميع، الوقوف ملياً أمام الحدث لتأمل المؤشرات واستخلاص الدلالات.

أول ما يلفت الانتباه ويثير الدهشة في نظري هو شبه انعدام الحضور الرسمي المحسوس في الميدان بعد كلمة المشير في الليلة السابقة التي حاول فيها أن يبدو متزناً متعقلاً إن لم أقل متودداً حيث أعلن إلغاءً مشروطاً لحالة الطوارئ؛ إن قيادات المؤسسة العسكرية الذين عودونا التحرش الغير مبرر الذي يفضي دائماً إلى الضرب والقتل ومن ثم الاعتقال فالتعذيب والإهانة وأخيراً إن لم يكن آخراً المحاكمات العسكرية لا يقدمون على ذلك إلا حين يكون ميزان القوة العددية في صالحهم بصورة كاسحة، لذا فإن غيابهم وحرصهم على خلق الانطباع بأنهم يقدمون تنازلات ليُرسخ القناعة بأنهم كانوا أولا يراقبون حابسي الأنفاس مجرى الأحداث كغيرهم من القوى السياسية دون أدنى تصور عن مآلها وأي منحىً ستسلك فضلاً عن التقدير الحقيقي لإعداد الجمهور الذي سينزل إلى الشارع، مما يفيد بأنهم، ثانياً، قد أفلت زمام المبادرة منهم تماماً...أما ثالثاً، وهو الأهم والأخطر في نظري، أنهم خائفون...

أجل...لقد جاءت فعاليات الذكرى الأولى لترسل بضعة رسائل غاية في الأهمية للمجلس العسكري ومن ورائه بقايا الفصائل المعادية للثورة في توقيت فاصل ومحوري ، وليس لدي أدنى شك في كونها وصلت ... لذا فعلى الرغم من محاولة المجلس العسكري التظاهر بالتماسك والسيطرة إلا أنهم حتماً خائفون.

أولى هذه الرسائل(وربما أهمها بمراحل) هو التأكيد على مدى جدية هذه الثورة ومدى عمق التغيير في نفسية الناس وترقي درجة وعيهم...ما حدث في مصر لم يكن نوبة هياج عابرة وإنما هو زلزال قلب باطن الأرض ...كان حداً فاصلاً بين عهدين وحالتين... ثورة شعبية حقيقية أدركت بعد مضي عام أنها ما فتئت تدور في حلقة مفرغة من المماطلات والمهاترات حيث تم الإطاحة بالرئيس وولديه وثلة من الرموز المستهلكة لكي يحافظ النظام على بقائه فها هي تعلن عن سأمها ونفاد صبرها...رسالة مفادها أن الناس باقون صامدون لم تنل الفوضى والانفلات الأمني المتعمد من تصميمهم على إحداث التغيير والوثبة النوعية نحو عالم جديد ومجتمع أعدل، كما تفيد بأن الشعب لم تعد تنطلي عليه أطنانٌ الأكاذيب وتلال الأساطير عن الجيش حامي الثورة ووحدته مع الشعب الخ فقد تبين أمامه بجلاء باهر طبيعة دور الجيش وتآمره لإفراغ الثورة من معناها ومسؤوليته المباشة عن الفوضى وتردي الأوضاع أمنياً واقتصادياً بالتبعية وراء واجهة براقة من الاحتفاء المبهرج الزائف.

أما ثاني الرسائل أو لنقل الملاحظات الفائقة الأهمية فهي التواجد النسبي الضعيف للإخوان المسلمين وسائر القوى الإسلامية على الساحة مقارنةً بالمنادين باستمرار الثورة؛ أنا لا أعنى حضورهم العددي فربما كانوا كثيرين، إلا أنهم لم يكونوا الأكثر غلبة ولم ينجحوا في السيطرة على الميدان أو إضفاء طابعهم وصبغتهم الخاصة عليه كما عودونا طوال الثلاثة عقود الماضية...لقد انعزلوا أو عُزلوا في ركنهم...في عالمهم..خارج سياق الحدث، بعيدين عن مجراه ومعناه وروحه...كلتا الرسالتين تؤديان إلى الثالثة التي تشبه التعليق أو التعقيب على نتيجة الانتخابات البرلمانية، حيث قام هذا الحراك بما أعتبره 'تحجيماً' لنتيجة الانتخابات والتأكيد على حقيقة أساسية: أن هذه الانتخابات التي درات في سياق اجتماعي من الفقر والتهميش من مخلفات عهد مبارك الميمون قد أقيمت وفق نظام أعرج اعترضت عليه أغلب الفصائل، كما أنها أجريت في عجالة للفرار والتغطية على انتهاكات وفظاعات قمع انتفاضة شارع محمد محمود ولتأتي بالتيار الإسلامي وفق صفقة لم تعد سرية بينه وبين المجلس العسكري قبل أن يفقدوا جميعاً الشارع (و هو ما نراه يحدث الآن).

لقد كانت فعاليات الذكرى الأولى باهرةً وفارقةً كما أن طريقة إخراجها كشفت عن إعداد مبتكر ومعقد وتنسيق دقيق رائع ، فالحدث لم يترك للصدفة والحراك لم يكن اعتباطياً وإنما بُذل مجهودٌ تنظيمي مدهش لتأكيد تصميم الثوار على الاستمرار لاستكمال الثورة.

عامٌ مر ومصر على شفا تغيير لا يأتي...ثم أتت فعاليات الذكرى الأولى لتعمق الوعي بوجودٌ شرخٍ أفقيٍ عميق لا سبيل إلى ردمه بين شارع الثورة وثورة الشعب ومطالبهما المشروعة في الخبز والحرية والكرامة وبين ما قيل أن هذه الثورة أنتجته من مؤسسات فوقية للتمثيل النيابي...لقد ثبت أن الحلول الوسط لم تعد تجدي وأن كل محاولات الإرهاق والإرهاب بالقمع والتسويف والرهان على البطء والشائعات وبقايا الأساليب الأثيرة لدى النظام المتوارثة من عهد مبارك لم تؤتِ أثرها المرجو...

الرسائل واضحة لا تحتاج إلى تفسير ولا تقبل التأويل وإني لأراهن على كونها وصلت المجلس العسكري الحاكم وأنه على الأغلب فهمها...لا شك أن أساطينه باتوا يدركون أن التيارات الإسلامية التي يعول على تحالفه معها ربما تمتلك الآن رصيداً في الشارع، إلا أن ذلك لن يدوم طويلاً، بل هو آخذٌ في التغير بسرعة مذهلة ولست أبالغ إذ أزعم أن الخريطة السياسية في مصر من الممكن والوارد أن تتغير بصورة جذرية في ذكرى الثورة المقبلة إذا ما استمر سير الأمور على ما هو عليه الآن...

غير أنني لست من السذاجة لأتصور أن المؤسسة العسكرية ومن يقف وراءها وقوى الإسلام السياسي سوف تقف عاجزةً مسلمةً مكتوفة الأيدي وهي ترى زمام الأمور يفلت من أيديها، وبهذه السرعة...

لكل ما سبق، وعلى الرغم من كسب قوى الثورة لهذه الجولة ومن روعة فعاليات الذكرى الأولى، فإنني ما زلت أدعو للحذر... فالصراع بين الفصيلين صراع بقاء لا يعرف المحاباة أو الهوادة ولا بد من الإعداد للمعركة الحاسمة لأنها حتماً سوف تأتي.

* كاتب مصري

لغة ساخنة في حرب ناعمة

د. عصام نعمان *

■ خاضت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي حرباً باردة لمدة تزيد عن نصف قرن، توقّفت مع إنهيار الاتحاد السوفييتي سنة 1991. اليوم تعود الولايات المتحدة وروسيا، وهي ما تبقى من القطب الدولي المنهار، الى خوض حرب باردة مغايرة بصيغة حرب ناعمة. في الحرب الناعمة، تكون الاولوية والفعالية للعقوبات الإقتصادية والمصرفية والحجر السياسي والمقاطعة الديبلوماسية والعمليات الإستخبارية على ان تتخللها فصول امنية وعسكرية خشنة اذا اقتضى الامر.

الحرب الناعمة بين القطبين الدوليين تدور حالياً على مسرح عمليات واسع يمتد من الشواطىء الشرقية للبحر الابيض المتوسط عبر بلاد الشام وبلاد الرافدين وصولا الى ايران وافغانستان وباكستان وجمهوريات آسيا الوسطى.

لعل الحرب التي تدور في سورية وعليها اليوم هي اخطر ميادين الحرب الناعمة بين الولايات المتحدة وحلفائها من جهة وروسيا وحلفائها من جهة اخرى.

وهي حرب اهلية سياسية في مبتدئها لكنها تتطور بوتيرة متسارعة الى حرب ساخنة بين طرفين محليين مسلحين يساند كل منهما طرف إقليمي او اكثر.

في اجتماعه الاخير (2012/1/22) قرر المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية نقل الازمة الى الامم المتحدة ليصار الى دعم مقرراته بشأنها بقرار من مجلس الامن. بهذه الخطوة انتقلت الأزمة من حال التعريب الى حال التدويل. فما الفارق ؟

الفارق بسيط. ذلك ان التعريب والتدويل وجهان لأزمة واحدة «يتبارى» فيها اللاعبون انفسهم، مباشرة ومداورة، في ملعب إقليمي حيناً وملعب دولي حيناً آخر.

اذا كانت الحرب الناعمة في الملعب السوري تتطور بأدواتها المستعملة الى حرب ساخنة، فإن الحرب الناعمة بين الولايات المتحدة وروسيا تتطور بلغتها وخطابها الى سخونة مقلقة تتبدى في تصريحات وتحليلات وتصرفات لمسؤولين وقياديين اميركيين وروس وايرانيين واسرائيليين.

لعل ما صدر عن وزير خارجية اميركا السابق هنري كيسنجر مؤخرا اخطر ما قيل في هذا الصدد. فقد ادلى الديبلوماسي الكبير المخضرم لأحد المواقع الالكترونية الاميركية قبل اسابيع بحديث استهله بملاحظة لافتة : «اذا كنت لا تستطيع سماع طبول الحرب، فأنت اذاً اطرش». يوضح الرجل الذي زار موسكو اخيراً ما يقصده بملاحظته الإستفزازية عند تطرقه الى سيطرة اميركا على العالم وهيمنة «اسرائيل» على الشرق الاوسط بقوله: «أبلغنا العسكريين لدينا بأن عليهم ان يسيطروا على سبع دول شرق أوسطية ومواردها. وهم كادوا ينهون المهمة تقريباً (...) وستكون ايران المرحلة الاخيرة من مهمتهم، ومعها سيميل الميزان».

ما هي الدول السبع، الى جانب ايران، التي يعنيها كيسينجر ؟ هل هي الدول العربية التي تعاني حالياً الآم المخاض الشعبي الذي تسميه وسائل اعلام الغرب «الربيع العربي» ؟

لعلها هي المقصودة، لاسيما تلك المحيطة بـ «اسرائيل». يتضح ذلك من تساؤل كيسينجر «الى اي مدى ستبقى روسيا والصين تتفرجان على اميركا وهي تقوم بعملية التنظيف؟»، فهو لا يلبث ان يجيب نفسه: «عاجلاً او آجلاً سيستفيق الدب الروسي ويتحرك المنجل الصيني عندما تجد «إسرائيل» نفسها مضطرة الى القتال بما أوتيت من قوة وسلاح، وان تقتل ما تستطيع من العرب. واذا سار كل شيء على ما يرام، فإن نصف الشرق الاوسط سيصبح اسرائيليا».

ثمة «عملية تنظيف»، اذاً، تقوم بها اسرائيل «بما اوتيت من قوة وسلاح» ،اي بالحرب، وان تقتل خلالها «ما تستطيع من العرب»، وانه «اذا سار كل شيء على ما يرام، فإن نصف الشرق الاوسط سيصبح اسرائيليا». لم يقل ان الشرق الاوسط سيكون منطقة نفوذ لـ«إسرائيل» بل قال «إنه سيصبح اسرائيليا»، اي السيطرة الكاملة فيه ستكون لـ«اسرائيل».

قد يقول قائل: هكذا مجرد تحليل بل تخريف اطلقه رجل هرم في التاسعة والثمانين وليس له اي صفة رسمية حالياً. لكن ماذا عن عودة الرئيس باراك اوباما الى التأكيد في خطبة «وضع الاتحاد» الاخيرة بأن خيار استعمال القوة، حيال ايران، ما زال على الطاولة ؟ ماذا عن تحريضات بنيامين نتنياهو المتكررة حول عدم كفاية العقوبات الإقتصادية لإكراه ايران على التخلي عن برنامجها النووي، وان لا بد في نهاية المطاف من استعمال القوة لضمان تحقيق هذا الغرض؟ بل ماذا عن الإستعدادات التي تقوم بها «اسرائيل» لممارسة «خيار» القوة ضد ايران (وربما ضد سورية ايضاً) وفي مقدمها تسويق فعالية هذا الخيار لدى الجمهور الاسرائيلي؟ أليس لافتاً قيام القيادة الإسرائيلية بكشف النقاب وبالتالي تعميم الدراسة السرية التي كان وضعها الرئيس السابق لقسم التخطيط البعيد المدى لأنظمة «رفائيل» الدفاعية المتقدمة في «مركز أبحاث بيغن – السادات» حاييم روزنبرغ، وملخصه ان حرب الصواريخ التي تهدد «اسرائيل» مبالغ فيها، وانه ينبغي ان يعكس الخطاب العام للمسؤولين الإسرائيليين في هذه القضية المقومات الواقعية. ففي المرحلة الراهنة، تقول الدراسة، من شأن الهجمات الصاروخية ان تلحق بـ«إسرائيل» اضراراً مادية محدودة فقط، وان تؤدي الى عدد صغير من الإصابات المباشرة، وان تخلف عدداً قليلاً نسبياً من الضحايا، وان استخدام الصواريخ البالستية لم يكن في يوم من الايام عاملاً حاسماً في اي نزاع مسلح.

اليست هذه الدراسة السرّية والمعممة دعوة صريحة بلغة ساخنة لتسويغ «خيار» الحرب والتهوين من تداعياته ؟

في المقابل، لا تتوانى روسيا عن اعلان رفضها لأي تدخل خارجي ضد سورية. وتثابر على تزويد سورية، باسلحة صاروخية متطورة بحرية وجوية، وترفض اعتراضات الولايات المتحدة بهذا الشأن.

كما لا تتوانى ايران عن اللجؤ الى لغة ساخنة في محاولة لردع الولايات المتحدة و«اسرائيل» عن إستخدام القوة ضدها. فهي تهدد، بنبرة جازمة حيناً وملتبسة حيناً آخر، بإغلاق مضيق هرمز في حال إقدام دول امريكا واوروبا على حظر النفط الايراني. الى ذلك، تجري ايران مناورات واسعة في بحر عمان وشمالي المحيط الهندي وتقترب زوارقها المسلحة احياناً من قطع الاسطول الخامس في الخليج وعلى مقربة من مضيق هرمز. لغة ايران الساخنة ومناوراتها البحرية والبرية قد تتخذها «اسرائيل» ذريعة لإفتعال صدام معها قد يتطور الى حرب ساخنة تستدرج اليها الولايات المتحدة.

غير ان اللافت في غمرة الحرب الناعمة المتطورة الى حرب ساخنة في الملعب السوري، اللغة الساخنة التي يستعملها مسؤولون اسرائيليون (ابتهاج وزير الحرب ايهود باراك بما يجري في سورية ودعوته «الى اليقظة من امكان عبور سلاح كاسر للتوازن الى لبنان في اللحظة التي يسقط فيها الاسد) وخصوصاً رهان الرئيس السابق لشعبة الإستخبارات العسكرية الجنرال عاموس يادلين على ما يجري في سورية واعتباره «تحوّلاً استراتيجياً بالنسبة لـ«اسرائيل». لماذا ؟ لأن جهات في المؤسستين السياسية والامنية اوصت في الماضي بالتوصل الى سلام مع سورية وإن كان الثمن الإنسحاب من الجولان لقاء إخراج دمشق من المحور الراديكالي، لكن ما يحصل الآن يمكن ان يُخرج سورية من هذا المحور من دون دفع أثمان»...

كلام يادلين نضعه برسم المسؤولين العرب أجمعين ليتحملوا مسؤولياتهم امام الامة والتاريخ.

* كاتب لبناني

اما ان نشارك في الثورة السورية او نشكك بها

عدي الزعبي *

■ يرفض أدونيس أن يسمّي ما يجري في سورية ثورة، ما يحدث «يمكن أن نطلق عليه انتفاضة أو تمرداً» لأنّ «الثورة تعني تغيير بنية المجتمع من الداخل». في المقابل، يرى ياسين الحاج صالح أنّ ما يحدث «تجربة تجدد نفسي بقدر ما هي تجربة تغيير اجتماعي». التغيير الذي يبحث عنه أدونيس فلا يجده، يراه ياسين في قلب الثورة. الفارق بين الموقفين لا يتعلّق فقط بالتغيير. الفارق الأساسي يرجع إلى علاقة الناس بالمفاهيم، ودورها في حياة البشر.

يعتقد أدونيس والمشككون بمجمل الحراك العربي، أن ما يغيب عن الثورات العربية عموماً، والثورة السورية خصوصاً، هو جملة شروط يجب توافرها كي تكتمل الثورة. من هذه الشروط وضوح الأهداف والقيادة الفاعلة الموحدة ومشروع فصل الديني عن الدنيوي وتحرير المرأة وحماية الأقليات. وقد نضيف مشروعا بديلا لليبرالية الاقتصادية ومواجه للعولمة يقف في وجه الامبريالية والصهيونية. في غياب هذه الشروط، تبقى الأحداث تمرداً، أو انتفاضة شعبية، يقودها الشباب غير الواعي، وربما الدهماء من العامة.

قد يكون الرد أن بعض هذه الشروط متحققة في الحراك العربي. قد يجادل البعض أن كل الشروط متحققة. ما أود قوله مختلف. التشكيك ينبع من خطأ مزدوج في قراءة مفهوم الثورة.

أولاً، هل يعتقد المشككون فعلاً أن كل الثورات قد حققت الشروط المذكورة أعلاه؟ غياب القيادة الموحدة عن الثورة الروسية، المتمثل في صراع المناشفة والبلاشفة لم يكن عائقاً أمام الثورة. ربط الديني بالدنيوي، كان في صلب فكر الإمام الخميني، قائد الثورة الإيرانية. التحالف مع الانكليز كان عنصراً رئيسياً ساهم في نجاح الثورة العربية الكبرى. ينطبق هذا التحليل على كل الثورات: أحد الشروط السابقة يغيب عن الثورة دائماً. ليست هذه مبرّرات لعدم تحقق الشروط، بل المقصود طرح رؤية أوضح لماهية الثورة. بدلاً من البحث عن تحقق الشروط السابقة في الثورات العربية، نسأل، هل حققت الثورات السابقة كل الشروط؟ الجواب، لا. إذن، هناك نوع من التعمية المقصودة في قراءة الثورات العربية. تعريف الثورة الذي يطرحه المشككون، لا يطابق الثورات التي عرفها التاريخ. هذا تعريف مثالي غير متحقق. معظم الثورات تفتقد لأحد الشروط المذكورة، مع ذلك، هذه ثورات غيّرت وجه التاريخ. ما أريد قوله هو التالي: ليس للثورة تعريف مانع جامع وحيد، نستطيع تطبيقه على كل الثورات. مفهوم الثورة يتغيّر ويتبدّل تاريخياً. مفهوم الثورة ليس معطى قبليا، منفصلا عن ممارسة البشر للثورة ورؤيتهم لها. قد يرفض المشككون هذا التحليل. ربما سوف يقولون، لم توجد أية ثورة في التاريخ. الثورة التي نريدها هي ثورة مثالية لم تتحقق بعد. ثورة سوف تحقق الشروط التي نريدها، وما عدا ذلك هو تمرد أو انتفاضة. هذا كلام سليم، ما ينقصه هو الوضوح. نتمنّى أن يقولوه صراحةً، قبل انتقاد الثورات العربية. ليست هناك أية مشكلة في ما يقولونه. باستثناء العبث الغريب في أنه لم توجد أية ثورة في التاريخ البشري. السؤال الأهم، بالنسبة لنا، هو ما الذي سيفعله المشككون فيما يتعلّق بالثورات العربية.

البديل عن هذا العبث المفهومي هو رؤية مختلفة أكثر انفتاحاً حول مفهوم الثورة. نستطيع طرح هذا المفهوم بالشكل التالي: الثورات العربية تنفصل عن مفهوم الثورة المثالية من ناحية، وعن مجمل الثورات التاريخية من ناحية أخرى. الثورة المثالية لا وجود لها. الثورات التي حصلت في التاريخ البشري متنوعة بحسب الظروف المختلفة. ليست الثورات العربية استثناء. على العكس، الثورات العربية تُغني مفهوم الثورة وتفتح الآفاق لإعادة تقييم المفهوم نفسه، في ظل الممارسة على الأرض. سوف نترك المشككين في عالمهم الخيالي. على أنقاض مدينة حمص، يعيد العرب تشكيل مفهوم الثورة.

النقطة الثانية تخص علاقة البشر بالثورة ومعناها، تبعاً للتحليل السابق. ينفتح التغيير في العالم العربي على إمكانيات لا محدودة. مفهوم الثورة نفسه، يصنعه الشباب العربي الثائر على الأرض. ما يجعل الثورة ثورة، هو ممارسة البشر لحرياتهم، وقدرتهم على كسر القيود، بكل الأساليب الخلّاقة الممكنة. ليست الثورات مفاهيم جاهزة مكتملة يعود إليها البشر، كلما أرادوا فهم الأحداث، ليجدوها في المعاجم. الثورة، كمعظم المفاهيم الأخرى، مفهوم متحرك صنعه البشر وغيروه وأضافوا إليه. من هنا، الخيار للعرب، أن يساهموا في صنع الثورة، وإعادة صياغة مفهومها، ومحاولة التأثير على الحراك، من داخل الحراك ذاته. تكتسب الثورة معناها من ممارسة الثوّار لها. الثائر العربي نموذج جديد يغير التاريخ ومعانيه. من خالد سعيد إلى محمد البوعزيزي وطل الملوحي، يشكل الشباب العربي أنموذجاً ملهماً للمواطن الفاعل.

لذلك، يبدو التشكيك بالثورة موقفاً متعالياً يعجز عن فهم معنى الثورة. تغيير بنية المجتمع من الداخل، أحد أهداف الثورة. ولكن تغيير مفهوم الثورة، هو احد أهداف الثورة أيضاً. الثورة، بهذا المعنى، هي ثورة على المعاني الجامدة، وعلى التفكير بالمفاهيم كمعطيات جاهزة يرجع إليها المثقفون والفلاسفة كلما أرادوا شرح الواقع.

التغيير يقتضي الفعل. يشكك في الثورة من لا يستطيعون، أولاً وقبل كل شيء، تغيير مفاهيمهم عن الثورة. إما أن تكون الثورة كما يرونها، أو لا تكون. بالمقابل، خلق الشباب العربي ثورتهم. الثورة هي ما نفعله نحن. لسنا سجناء المفاهيم الجامدة. الثورة على السلطة، ترافقها ثورة على مفهوم الثورة.

كيف نصنع التغيير؟ في العتمة، نحاول أن نشير إلى الضوء. في ظل البيت المهدّم في حمص، يصنع عبد الباسط ساروت الضوء، ويلقيه مشاعاً لنا جميعاً كي نبصر. نقف خلف عبد الباسط ساروت، ونقول، هذه هي الثورة. إما أن نشارك في صنعها، أو نشكك بها.

الخيار مفتوح للقارئ. هناك الضوء والثوّار والدعوة المفتوحة للجميع، بلا استثناء. الدعوة التي لبتها فدوة سليمان.

* كاتب من سورية يقيم في بريطانيا

دعوا الخليج لأهله

أ . د . علي الهيل *

■ الخليج بشاطئيه العربي والفارسي كان وما يزال مصدر رزق لأهله لأن من خلاله كانوا وما يفتأون يصدرون ويستوردون أرزاقهم. حقائق الجغرافيا والتاريخ غير قابلة للتغير لكنّ متغيرات السياسة مآلها إلى أن تتغير وإنْ تم فرضها بالقوة نتيجة للمصالح الإقتصادية والهيمنة. وما يحدث حاليا فوق مياه الخليج وتحته ليس جديداً فمنذ القرن الرابع عشر وما قبله بقرون وهو كان ولا يبرح محط أطماع القوى الأجنبية بالنظر إلى إستراتيجيته الإقتصادية والتجارية وبالتالي كان وما يزال ساحة صراع نفوذ. منه مرَّ البحارة البرتغالي (فاسكو دي داما) متجها إلى الهند عبر «رأس الرجاء الصالح» منسحباً مدحوراً بعد أن هزمته القوة البحرية الخليجية بقيادة البحارة العربي الخليجي العماني (أحمد بن ماجد) الذي أتاح له ممراً آمنا ضاربا أبلغ المثل في تسامح المسلمين وتواضعهم عند الإنتصار.

البحارة الإنجليز والهولنديون والأمريكيون والروس والفرنسيون والبرتغاليون والإسبان وغيرهم كثير قوم مخروا عبابه جيئة وذهابا حربا وسلما على مدى قرون وعقود متقاربة ومتباعدة وكان التنافس محموماً وما يزال على التحكم في الخليج بضفتيْهِ باعتباره الرئة التي يتنفس منها خاصة في تلك الحقب التي كانت وسائل المواصلات والتجارة البحرية هي فقط المتاحة، قبل اكتشاف وسائل المواصلات البرية والجوية. التخويف المنهج من القوى العالمية الكبرى و(إسرائيل) لدول الخليج العربي من قوة (إيران) النووية والصاروخية والتهويل منها يهدف إلى إستفراد الغرب و(إسرائيل) بثروات الخليج الإستراتيجية الهائلة ومن أهمها الغاز والنفط بشاطئيه العربي والفارسي وهو ما يتبدى للمحلل في العمق للإستحواذ على موارد الخليج رغما عن أصحابها الشرعيين العرب والإيرانيين بدعوى حماية الأمن الخليجي من التفوق النووي والصاروخي الإيراني وهي خطة مخابراتية محبكة مبيتة بليل سرمدي متفق عليها بين الغرب و(إسرائيل) بإملاءات قوى الضغط الغربية على حافتي الأطلنطي. ولما كان التفوق الإيراني قد حققته إيران رغما عن الغرب و(إسرائيل) فهم لا يريدون أن تتفوق أي دولة إقليمية خليجية عربية أو غير عربية، لأن الغرب ومجموعات الضغط الغربية حريصة على أن تظل لإسرائيل وحدها اليد العليا في العالم العربي ومن ضمنه حافتي الخليج. ولو كان الأمر هو مجرد إخلاء منطقة الشرق الأوسط من السلاح النووي لَتم تجريد (إسرائيل) التي تمتلك أسلحة الدمار الشامل وقنابل نووية برعاية غربية محض وبضوء أخضر غربي وبرعاية غربية مباشرة، للحيلولة دون تقدم أي دولة عربية أو إسلامية في أي مجال تكنوتقني.

الأمر قطعاً يُعزى للأزمات المالية والإقتصادية الخانقة التي تمر بها الولايات المتحدة الأمريكية ومنطقة اليورو والإتحاد الأوروبي عامةً، والتي تنعكس يوميا سلبيا على مجتمعات الشعوب الأمريكية والأوروبية في تزايد أعداد العاطلين عن العمل وتفشي الفقر. وأحد مخرجات الحل إنعاش تجارة بيع السلاح الأمريكي والأوروبي للدول الأغنى في العالم تقريبا والأضعف عسكريا بترتيبات واضحة مع المخابرات الصهيونية لتخويف الخليج العربي من «البعبع» الإيراني المفتعل إسرائيليا أمريكيا غربيا، أو كما يتندر الخليجيون في مجالسهم «بو درياه» الإيراني الذي سيخرج من بحر الخليج العربي ويثير الرعب في أوساط الشعوب الخليجية وكلا الطرفين الأمريكي الإسرائيلي والغربي مستفيدان من مسألة التخويف هذه، وإنْ بدت الصورة مغايرة للتهويج والتهويش الإعلامي الغربي والصهيوني.

* أكاديمي وكاتب قطري

الجمهورية الثانية في الجزائر من المستحيل إلى الممكن

أحمد بلقمري *

■ تستعد الجزائر للاحتفال بالذكرى الخمسين لاسترجاع السيادة الوطنية، لكن الجزائريين لم يشعروا فعلا بأنهم يعيشون في بلد ديمقراطي يرجع فيه الحكم للشعب، بلد يسمح فيه النظام السياسي بتحرير الطاقات الاجتماعية المبدعة، بلد فيه ديمقراطية حقيقية تسمح فيه السلطة السياسية بنشاط ووجود المنابر الثقافية والفكرية الحرة المعبرة عن مختلف الحساسيات والاتجاهات والقوى النشطة.إن الجزائريين منذ اثنين وستين يتطلعون إلى بناء جزائر قوية لا تزول بزوال الرجال، جزائر المؤسسات الدستورية لا شرعية فيها سوى شرعية الشعب، جزائر ديمقراطية شعبية فيها الفصل بين السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية، لكن هذا المطلب لم يتحقق بعد أكثر من أربعة عقود من الزمن، فهل سيرى مطلب الشعب النور بعد هبوب رياح التغيير على الوطن العربي؟، وهل سنشهد انتقالا تاريخيا في الجزائر من النظام الشمولي غير الديمقراطي إلى الدولة الحديثة؟، هل سننتقل من الجمهورية الأولى إلى الثانية فننتقل من المستحيل إلى الممكن؟.

إن الجزائر منذ أكثر من أربعين سنة يحكمها مجموعة من الأشخاص لا يمثلون غالبية المجتمع بكل تأكيد، إنما يستخدمون شعار الشرعية الثورية باسم الديمقراطية ليهيمنوا على الشعب ويحكموه، لقد اختار هؤلاء النهج الاشتراكي للوصول إلى الحكم عن طريق الانقلاب العسكري، لقد كانوا أكثر وعيا بالمرحلة واستغلوا سخط الشعب الجزائري على الإستدمار الفرنسي بصفته رمزا للإمبريالية لينقضوا على الطبقة البرجوازية التقليدية الكبرى، مثلما انقلبوا على إرادة الشعب ليؤسسوا لبيروقراطية ثورية، لقد أكد صانعوا القرار في ذلك الوقت على الصلة الجدلية الوثيقة بين الطبيعة الشعبية للنضال التحريري ضد الاستعمار والطابع الاشتراكي للمجتمع الجديد، لقد قالوا بأن بناء الاشتراكية يتماشى مع ازدهار القيم الإسلامية التي تشكل أحد العناصر الأساسية المكونة لشخصية الشعب الجزائري، وبعد ذلك اختاروا الأداة الديمقراطية للعمل السياسي في الجزائر إنه الحزب الوحيد الأوحد : حزب جبهة التحرير الوطني الذي قالوا عنه بأنه يشكل دليل الثورة والقوة المسيرة للمجتمع ..وما أروعك يا ديمقراطية الحزب الواحد والنظام الشمولي؟...حتى بعد خروج الجزائر من أزمتها الأمنية بعد العام ألفين ظهر ما يشبه الحزب الواحد لتقاسم الريع السياسي والاقتصادي وغيره، إنه التحالف الرئاسي الذي لم يخلق مثله في العالم أجمع، إنها البدعة السياسية في جزائر القرن الحادي والعشرين، حيث اجتمعت ثلاثة أحزاب سياسية (حزب التجمع الوطني الديمقراطي، حزب جبهة التحرير الوطني، وحزب حركة مجتمع السلم) لتنفيذ برنامج رئيس الجمهورية، لتزيح الستار عن آخر إبداعات الديمقراطية الجزائرية التي استطاعت التنازل عن برامجها (هذا إذا كانت لديها برامج حقيقية) لصالح مباركة برنامج فخامته، وتحيا الديمقراطية الجزائرية الجديدة؟.

بعد كل الممارسات غير الديمقراطية للنخب الحاكمة في الجزائر طيلة أكثر من أربعين سنة ، ماذا كانت النتيجة؟، معضلة جزائرية وأزمة عميقة على مختلف المستويات، أزمة ديمقراطية هددت البناء الوطني والتماسك الاجتماعي حيث تراجعت الثقة بين الحاكم والمحكوم، انتشر الفساد وتحكم المال والمحسوبية وروح النفاق، اقتصاد منهار وجبهة اجتماعية مشتعلة، تعليم كارثي، نظام صحي بائد، لا سياسة خارجية، لا عمق إقليمي، انسداد سياسي واجتماعي وبوادر ثورة شعبية للمطالبة بالتنمية الحقيقية بعيدا عن الشعارات الرنانة، مطالب ضاغطة باتجاه تجاوز حالة الاغتراب نحو استرجاع الهوية ومحاولة الخروج من حالة التخلف بعد إقامة النظام الجديد.إن حصول الوعي لدى الجماهير بازدياد الهوة بين الواقع المعيش والمستقبل يدفع نحو التغيير الشامل، الجذري والعميق.إن الثورة ليست حتمية ولكنها مصيرية، تتجاوز كل المخططات لتسقط كل الحواجز بما في ذلك الحواجز التاريخية. إن ما يجعل ثورة التغيير ممكنة في الجزائر هو تراكم مختلف التجارب الفاشلة والخاطئة لنفس الجيل (بعض من جيل الثورة) أمام ناظري جيلين كاملين، إن المشاهدات التي سجلها جيلي ما بعد استرجاع السيادة يجعل الشعب الجزائري الذي يتكون معظمه من الشباب يطالب في أقرب وقت وبكل الوسائل الممكنة برحيل هؤلاء الفاشلين الذين قادوا الجزائر إلى خراب اقتصادي، سياسي، اجتماعي وثقافي، مثلما قادوا الشعب الجزائري إلى ما يشبه الحرب الأهلية بالقوة لمدة تزيد عن العشر سنوات بدعوى فرض النظام العام وإحلال الأمن، لكن السؤال المطروح: من المتسبب في تلك الأوضاع ؟، هل الشعب الجزائري هو الذي قاد إلى الفوضى؟، من نحاسب المواطن البسيط أم المسؤول عن سياسة الشعب؟، المهم في كل هذا أن التغيير المنشود قريب جدا، وحلم الجمهورية الجزائرية الثانية انتقل من المستحيل إلى الممكن.

* مدون وقاص وشاعر من الجزائر

المؤامرة على سورية

أحمد المصري *

■ اصبحت الصورة واضحة الان حول حجم المؤامرة على سورية، خاصة عقب تصاعد اعمال العنف المسلح وانحدار البلاد لمستنقع التصفية الطائفية، ولم يعد خافيا ان واشنطن وحلفاءها في المنطقة اصبحوا يحصرون جهودهم لجر البلاد الى الحرب الاهلية، بعد تسعة اشهر من الاخفاء وعدم جدوى تكرار السيناريو الليبي في سورية، وصار التجييش موزعا اعلاميا، والدور الهلامي المبهم للجامعة العربية، وصولا الى التدريب العسكري وتهريب السلاح عبر تركيا ولبنان الى بعض قوى المعارضة من اصحاب الدعوة الى التدخل الاجنبي في الازمة السورية.

لا احد يمكنه ان يبرئ النظام السوري من عمليات القمع الدموي للانتفاضة الشعبية التي اقتربت من العام الان، لكن معاقبة هذا النظام لا تكون عبر معاقبة البلاد كلها بجرها نحو اتون الحرب الاهلية والطائفية وتقسيمها الى عدة دول حسب التكوين المذهبي والعصبوي لمناطقها، وبدا هذا جليا في مطالب المعارضة السورية الكردية، والتي دعت ضمنيا الى حكم ذاتي وتقرير مصير منفصل عن الوطن السوري.

مشكلة سورية الاساسية كانت ولا تزال بالنسبة للغرب هي ارتباطها بالنظام الايراني وحركات المقاومة في المنطقة، سواء حزب الله او حركتي حماس والجهاد الاسلامي الفلسطينيتين، وبالطبع سيجادل البعض بان سورية لم تحارب اسرائيل، والرد بسيط جدا وهو من من العرب حارب اسرائيل اصلا؟ اضافة الى انه لولا الدعم السوري ـ الايراني لحزب الله لما سجل حزب الله انتصارا عربيا فارقا على العدوان الاسرائيلي في 2006، ولما وجدت حركة حماس مقرا لها عقب تسميم اسرائيل لزعيمها خالد مشعل ومغادرته الاردن الى الدوحة ثم طرده منها لاحقا، بل ان بعض العرب تآمر على القضية الفلسطينية وعلى حزب الله وحركة حماس وهذه الامور طبعا غيض من فيض افعال العرب

رأي القدس

الخيار الذي نتوقعه من عباس

■ ترأس الرئيس الفلسطيني محمود عباس اجتماعين رئيسيين لطاقم قيادته لبحث مفاوضات عمان مع الجانب الاسرائيلي والنتائج التي يمكن ان تترتب على فشلها، الاول كان مع اللجنة المركزية لحركة «فتح» والثاني مع اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

المقربون من الرئيس عباس يقولون انه يريد من خلال هذين الاجتماعين وغيرهما ان يبلور خياراته التي سيعرضها على لجنة المتابعة العربية التي ستنعقد في مقر الجامعة العربية في القاهرة الاسبوع المقبل.

خيارات الرئيس عباس محدودة، ان لم تكن معدومة، والخيار الوحيد المتاح امامه هو الاعلان عن فشل المسيرة السلمية كليا، بما في ذلك حل الدولتين، والعودة الى نهج المقاومة باشكالها كافة، وتحمل كل المسؤولية عن الامرين، اي فشل رهاناته على حل الدولتين، وتبني نهج المقاومة وما يمكن ان يترتب عليه من تبعات ومخاطر شخصية او على سلطة رام الله نفسها.

الذهاب الى لجنة المتابعة العربية لاخذ اذنها، او رأيها وطلب مساعدتها في حال تبني خيار المقاومة خطوة عديمة الجدوى، ولا فائدة منها، لان هذه اللجنة لم تعد موجودة، واذا كانت موجودة وهي مكونة من عدد من وزراء الخارجية العرب، فان اولوياتها باتت محصورة في الملف السوري وكيفية تغيير النظام في دمشق وحقن دماء المواطنين، والقضية الفلسطينية باتت تحتل مكانة متدنية على سلم اولوياتها.

الجامعة العربية باتت تخضع بالكامل لسيطرة الدول النفطية الخليجية بفعل غياب الدول المركزية الثلاث، اي سورية والعراق والقاهرة، عن دائرة الفعل والتأثير لاسباب معروفة لا داعي لشرحها، ولذلك فان الدول الخليجية التي تقف على ابواب حرب مع ايران بسبب طموحاتها النووية ليست في وارد الصدام مع الولايات المتحدة التي ستقود هذه الحرب في حال اندلاعها بسبب القضية الفلسطينية الموضوعة حاليا في «فريزر» العمل العربي المشترك.

بمعنى آخر يمكن القول ان القضية الفلسطينية لم تعد القضية المركزية العربية الاولى، والسبب في ذلك يعود بالدرجة الاولى الى ابنائها والى قيادتهم، فهؤلاء اختاروا جميعا الخمول وعدم مقاومة الاحتلال تحت ذرائع متعددة مثل عدم ملاءمة الظرف الدولي، او انعدام الدعم العربي، او وجود حكومة اسرائيلية يمينية متغولة قد تستخدم القبضة الحديدية ضد السلطة واتباعها.

الخلل في موازين القوى ليس جديدا، بل هو موجود منذ بدء النكبة الفلسطينية قبل اكثر من ستين عاما، ولكنه لم يمنع من اندلاع ثورات فلسطينية مسلحة ومدنية لمقاومة المشروع الاستيطاني والتطهيري الاسرائيلي، وربما نشير الى ان المقاومة الفلسطينية المسلحة بلغت ذروتها بعد هزيمة حزيران (يونيو) عام 1967.

الذهاب الى مفاوضات عمان المباشرة التي اطلق عليها تضليلا بالاستكشافية كان خطأ كبيرا ألحق الكثير من الضرر بالقضية الفلسطينية بل ومصداقية الرئيس عباس وسلطته، لانه جاء مجاملة للسلطات الاردنية على حساب الثوابت والشروط الفلسطينية التي تمسك بها الرئيس عباس نفسه عندما رفض ضغوطا مكثفة من رئيس امريكا الدولة الاعظم في التاريخ للعودة الى مائدة المفاوضات دون تلبية شروطه في وقف كامل للاستيطان الاسرائيلي.

والاهم من ذلك ان الرئيس عباس قرر العودة الى المفاوضات دون التشاور مع ابرز حلفائه في منظمة التحرير واخذ موافقتهم المسبقة، ودون التشاور مع شركائه الجدد في المصالحة الفلسطينية الذين اتفق معهم في القاهرة على اصلاح منظمة التحرير، واعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني، الامر الذي افرغ هذه المصالحة من كل معانيها، واظهر للعالم العربي، والشعب الفلسطيني بالذات ان هذه المصالحة غير جدية، وان موقعيها يضحكون على الشعب الفلسطيني.

لا يحتاج الرئيس عباس للذهاب الى لجنة المتابعة العربية، وعليه ان يذهب الى الشعب الفلسطيني عبر خطاب متلفز يشرح له الموقف بكل تفاصيله، ويعترف باخطائه، ويعلن خياره الجديد، اي استئناف المقاومة بكل اشكالها، ويتعهد بعدم التراجع عن هذا الخيار وعدم العودة الى المفاوضات مطلقا مهما بلغت الضغوط من قوة وشراسة اللهم الا اذا تحققت الثوابت الفلسطينية بالكامل اي انهاء الاحتلال الاسرائيلي لكل الاراضي العربية المحتلة.

الطريق إلى إيقاف حرب الجنوب الثالثة في السودان

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ في عام 2010، أجاز البرلمان السوداني قانون الاستفتاء لجنوب السودان، محدداً توقيت الاستفتاء وإجراءاته والأسئلة المطروحة فيه ومن يحق لهم التصويت. وقد اشتمل القانون على فقرة تشترط لعقد الاستفتاء أن يتم حسم القضايا الخلافية العالقة بين الشمال والجنوب، وعلى رأسها قضايا أبيي، والحدود، ونزع سلاح منتسبي الحركة الشعبية والحركات المسلحة الأخرى، والديون والأرصدة، ثم قضية المواطنة. بعد إجازة القانون وتوقيعه من رئيس البرلمان، وقبل إرساله لرئيس الجمهورية للتوقيع، جاء الدكتور نافع علي نافع، مساعد رئيس الجمهورية، واجتمع مع الهيئة البرلمانية للمؤتمر الوطني ووجه الأعضاء، في مخالفة واضحة للإجراءات البرلمانية، بإعادة القانون إلى منصة التداول وحذف الفقرة التي تشترط حسم القضايا العالقة قبل الاستفتاء. واستند نافع في هذا الطلب إلى اتفاق تم بين نائب رئيس الجمهورية علي عثمان محمد طه، ورياك مشار نائب رئيس حكومة الجنوب. وبالفعل تم لنافع ما أراد، وأعاد النواب صياغة القانون، ضاربين بلوائح المجلس– حتى لا نقول مصالح البلاد– عرض الحائط.

قبل ذلك، وبعيد توقيع اتفاق مشاكوس الإطاري بين حكومة السودان والحركة الشعبية في عام 2002، تقدم الوفد السويسري المشارك في عمليات الوساطة بمقترح يتم بموجبه الاستغناء عن استفتاء تقرير المصير لجنوب السودان عبر عقد اتفاقية سلام تتضمن مطالب الجنوب وشروطه للوحدة، حتى تحسم القضية مسبقاً، ولا تترك الأوضاع معلقة بالمجهول. ولكن الإدارة الأمريكية تدخلت وأصرت على الاحتفاظ بمبدأ الاستفتاء، ولم تكتف بذلك، بل قامت باستبعاد السويسريين كلية من جهود الوساطة. وجاري الوفد الحكومي هذا التوجه الأمريكي، وقبل بأن يكون الاستفتاء هو حجر الزاوية في حسم قضية الجنوب.

من الواضح الآن، وقد كان من الواضح وقتها، أن كلا هذين القرارين كان خطأً كبيراً. ذلك أن تأجيل حسم الخلافات التي أدت إلى اندلاع الحرب عبر اتفاق إجرائي لا يؤدي إلى توافق موضوعي على حسمها، خاصة إذا كانت البلد ستدفع ثمناً مرتفعاً بالمقابل، قد يؤدي إلى تفجر الصراع من جديد بصورة أعنف. فقد شهدنا ذلك من قبل، حيث أدى اتفاق أديس أبابا الموقع عام 1972 إلى مجرد هدنة عادت الحرب بعدها أعنف مما كانت، وكلفت البلاد من الضحايا والموارد وفرص التنمية المهدرة أضعاف الحرب الأولى.

وها نحن اليوم نشهد تفجر حرب الجنوب الثالثة. فالأمر لم يعد مجرد توقعات وتكهنات، لأن الحرب قائمة فعلاً. فقد اندلعت في أبيي عام 2008، ثم عادت إلى الاندلاع مرة أخرى خلال العام الماضي، ولا تزال القوات في الميدان هناك. اندلعت الحرب أيضاً بين الحكومة وفصائل الحركة الشعبية في كل من ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق العام الماضي ولا يزال أوارها مشتعلاً. وتتهم الحكومة السودانية حكومة الجنوب بدعم وتمويل الحرب، وتقديم المساندة إلى متمردي دارفور، بينما تتهم حكومة الجنوب الشمال بدعم متمردين في الجنوب. ومن الصعب تفنيد مثل هذه التهم، خاصة أن عمليات التمرد المسلح تحتاج إلى دعم لوجستي لا يتوفر إلا لدول، ولا توجد دول كثيرة مرشحة لهذا الدور. وبغض النظر عن صحة الاتهام، فإن كلا الدولتين تتصرف على أنه صحيح، وبالتالي ترى نفسها في حالة حرب مع جارتها. وما الخلافات المستعرة حالياً بين الشمال والجنوب حول قضايا النفط والحدود إلا امتداد لذلك النزاع المشتعل. ولا ينتظر أن تحسم هذه القضايا وفاقياً والحرب مشتعلة، لأنه لا يعقل أن يقدم خصم تنازلات لمن يطلق عليه الرصاص ولديه خيار آخر يضر به.

إذن نحن قد عدنا إلى المربع الأول، وهو مربع الحرب، ومعها كل ما تجلبه ليس فقط من دمار وخراب وإهدار للموارد وانتهاكات للحقوق، بل كذلك العزلة الدولية والإقليمية وما لها من ثمن لفادح. ويجب عليه أن تكون الأولوية هي لوقف هذه الحرب. وعلى الحكومة أن تسارع بالتقدم بمبادرة لوقف القتال ومعالجة أسباب اندلاعه والتأكد من عدم تكرار الصراع في تلك المناطق أو غيرها. ولكي يحدث هذا لا يكفي فقط إطلاق مبادرة لوقف إطلاق النار، وهي ضرورية في حد ذاتها، ولكن لا بد من حسم قضايا الحكم بصورة جذرية، وإنهاء النظام الدكتاتوري القائم، والدخول في حوار جاد مع كل قوى المعارضة حول وضع دستوري وسياسي وجديد يحظى بإجماع غالبية القوى السياسية ويضع أساساً سليماً للدولة.

ولا عبرة هنا في ما يردده المسؤولون من أن الحكومة الحالية حكومة منتخبة تحظى بتأييد شعبي كاسح، لأن المذكرات التي تطايرت مؤخراً من قلب عضوية المؤتمر الوطني الحاكم تؤكد أن هذه الحكومة لا تحظى برضا قطاع مهم من أعضاء الحزب الحاكم، ناهيك عن أن تكون مؤيدة من قبل أغلبية المواطنين. مهما يكن فإن كبار القادة يتصرفون (وكثيراً ما يتحدثون أيضاً) تصرف من يعرف أنه غير منتخب. وليس أدل على ذلك من تصريحات مساعد الرئيس الدكتور نافع، وهو رجل «خشمو ما بجيب عديلة» بحسب التعبير السوداني. فقد كان تفاخر من قبل في قلب عاصمة برلمان ويستمنستر بأنهم جاءوا إلى السلطة بانقلاب، وتحدى من يجرؤ على انتزاع السلطة منهم أن يفعل. وقبل يومين عاود الكرة، فوصف قادة المعارضة (الشرعية والمعترف بها) بأنهم «عواجيز الخرطوم» الذين ينتظرون انتفاضة من الأرياف حتى تسلمهم السلطة، وتوعد بغزو الجنوب.

مهما يكن، فإن تحقيق توافق سياسي ينهي التوتر في الشمال ويوحد الجبهة الداخلية هو أمر ضروري لإنهاء الخلاف مع الجنوب على أسس سليمة. ويجب أن تتبع ذلك مبادرات لإنهاء التوتر مع الجنوب، بدءاً من التحرك لنزع فتيل المواجهة في أبيي. وكنا قد طرحنا في السابق مقترحاً يدعو للتمهيد لحل قضية أبيي، وهي المحور الأساسي في الخلاف بين شطري البلاد، وقد كانت قبل ذلك أحد أهم أسباب انهيار اتفاق أديس أبابا، بإعطاء المنطقة وضعاً خاصاً في الشمال والجنوب، ومنح كل سكانها من المسيرية والدينكا الجنسية المزدوجة في الشمال والجنوب، وأن تعتبر المنطقة جسراً للتواصل ونموذجاً للتعايش بين الشمال والجنوب. ونرى الآن أن الوقت مناسب لطرح مبادرة مماثلة. ولا بد كذلك من طرح مبادرة إضافية فيها مزيد من التسامح تجاه المواطنين الجنوبيين المقيمين في شمال السودان، ومعاملتهم على قدم المساواة مع إخوتهم في الشمال، خاصة أن كثيرين منهم أقاموا لعقود، وبعضهم ولدوا في الشمال، واستحقوا المواطنة بأكثر من وجه. وكنت من قبل اقترحت «الحل الأيرلندي» لهذه القضية، حيث تعطي بريطانيا مواطني أيرلندا كل حقوق المواطنين، بما في ذلك حق التصويت في الانتخابات البريطانية، وذلك بسبب التداخل بين شعبي البلدين.

ولكن قبل كل هذا وبعده، لا بد من حسم جذري للقضية الأساس التي ولدت كل هذه المشاكل، ولا زال تولد الكثير منها، وهي شكل الحكم وأشخاصه. ونبدأ هنا من الأخطاء التي أدت مباشرة إلى الأزمة الحالية، ومنها الأخطاء التي عددناها أعلاه. ولا يكفي هنا لوم النائب الأول للرئيس، علي عثمان طه، وحده على مثالب اتفاقية نيفاشا وطريقة تنفيذها. فهذه الاتفاقيات تمت إجازتها من قبل الحزب والبرلمان ومجلس الوزراء، وبالتالي فإن الجميع شركاء في المسؤولية. وفي هذه القضايا التي أشرنا إليها تحديداً، فإن المسؤولية تضامنية بين الرئيس ونائبه الأول ومساعده ورئيس البرلمان. وعلى هؤلاء أن يعترفوا أمام الشعب بمسؤوليتهم، وبأنهم يقودون البلاد إلى حروب جديدة وكوارث سياسية واقتصادية، ليست هي الأولى وبالقطع لن تكون الأخيرة إذا استمروا في مواقعهم.

وليس من العدل أن يدفع الشعب بأكمله والوطن ثمن أخطاء أفراد نصبوا أنفسهم حكاماً، وأن تنجر البلاد إلى حرب بعد حرب فقط لأنهم لم يؤدوا واجبهم. وقد مللنا ومل الشعب من تذكيرهم بأخطائهم وتنبيههم إليها، قبل وقوعها ثم بعد وقوعها لتداركها قبل أن يستطير شرها. وقد آن الأوان لأن نكفي –ويكفون– هذه البلايا. وعليه فإن الحل هو أن يتقدم الرئيس ونائبه ومساعده ورئيس البرلمان باستقالاتهم فوراً، بعد الاعتذار إلى الأمة والشعب، وأن يكلف نائب الرئيس الحاج آدم كرئيس مؤقت لفترة انتقالية مدتها عام واحد، يتم خلالها التشاور مع المعارضة على إقرار دستور جديد ثم إجراء انتخابات تتوفر لها شروط النزاهة، حتى يختار الشعب من يحكمه. فلم تعد الأمة والبلاد قادرة على تحمل ما يحملها هؤلاء القادة، فجزاهم الله خيراً على ما أحسنوا، وعفا عما أساءوا، ونتمنى لهم الخير في مقام آخر. ومن الخير لهم وللأمة أن يرحلوا بالتي هي أحسن، حتى يجنبوا البلاد صراعات جديدة، وحتى يجنبوا أنفسهم مصائب كبيرة. ومن يدري، لعل خيراً إضافياً يحل عليهم، فيكسبوا جائزة مواطننا مو إبراهيم، التي تمنح للقادة الأفارقة الذين يتخلون عن الحكم طواعية.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

هل يخاف الغرب من مرشح إسلامي للرئاسة؟

د. محمد بريك*

■ تتوارد وتتوالى تأكيدات الإخوان آخرها (من قِبَل مرشد الجماعة) وبعض تصريحات مشايخ السلفيين الضمنية منذ زمن (ولا عجب إن حسم حزب النور موقفه ليصل لهذا قريبا) بخصوص عدم دعم مرشح إسلامي للرئاسة! والحقيقة هذه المواقف تثير الاستغراب أولا. وحين أسمعها تبالغ في رد فعل الغرب على هكذا مرشح أشعر بزكام شديد من رائحة قلة الوعي أوقلة الاستقامة، خصوصا أني منذ سنين أتواجد في الغرب ودوائره الأكاديمية والبحثية القريبة من دائرة اتخاذ القرار الاستراتيجي، فوقع الصدمة علي يكون أكبر من غيري بلاشك، فاعذروني.

منذ أن أعلن الدكتور عبد المنعم أبوالفتوح الترشح للرئاسة بعد استفتاء مارس 2011، كان لي موقف مبني على قراءة استراتيجية ترى أن مشكلة الثورة ليست في مرشح معين للرئاسة يأتي لينقذها من فوق جواده؛ لكن مشكلتها تنحية وصاية العسكر عبر نضال ثوري وسياسي. لهذا فمصر تحتاج لمشروع ثوري لا رئاسي– خصوصا أن نظام الوصاية سيحرص على جعل الرئيس القادم طرطورا: دستوريا (بالأخذ من صلاحياته)، وسياسيا (بتفاهم العسكر مع القوى السياسية على مرشح بعينه في أكبر تهديد للديمقراطية وفرص تنحية العسكر).

كنت أرى كذلك أن مصر تحتاج لمشروع مقاصدي ثوري يتحرك مع بقية القوى الوطنية نحوالأهداف الوطنية الجامعة في الحرية والعدل الاجتماعي والاستقلال السياسي والاقتصادي، ويؤكد على الهوية الحضارية ومبادىء الشريعة (وكل هذه مقاصد إسلامية بامتياز من بناء النظام السياسي)، لكنه يتيح للشريعة أن تكون استدعاء مجتمعيا لا تنزيلا سلطويا، ويميّز بين القراءة البشرية للشريعة وبين الجوانب القطعية بها، ويميز بين ما تتدخل فيه الشريعة اختصاصا وما تحيله الشريعة لغيرها من دوائر التجربة والخبرة الإنسانية (دائرة الإمامة مقابل دائرة الافتاء والتشريع كما يعبر الأصوليون)، ويقلل من سلطة الدولة المركزية وتدخلها في الفضاء المجتمعي، ولايرى وضع أي قيد علمائي سلطوي على مؤسسات الدولة المدنية، ويفصل بين مساحات العمل الدعوي والخيري والحزبي.

وكنت أرى في الدكتور أبو الفتوح ـ مثلا ـ أبرز شخصية تصلح رمزا لمثل هذا المشروع السياسي والشعبي مع آخرين. وهذا المشروع المقاصدي الثوري يختلف في المضمون والخطاب والتوجهات والاستراتيجيات عن الحملة الرئاسية. أقول هذا حتى لا يفهم من كلامي أن نقدي لموقف الإخوان والسلفيين مرتكزا على دعم لأبي الفتوح أوحتى الشيخ حازم (الذي أويده ثائرا لا مرشحا) في الرئاسة.لكنني لو وجدت نفسي أمام استحقاق الرئاسة فإني سأعطي صوتي لأبي الفتوح بلا ريب، بصرف النظر عن الإنجاز الثوري الذي تحقق أوسيتحقق، ولكن هذا شأن شخصي وموضوع آخر.

ولكي نُفَصّل ماهية المشكلة تحديدا نقول:

أولا ـ هناك مشكلة جوهرية هي تصدي قيادات الإخوان ومشايخ السلفية المستمر لقضايا التنافس الحزبي وتفصيلات الملفات السياسية السلطوية، والتي لايمكن أن يُقبل في أي ديمقراطية تدخل جماعة دعوية فيها (الإخوان بالطبع حالتهم أكثر سلبية في هذا الملف من مشايخ السلفية).

هذا خطر وخطأ: سياسيا وإسلاميا، ويطعن في ديمقراطية العملية السياسية برمتها. وحبذا لو التزم الإخوان بما أعلنوه مسبقا بخصوص الفصل بين الجماعة والحزب. ولا أرى نمط إعطاء وعود والتزامات سياسية لاجتياز بعض الضغوط المرحلية (كما حدث في إعلان الإخوان لنسبة التنافس على مقاعد مجلس الشعب، والتي قفزت من 35 لأكثر من 75 بالمائة ثم التخلي عنها سريعا بعد انقضاء الضغط) أمرا مستقيما أخلاقيا وسياسيا. والأليق للجماعة الإخوانية ومشايخ الدعوة السلفية ألا ينشغلوا بهذا الملف الرئاسي من بابه فهو من اختصاص الحزبين.

ثانيا ـ في سياق المناقشة السياسية لفرضية خوف الغرب والأمريكي والإسرائيلي من المرشح الإسلامي، فالقرار الغربي والإسرائيلي يكون مبنيا في طرفه الغالب على القراءة الاستراتيجية والواقعية السياسية.

وما يشغله في منطقتنا ومصر تحديدا ملفان: أولهما الترتيب الاستراتيجي للمنطقة، بما يتضمن علاقة مصر مع الأمريكي والإسرائيلي، والخريطة السياسية العربية وبقاء المنافذ الجيواستراتيجية مستباحة أمريكيا، وثانيهما السياسات الاقتصادية العليا بخصوص البترول أوسياسات الاستثمار واستمرارية الخضوع لإملاءات مؤسسات النظام الاقتصادي الدولي.

فلو يأتي مرشح «إسلامي» ولكنه متفاهم مع الغرب في هذين الملفين، ويقبل بأداة ضمانتها في مصر (الوصاية العسكرية)، فإنه يبقى مرحبا به حتى لو كان متشددا في سياساته الاجتماعية. بل كم شهد تاريخنا الحديث أن دفع هذا النمط الإسلامي سياسيا (لأنه الأقرب لمزاج الشارع والأقدر على صياغة شرعية دينية تعزز الوضعية السياسية) تكرر كثيرا بل كان لوزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس نظرية «تعبئة الإسلام» والتي حاولت تطبيقها سياسة الأحلاف فترة الخمسينات والستينات لتقويض المد القومي ومحاصرة التدخل السوفييتي في المنطقة، ودعم نظام السادات منذ النصف الثاني للسبعينات، والجهاد الأفغاني، والرعاية الأزلية للدولة السعودية منذ نشأتها، ومشروع الإسلام المعتدل أو المعدل بعد 2003، لاستبدال النظم المستبدة الفاسدة ـ عدا حكام الخليج طبعا ـ بأنظمة إسلامية تتصالح أو تتماهى مع المصالح الأمريكية، وكان في خاطر الأمريكي حينها النموذج الأردوغاني الذي كان صقور المحافظين الجدد مثل ديك تشيني وولفويتز دائمي الإشادة به.

لهذا أستغرب حقيقة أن تتداول الأحزاب الإسلامية الإخوانية والسلفية مسألة رفض المرشح الإسلامي ـ مع أن مصطلح الإسلامي هذا ينبغي أن يُحرّر ـ من منطلق إخافة الغرب؛ إذ أنهم قد بذلوا جهودا جبارة ـ ما شاء الله ـ بخصوص طمأنة الغربي (حتى أن الأمريكي يضغط على متخذ القرار الإسرائيلي منذ شهور في محاولة لطمأنتها تجاه الإخوان والسلفيين).

أما بخصوص سياسات العدل الاجتماعي والاستقلال الاقتصادي، فالحزبان الإسلاميان الكبيران بطبيعة سياستهما الاقتصادية ـ وبالدفع الذاتي ـ لا يمثلان خطرا في هذا الملف أما بخصوص قبول الوصاية العسكرية، فالغرب ـ والأمريكي خصوصا ـ مطمئن منذ أشهر لقبول هذه الأحزاب درجة معتبرة من الوصاية (نموذج هجين بين التركي والباكستاني) .. ويكشف بعض الإسرائيليين نماذج من الضغط الأمريكي على إسرائيل وكمحاولة لتهدئة المخاوف تجاه تطور الوضع المصري وتصاعد نفوذ الإخوان والسلفيين به.

إذن، يحق لي ولمثلي الاستغراب، إذ أن وجه التخوف من اعتراض الغرب على المرشح الإسلامي (أوالنظام الإسلامي بشكل عام) قد تم تخفيفه كثيرا—أو بمعنى أدق ارتبط تخفيف القلق الغربي بتصور هذه الأحزاب وأدائها القاصرين في مسائل الاستقلال والعدل الاجتماعي والوصاية العسكرية، ولايعتمد على «إسلامية» المرشح— أي استعلانه بالشعار الإسلامي—من عدمه. (لاشك أن الإسلامية الحقة هي الانحياز التام للحرية والاستقلال والعدل الاجتماعي ورفض الوصاية بالطبع).

أقول أن اختيار الأحزاب الإسلامية لمرشح إسلامي هو أمر يستقيم مع الأجندة السياسية المنطقية والتي تم الحشد الانتخابي وقبله في الاستفتاء عليها ـ بغض النظر عن توافقنا معها أو اختلافنا، وأنني حين أسمع حديث هذه الأحزاب عن عدم الدفع بمرشح إسلامي خوفا من الضغط الدولي والزلزال الإقليمي فإن قفصا من الفئران (يلعب في عبّي)..! الغرب وإسرائيل غير معنيين بهذه المساحة كأهداف وجودية أوحيوية، ربما الأمريكي يهتم بها أحيانا كأهداف شكلية وتحسينية، ولكن يتم التضحية بها سريعا إذا تهددت المصالح الحيوية.

كإطلالة عامة على هذا المأزق، لا تبدو مشكلة الثورة الآن واقعة في المربع السياسي بشكل أساسي، بل في بناء حالة ثورية معززة بتوافق وطني (يأتي بالقبول الطوعي للضغط الشعبي ـ أوالداخلي ـ على القوى السياسية وخصوصا الإخوان) على: تنحية العسكر عن التدخل في الشأن السياسي، وتحريم أي توافق مع العسكر على مرشح رئاسي بعينه أوعلى وضعية خاصة ومجلس أمن قومي سيادي، وتحريم أي لقاءات خاصة أوتوافقية لأي فصيل مصري مع دولة أجنبية على شروط سياسية ووجهات اقتصادية بعينها. كانت هذه القوى تستعلن برفضها مثل هذه اللقاءات أيام مبارك (وهومعروف بتبعيته شبه التامة للأمريكي) إلا بحضور الخارجية المصرية، فماذا حدث مؤخرا؟ وهل الثورة المصرية تزيد من تجردنا الوطني والاستقامة السياسية أم توهنهما؟

أما كيفية إدارة الحالة السياسية (المنتخبة والشعبية) بعد ذلك لملفات الاستقلال السياسي والاقتصادي والعدل الاجتماعي والصراع حولها مع الغرب وإسرائيل فتلك مسألة أخرى، فهناك مساحات واسعة وفرص استراتيجية أكثر اتساعا للجمع بين المبدئية والمرحلية. لكن لايمكن البدء في أي استراتيجية استقلالية دون تنحية العسكر أول الأمر.

* باحث في الدراسات الاستراتيجية جامعة ريدينغ

سورية يا عرب في الطريق الى الضياع

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ النظام السياسي في دمشق يقود البلاد الى التفتيت بوعي او بدون وعي، ان كل الدلائل تشير الى ان الحرب الاهلية تشتد وطأتها وتفتيت وحدة القطر السوري تسير بخطوات سريعة، الاكراد السوريون يعقدون مؤتمرهم في رحاب الانفصاليين اكراد العراق بحثا عن حكم مستقل بهم في سورية، والعلويون يتسلحون بكل انواع السلاح وبمباركة النظام السياسي وتحت اشرافه وتحت ذريعة الدفاع عن النفس، والسنة في القطر السوري يتمرجحون بين النظام والمعارضة، والمسيحيون في ارض الشام يترقبون ويتداعون للهجرة او لحماية دولية مسيحية، والبادية الشامية بين الاستقطاب والاستعداء من كل الاطراف . لقد اعلن النظام السياسي وبلسان احد اقطابه السيد وليد المعلم وزير الخارجية والمغتربين بان الحل الامني هو المطلب، وهذا المطلب مستجاب لان سورية كما قال تتعرض لمؤامرة رخيصة.

قيادة الجامعة العربية اتجهت نحو مجلس الامن بعد ان فشلت كل محاولاتها لايجاد مخرج مشرف للنظام وحقنا للدماء التي تسفك بشكل يومي وفي غرفة المبكى» مجلس الامن « سيتداول العرب منبر الخطابة للتعبير عن قلقهم وخوفهم على وحدة القطر السوري الشقيق ودعوة لحقن الدماء البريئة ودعوة لحماية المدنيين من عدوان السلطة السياسية على الشعب.

سيناريوهات متعددة تخيم على ارض سورية الحبيبة، سيناريو حصار العراق حتى الاضعاف ثم الضربة القاضية باحتلاله وبمباركة عربية، سيناريو ليبي مخيف، سيناريو صومالي قاتل، سيناريو يمني بين الامل وخيبته فاي من هذه السيناريوهات سيختار القادة العربي لتطبيقه على سورية الحبيبة؟

الاتحاد الروسي غاضب وعاتب على عرب الجامعة العربية لانهم تلقفوا أفكاره (خطة السبع نقاط) وصاغوها بطريقتهم بشكل مبادرة عربية دون ان يشيروا الى المصدر وطاروا بها الى نيويورك «مجلس الامن» دون المرور على موسكو والتشاور معها بصفتها الحليف الاقوى لسورية النظام وبصفتها صاحبة الافكار المذكورة في المبادرة العربية والتي تشبه مبادرة مجلس التعاون للشأن اليمني. حتما الاتحاد الروسي لن يمرر اي قرار في مجلس الامن يمس النظام السوري ليس حبا في النظام القائم ولكن لاشعار العرب باهمية الدور الروسي، الامر الثاني ضمان مصالحه في المنطقة والتي لن يقبل ان تكون حكرا على امريكا وحلفائها الاوروبيين، فهل يضمن العرب مصالح الروس والصينيين في المنطقة. اذا تأكد الروس والصينيون من ذلك فانهم سيميلون نحو المشروع العربي.

(2)

النظام القائم في دمشق والذي يعيش في مأزق تاريخي لا سابقة له منذ النصف الثاني من القرن الماضي، هذا المأزق هو من فعل النظام وتجبره وفقدانه الحكمة والعقل والنظرة السياسية البعيدة المدى، ان وحدة القطر السوري الشقيق في خطر. ان الحكومة السورية تراهن على الفيتو الروسي والصيني وهنا اريد تذكير القيادة السورية التي لم اكن اتمنى لها هذه النهاية بان هذه المراهنة خاسرة ولا يجب التعويل عليها اطلاقا، الاتحاد السوفييتي ووريثه الاتحاد الروسي كان موقعا مع العراق معاهدة صداقة ومشتريات العراق من المذكورين اعلاه اعلى من مصالحهم ومشتريات سورية من الروس ومع ذلك الفيتو الروسي لم يكن مجديا، حماية الناقلات الامريكية الاوروبية في الخليج ابان الحرب العراقية الايرانية لم يمنعها الفيتو السوفييتي / الاتحاد الروسي اليوم، التهديد باحتلال العراق من قبل امريكا وبريطانيا لم يمنعه الفيتو الرباعي المعارض للحرب «فرنسا روسيا والصين وكذلك المانيا» فاي فيتو تراهنون عليه يا قادة دمشق.

اني ادعوكم يا حكام دمشق مع غيري من المهتمين بحال امتنا العربية بان تدركوا بان هذا النظام لم يعد له مستقبل بهذه الكيفية وبهذا المنهج الامني / السياسي الذي انتم تمارسونه اليوم. لا تدمروا ما بناه الشعب السوري عبر عقود من الزمن بحماقة سياسية وشهوة شبقة للحكم، كفاية اربعين عاما وانتم تتداولون المراكز القيادية والادارية فيما بينكم واستبددتم بكل موارد الدولة. لا تدمروا ما بناه وما اقتناه الجيش العربي السوري من اسلحة والات ومعدات خلال الاربعين عاما الماضية بايديكم وايدي اعداء الامة العربية كما فعلوا بالجيش العراقي البطل وما اقتناه الجيش الليبي كونوا عونا لهذا الشعب العربي الحر ولا تتعاونوا على قهره واذلاله من اجل البقاء في السلطة.

وانتم يا قادة الامة العربية اتحدوا فيما بينكم لحماية الشعب السوري وما يملك، اعينوا النظام للخروج باقل الخسائر من المأزق الذي وضع نفسه فيه بلا وعي. حافظوا على وحدة الاراضي السورية ووحدة الشعب بعيدا عن التعصب الطائفي والعرقي والحزبي. اخر القول: امتنا العربية شبعت هزائم، شبعت مراهنات على الغير لحماية الاوطان من طغيان الحكام، شبعنا تفتيتا وتجزئة لاوطاننا تحت مسميات مختلفة كما يحدث في العراق وليبيا والسودان والصومال واليمن. انصروا الشعب العربي السوري قبل فوات الاوان ينصركم الله.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7037 الثلاثاء 31 كانون الثاني (يناير) 2012 ـ 8 ربيع الاول 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 – Issue 7037 Tuesday 31 January 2012

الموجات فوق الصوتية .. لمنع خصوبة الرجل

أشعة الشمس .. تزيد الخصوبة

لندن ـ واشنطن ـ يو بي اي: قد يتوجب على الأزواج الراغبين بالإنجاب أن يأخذوا قسطاً من الراحة تحت أشعة الشمس، ليس فقط لأنها تجعلهم في مزاج رومانسي أفضل بل لأنها تزيد الخصوبة عند الجنسين لرفعها معدلات الفيتامين «د».

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن باحثين في جامعة «مديكال يونيفرستي» في النمسا وجدوا أن الفيتامين «د» المعروف باسم «فيتامين الشمس» هو مفتاح لتوازن الهرمونات الجنسية عند المرأة وتحسين عدد الحيوانات المنوية عند الرجل.

ولفت العلماء إلى أن هذه النتائج تظهر أن بعض الأزواج قد يخضعون لعلاجات للخصوبة مكلفة وغير ضرورية في حين ان تمضية بعض الوقت تحت الشمس قد يكون الحل.

ويحفز الفيتامين «د» النساء على زيادة معدلات الهرمونين الأنثويين بروجستيرون واستروجين بنسبة 13 % و21 % على التوالي، وتنظيم الدورة الشهرية.

كما أن الرجال الذين يريدون الإنجاب عليهم الجلوس تحت أشعة الشمس أيضاً لزيادة خصوبتهم، فالفيتامين «د» ضروري للنمو الصحي لحيواناتهم المنوية، وهو يزيد معدلات الهرمون الذكري تستستيرون، ويحسّن الرغبة الجنسية .

وقال العلماء إن نتائج الدراسة تفسّر السبب الكامن وراء انخفاض معدلات الحمل شتاء وارتفاعها صيفاً في دول أوروبا الشرقية.

وتبيّن أن معدلات التستستيرون والفيتامين «د» تبلغ أعلى مستوياتها عند الرجال في آب/ أغسطس وأقل مستوى في آذار/مارس.

ومن جهة اخرى وجدت دراسة جديدة أن التصوير بالموجات فوق الصوتية للخصيتين قد يؤدي إلى وقف إنتاجهما للحيوانات المنوية، وبالتالي فهي قد تشكل وسيلة منع حمل واعدة للرجال.

وذكر موقع «توب نيوز» الأميركي أن باحثين في جامعة «نورث كارولينا» وجدوا من خلال دراستهم التي أجروها على الجرذان أن إنتاج الحيوانات المنوية يتوقف في حال تعرضها للموجات فوق الصوتية.

واكتشف العلماء أن الموجات الصوتية في هذا النوع من الاختبارات قد تكمن وراء ردة الفعل هذه عند الجرذان.

ومن هنا توصل العلماء إلى أن استخدام الموجات فوق الصوتية قد يساعد على منع الحمل.

وسيعمل الباحثون على إجراء دراسة مماثلة على البشر لمعرفة إن كانت ردة الفعل هذه على الموجات فوق الصوتية لدى الفئران هي نفسها عند الرجال.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة جيمس تسوروتا إن «الجرذان على عكس الرجال تبقى مخصبة حتى مع وجود كميات منخفضة جداً لديها من الحيوانات المنوية».

وذكر ان هناك حاجة إلى مزيد من الاختبارات لمعرفة مدة تأثير وسيلة منع الحمل هذه على الرجال.

كيلي كيكو: في حفل النجوم

النجمة كيلي كيكو حضرت الحفل السنوي الثامن عشر لجمعية نجوم السينما في لوس انجليس امس الاول.

هواء طلق

نظام «القوقعة» في سورية

الياس خوري

■ العودة الى كتاب مصطفى خليفة «القوقعة» (دار الآداب 2008) اليوم وامام سيل الدم السوري المتدفق، تأخذنا الى الواقع الخفي الذي هيمن على الحياة السورية طوال اربعة عقود وقاد في النهاية الى هذا الانفجار الثوري الكبير الذي يجتاح البلاد من اقصاها الى اقصاها. الناس يصرخون بالحرية، بينما يقوم الاستبداد بتحويل كل مدن سورية ودساكرها الى ملعب للموت، حيث ينفلت عنان قطعان القتلة والشبيحة من اي قيد، ويصير الجسد الانساني ملعبا للعذاب والقهر.

يبدأ هذا الكتاب بمفارقته الكبرى. المخرج السينمائي السوري العائد من دراسته في فرنسا الى بلاده، يعتقل في المطار، ويجد نفسه في سجن تدمر الرهيب. الكتاب هو شهادة عن عبثية القمع وجنونه ووحشيته. «القوقعة» ليست رواية، انها مذكرات سجين سياسي اعتقل لسبب يجهله وقضى في المعتقل ثلاثة عشر عاما وثلاثة اشهر وثلاثة عشر يوما، واكتشف قوقعته التي فرضها عليه وحش القمع.

الحكاية اكثر غرابة من الخيال، مواطن مسيحي يعود الى بلاده فيعتقل بتهمة انتمائه الى جماعة الأخوان المسلمين! ويرّحل الى سجن تدمر ليعيش في قمعين: وحشية السجن من جهة، وعزلته وسط مجموعات الاخوان، من جهة ثانية. اضطهاد مزدوج، وعبث يتفوق فيه الواقع على الخيال الأدبي، فتصير «محاكمة» كافكا تفصيلا امام الهول الذي عاشه بطل هذه الحكاية.

ما ذنب الرجل، وكيف صار الجهر بأصوله المسيحية عنوانا لسخرية الجلاد الذي اعتقد انه يدعي هذا الانتماء خوفاً، وعندما يصر المتهم ويقول ايضا انه ملحد يتم ادخاله في متاهة الوحشية، حيث سيجد نفسه وحيدا ومنبوذا في مهجع السجن، وسيحكم عليه بالصمت الكامل.

غرائبية هذه البداية سوف تتحول الى تجربة خاصة وسط عالم الغرائب الذي يختزنه سجن تدمر. عالم يختلط فيه الموت بالنتانة، والقهر بالقتل الاجرامي، والسادية المفرطة بالفاشية التي بلا حدود.

كي تأكل تتعرض للضرب الوحشي وانت تجلب الطعام، وكي تذهب الى الحمام تهان وتعذب وتضرب. حتى الهواء الذي يتنفسه السجين صار ثمنه دماً.

من شرب البالوعة وابتلاع قاذوراتها الى الأمراض المزمنة والتجويع، ومن القتل المجاني من اجل التلذذ بالقتل الى المشانق المنصوبة في السجن. محاكمات تبدأ وتنتهي خلال دقيقة واحدة، واعدامات بالجملة، وطبيب يقتل الاطباء المساجين، وجرب وسلّ وموت.

في تدمر رسم نظام حافظ الأسد ملامحه، يتأله الديكتاتور عبر سحق الناس كأنهم حشرات. لا قيمة لأي قيمة انسانية او حيوانية. عالم بلا قيم، يحكمه سجانون توحشت ارواحهم، وماتت انسانيتهم، فصاروا جزءا من آلة تقوم بافراغ جسد السجين من روحه، كي يصير عبدا للموت. فالعبودية في تدمر لا تقدم اي أمل للعبيد كي يتقمصوا عبوديتهم، فالعبد هنا يجب ان يشعر انه مهان ومهدد، عليه ان ينبح كالكلب، كي يخرج المه «من قحف الرأس والعينين». ألم بلا صدى، وموت بلا معنى، ومجزرة يومية تحيل الجسد الانساني ركاماً.

سجين يجبر على ابتلاع فأر! وسجانون تحولوا الى ادوات للجريمة، تلذذ بالقتل والتعذيب، وانحلال اخلاقي يحوّل السجناء الى اشلاء ممزقة.

سبق للشاعر السوري فرج بيرقدار ان روى في كتابه «خيانات اللغة والصمت» مقاطع من تجربة تدمر الرهيبة، حيث لم يعد الشاعر يمتلك سوى لغته يلتجىء اليها بحثا عن المعنى وسط المعاني التي تلاشت كأجساد السجناء. فرج كان سجيناً سياسيا وشاعراً، دفع ثمن معارضته للنظام سنوات القهر التدمري، اما مصطفى خليفة او بطله فهو مجرد سجين، اي ضحية مطلقة، انه المواطن السوري العادي الذي وجد نفسه من دون ان يدري في مسلخ بشري اطلق عليه مجازا اسم السجن.

لا يشبه سجن تدمر الصحراوي سوى تجربة تزمامارت في المغرب، حيث عاش السجناء في القبور في انتظار الموت. هنا ايضاً اضطر بطل هذه الحكاية ان يحفر لنفسه قبراً خاصاً يتقوقع فيه، ولا يرى العالم سوى من ثقب صغير في الحائط.

صمت والم واسى، وعلاقة مأسوية بهشاشة الجسد وروح تنكفيء على ذاتها، وتتدفأ بموتها، وذاكرة تصير بديلا من الواقع. مأساة بطل هذه الحكاية مزدوجة، لأنه سجين مرتين، ولا شيء يحميه من وحدته، سوى شفقة بعض السجناء الذين حاولوا كسر مقاطعة الاسلاميين لهذا السجين غير المرغوب فيه، من دون ان ينجحوا.

لا اعرف كيف احلل هذا الكتاب، تجربة مكتوبة بالأسى، ويأس يصل الى ما بعد اليأس، وقصة عن الانسان الذي يريد الاستبداد لإنسانيته ان تتحلل في جسده المنهك والمهان والمحطم.

القوقعة هي استعارة لسورية كلها، استعارة لآلية نظام قائم على سوء التفاهم بين الدكتاتور والشعب. كي يتأله الدكتاتور على المواطن/الانسان ان يفقد انسانيته ويصير حيواناً، وهذا لا ينطبق على السجناء فقط بل ينطبق على السجانين ايضاً وعلى ضباط الأمن الذين يرتعدون خوفاً حتى عندما يخيفون ضحاياهم.

تنتهي القوقعة بانتحار نسيم، رفيق بطل هذه الحكاية، نسيم الرقيق والحزين يهدي انتحاره لصديق ويموت لأنه اكتشف انه لم يخرج من السجن حين خرج منه، بل ان السجن لا يزال قابعا داخل روحه المضطربة.

حين قرأت «القوقعة» عند صدوره منذ ثلاث سنوات احسست بالاختناق، حاولت ان اكتب عنه فلم استطع، ماذا تكتب على كلام مكتوب بحبر الألم؟

لكن كلمة صغيرة قرأتها على احدى صفحات «الفايس بوك» وفيها كتبت آية الأتاسي انه صار في مقدورها ان تقرأ هذا الكتاب اليوم بعد اندلاع الثورة السورية، دفعتني الى اعادة قراءة الكتاب، واكتشفت ان هذا الكتاب يأخذنا الى الأعماق التي انفجرت في درعا وعمت كل سورية، وان هذه الثورة التي انطلقت من اجل استعادة كرامة الانسان لا تستطيع ولا يحق لها ان تتوقف قبل ان يتحرر الانسان السوري، ويغسل روحه.

كما اكتشفت ان مفارقة «القوقعة» مع تجربة المهجع الاخواني تستحق ان تكون درسا للعرب جميعا في معنى ان تكون استعادة الكرامة جزءا من نضال ديموقراطي يعترف بالآخر، ولا يفرض عليه قوقعة جديدة.

وهذا ما يعرفه شباب الثورة المصرية والتونسية جيدا، وعلى الثورة السورية ان تعيه وهي تدخل في منعطف اسقاط النظام.

إدانة ثلاثة من أفراد عائلة افغانية في «جريمة قتل للشرف» في كندا

■ نيويورك ـ د ب أ: أدانت محكمة كندية ثلاثة من أفراد عائلة من أصل أفغاني بقتل أربعة نساء من أفراد العائلة بسبب ما أعتبروه تصرفا مشينا من جانبهن.

أدانت هيئة محلفين محمد شفيع /58 عاما/ وزوجته توبة يحيي /42 عاما/ وأبنهما حامد /21 عاما/ من مونتريال بأربع جرائم قتل من الدرجة ألأولى لكل منهم لقتلهم بنات شفيع الثلاث وزوجته الأولى.

وقال القاضي روبرت مارانجر « إنه من الصعب تصور جريمة أكثر حقارة وشناعة وخسة من هذه الجريمة».

وأضاف أن «مفهومهم الملتوي تماما عن الشرف ليس له موضع في أي مجتمع متحضر».

وكان قد عثر على جيتي /13 عاما/ وسحر /17 عاما/ وزينب /19 عاما/والزوجة الأخرى لشفيع رونا أمير محمد /52 عاما/ غارقات في سيارة بإحدى القنوات المائية في كينجستون في حزيران/يونيو 2009 .

وأوضح ممثلو الإدعاء أن العائلة المحافظة شعرت بالعار من الشقيقات اللائي يرتدين ملابس مكشوفة ويرفضن لبس الحجاب ولهن أصدقاء. وقد حاولت الزوجة الأولي حمايتهن. وتتضمن الإدانة بالقتل من الدرجة الأولى السجن المؤبد وضرورة أن يمر 25 عاما على الأقل في السجن قبل صدور حكم بالعفو.

وأكد المتهمون الأربعة براءتهم خلال المحاكمة التي أستغرقت 10 أسابيع رغم وجود تسجيلات تدين المتهمين ويقول فيها محمد شفيع بأنه يأمل أن يتغوط الشيطان على قبورهن.

وقال وزير العدل روب نيكولسون إن جرائم الشرف «بربرية وغير مقبولة في كندا» وذلك في بيان بعد إصدار المحكمة لحكم الإدانة.

مدرس هندي يطلب من تلاميذه احضار الخمور والرقص له

■ نيودلهي ـ د ب ا: ذكرت تقارير إخبارية الاثنين إنه جرى إيقاف مدرس في وسط الهند عن العمل بعدما أبلغ أحد طلابه أن يحضر له خمورا وإجبر مجموعة من البنات علي الرقص له داخل غرفة مغلقة.

وأفادت صحيفة تايمز أوف إنديا أن الواقعة تكشفت عندما قدم 30 طالبا وأولياء أمورهم شكوى إلى مسئول حكومي في منطقة بيتول بولاية مادهيا براديش.

وقال الطلاب وهم من قرية ديوتشوكي إن المدرس أعطى صبيا عمره 10 سنوات بعض المال وطلب منه أن يحضر زجاجة خمر من أحد المحال يوم الخميس الماضي وهو يوم الإحتفال بإعلان الجمهورية الهندية.

وقالت الشكوى إن المدرس صب شرابا وأغلق باب الفصل وطلب من مجموعة من البنات تتراوح أعمارهن بين 7 و11 عاما بالرقص له.

وهدد المدرس التلميذات بالضرب بالعصا إذا توقفن عن الرقص. وأبلغ الأطفال مسئول منطقة بيتول بأنهم قفزوا من الشباك وهربوا من الفصل.

وقال المسئول إنه تم ايقاف المدرس عن العمل وإجراء تحقيق معه. وكانت هناك شكاوى مماثلة ضد المدرس في مدرسة أخرى حيث كان يعمل في وقت سابق.

ونفى المدرس الإتهامات قائلا إنه أرسل الصبي لإحضار وقود في زجاجة فارغة وإنه جعل البنات ترقصن كتدريب على برنامج ثقافي في يوم إعلان الجمهورية.

يقتل زوجته لأنها وضعت أنثى

■ قندوز (أفغانستان) ـ رويترز: بعد أن رزق بابنتين كان يحلم بصبي إلا أن زوجته وضعت أنثى ثالثة مما دفعه لقتلها..

قالت شرطة إقليم قندوز بشمال أفغانستان الإثنين إن أفغانيا من أعضاء ميليشيا محلية ووالدته قتلا يوم السبت الزوجة وتدعى ستوراي (28 عاما) خنقا لأنها وضعت أنثي ثالثة قبل ثلاثة شهور في قرية محصلي.

وأضافت الشرطة أنها القت القبض على والدة الزوج ولكن الزوج ما زال هاربا مشيرة إلى أنه يختبيء على الأرجح عند زملائه في الميليشيا المسلحة.

وقال صوفي حبيب قائد شرطة قندوز «وجود ميلشيات يمثل مشكلة كبيرة ومن ثم نواجه صعوبة في القبض عليه.»

ووصفت نادرة جيا رئيسة ادارة شؤون المرأة في قندوز جريمة القتل بأنها أحد أسوأ أمثلة أعمال العنف ضد النساء التي واجهتها.

والعنف ضد النساء أمر شائع في أفغانستان ففي نوفمبر تشرين الثاني وفي نفس الاقليم داهم مهاجمون منزل أسرة أفغانية رفضت تزويج ابنتها لرجل اعتبروه غير مسؤول وقذفوا الأب والأم وثلاثة أطفال بمادة حمضية حارقة.

وألقت الشرطة القبض على الرجل الذي تقدم بطلب الزواج وأشقائه الثلاثة.

احوال الناس

● صدر كتاب الناشط السياسي المصري **وائل غنيم** عن الثورة المصرية الذي سرد فيه يومياته مع الثورة التي كان واحدا من أبرز الداعين إليها والمشاركين فيها، كما قضى أيامها الأولى معتقلا على يد نظام الرئيس الذي أسقطته الثورة حسني مبارك. الكتاب يحمل عنوان «ثورة 2».

● تشهد العاصمة الاماراتية أبوظبي خلال الفترة من 26 شباط/ فبراير إلى 2 آذار/مارس العرض المسرحي البريطاني الشهير «روميو وجوليت» على مسرح الجاهلي، برعاية وحضور **الشيخ راشد بن أحمد بن حمدان آل نهيان**، وبدعم وتعاون فندق ونادي ضباط القوات المسلحة. والعرض يعد الأول من نوعه في الإمارات.

● الفنانة المصرية **عبلة كامل** تستعد لتصوير أول مشاهدها في المسلسل الجديد «سلسال الدم» يوم السبت المقبل، وتجسد شخصية امرأة تدعى «البدرية» تحاول أخذ حق زوجها الذي قتل على يد العمدة.

ويشارك في بطولة المسلسل **رياض الخولي ومي سليم وعلا غانم وهادي الجيار ورشوان توفيق وفادية عبد الغني وراندا البحيري وأميرة هاني وضياء رشوان وأحمد سعيد عبد الغني وفايق عزب**، والمسلسل من تأليف **مجدي صابر**، وإخراج **مصطفى الشال**.

● دارة الفنون بمؤسسة خالد شومان بالعاصمة الاردنية عمان، تنظم في السادسة من مساء اليوم في إطار نشاطها الثقافي الشهري، لقاء بمناسبة «مئوية نجيب محفوظ» يتحدّث فيه الناقد د.**فيصل دراج** عن «الشر والسلطة في رواية نجيب محفوظ»، و الروائي **إلياس فركوح** عن «أثر محفوظ في الكتابات الإبداعية العربية».

● مختبر السرديات بمكتبة الإسكندرية بمصر ينظم في السابعة مساء اليوم الثلاثاء، الندوة الثالثة في سلسلة «الأدب العراقي تحت الاحتلال الأمريكي».

النساء أفضل من الرجال.. في «ركن» السيارة

■ لندن ـ يو بي اي: على الرغم من النكات الكثيرة التي تسخر من قيادة المرأة للسيارة، أظهرت دراسة جديدة في بريطانيا أن النساء يركنّ السيارة بشكل أفضل من الرجال حتى لو أستغرقهن ذلك وقتاً أطول.

وذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» الاثنين إن دراسة شملت العديد من مرائب السيارات في بريطانيا أظهرت أنه على الرغم من أن النساء قد يستغرقن وقتاً أطول لركن السيارة، غير أنهن أكثر حرصاً على أن تكون سيارتهن في وسط الخطوط المرسومة للتوقف.

وأشارت الدراسة التي أجريت عبر مراقبة لعدد من المرائب، إلى أن النساء أفضل في العثور على مكان فارغ لركن السيارة، وأفضل في اتخاذ الوضعية المناسبة قبل بدء أي مناورة، ويستخدمن الوسائل التي يفضلها أساتذة القيادة خلال ركن السيارة.

وظهر أن الرجل أكثر ثقة بالنفس عند ركن السيارة وأفضل في التقدم إلى الأمام عند ركنها ولا يغيرونها كثيراً بعد دخول الحدود المرسومة.

ولكن بعد احتساب كافة العلامات، حصلت النساء على 13.4 نقاط مقابل 12.3 نقاط للرجال.

وأجرت الدراسة شركة (أن بي سي) التي استخدمت فريقاً من الباحثين لمراقبة نحو 2500 سائق في 700 من مرائب السيارات التابعة لها المنتشرة في بريطانيا.

وقال أستاذ القيادة نيل بيسون إنه على الرغم من أن الرجال يتعلمون أسرع من النساء فنون القيادة إلا أن النساء ربما يحفظن المعلومات المهمة لفترة أطول.

السجن مدى الحياة لروسي اغتصب وقتل 16 ضحية

■ موسكو ـ يو بي اي: أصدرت محكمة في موسكو الإثنين حكماً بالسجن مدى الحياة بحق قاتل متسلسل قتل 16 شخصاً خلال سنتين.

وذكرت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) أن المحكمة في موسكو حكمت على فلاديمير ميرغورود (32 عاماً) بالسجن مدى الحياة بتهمة إقدامه على قتل 15 امرأة ومراهق في الـ13 من العمر، واغتصاب ضحاياه قبل خنقهن.

وارتكب ميرغورود جرائمه خلال الفترة الممتدة بين عاميّ 2002 و2004.

ملكة جمال.. الضخمات!

في احتفال طريف اقيم في مدينة سان باولو البرازيلية انتخبت هذه الفاتنة «آلين زاكاناني» من (ريو جراند دو سول) لتحمل لقب «ملكة جمال البرازيل الضخمات الحجم»!